MİLLET GENEL KÜTÜPHANESİ
KIRIM : V. Carullah Ef.
ESKİ K. 2003
YENİ KAYIT No.
TASNİF No.

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

الحمد لمن جلت اسماؤه عن ان يغيرها حال، او يعتريها انفعال، وعلت افعاله عن ان يعتورها مضي واستقبال او تحتويها اعتلال كلت لغات الامم عن تصوير اسرار كلمه بيد التقرير، ودلت ذرات العالم جايله في انداد حكمه انه على كل شيء قدير، فسبحان من ختم بمعجزة الباهر البراعة شفاه كل مصقع منوه بختام الافهام، ولثم بقرآنه الظاهر البلاغة افواه كل متطيق مفوه بلثام الابكام، والصلوة والسلام على صاحب لواء الشفاعة يوم القيام، ساحب اذيال الشرف والبناهة في اعلى المقام، المفضل على ساير الانبياء بكل خصال التفضيل، المفصل نعوت رسالته في التوريه والانجيل، هادي الانام بايضاح سبيل الصلاح والفلاح، ماحي الظلام بالافصاح عن مفتاح النجاح، وعلى آله واصحابه السادة القادة، القدوة الائمة في العبادة والعادة، الذين جاهدوا في سبيل الله بالاموال والانفس، وبذلوا ابتغاء لمرضاته المهج والارواح، وعلى المقتدين بهديهم فنالوا الفوز والارتياح، مادام بناء الكلم موقوفا على الحرف والابناء عن المعاني منوط بالصرف. اما بعد فان من العلوم لكل ذي فطرة ذات فطنة ان اللازم الاهم، والواجب الاقدم

لمن يروم تركيبا، ويسوم ترتيبا، ان يصرف الهمة اولا الى تحصيل المواد، ليتاتى له التاليف والترصيف حسب المراد، واعتبر بمن يقصد نظم عقد من الجواهر كيف تجد شانه، وصرفه في اكتسابها اوانه، فاذا حصلت له على التمام، كان نظمها على احسن وجه عنده كالموضوع على طرق التمام، وان مواد الكلام اللغات العربية، والكلمات الادبية، فمن لم يقف على صحتها ومادة وصورة، وجي دتها هيئة وصيغة لايقدر على تاليف كلام جيد ولا الاطلاع، على اسرار كلام الله المجيد، ومعرفة موادها منوطة بعلم متن اللغة وتصحيح صورها بعلمي الاشتقاق والصرف فالواجب على الشارع في العلوم ان يقدم الاهتمام بهذه العلوم ليسهل عليه المطلب ويتاتى له الفوز بالادب، وقد صارت في هذا الزمان شيئا فريا، واتحدت امرا ظهريا بل نسيا منسيا ومعظم سبب ذلك ان حفظ اللغات منتشرة لكثرتها يقتضي زمانا طويلا، مع ان طالب ما سنح له احتاج اليه منها يجد لاخذه من الكتب بسرها وله سبيلا، والعلمين الاخرين لم يقع فيهما كتاب يفضي بالمتعلم بالمرام، الا بجهد تام، اذ الكتب المؤلفة لايرى كل منها عن تاب على فهم المستفيد والنفوس مجبولة على التوقان الى الطريف العتيد، والميلان الى الطراز الجديد فتتسبب ذلك لان اشار الي كاير نازل من السماء لاكما يقع في

خواطر اهل الاهواء • حضرة من خصّه الله تعالى بعرش
خلافته ليملأ العالم بالفضايل علما وعدلا وايمانا وامانا •
ونصّه على سرير مملكته ليخلّي الارض عن الرذايل جهلا وبغيا
وكفرانا وطغيانا • فلاح فلاح الخلايق من انوار مرحمته
ولحاح رواح البرايا من آثار معدلته • ذلّت رقاب
الاكاسرة خاشعة دون سرادقات جلاله • وخلّت اعناق
الجبابرة خاضعة لدرايات اقباله • امام الغزاة والمجاهدين
في سبيل الله • الواضع صناديد الامم • واقبال العالم • على
عتبة العليا الشفاه والجباه • وارج مدارج السلطنة في
نسب يعلو الى السبع الشداد • عارج معارج الخلافة في حسب
ينبو عن الحصر والعداد • قالع قلاع الكفار بالصدمة القاهرة
دافع شرار الشرار بالصولة الباهرة • ملك ينزل شيوع ع
منزل قدره • زهر الكواكب منه صفة نعال ليث لافران
المجامع ماله ثان اذا دعت الملوك نزال • الخليفة بن السلطان
ابى الفتح محمد بن مراد خان لازال بابك مثوى العدل مسكته •
ماوى العلى والمباني مجمع الدول • ومتع الله نسلاً انت والده
بالعمر والملك محفوظاً عن الخلل ان ارتب كتابا جامعا
لغرر هذه العلوم وقواعدها • حاويا لدرر نكتها وفرايدها •
واضع العبارة لا يخلو الاشارة مقتصدا • لا موجزا مخلاً •

ليزين
ع

ومطنبا مملاً • فتمرّت قايلا سمعا وطاعة • لامتثال الحكم
الواجب الاطاعة • وتركت تفاصيل مفردات اللغات • لان الكتب
بالغه فيها اقصى الغايات • واقتصرت من ذلك الفن على تحقيق
مبادي مرقه اهملت في كتب اللغة مع قوفة عليها معرفة
الصيغة ولم آل جهدا في جميع مقاصد الفنين الآخرين
بحيث لا يشذ شيء منها الم الا قليلا • وتجنبت بقدر الوسع
عن رذيلتي الكلام اخلالا وتطويلا • وآثرت التقليل من التعليل
لان عامة ادلة العربية مما لا يشفي العليل • ولا يروي الغليل
بل مبناها على الاستقراء المحض والتتبع البحث وعقبت الالفاظ
المشتبهة بتصحيحها وتوضيح معناها وان تكررت • فتفسيرها
الاول عن الثاني اغناها • فجاء بحمد الله وعنايته على وفق المراد
وطبق المرام كتابا جامعا ان شاء الله نافعا • مرضيا عاريا
عن وصمة الاشتباه والاغلاق • لا يحتاج عليه انامل الافلاق
معقودا عنقود الجواهر مستتي عنقود الزواهر فجعلته
خدمة للخزانة المعمورة • ابدها الله بالطافة مغمورة •
والله المسؤل في ان ينفع به الطالبين • وهو الكافي في تحقيق
امل الآملين • بالفضل المبين • وهو مرتب على ثلثة عقود •
ولنمهد قبل الشروع في المقصود • مقدمة يتحصل منها الطالب
على معرفة اجمالية باصول ما يتضمنه الكتاب ليكون له بصيرة

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

الحمد لمن جلت اسماؤه عن ان يغيرها حال ، او يعتريها انفعال ، وعلت افعاله عن ان يعتورها مضي واستقبال او تحتويها اعتلال كلت لغات الامم عن تصوير اسرار كلمه بيد التقرير ، ودلت ذرات العالم جايله في انداد حكمه انه على كل شيء قدير ، فسبحان من ختم بمعجزة الباهر البراعة شفاه كل مصقع منوه بختام الافهام ، ولثم بقرآنه الظاهر البلاغة افواه كل منطيق مفوه بلثام الابكام ، والصلوة والسلام على صاحب لواء الشفاعة يوم القيام ، ساحب اذيال الشرف والبناهة في اعلى المقام ، المفضل على ساير الانبياء بكل خصال التفضيل ، المفصل نعوت رسالته في التوريه والاتخيل ، هادي الانام بايضاح سبيل الصلاح والفلاح ، ماحي الظلام بالافصاح عن مفتاح النجاح ، وعلى آله واصحابه السادة القادة ، القدوة الائمة في العبادة والعادة ، الذين جاهدوا في سبيل الله بالاموال والاشباح ، وبذلوا ابتغاء لمرضاته المهج والارواح ، وعلى المقتدين بهديهم فنالوا الفوز والارتياح ، مادام بناء الكلم موقوفا على الحرف ، والانباء عن المعاني منوطا بالصرف **اما بعد** فان من المعلوم لكل ذي فطرة ذات فطنة ان الانام الاتم ، والواجب الاقدم

لمن يروم تركيبا ، ويسوم ترتيبا ان يصرف الهمة اولا الى تحصيل المواد ، ليتاتى له التاليف والترصيف حسب المراد ، واعتبر بمن يقصد نظم عقد من الجواهر كيف تجد شانه ، وصرفه في اكتسابها اوانه ، فاذا حصلت له على التمام ، كان نظمها على احسن وجه عنده كالموضوع على طرق التمام ، وان مواد الكلام اللغات العربية ، والكلمات الادبية ، فمن لم يقف على صحتها ومادة وصورة ، وجودتها هيئة وصيغة لايقدر على تاليف كلام جيد ولا الاطلاع ، على اسرار كلام الله المجيد ، ومعرفة موادها منوطة بعلم متن اللغة وتصحيح صورها بعلمي الاشتقاق والصرف فالواجب على الشارع في العلوم ان يقدم الاهتمام بهذه العلوم ليسهل عليه المطلب ويتاتى له الفوز بالادب ، وقد صارت في هذا الزمان شيئا فريا ، واتحدت امرا ظهريا بل نسيا منسيا ومعظم سبب ذلك ان حفظ اللغات متنشرة لكثرتها يقتضي زمانا طويلا ، مع ان طالب ماسخ له احتاج اليه منها يجد لاخذه من الكتب بسهوله سبيلا ، والعلمين الاخرين لم يقع فيهما كتاب يفضي بالمتعلم بالمرام ، الا بجهد تام ، اذ الكتب المؤلفة لايعرى كل منها عن تاب على فهم المستفيد والنفوس مجبولة على التوقان الى الطريق العتيد ، والميلان الى الطراز الجديد فتتسبب ذلك لان اشار الى كاير نازل من السماء لاكما يقع في

خواطر اهل الاهواء حضرة من خصّه الله تعالى بعرش
خلافته ليملأ العالم بالفضايل علما وعدلا وايمانا وامانا
ونصّه على سرير ملكته ليخلّي الارض عن الرذايل جهلا وبغيا
وكفرانا وطغيانا، فلاح فلاح الخلايق من انوار مرحمته
ولحاح رواح البوايق من آثار معدلته، ذلّت رقاب
الاكاسرة خاشعة دون سراح قاجلاله، وظلّت اعناق
الجبابرة خاضعة لدرايات اقباله، امام الغزاة والمجاهدين
في سبيل الله، الواضع صناديد الامم، واقبال العالم على
عتبة العليا الشفاه والجباه، وارج مدارج السلطنة في
نسب يعلو الى السبع الشداد، عارج معارج الخلافة في حسب
ينبو عن الحصر والعداد، قالع قلاع الكفار بالصدمة القاهرة
دافع شرار الشرار بالصولة الباهرة، ملك ينزل شيوع
منزل قدره، زهر الكواكب منه صفة نعال ليث لاقران
الجامع ماله ثان اذا دعت الملوك نزال، الخليفة بن السلطان
ابى الفتح محمد بن مراد خان لازال بابك مثوى العدل مسكنه
ماوى العلى والمباني مجمع الدول، ومتع الله نسلاً انت والده
بالعمر والملك محفوظاً عن الخلل ان ارتب كتابا جامعا
لغرر هذه العلوم وقواعدها، حاويا لدرر نكتها وفرايدها
واضع العبارة لايخلو الاشارة مقتصدا، لا موجزا مخلا،

ليزين
ع

ومطبنا مملا، فتثمرت قايلا سمعا وطاعة، لامتثال الحكم
الواجب الاطاعة، وتركت تفاصيل مفردات اللغات، لان الكتب
بالغه فيها اقصى الغايات، واقتصرت من ذلك الفن على تحقيق
مبادي مرتبه اهملت في كتب اللغة من وقوفه عليها معرفة
الصيغة ولم آل جهدا في جميع مقاصد الفنين الآخرين
بحيث لايشذ شيء منها الم الآقليلا، وتجنبت بقدر الوسع
عن رذيلتي الكلام اخلالا وتطويلا، وآثرت التقليل من التعليل
لان عامة ادلة العربية مما لا يشفي العليل، ولا يروي الغليل
بل مبناها على الاستقراء المحض والتتبع البحث وعقبت الالفاظ
المشتبهة بتصحيحها وتوضيح معناها وان تكررت، فتفسيرها
الاول عن الثاني اغناها، فجاء بحمد الله وعنايته على وفق المراد
وطبق المرام كتابا جامعا ان شاء الله نافعا، مرضيا عاريا
عن وصمة الاشتباه والاغلاق، لايحا عليه انامل الافلاق
معقودا عنقود الجواهر مستتى عنقود الزواهر فجعلته
خدمة للخزانة المعمورة، ابدها الله بالطافة مغمورة،
والله المسؤل في ان ينفع به الطالبين، وهو الكافي في تحقيق
امل الآملين، بالفضل المبين، وهو مرتب على ثلثة عقود
ولنمهد قبل الشروع في المقصود مقدمة يتحصل منها الطالب
على معرفة اجمالية باصول ما يتضمنه الكتاب ليكون له بصيرة

الادب اسم يقع على كل رياضة محمودة تفضي بالانسان الى فضيلة من الفضائل

في طلب ماير ومه اعلم ان علم العربية المسمى بعلم الادب علم
باموٍ يقتدر بالوقوف عليها على الاحتراز عن الخلل في كلام العرب
لفظاً وخطاً وقد صرح صاحب الكشاف بانقسامه الى اثني عشر
قسماً وذكر الفاضل الشريف ره في وجه ضبطه فيها ان الاقسام
بعضها اصول هي العمدة في ذلك الاحتراز وبعضها فروع
اما الاصول فالبحث فيها اما عن المفردات من حيث جواهرها
وموادها فعلم اللغة او من حيث صورها وهيئاتها فعلم الصرف
او من حيث انتساب بعضها الى بعض بالاصالة والفرعية
فعلم الاشتقاق واما عن المركبات على الاطلاق فاما باعتبار هيئاتها
التركيبية وتاديتها لمعانيها الاصلية فعلم النحو او باعتبار افادتها
لمعاني مغايرة لاصل المعنى فعلم المعاني او باعتبار كيفية تلك الافادة
في مراتب الوضوح فعلم البيان واما عن المركبات الموزونة
فاما من حيث وزنها فعلم العروض او من حيث اواخر
ابياتها فعلم القافية واما الفروع فالبحث فيها اما ان يتعلق
بنقوش الكتابة فعلم الخط او يختص بالمنظوم فالعلم المسمى
بقرض الشعر او بالمنثور فعلم انشآء النثر من الرسائل والخطب
او لا يختص بشيٍ منهما وهو علم المحاضرات ومنه التواريخ واما البديع
فقد جعلوه ذيلاً لعلم البلاغة لا قسماً برأسه هذا كلامه وعلى
هذا الصرف والاشتقاق علمان متمايزان متباينان كالصرف

والنحو واما على ماذكره صاحب المفتاح حيث عرف الصرف
بانه تتبع اعتبارات الواضع في وضعه من جهة المناسبات
والاقيسة فالاشتقاق جزء من الصرف لان معرفت اعتبارات
الواضع من جهة المناسبات هي علم الاشتقاق بعينه كما صرح
هو به وكذا على ماذكره ابن الحاجب حيث عرفه بانه علم باصول
يعرف بها احوال ابنية الكلم التي ليست باعراب وانما عدوا
علم العروض وما بعده من اقسام العربية مع اشتراك سائر
اللغات والالسنة فيها لان للعرب اختصاصا برعاية مكان
الكلام وتمرنا بها وافتخارا وابتهاجا بتزيينه وتحسينه والمغالبة
فيه ولهذا كان اقوى معجزات الرسول عليه السلام من جنس
الكلام فكان ما يتعلق بالبحث عن لطايف الكلام ومحاسنه
مختصا بلغتهم وايضا لهم زيادة اشتغال بالحروب ولهم ايام
ووقايع عظيمة كثيرة يحفظونها ويتذاكرونها في نواديهم
وبواديهم واهتمام عظيم ايضا بامر الانساب ومعرفتها وكل
ذلك من معظم ما يذكر في التواريخ التي هي من المحاضرات فكان
علم المحاضرات ايضا لهم خاصة واما الخط وان كان في غيرهم
اكثر وهم به اشهر لكن ما يبحث عنه ههنا الاحوال التي
يتعلق بنقوش هذه الكتابة التي هي من مخترعات العرب
خاصة ويشكل على ماذكره الفاضل ان درج البديع فيما ذكره

في التقسيم لتعيين المعاني والبيان عن غيرهما اعني افادة المعاني
المغايرة لاصل المعنى وكيفية تلك الافادة في غاية البعد وكلم
فاذا بحث فيهما عن افادة التراكيب على الاطلاق اي منظومة
كانت او منثورة للمعاني الزايدة على اصل المعنى وعن كيفية تلك
الافادة وعن وجوه تحسينها مطلقا فاي شيء يبقى ليبحث عنه
في علم المحاضرات بل في علم قرض الشعر وانشاء النثر ايضا
اذ ليس معنى توصيف التراكيب بالاطلاق تقييدها به بل عدم
تقييدها بكونها منظومة او منثورة فالبحث عن الاحوال
المختصة بكل منهما مندرج في البحث عن احوال التراكيب على
الاطلاق فالاولى ان تقول انهم لم يجعلوا البديع علما واحدا
مغايرا للعلوم المذكورة بل وضعوه ثلثة اقسام لان محسنات
الكلام منها ما يحسن المنظوم منه من حيث هو منظوم ومنها
ما يحسن المنثور من حيث هو منثور ومنها ما ليس له
اختصاص باحدهما فجعلوا الاول علم قرض الشعر والثاني علم
الانشاء والثالث علم المحاضرات وبعضهم جعلوا فنون
الادب خمسة عشر فطرحوا تما ذكر علم المحاضرات وزادوا علم
البديع وعلم الامثال وعلم الدواوين وعلم الاشتقاق ونحن
آثرنا ما ذكرنا اقلا ونظمنا الكلام لبيانها في اثني عشر عقدا

العقد الاول في مبادي علم متن اللغة سيأتي وجه

التقديم في اول العقد الثاني وهو معرفة اوضاع مفردات
الكلام العربي من حيث موادها وجواهرها واللغة مشتقة
من اللغي بفتحتين وهو الصوت ومصدر لغي ايضا يقال
لغي بالكلام اي لهج به بالكسر فيهما يلغي لغيا واصلها لغوي او لغو
والهاء عوض وجمعها لغي ولغات ومعناها لغة اللفظ
الموضوع لمعنى المنفرد واما ان ابن الحاجب حد الموضوعات
اللغوية بكل لفظ وضع لمعنى بدون قيد المفرد وقسمها الى المفرد
والمركب فبناء على ان اللغة كثيرا ما تطلق على ما يشتمل المفرد
والمركب ولهذا يحتاج عند ارادة المعنى الاول بحيث لا يشتبه
الى التقييد بقولنا اللغة وهي فيه بالمعنى الثاني
فاللفظ الصوت المقطع بوصوله الى مخرج الحرف واصله
المصدر بمعنى اخراج ذلك الصوت من الفم فلا يقال لفظ الله
ولا لفظ الله والمفرد سيأتيك تفسيره ان شاء الله
تعالى والوضع لغة على ما قيل جعل الشيء في حيز معين وفي
الاصطلاح تعيين الشيء للدلالة بنفسه على شيء كما في بعض
الالفاظ ونقوش الكتابة وغيرذلك والمراد بالدلالة
بنفسه ان يكون العلم بالتعيين كافيا فيها ولا تفتقر الى قرينة
فعلى هذا يكون اللفظ موضوعا لمعناه المجازي وبعضهم
يحذفون من تعريف الوضع قيد بنفسه ويفسرونه بتعيين

الشئ للدلالة على شئ ويقولون اللفظ موضوع لمعانيه
المجازية لكن بوضع ثان دون اول لان المجاز مشروط
بسبق وضع للمعنى الحقيقي ومقصودنا هنا وضع الالفاظ
فنزيد من اطلاقنا الوضع في هذه المباحث اياه والكلام
فيه مفتقر الى زيادة بسط لتفصيل اقسامه ولاثبات
الحاجة الى الواضع وتعيينه ولطريق بثوت الوضع ولتفصيل
اقسام الموضوع ولتقسيم الموضوع له ولبيان الحكمة في الوضع
لاحتوائها على فوايد جليلة فنجعله ستة اسماط
السمط الاول لتفصيل اقسام الوضع اما شخصي او نوعي
والمراد من الوضع الشخصي ان يتخيل الواضع لفظا خاصا
ويتصور معنى معينا اما جزئيا او كليا ويعين اللفظ لهذا المعين
ذلك المعنى كما في زيد ورجل وضرب او كل واحد مما يصدق
عليه ذلك المعنى كما في المضمرات واخواتها على ما يتضح من بعد
فيترتب على هذا الوضع انفهام ذلك المعنى من اللفظ او فرد منه
بعد العلم به وجواز استعمال هذا اللفظ بخصوصه في عين
ذلك المعنى او في فرد من افراده لا غير ومن الوضع النوعي
ان يثبت من الواضع حكم كلي بان كل لفظ يكون بصفة كذا عينه
للدلالة بنفسه على كذا كان قال مثلا كل اسم ثلاثي غير الي
وزن فعيل فانه معين للدلالة على تصغير معنى اصله وكل اسم

ع اي الموضوع من الوضع النوعي

الحق بآخره ياء مشددة فانه للدلالة على النسبة الى معنى
الملحق به وكل اسم الحق بآخره الف ونون في حال رفعه وياء
مفتوح ما قبلها ونون في حال نصبه وجره فانه للدلالة على
اثنين من افراد معنى الملحق به ويترتب على هذا الوضع
جواز استعمال الفاظ غير معدودة في اعيان غير محصورة
وجميع ما يدل بالهيئة كالجمع واكثر المشتقات من الاسماء
والافعال وكل المركبات من هذا القبيل ومن يحذف من
التعريف قيد بنفسه يكون عنده في المجاز ايضا وضع
نوعي فينقسم الوضع النوعي الى قسمين احدهما ما ذكرنا والثاني
ان يقول الواضع كل لفظ معين للدلالة بنفسه على معنى سواء
كان تعيينه بوضع شخصي او نوعي بالمعنى الاول فهو عند
تحقق القرينة المانعة عن ارادة ذلك المعنى متعين
لما يتعلق بذلك المعنى تعلقا مخصوصا ودال عليه بمعنى انه
انه يفهم منه بواسطة القرينة لا بواسطة هذا التعيين حتى
لو لم يثبت من الواضع هذا التعيين لكان انفهام المعنى
والدلالة عليه بحالهما وانما فايده هذا التعيين جواز
استعمال اللفظ في هذا المعنى ففي الوضع النوعي ليس
خصوص الموضوع ولا خصوص الموضوع له ملحوظا للواضع
بالتفصيل بل لا يتيسر له ملاحظة احدهما كذلك وليس

ايضا شئ من الموضوع له بالوضع النوعي مشخصا اتفاقا
بخلاف الوضع الشخصي فان الاول فيه ملحوظ مفصلا
وشخص اياه والثاني ملحوظ مفصلا بعضه اتفاقا وبعضه على
راي وشخص كثيرا فلذلك سميناه بالشخصي والاخر بالنوع
تقسيم ثان للوضع محتاج الى تمهيد مقدمة هي ان المضمرات
واسماء الاشارات والمعرفات بلام العهد لاي شئ وضعت
فوقع كلام النحاة انها وضعت للمعاني الكلية لكن الغرض من
وضعها لها استعمالها في افراد تلك المعاني لا نفسها
فاشترط الواضع ان لا يستعمل شئ منها الا في فرد من افراد
معناه الكلي ولم يجوز ان يستعمل فيه نفسه مثلا وضع لفظ
هذا المفهوم المفرد المذكر المشار اليه لكن شرط ان يستعمل
البتة في واحد مما يصدق عليه هذا المفهوم ومنع من
استعماله في هذا المفهوم الذي هو الموضوع له وعلى هذا
القياس غيره وحينئذ اولوا تعريف المعرفة بما وضع لشئ
بعينه بان المراد ما وضع ليستعمل في شئ بعينه ولما في هذا
من البعد حيث يقتضي ان يفهم العالم بالوضع من لفظ هذا
مثلا المفهوم الكلي لما علمت من معنى الوضع مع ان احدا ممن
يعلم الوضع لا يفهم منه عند سماعه الا الفرد المشخص وفيه
ايضا الى ان يكون هذه الالفاظ الشايعة الاستعمال جدا

مجازات دايما بحيث لا يسوغ استعمال شئ منها بطريق الحقيقة
خرج بعض المحققين لهذه الالفاظ والحروف ايضا وجها
حسنا وهو انها موضوعة لواحد واحد من افراد المفهومات
الكلية التي لاحظها الواضع عند الوضع وبها صارت افرادها
ملحوظة له اجمالا فهذه المفهومات الآت لملاحظة
الموضوع لها لا نفس الموضوع لها فيكون تعريف المعرفة
بما ذكر محمولا على ظاهره غير محتاج الى التاويل الذي ذكر
اقلا فعلى هذا هذه الالفاظ شبيهة بالمشترك اللفظي بل
بالاعلام المشتركة لا فرق بينهما الا بان المشترك موضوع
لمعان متعددة باوضاع متعددة وهذه بوضع واحد
فلا بد لها عند الاستعمال من قرينة معينة للمراد مثل
المشترك هي في المضمرات المخاطبية والمخاجية وسبق
الذكر على احد الاخاء المعروفة في النحو وفي المعرفات
بلام العهد سبق المعهودية وفي اسماء الاشارة الحسية
وفي الحروف مما مدخولاتها في الاكثر او شئ آخر من
مضمون الكلام فان قيل انتم قد اعتبرتم في تعريف الوضع
قيد بنفسه وفسرتموه بالاستغناء عن القرينة فاذا احتاجت
هذه الالفاظ الى القرينة لم يكن لها وضع قلنا في تقريرنا
تنبيه على ان المراد بالاستغناء عن القرينة الاستغناء

الاشارة
م

عنها فى نفس الدلالة وانفهام المعنى والاحتياج اليها هنا
فى تعيين المراد لا فى نفس الدلالة وبينهما بون وتحقيق
هذا المقام ان المراد بالدلالة فى قولنا تعيين اللفظ للدلالة
بنفسه او بالقرينة على معنى الدلالة عليه من حيث انه مراد منه
لا بمجرد حصوله فى الذهن وهذه هى الدلالة المعتبرة عند
اهل العرف وكذا المراد بالانفهام فى هذا المقام فاذا سمع العالم
بوضع لفظ هذا مثلا اياه من غير اطلاعه على اشارة المتكلم
الى فرد مما يصلح ان يشير اليه يفهم ان المراد منه اما هذا الفرد
او ذاك او ذلك من غير ان يكون احدها مرجحا فى هذا الفهم
بالقياس الى ما عداه فقد فهم كل واحد منها على انه مراد منه لكن
على التردد والتساوى وباطلاعه على الاشارة الى واحد بعينه يدفع
مزاحمة الغير ويتعين دلالته عليه بخلاف المجاز فان السامع
اذا سمع اللفظ بلا قرينة لم يفهم كون المعنى المجازى مرادا لا على
التعيين ولا على التساوى بل يتعين عنده المعنى الحقيقى للارادة
وبالقرينة يزول هذا ويحصل الدلالة على المعنى المجازى واما المشترك
فامره اظهر لانه مع ثبوت الفرق المذكور بينه وبين المجاز
بينهما فرق آخر وهو ان مقتضى كل من وضعيه ان يجزم من نفس
اللفظ بان المراد هذا المعنى وانما تخلف عنه لعارض الوضع الآخر
ولا امتناع فى ان يتخلف غرض الواضع من وضعه عنه لمانع

ذكر م

بخلاف التعيين للمعنى المجازى على الوجه المذكور فانه لا يقتضى
كون المعنى مرادا الا عند القرينة اذا تمهد هذا فنقول قد يكون
الوضع والموضوع له كلاهما خاصين بان يتعقل الواضع معنى
مشخصا ويضع لفظا له كما فى الاعلام وقد يكونا عامين بان
يتعقل مفهوما كليا ويضع لفظا له كالرجل والضرب وقد
يكون الوضع عاما والموضوع له خاصا كما فى المضمرات واخواتها
واما كون الوضع خاصا والموضوع له عاما فمتعذر لان بالكليات
تدرك مشخصاتها اجمالا وذلك كاف فى وضع اللفظ للمشخصات
وليست المشخصات كذلك بالقياس الى الكلى كما لا يخفى هكذا
قيل وينبغى ان تنبه ان المراد من الوضع العام او الخاص ان
يكون متعقل الواضع عند الوضع مفهوما كليا او مشخصا
فكون الوضع عاما بهذا المعنى لا ينافى كونه قسما من الوضع الشخصى
بالمعنى الذى سبق تقسيم ثالث للوضع قال به شيخنا التحرير
رحمه الله وهو ان الوضع اما قصدى كما ذكرناه باقسامه
واما غير قصدى وهو وضع كل لفظ وضع لمعنى اسما كان او فعلا
او حرفا لنفسه وجعله علما لها الاتراك تقول فى قولنا خرج
زيد من البصرة خرج فعل ماض وزيد اسم او من حرف جر
فتجعل كلا من الثلثة محكوما عليه لكن هذا وضع غير قصدى
لا يصير به اللفظ مشتركا ولا يفهم منه بذلك معنى مسماه وانكر عليه

الفاضل الشريف رحمه الله قائلا ان دلالة الالفاظ على انفسها
ليست مستندة الى وضع اصلا لوجودها فى المهملات بلا
تفاوت وجعلها محكومًا عليها لا يقتضى كونها اسماء لان الكلمات
متساوية الاقدام فى جواز الاخبار عن الفاظها بل هو جار فى
الالفاظ المهملة ودعوى ان الواضع وضع المهملات بازاء نفسها
وضعا قصديًا او غير قصدي وانها اسماء بهذا الاعتبار خروج
عن الانصاف ومكابرة فى قواعد اللغة على ان اثبات وضع
غير قصدي امر لا يساعده نقل ولا عقل وانما ارتكبه تفصيًا
عن الزام الاشتراك فى جميع الكلم والتحقيق انه اذا اريد الحكم على
لفظ تلفظ به بنفسه لم يحتج هناك الى وضع ولا الى دال على
المحكوم عليه للاستغناء بذاته عما يدل عليه فيتشارك الالفاظ
كلها فى صحة الحكم عليها عند التلفظ بها انفسها وانما يحتاج الى
ذلك اذا لم يكن المحكوم عليه لفظا او كان ولم يتلفظ به نفسه
هذا كلامه ونحن نقول ولا نزاع لاحد من ارباب العربية ان مثل
قولنا زيد ثلاثى كلام وهم مصرحون بان الكلام لا يتألف الا من اسمين
او اسم وفعل وايضا لا يخلو اما ان يكون زيد فى هذا التركيب مبتداء
او لا فان كان مبتداء لزم ان يكون اسما لانه مأخوذ فى تعريف
المبتداء عندهم وان لم يكن مبتداء لم يكن لرفعه ولا لرفع ثلاثى
وجه لانهما حينئذ لا يكونان شيئًا من المرفوعات المذكورة فى كتب

النحو وايضا كثيرا ما يقع المعرفة صفة للفظ المخبر به عن نفسه
وموصوف المعرفة يجب ان يكون معرفة بالاتفاق وقد عرفوا المعرفة
بما وضع لشيء بعينه كما ذكرنا على انهم مصرحون فى مواضع من كلامهم
ان ضرب ومن واخواتها اسماء للالفاظ الدالة على معانيها واعلم
لها كما قال المحقق الاسترابادى اعلم انه اذا قصد بكلمة ذلك
اللفظ دون معناها كقولك اين كلمة استفهام وضرب فعل
ماض فهى علم وذلك لان مثل هذا موضوع لشيء بعينه غير متناول
غيره ولا شك ان الاسمية مستلزمة للوضع وايضا هم كما
مجتمعين على ان اللفظ المستعمل استعمالا صحيحًا جاريًا على القانون
منحصر فى الحقيقة والمجاز وهما مقتضيان للوضع لان الحقيقة
اللفظ المستعمل فى الموضوع له والمجاز اللفظ المستعمل فى لازم الموضوع له
ولا ريب ان استعمال مثل خرج وزيد ومن فى امثال هذه التراكيب
استعمال صحيح مقبول عند الكل وليست بمجازات فلزم ان يكون
لها وضع لما استعملت هى فيه اعني انفسها من حيث انها دالة
على معانيها وكفى بهذا مستندًا فى اثبات الامور اللغوية وحينئذ
القول بانها موضوعات لها قصدًا واصالة كالوضع لمعانيها
يوجب القول بكون جميع الالفاظ مشتركة فاضطر الى القول بوضع
غير قصدي فعلى هذا ليس اثباته امرًا لا يساعده نقل ولا
عقل بل اثبات او بمقتضى قواعد اللغة واما قوله جعلها محكومًا

عليها لا يقتضي كونها اسماء فبعيد لان اثبات محكوم عليه غير
الفاعل والمبتداء المستلزمين للاسميه امر لا يساعد عليه نقل
ولا عقل وقوله لان الكلمات متساوية الاقدام في صحة
الاخبار عن الفاظها شيء لا طايل تحته لان الخصم لا ينازع
في ذلك ولكن يقول جميعها اسماء وقوله لم يحتج هناك الى وضع
الى آخره ان اراد عدم الاحتياج الى الوضع والدال يشارك
الالفاظ في صحة الحكم عليها من حيث العقل فمسلم ولا يجديه
نفعا وان اراد عدم الاحتياج والصحة من حيث العربية
حتى يصير هذا اللفظ محكوما عليه نحويا فممنوع كيف ولو صح
لزم جواز ان يكون كل صوت صدر عن شخص كيف كان بل
كل ما اشير اليه من غير لفظ محكوما عليه بحسب النحو من غير
فرق بينه وبين ما نحن بصدده وقد اعترف هو بالفرق
بينهما واما المهملات فالفرق بينها وبين الموضوعات يتبين
بتحقيق معنى الوضع الغير القصدي فنقول اذا قال الواضع مثلا
ضرب عينته لكذا فلا شك ان قصده في هذه الحالة الى
تعيين ضرب لمعناه لكن وقع منه اطلاقه وارادة نفسه منه
فوقع منه في ضمن ذلك التعيين المقصود تعيينه لنفسه
ايضا ولم يوجد منه مثله في المهملات والواجب علينا عند التكلم
على القانون ان نتبع ما وقع منه وقد شاع بين اهل اللسان

استعمال الموضوعات بهذا الطريق دون المهملات
فلو وقع شيء منها في كلام من يوثق به تاولناه بهذا اللفظ
ولا يلزم من وجوب التاويل في شيء قليل الوقوع ضرورة
صيرورته موافقا لما صدر عن الواضع وجوبه فيما هو شايع
موافق لما صدر عنه هذا ما سنح لي في هذا المقام بتوفيق
الملك العلام فكن انت بفطنتك المتصفة فيصل الخصام

السقط الثاني لاثبات الحاجة الى الواضع والكلام في
تعيينه من قضايا العقل ان دلالة اللفظ على شيء دون شيء
مع تساوي نسبته اليهما ممتنعة فلا بد لها من اختصاص
بالاول مترتب على تخصيص صادر من مخصص وذلك المخصص
بالتقسيم العقلي اما ذات اللفظ او غيرها والغير اما الخالق
او المخلوق والاقسام المنشعبة من هذا باعتبار نسبة التخصيص
على كل من هذه التقادير الى كل الالفاظ او بعضها وباعتبار
الحكم بشيء من الاقسام او التردد فيها وغيرها كثير قد ذهب الى
بعض منها طوايف فذهب شرذمة الى ان دلالة الالفاظ
على معانيها لذواتها الالفاظ ومناسبة بينها وبين معانيها
وذهب كثير من المحققين الى ان دلالة الكل بتعيين الله تعالى
وتوفيقه عليه واحدا اما بالوحي او بخلق علم ضروري فيه او فيهم
او بخلق اصوات دالة واسماء لها او لم يسمى مذهبهم توفيقيا

او جماعة
ح

والظاهر ان المآل فى الكل العلم الضرورى والايقع الاشكال
فى فهم صاحب الوحى ما ارسل به وفى فهم السامع المراد من
الاصوات سواء كانت الاصوات المذكورة الالفاظ الموضوعة
المتنازع فيها كما قال بعضهم او الفاظا دالة على وضع الالفاظ
لمعانيها كما قال آخرون وذهب جماعة الى ان الكل بتعيين
طايفة من البشر وتعريفهم غيرهم بالترديد والتكرير والاشارة
كتعليم الاطفال اللغات ويسمى مذهبهم مذهب الاصطلاح
وذهب البعض الى ان مقدار ما يتوقف عليه تعريف
الوضع والاصطلاح من الله تعالى وما سواه على الاحتمال
وتوقف البعض فى المذاهب الثلثة الاخيرة بناء على ان
المذهب الاول بطلانه بين كما يجى ودليل شئ من المذاهب
الاخر لا يفيد القطع فوجب الوقف فان كان مراده الوقف عن
القطع بواحد من المذاهب فصحيح لكن لا يكون هذا مقابلا لتلك
المذاهب لان الظاهر ان اصحابها لا يدعون القطع بما ذهبوا
اليه وان كان مراده التردد والتوقف عن الحكم فغير صحيح
وقال بعض المحققين بعد ابطال كون اختصاص الالفاظ
بالمعانى من ذواتها فى وجه ضبط المذاهب لما ثبت ان دلالة
الالفاظ بالوضع فالواضع هو الله او الخلق او بالتوزيع
ثم اما ان يجزم باحد الثلثة او لا فهذه اربعة اقسام قال لكل قسم

منها قايل ثم نسب المذاهب الى اصحابها ويظهر لك من
النظر فى المذاهب ان الاحتمال الثالث اعنى الجزم بالتوزيع
لم يقل به قايل وان المذهب الثالث غير مندرج فى وجه
ضبطه تمسك الفريق الاول بانه لو لم يكن لذات اللفظ اختصاص
بمعناه موجب لدلالته عليه فلا يخلو اما ان يكون لاختصاص
بغير معناه او لا وعلى الاول دلالته على معناه دون الغير
رجحان المرجوح وعلى الثانى رجحان المساوى وكلاهما محال
والجواب بالمناقضة انا نختار الثانى ونمنع المساواة لترجح
دلالته على معناه بارادة الواضع المختار ان كان هو الله تعالى
فلترجح علم الشخص على ساير الاسماء وبالمعارضة انه لو كانت
دلالة اللفظ على معناه لذاته كدلالته على وجود لافظ لكان
فهم معانى جميع اللغات بالنسبة الى جميع الاشخاص على
السواء وكنا عالمين بالهندية والسريانية والعبرانية
ولا يخفى بطلانه كيف وكثير من مفردات كل لغة لا يعرفه
اصحابها ولا امتنع نقل لفظ من معناه الى غيره بحيث لا يفهم
الاول اصلا ونحن نعلم ان كثيرا من الاعلام المنقولة عن
المعانى اللغوية بحيث لا يخطر ببال سامعها تلك المعانى
اصلا وايضا نعلم قطعا ان من يسمع لفظ الانسان لا يفهم
من جزيه الاول معنى الشك او النفى ولو كان دلالة ان عليهما

لذاته امتنع تخلفها عنه فتم اليه شئ او لا لان ما بالذات
لا يزول بالغير ولامتنع اشتراك اللفظ بين معنيين
متنافيين كالجون للاسود والابيض وخفي بمعنى اظهر
وكتم فقال بعضهم في بيان الملازمة لانه يمتنع مناسبة
شيء واحد لمتنافيين والمنع عليه ظاهر لان هذا في
الواحد من كل وجه واما اذا كان الشئ ذا جهات واعتبارات
متعددة كاللفظ فلا امتناع في مناسبته لشيء بجهة والمنافية
باخرى فلهذا عدل عنه صاحب المفتاح وقال لاستلزامه
ثبوت المعنى وانتفائه متى قلت هرجون فاذا اراد انه يلزم
عند هذا الاخبار ان يكون المخبر عنه متصفا في نفس الامر
بالسواد لكونه مقتضى ذات اللفظ وان لا يكون متصفا به
لان كونه ابيض ايضا من مقتضى اللفظ والابيض لا يكون
اسود فالاستلزام ممنوع لان مقتضى ذات اللفظ عند
هذا القائل الدلالة على المعنى لا ثبوت المعنى في نفس الامر
وليست هذه الدلالة عنده كالدلالة على وجود اللافظ
في استلزامها ثبوت المدلول بل في مجرد كونها من ذات
اللفظ وان اراد انه يلزم عند هذا الاخبار فهم السامع
المعنيين فبطلان اللازم ممنوع لان فهم شئ من اللفظ
لا يستلزم ثبوته في نفس الامر ولا كونه مرادا للمتكلم واعلم

وان اعلم ان ظاهر هذا المذهب بطلانه لا يفتقر الى بيان
وان امكن لصاحبه المناقشة فيما عورض به بان الملازمات
المذكورة التي محصلها استلزام كون دلالة اللفظ لذاته
امتناع تخلف فهم المعنى عن سماع اللفظ اتما يتم لو كان اقتضاء
ذات اللفظ للدلالة كاقتضاء الماء للرطوبة اما لو كان كاقتضاء
للبرودة ولعل صاحبه لم يرد ظاهره بل اراد الرمز الى لطيفة
اعتبرها الاشتقاقيون والصرفيون هي ان لكل طايفة من
الحروف في انفسها خواص كونها مجهورة او همسة شديدة
او رخوة او متوسطة بينهما وغير ذلك وكذا للمعاني خواص
متفاوتة فمقتضى الحكمة ان لا يسوي الواضع في وضعه
بين الالفاظ ولا بين المعاني وان لا يهمل تلك الاوصاف والخواص
بل اذا اراد تعيين لفظ لمعنى ينبغي ان يراعي التناسب بين
خاصيتهما كحمار روعي في الفصم بالفاء الذي هو من الحروف
الرخوة بكسر الشئ من غير ان يبين اي ينفصل حتى صار
اثنين والقصم بالقاف الذي هو من الشديدة لكسره حتى
يبين وكذا في الثلم بالميم الذي هو متوسط للاختلال بالحايط
والثلب بالباء الذي هو شديد للاختلال بالعرض
وكذا في الزفير بالفاء لصوت الحمار والزئير بالهمزة التي هي
شديدة لصوت الاسد وامثال ذلك وايضا هبنا الالفاظ

خواص حقيقة بالمراعات كالفعلان والفعلى بتحريك
العين فيهما كالنزوان بحركة الوثوب والحيدى للحمار
الذي يتحرك ويميل عن ظلة نشاطه وكفعل بالضم الذي
فيه قوة ويحصل بضم الشفتين للافعال الخلقية اللازمة
ولذلك التزم ضم العين في مضارعه ليكون ادل على اللزوم
ومن هذا القبيل ما اشتهر من ان الزيادة في البناء للزيادة
في المعنى كقطع اى فطع قطعا كثيرا وقالوا في الرحمن من المبالغة
ما ليست في الرحيم وقال الزجاج الغضبان هو الممتلى
غضبا وجهات المبالغة في الرحمن متعددة ففيما ورد
في الاثر يا رحمن الدنيا والاخرة ورحيم الدنيا المبالغة امّا
من جهة شمول الرحمن للدارين واختصاص الرحيم بالدنيا
واما من جهة كثرة افراد المرحومين في الرحمن وقلتها بالنسبة
اليه في الرحيم كما في قولهم يا رحمن الدنيا ورحيم الآخرة وفيما
ورد في اثر آخر يا رحمن الدنيا والاخرة ورحيمهما المبالغة
باعتبار جلاله النعم ودقتها كما فسر جار الله الرحمن في التسمية
بالمنعم بجليل النعم والرحيم بالمنعم بدقايقها وفي ذلك نوع تاثير
لانفس الكلم في اختصاصها بالمعاني من جهة انها داعية للواضع
الى وضعها الهادون غيرها لانها موجبات مستقلة للدلالة
هذا ويظهر لمن تتبع الالفاظ ان هذا غير مطرد وتمسك

الفريق الثاني وهم الاكثرون بقوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها
الآية فانه يدل على تعليم الله تعالى جميع الاسماء لآدم قطعا لان
الجمع المعرف للعموم والاستغراق سيما المؤكد بكل وان الملايكة
لا يعلمون شيئا منها الا ما علمهم الله ولا يكون واضعها البشر البتة
ولانا نقول قد بان الاصل عدم وضع سابق فيكون واضع الاسماء
هو الله تعالى وكذا واضع الافعال والحروف اما الان الغرض من
وضع الاسماء التكلم بها وهو لا يتم غالبا بدونها واما العدم القايل
بالفصل واما الانها اسماء في اللغة لان معنى الاسم فيها هو اللفظ
الدال على المعنى بالوضع والتخصيص بما يقابلها اصطلاح طار للنحاة
وبهذا التقرير يندفع ما يقال يجوز ان يكون المراد الاسماء الموجودة
في زمن آدم عليه السلام لا جميع الاسماء مطلقا فلا يفيد المطلوب
لان الكلام في مبداء اللغات المتداولة فيما بيننا سلمنا العموم
مطلقا لكن لا نريد فيه على ان علم آدم بها كان توقيفيا ولا يلزم منه
ان يكون اصلها بالتوقيف لجواز ان يكون من مصطلح قوم آخر سابق
على آدم عليه السلام والباري تعالى علم ما اصطلح عليه غيره سابقا
وفي اندفاع الاخير نظر لان قوله لان الاصل عدم وضع سابق
ان كان المراد به وضعا سابقا على تعليم ادم الاسماء فهو مسلم لكن مخالفة
هذا الاصل معلومة لان مخاطبه الله تعالى الملايكة بقوله اني جاعل
في الارض خليفة وقولهم اتجعل فيها من يفسد فيها الآية وامرهم

بالسجود له كانت قبل خلقته عليه السلام فكيف بالتعليم ولابد
لهذه الاسمآء من وضع ويعود الكلام فيه وان كان المراد وضعا
سابقا على وضع الله تعالى فالخصم لايسلم وضع الله حتى لايحتاج الى
وضع سابق وان كان المراد وضعا سابقا على تعليمه تعالى الملائكة ما علمهم
من الالفاظ كان حديث تعليم آدم الذي جعل مطرح الاستدلال
ضايعا على انه لادلالة فى هذا على العموم كما هو المدعي وقد اعترض
على الدليل بان المراد بالتعليم الالهام وبعث داعيته على الوضع كما
قال تعالى وعلمناه صنعة لبوس لكم اى الهمناه ولو سلم فيجوز ان يكون
ادم او من بعده قد نسيها بالكلية بحيث لم يتذكرها احد فاصطلح
من بعده او بعدهم على هذه اللغات ولو سلم فالمراد من الاسمآء المسميات
بقرينة قوله ثم عرضهم على الملائكة واجيب عن الاولين بانهما
خلاف الظاهر ولايصار اليه بلا دليل واستعمال التعليم للالهام
فى موضع ان سلم لايكون دليلا على استعمال له فى موضع آخر وعن
الثالث بان التعليم للاسمآء والضمير للمسميات وان لم يتقدم لها
ذكر صريحا للقرينة الدالة عليها اعنى الاسمآء يشعر به اختلاف
الضمير فى كلها وعرضهم والدليل على ان التعليم للاسمآء قوله تعالى
انبئوني باسمآء هولآء فلما انبأهم باسمائهم فانه اضيف ههنا
الاسمآء الى المسميات فليس المراد بها المسميات انفسها بل الالفاظ
الدالة عليها اذ لايبعد ان يطلق الاسمآء ويراد بها المسميات فاما

اطلاق اسمآء المسميات واراده المسميات فبعيد جدا فلو كان
التعليم للمسميات لما صح الالزام بطلبه الانبآء بالاسمآء ثم انبائه
بنفسه بالاسمآء هكذا قيل والمفهوم من هذا ان فاعل انبائهم
على تقدير ان يكون التعليم للمسميات انما هو الله تعالى لان آدم
لم يعلم الاسمآء حينئذ حتى ابناءهم بها ونحن نقول عدم صحة الالزام
على هذا التقدير ظاهر فاما ان كان الضمير راجعا الى آدم
كما يشهد به نظم الآية كان معنى الآية ان الله تعالى علم آدم المسميات
اى جميع الاشباء بحقايقها وصفاتها ثم عرضهم على الملائكة وامرهم
بالانبآء باسمائهم امر تعجيز فلما اعترفوا بعجزهم عنه امر آدم به
اظهارا لفضله عليهم فابنائها اما بوضعه نفسه اياها للمسميات
او لعلمه بوضع من سبقه اياها لها كان الالزام صحيحا وظهر فضله
عليهم باطلاعه فى زمن قليل على ما لم يطلعوا عليه فى مدة
طويلة اعنى الحكم والمصالح فى وضع الالفاظ او كونها مع كثرتها
موضوعة لمعانيها بالتفصيل فلا يتم الدليل على ان التعليم للاسمآء
وبما قررناه سقط مايقال فى توجيه الدليل انه تعالى فى معرض
الامتنان على آدم عليه السلام بان علمه مالم يعلم الملائكة وانما
يتم هذا لو سال الملائكة عما علم آدم اما لو سالهم عن شئ آخر فلا يلزم
لجواز ان يكونوا عالمين بما علمه آدم وفى الاعتراض عليه سلمنا ان
المراد لايحصل الا باتحادهما ولكن يجوز ان يكون المراد بالاسمآء

في الموضعين الحقابن فلا يحتاج الى الجواب عن هذا بانه
يلزم حينئذ مجاز ان فتدبر وتمسكوا ايضا بقوله تعالى
ومن آياته خلق السموات والارض واختلاف السنتكم والوانكم
وجه الاستدلال ان المراد بالالسنة هنا ليس نفس الجارحة
المخصوصة باتفاق المفسرين لان المراد بالآية ما يدل على كمال
القدرة وبديع الصنع وهو في غير الالسنة اكثر واقوى بل المراد
اللغات فمعنى الآية ومن آياته توقيفكم على اللغات المختلفة وتعليمكم
اياها فيكون الواضع هو الله تعالى بمثل ما مر في تقرير الدليل
الاول والجواب انا لانسلم ان ليس المراد نفس الجارحة لكن في
الدلالة على كمال القدرة وبديع الصنع ليس الحمل على تعليم اللغات
اولى من الحمل على الاقتدار على وضعه بل لا يبعد ان يدعي ان الثاني
ابلغ في حصول المراد مع ان منع المقدمة التي احيل عليها على الاول
اظهر منها اذ يجوز ان يقال الخطاب والآية لهذه الامة المنزل
عليه القرآن ولا ريب في سبق الوضع على توقيفهم وتعليمهم اللغات
فلا يتاتى ان يقال الاصل عدم وضع سابق تمسك الفريق الثالث
وهم الاصطلاحية بقوله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان
قومه فانه يدل على ان لغة كل قوم نبي بل علمهم بها مقدم على الوحي
فلو كان العلم باللغات بالتوقيف والتوقيف لا يكون الا بالوحي
كان الوحي مقدما على العلم بها فلزم تقدم كل من الوحي والعلم

باللغات على الآخر وتأخره عنه فلزم تقوم كل منهما على نفسه
وتأخره عنه وبطلانه بين والجواب ان الآية انما تدل على ان
كل رسول له قوم فعلم قومه بلغتهم مقدم على الوحي اليه واما في
الرسول الذي ليس له قوم كآدم عليه السلام حين علم الاسماء
فلا دلالة في الآية على سبق علمه ولا سبق علم احد على الوحي اليه
فلا يلزم من تعليم اللغات بالوحي محذور وايضا قولهم التوقيف
لا يكون الا بالوحي ممنوع لجواز ان يكون بخلق علم ضروري او خلق
الاصوات والالفاظ كما سبق وردّ هذا بانهما اخلاف المعتاد
وانت خبير بان هذا لا يقدح في المنع تمسك الرابع بانه لو لم يكن
القدر المحتاج اليه في تعريف الاصطلاح توقيفيا لزم الدور
اي فساده يعني توقف معرفة ذلك القدر على نفسها او التسلسل اي
توقفها على معارف غير متناهية مترتبة لانه لو لم يكن معرفة
ذلك القدر بالتوقيف لكانت بالاصطلاح فيتوقف على معرفة
القدر المحتاج اليه في تعريف هذا الاصطلاح وهكذا فان
اتحدت المعرفتان في مرتبة من المراتب فالدور والا فالتسلسل
وكلاهما باطل محال كما بين في موضعه والجواب انا لا نسلم انها
لو لم يكن بالتوقيف لكانت بالاصطلاح لجواز ان يكون بالتردد
والقرائن كما للاطفال **السبط الثالث** لبيان طريق ثبوتها
عندنا وهو النقل لا غير واما بطريق التواتر كنقل السماء والارض

وامثالهما واما بطريق الآحاد كغيرها واتفقوا على امتناع
ثبوتها بالقياس الفقهي وهو تعدية حكم يثبت الى غيره لمشاركته
له في علة ذلك الحكم كان يقال علة وضع لفظ القارورة للزجاجة
المخصوصة هي كونها بحيث يقر فيها المايع والرز يشاركها في هذه
العلة فيثبت له الحكم ايضا وهو وضع لفظ القارورة له وذلك
لانا نعلم قطعا ان كونها بحيث يقر فيها المايع ليس علة موجبة
لوضع هذا اللفظ انما هو موجب النسبية لتعينها من بين
سائر الالفاظ وداع للواضع الى اختيارها والعلة هي اختيار
الواضع اياها لها دون غيرها فلا يكون غير الزجاجة مشاركا
لها في علة الحكم هذا في اللغة واما الصرف والنحو فثبوت اكثر
احكامهما عندنا بالقياس لان بحثهما عن دلالة الهيئات كما مرت
الاشارة اليه وتلك الهيئات غير متناهية فلا يمكن نقل كل واحدة
بالتفصيل واما الاحكام الكلية الشاملة لجزئيات جزئيات
فالنقلة لم ينقلوا الينا نص الواضع عليها ولم يصل الى كلهم
بل اخذوها من موارد استعمال الاقدمين ولا شك ان الاستعمال
انما هو ببعض فقاسوا الباقي عليه حتى جاء الحكم كليا نعم
بعض احكامهما وهو الشواذ طريق ثبوته النقل لا غير هذا في
الثبوت عندنا واما عند الناقل الاول فان كان الواضع البشر
فكذلك لانه لا يمكن للواضع تعريف الاحكام الكلية بالتكرير

والترديد وان كان هو الله تعالى فالامر محتمل لانه يجوز منه
خلق العلم الضروري بالحكم الكلي هذا وانا ابتليك بشيء عجيب
وأنبهك على امر غريب وهو ان من ابناء الزمان من تشبث باذيال
اللغو واخترع فنا في العربية سماه اصول النحو وطول فيه
الكلام بالوهم والوسواس وتعدى فيه حد العقل والقياس
فقال اما حد اصول النحو لقبا فالعلم بالقواعد التي يتوصل بها
توصلا قريبا الى استنباط الاحكام الفرعية عن ادلتها التفصيلية
ثم قال واما اقسامه فثلثة نقل وقياس واستصحاب الحال وحد
الدليل النقلي بانه الكلام العربي الفصيح الخارج عن حد القلة
الى حد الكثرة واحترز بالقيد الاخير عما جاء شاذا من كلامهم
ولم يعرف ان حده غير مطرد لصدقه على اصول الفقه وغيره
وان جعل الامور الثلثة اقسام العلم بالقواعد لا يصح الا على تاويل
بعيد عن سياق كلامه جدا وان دليل النحو لا يلزم ان يكون
فصيحا وان الشواذ الناشئة من الواضع من النحو فالكلام المشتمل
عليه دليل النحو مع ان كثيرا من الاحكام الغير الشاذة مما وقع في كلامهم
قليلا ومن الشاذة مما وقع فيه كثيرا فلا وجه لزياده هذا القيد
اصلا وشرط في الناقل اذا كان بطريق الآحاد العدالة كما في
نقل الحديث ولم يعرف ان اكثر من يؤخذ منه العربية البدويون
الاجلاف الذين ليس لهم معرفة بالدين والديانة ونسبته الى

الصلاح

والصيانة وبسط الكلام وطول واجمله وفصل ما اجمله
وافصله ماذكرته لك ولولا ما بي من العذر لضربت عن مثل
هذا الذكر والذكر صفحا ولم التفت اليه لانقلا ولاتحاقا فانه
ليس من دأبي الاشتغال بما ليس في اثباته منفعه ولا في ابطاله
منقبة السمط الرابع لتقسيم الموضوع اعلم ان للفظ الموضوع
تقسيمات متعددة باعتبارات مختلفة كما سيلقى ان شاء الله تعالى
ماذكرها اليك اذا افضى بنا النوبة الى الغوص على فرايد البحار
الزحارة علم التصريف المكمل بعلم الاشتقاق وعلم النحو وعلم البلاغة
ونحن الان ناظمون لك في سلك البيان من تقسيماته ما ليس
له كبير دخل في مباحث تلك العلوم وذلك ثلث فرايد
الفريدة الاولى تقسيمه الى المشترك وغيره اللفظ اما ان
يوضع لكل واحد من معنيين او اكثر وضعا ابتدائيا فهو المشترك
والا فمصمت والمراد من الوضع الابتدائي ان لا يكون مبنيا على
مناسبة للموضوع له مع شيء آخر وبذلك احترزنا عن المنقول
فان اللفظ الذي وضع لمعنى استعمل بطريق المجاز لما بينهما سببه
وشاع هذا الاستعمال حتى غلب على استعماله في الموضوع له
فصار المعنى المجازي متبادرا منه عند اطلاقه فكثرة استعماله
فيه يكون تعيينا له لهذا المعنى وهو معنى الوضع له ولهذا جعلوا
المنقول من الاقسام المترتبة على الاستعمال كالحقيقة والمجاز

والمشترك من الاقسام الحاصلة لمجرد الوضع وقالوا المنقول
ما غلب في غير الموضوع له بحيث يفهم بلا قرينة مع وجود
العلاقة بينه وبين الموضوع له لكن اظن ان هذا كثير
لانه قد يكون للمنقول وضع على حدة كما يقول العلماء عند ذكر
معنى ولنسمه كذا والمنقول اما شرعي ان كان مستعملا في المعنى
الذي في اهل الشرع كالصلوة والزكوة والحج وغيرها واما اصطلاحي
ان كان المستعمل قوما مخصوصين كالماضي والمضارع وغيرهما
للصرفيين والمبتدا والفاعل وغيرهما للنحويين ولاهل
كل صناعة منقولات واما عرفي ان لم يكن كذلك كالحادثة والواقعة
للمكروه والدابة لذوات القوايم الاربع اعني الخيل والبغل والحمير
لخصوصها وعلى تقدير ان يكون للفظ وضع بالنسبة الى المعنى
المجازي كما ذعم بعضهم لا حاجة الى الاحتراز عنه بهذا القيد
لان المتبادر من الوضع ما يكون للدلالة بنفسه لا بقرينه اعني
الشخصي والقسم الاول من النوعي وقد عرفتها ان كان على ذكر
منك فلا يشمله الموضوع ليحتاج الى اخراجه وهذا هو المشترك
اللفظي وقد يقال للفظ المشترك المعنوي وهو الموضوع لمعنى
كلي يصدق على متعدد سواء كان في الجميع على السواء ويقال له
المتواطي لتواطوء افراده اي توافقها فيه كالانسان والرجل
او كان في بعضها اشد كالابيض للثلج والعاج فان بياض الثلج

والعاج فان بياض الثلج اشد واقوى من بياض العاج
او اقدم كالوجود للعلة والمعلول فان وجود المعلول متوقف
على وجود العلة او اولى كالوجود للباري عز اسمه والممكنات
فان وجوده تعالى من ذاته ووجود الممكنات من غيرها
ويقال له المشكك لانه يشكك الناظر فيه انه متواطئ لاشتراك
الافراد فيه او مشترك للتفاوت والاختلاف فيه واذا اطلق
المشترك يراد منه المشترك اللفظي بقي ههنا بحث وهو ان
الالفاظ الموضوعة بالوضع العام لمعان مخصوصة علما اختيارياً
وبنهتناك عليه هل هي من المشترك ام لا فان اشترط في
المشترك تعدد الوضع بالصريح لا يكون هي مشتركة ويزاد على
التعريف لاخراجه قيد الابتدائي لكن يلزم منه ان لا يكون
الموضوعات بالوضع النوعي ايضا مشتركة وهم مصرحون
بالاشتراك في بعض الافعال والمشتقات وان اكتفي في المشترك
بمطلق تعدد الوضع اعم من الصريح والضمني يكون تلك الالفاظ
ايضا مشتركة ويتم التعريف المذكور لكن يحدث انا لا نجد في
كلامهم ما يشعر بان مثل هذا وهو من المشترك اللفظي ثم اختلفوا
في المشترك في مقامين الاول انه هل هو واقع في اللغة فقال
الاكثرون وهو الحق وقال الاخر لا بل هو ممتنع استدل الاولون
اولا على الجواز بانا نقطع بانه لو وضع احد لفظا لمعنى ثم وضعه

هو او اخر لمعنى آخر من غير اعتبار مناسبة بين المعنيين لم يلزم
منه محال وثانيا على الوقوع باطباق اهل العربية على ان القرء
للطهر والحيض معا على البدل من غير ترجيح واذا كان لهما
معا لا يكون منقولا واذا كان على البدل لا يكون موضوعا للمجموع
واذا كان من غير ترجيح فلا يكون من قبيل الحقيقة والمجاز
فلم يبق الا ان يكون مشتركا لفظيا قيل عليه ان اردت بقولك
القرء للطهر والحيض انه موضوع لهما فالاطباق عليه ممنوع
فانه عين المتنازع فيه وان اردت انه مستعمل لهما فلم لكن
لا يلزم منه الاشتراك اللفظي لجواز ان يكون موضوعا
للقدر المشترك بينهما او يكون في احدهما حقيقة وفي الآخر
مجازا كما ذهب اليه البعض من انه حقيقة في الحيض لان القراء
الجمع والحيض هو الذي يجتمع في رحم المرأة مجاز في الطهر وهذا
الاحتمالان اولى من الاشتراك اما الاول فظاهر لان
الغرض الاصلي من وضع الالفاظ ظهور المراد والاشتراك مخل به
واما الثاني فلان الاشتراك مفتقر الى وضعين بخلاف
الحقيقة والمجاز فانه يكفي فيهما وضع واحد والاصل في الحوادث
العدم وايضا انه محتاج الى القرينة في الاستعمالين دون
الحقيقة وايضا من يقول بوقوع المشترك يعترف بان استعمال
في المعنيين بطريق الحقيقة والمجاز اكثر منه بطريق الاشتراك

والحاق الفرد بالاعم الاغلب اولى والجواب ان المراد بقولنا
القرء للطهر والحيض انه موضوع لهما وباطباق اهل العربية
عليه اطباق النقلة الذي يثبت بنقلهم اللغة وكما ثبت منهم
ان السماء والارض موضوعان لمفهوميهما بالانفراد وكذلك
ثبت بعينه ان العين موضوع لمعان بالاشتراك وليس
للغة باصنافها دليل غير النقل لكن في اثبات النقل على المنكر
لمعاند صعوبة وقد يتمسك بانه لو لم يقع المشترك لخلت
اكثر المعاني عن الالفاظ الدالة عليها وهو باطل لمساس الحاجة
الى التعبير عنها بيان الملازمة ان الالفاظ متناهية لكونها
حروفا متناهية او مركبة منها والمركب من المتناهي متناه والمعاني
غير متناهية لان العدد مثلا نوع منها وهو غير متناه واذا
وزع غير المتناهي على المتناهي من غير اشتراك يبقى غير متناه
بلا مقابل ولا شبهة ان غير المتناهي اكثر من المتناهي فثبت
ما قلنا والجواب عنه او لا منع الملازمة قولك المركب من المتناهي
متناه مغلطة فانه يحتمل معنيين احدهما ان المجموع المركب
من اشياء كل منها متناه وهذا صحيح وليس بمراد لعدم التقريب
والثاني ان التركيبات الممكنة الحصول من اشياء مخصوصة
متناهية وهذا غلط الا ترى ان مواد العدد الغير المتناهية
مواد ها الاولى الحروف السبع عشر ومواد ها الثانية الاسماء

متناهية
صـ ٤

الاثنا عشر ثم لو قيد بعدم تكرار المواد لزم تناهي التركيبات
لكن لا داعي الى التزام هذا كيف وكثير من الالفاظ الموضوعة
مما مادته متكررة وثانيا منع بطلان اللازم قولك لمساس
الحاجة الى التعبير عنها قلنا لا حاجة بنا الا الى التعبير عما
نتعقله ويزيد افهامه وهو متناه وزيادته على الالفاظ ليست
يثبت ولئن سلم فمساس الحاجة الى التعبير عنها بالفاظ
موضوعة لها على الانفراد فيجوز ان يعبر عن بعضها بالالفاظ
الموضوعة للقدر المشترك بينها وبين غيرها كما نعبر عن
زيد لرجل ثم يقول لهذا المتمسك انك مع ذلك بوقوع
الاشتراك لست تقول وليس يمكن ان تقول وضع لكل
واحد من جزئيات المعاني الغير المتناهية بخصوصه لفظ
لان الوضع للشئ بخصوصه موقوف على تعقله مفصلا وتعقل
غير المتناهي مفصلا محال والموقوف على المحال محال بل لا تقول
بالوضع لكل جزء من الموجودات فما وضع له اللفظ بخصوصه
سواء كان على الانفراد او على الاشتراك متناه واذا كان المعاني
غير متناهية اتفاقا لزم ان يكون غير الموضوع له اللفظ
غير متناه لان المركب من المتناهي متناه فيكون اكثر مما وضع
له اللفظ فانقلب دليلك عليك ولزمك الاعتراف بان
كثيرا من المعاني مما لم يوضع له لفظ بخصوصه بل اكتفي بالوضع

للقدر المشترك بينه وبين غيره ويتعين المراد اما باضافته
الى محله كرايحة المسك او بوصفه كرايحة طيبة او باضافته
الى صفة محله كرايحة الحلاوة او بقرينة خارجة عن المحل
كما تقول جاء رجل وتريد زيدا بدلالة الحال واكتفى بالالفاظ
المجازية وقد يتمسك ايضا على وجود المشترك بانه لو لم يكن
واقعا لكان اطلاق الوجود في الواجب والممكن اما بالاشتراك
المعنوي او بالحقيقة والمجاز وكلاهما ممتنع بيان اللزوم
ان صحة اطلاق اللفظ على متعدد اذا تحقق انه ليس مجازا
في الجميع منحصرة في ان يكون موضوعا لكل واحد منه او للقدر
المشترك بين وحدانه او لبعضها الذي بينه وبين الباقي
علاقة فالاول الاول والثاني الثاني والثالث الثالث
فاذا انتفى احد الاقسام لزم ثبوت احد الباقيين بالضرورة
وبيان امتناع اللازم ان اطلاق الوجود في شئ من الواجب
والممكن لو كان بطريق المجاز لصح نفيه عنه لانهما من لوازم
المجاز مثلا اذا قلنا بعد رؤية زيد الشجاع رايت اسدا
صح ان يقال زيد ليس باسد ولو كان موضوعا للمعنى مشترك
بين الواجب والممكن او امكان وجود الواجب لانه على تقدير
الاشتراك لا يكون عين ذاتها التباين الذاتين بالضرورة
ولا جزئها لامتناعه في الواجب فيكون صفة لهما متحدة

فيهما والا لم يكن مشتركا بينهما فان كانت واجبة فالاول
والا فالثاني وكلاهما محال والجواب ان ليس من الاشتراك
الا ان في الواجب شيئا وفي الممكن آخر يصدق على كل منهما
مفهوم الوجود ولا يلزم من اشتراك الشيئين بهذا المعنى
اتحادهما في الوجوب والامكان فان كثيرا من المعاني المشتركة
بعض افرادها واجبة وبعضها ممكنة كالعالم والمتكلم وغير ذلك
وادعاء الاشتراك في الجميع خروج عن الانصاف كيف وما
ذكره مستلزم لرفض الاشتراك المعنوي مطلقا بان يقال
مثلا لو كان مفهوم الانسان مشتركا بين الافراد لكان متحدا
فيها والا لم يكن مشتركا فان كان مقارنا للعلم لزم عالمية
الجاهل والا لزم جاهلية العالم فان قال مرادي انه لو كان
متحدا فيها لم يختلفا بلوازم ذات الوجود مثل الوجوب والامكان
لا بالعوارض كما ذكرتم اجبناه بان مرادك من ذات الوجود
ان كان نفس الوجود المشترك فلازمتك مسلمة لكن لا
يجدي لك بطايل لان الوجوب والامكان ليس لازم
هذا المفهوم المشترك بل مقتضى ذات ما صدق عليه وان كان
ذات ما صدق عليه اعم فالملازمة ممنوعة فان الجسم
مشترك معنى بين الحيوان والجماد متحد فيهما مع ان ذات
الحيوان يقتضي الادراك ويستلزمه وذات الجماد يقتضي

عدمه وكذا الكل الكلي بالنسبة الى افراده جمع ناهر قال بعض جمع ناهر
المهرة القول بان العالم والمتكلم واجبان في القديم لا يخلوا
عن تعسف ووجه غير ظاهر تمسك منكرو الاشتراك بانه لو
وقع لانتقض غرض الواضع وهو انفهام المراد بالتفصيل من
اللفظ وما يعود على موضعه بالنقض فهو ممتنع من العاقل فضلا
عن الحكيم والجواب منع الملازمة وانما يلزم لو لم يكن الغرض
انفهام المعنيين معا وهو ممنوع ولو سلم فلا نسلم ان الغرض من
الوضع مطلقا هو انفهام المراد بالتفصيل لم لا يجوز ان يكون
الغرض في الوضع الانفهام الاجمالي كما ان المستعمل كثيرا ما يستعمل
لفظ الكل مريدا به بعض افراده بلا اقامة دلالة على خصوصه
لحصول مقصوده بالاجمال نحو ان يقول عند التحذير جاء
سبع او لما نع من تفهم الخصوص كانتفاء امكان ان ينكر ارادة
هذا الشخص لدى الحاجة او غير ذلك من الاغراض ولو سلم
فلا نسلم عدم المرجح فانه لا ينحصر في الوضع بل في الاغلب يكون
القرائن اذ لو انحصر فيه لامتنع المجاز بل استعمال الالفاظ الكلية
وارادة جزئي من جزئياتها وكيف ينكر احد وضع لها العقلاء
الحكماء الاعلام التي سبق لها وضع بل اوضاع لمن يريدون
تسميتها مع القطع بان غرضهم من وضعها فهم مسمياتها بخصوصها
ولو صح تمسكهم لامتنع هذا وقد يقال ان الاشتراك لو وقع لربما

ادى الى مفاسد قوية مثل ان يقول الوالي لمولاه اقلعوا
عيني فلان ومراده عيب بجلده بدلالة قرينة فيذهلوا عنها
ويفهموا الباصرة فيقلعوها يقال بالجلد عين وهي دوابر
صغاد وذلك عيب فيه والجواب انا اذا شرطنا في استعمال
المشترك نصب القرينة بحسب فهم السامع فمع التامل فيها
لا يقع مثل هذا وبدونه على تقدير عدم الاشتراك اذ جون
المجاز والنقل لا يندفع المحذور كما اذا قيل اذهب الى الاسد
مرادا به الشجاع فيذهب الى السبع فيفترسه وقس عليه قلة
التامل اعظم من ان يحيط به نطاق البيان سوار كان الاشتراك
واقعا او لم يكن المقام الثاني استعماله في المعنى لا نزاع في عدم
صحة استعمال المشترك في المعنيين اذا كان بينهما تنافي
مثل هذا جون اي اسود وابيض ومثل افعل مراد به الامر
والتهديد واما غير ذلك فقد اختلفوا في انه هل يجوز ان
يستعمل ويراد به كل واحد من معنييه او معانيه على ان يكون كل
واحد متعلق النسبة ومناط الحكم لا المجموع من حيث المجموع
فذهب بعضهم الى الجواز مطلقا وبعضهم الى النفي مطلقا وبعضهم
الى النفي في الاثبات والى الاثبات في النفي وبعضهم الى النفي
والمفرد والى الاثبات في الجمع تمسك المجوزون مطلقا بالعقل
والاستعمال اما العقل فلان المشترك موضوع لكل واحد من
المعنيين

فيجوز استعماله فيما وضع له ما لم يمنع منه مانع كالمنافاة بين
المعنيين حتى قال بعضهم يجب الحمل على كل واحد عند التجرد
عن المانع وهذا معنى عموم المشترك وسيجئ جواب هذا عن
دليل النافين مطلقا واما الاستعمال ففي الآيتين الاوليين
قوله تعالى الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في
الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب
وكثير من الناس نسب السجود فيه الى العقلاء وغيرهم
فبالنسبة الى العقلاء يكون معناه وضع الجبهة على الارض
لا الانقياد والتسخر لامر التكوين ليصح التخصيص بكثير من الناس
وبالنسبة الى غيرهم معناه هذا الانقياد والتسخر لامتناع المعنى
الاول من اكثرها فيكون مشتركا مستعملا في معنيين والجواب
انه يجوز ان يراد معنى ثالث يصح اسناده الى الجميع وهو الانقياد
اللايق المطلوب من المسند اليه وهو في غير العقلاء انقياد
امر التكوين فقط وفي العقلاء انقياد امر التكوين والتكليف
معا فيصح نسبته الى الجميع ويظهر حينئذ التخصيص بكثير من
الناس فلم يثبت كون لفظ السجود مشتركا فضلا عن كونه مستعملا
في المعنيين وبعد تسليم كونه مشتركا يجوز ان يراد من المذكور
الانقياد لامر التكوين فقط او بعد عند قوله وكثير من الناس
يسجد اخر مرادا منه الانقياد لامر التكليف فلا يكون

المشترك مستعملا في معنيين باستعمال واحد على ما هو المتنازع
فيه وقد اجيب ايضا بانه لا يبعد ان يراد بالسجود وضع
الراس على الارض في الجملة ويجوز وقوع هذا من الجمادات
كما يقع منها التسبيح ومن الاعضاء الشهادة يوم القيمة وهذا
بعيد جدا الثانية قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون
على النبي نسبت الصلوة في استعمال واحد الى الله تعالى
وملائكته معا وقد قالوا الصلوة من الله رحمة ومن الملائكة
استغفار ومن المؤمنين دعاء فيكون مستعملا في معنيين
والجواب ان قولهم هذا لا يدل على كونها مشتركة بين هذه المعاني
لجواز ان يكون مرادهم انها معنى يتحقق من الله في ضمن الرحمة
ومن الملائكة في ضمن الاستغفار ومن المؤمنين في ضمن مطلق
الدعاء وفي قولهم اشعار بذلك لانهم بينوا اختلاف المعنى
باختلاف المنسوب اليه وليس من دأب اللغة وضع اللفظ
بالنسبة الى موصوف آخر لمعنى اخر فلعل ان يراد ههنا من هذه العناية
بامر النبي عليه السلام واظهار شرفه بما يليق بكل واحد وهو
ما ذكروا فيكون من قبيل عموم المجاز وهو ان يراد من اللفظ
معنى يشمل معناه الموضوع له وغيره وانما كان من هذا القبيل
لان الصلوة في اللغة موضوعة للدعاء وههنا المراد اعم منه
لان يراد منها كل واحد من الامور على انه الموضوع له ليكون

من عموم المشترک او علی الدعآء موضوع له والآخر من بناسبانه
لیکون من الجمع بین الحقیقة و المجاز فانه ایضا ممتنع ونظیر
هذا بوجه ما ذکروا فی تفسیر قوله تع یحبهم ویحبونه ان المحبة
من الله تع الاثابة ومن العباد الطاعة لیس مرادهم ان المحبة
فی اللغة مشترکة بین المعنیین بل ان المراد منها لامتناع الحقیقة
معنی عام لازم للموضوع له بناسب ان یتحقق من الله فی ضمن الاثابة
ومن العباد فی ضمن الطاعة وبعض العلمآء بین عدم استعمال
المشترک هنا فی اکثر من معنی واحد بان سیاق الآیة لایجاب
اقتداء المؤمنین بالله تع والملائکة فی الصلوة علی النبی علیه
السلام فلا بد من اتحاد معنی الصلوة من الجمیع لانه لو قیل ان
یرحم النبی والملائکة یستغفرون له یا ایها الذین آمنوا ادعوا له
لکان هذا الکلام فی غایة الرکاکة ورد علیه بان الرکاکة انما
یکون لو لم یکن الافعال المختلفة متشارکة فیما هو المقصود
بالاقتداء فیه للقطع بانه اذا قیل علمآء الزمان طالعوا هذا
التالیف المتین و اطلعوا علی ما فیه من اثار الفضل المبین
وانوار علم الیقین استلمه اعاظمهم بالتبریک والتحیین
واغتنمه افاضلهم للتلقن والتلقین فیاذا السلطان
العظیم والملک المکین انشر علیه من الدر المکنون والجوهر
الثمین لکان هذا غایة فی حسن النظام ونهایة من لطف الکلام

وتمسک الفارق بین النفی والاثبات بان الالفاظ فی النفی
تکون مفیدة للشمول دون الاثبات کالنکرة فانها فی النفی عامة
وفی الاثبات خاصة وکالفعل فی جاء زید ولم یجئ زید فان
الاول یصدق بمجرد مجیئه فی جزء من اجزاء الزمان الماضی
والثانی لم یصدق الا اذا عدم مجیئه فی جمیع اجزائه ورد بالفارق
وهو ان عموم النکرة المنفیة لضرورة ان نفی الجنس او نفی الفرد
المبهم لایصح ما ثبت فرد لثبوت الجنس والفرد المبهم فی ضمن
کل فرد والجنس ظاهر والفرد المبهم لان معناه الفرد بالاطلاق
من غیر اعتبار قید معه لامع اعتبار عدم القید معه ولاشبهة
فی صدق الفرد علی الفرد المعین فما ثبت فرد یصح ان یقال
الجنس او الفرد المبهم ثابت فلا یصح نفیه بالضرورة فیلزم
من صحة النفی عدم ثبوت فرد اصلا وهذا معنی عموم النکرة
فی النفی بخلاف الاثبات فانه لا یقتضی الا ثبوت فرد ما
وکذا الفعل الماضی المثبت فانه یدل علی ثبوت جنس الحدث الذی
هو معنی المصدر فی شیء من اجزاء الزمان الماضی فیصدق
بثبوت فرد ما من هذا الحدث فیه لثبوت الجنس فی ضمنه
والمنفی فیه یدل علی عدم هذا الجنس فی هذا الزمان بالضرورة
لایصدق الا اذا عدم جمیع افراد الجنس علی قیاس ما عرفت
واما ما ذکروا فی بیان ان ضرب بمثله یکفی فی صدقه وقوع الضرب

في جزء من اجزاء الزمان وماضرب يفيد الاستغراق النفي
لجميع اجزاء الزمان الماض من انهم ارادوا ان يكون النفي والاثبات
المقيدان بزمان واحد في طرفي نقيض فلو جعلوا النفي
كالاثبات مقيدًا بالجزء من الاجزاء لم يتحقق التناقض لجواز
تغاير الجزئين فاكتفوا في الاثبات بوقوعه مطلقا ولو مرة
وقصدوا في النفي الاستغراق اذ استمرار الفعل صعب واقل
من استمرار الترك لان استمرار العدم لايفتقر الى سبب
بخلاف استمرار الوجود فكلام ظاهري لاتحقيقي هذا واما
المشترك فلا نزاع في ضرورة الى شمول المعنيين ولو في النفي
فان نفي احد المعنيين لايقتضي نفي الآخر اصلا اذا كانا بين
المعنيين نوع ملازمة والكلام ليس فيه بل في مطلق معنى
المشترك والا لم يكن للفرق بين الاثبات والنفي وجه والمشترك
الفارق بين المفرد والجمع بان الجمع بمنزلة تكرير الاحاد فاذا
قلت رايت عيونا فكانك قلت رايت عينا وعينا وعينا وفي هذا
يجوز ارادة المعاني اتفاقا فكذا في ذلك ورد بمنع ان الجمع بمنزلة
تكرير الآحاد من كل وجه الا ترى انك تورد في التكرار الواوين
ولا محال لك ان تورد هما في الجمع نعم هو بمنزلة في حاصل المعنى
وهو لايفيد المطلوب واما النافون مطلقا فيستدل اكثرهم
بالنقل ويتمسك بعضهم بالعقل اما النقل فقوي صحيح اتفق عليه

جمهور ائمة اللغة قال صاحب المفتاح ما معناه ان القرء
اذا استعمل يدل بنفسه دلالة ظاهرة مادام منتسبا الى
الوضعين يعني من غير قرينة مختصة له باحد الوضعين
على ان لايتجاوز الطهر والحيض غير مجموع بينهما فاشار بقوله
غير مجموع بينهما الى ان المشترك لايصح استعماله في المعنيين
اصلا لانه اذا لم يصح بدون التخصيص باحد الوضعين فمع
التخصيص مثل ان يقول القرء بمعنى الطهر اولا بمعنى الحيض اولى
وههنا بحث دقيق سنورده بتيسير الله تعالى في مباحث
علم البيان في العقد السادس والمتمسكون بدليل قالوا المشترك
لايخلو اما ان يكون موضوعا لكل واحد من المعنيين بشرط انفراده
عن الآخر ومع قطع النظر عن انفراده عنه واجتماعه معه
اذ لايجوز ان يكون موضوعا لمجموع المعنيين من حيث
المجموع والا لم يكن مشتركا ولا لكل واحد بشرط اجتماعه
مع الآخر والا لما صح استعماله في احدهما على الانفراد وهو باطل
بالاتفاق وعلى التقديرين يحصل المطلوب اما على الاول فظاهر
واما على الثاني فلان وضع اللفظ تخصيصه بالمعنى اي جعله
بحيث يقتصر على ذلك المعنى لايتجاوزه ولايراد به غيره عند
الاستعمال فلا يمكن الجمع بين اعتبار الوضعين في استعمال
واحد لان اعتبار وضعه لهذا المعنى يوجب عدم ارادة المعنى

الآخر واعتبار وضعه للمعنى الآخر يوجب عدم ارادة هذا
المعنى فاعتبار الوضعين معا يوجب اجتماع المعنيين
فى الارادة وعدم اجتماعهما فيها بل يوجب كون كل منهما مرادا
او غير مراد والجواب انا لا نسلم ان معنى تخصيص اللفظ
بالمعنى ماذكروا نما معناه جعل اللفظ بحيث يدل لهذا الجعل
هو لا غيره على هذا المعنى لا على غيره ولا يوجب هذا ان لا يدل
هذا اللفظ بجعل آخر على معنى آخر ولا ان لا يدل لفظ آخر
بجعل آخر على هذا المعنى فجاز ان يستعمل فى المعنيين باعتبار
الوضعين **الفريدة الثانية تقسيمه الى المرادف وغيره**
اللفظ ان كان موضوعا لافادة معنى بالاصالة موضوع بازائه
بعينه لفظ آخر كذلك عند مغير احدهما عن الآخر فهو
المرادف له وهما المترادفان والا فهو المباين له وهما متباينان
وقيدنا افادة المعنى فى الوضعين بالاصالة احترازا عن مثل
شيطان ليطان وعطشان نطشان واجمع اكتع ابصع
ابتع مما يجب ان يكون المتأخر تابعا للمقدم وقلنا بعينه
لئلا يتوهم ان الحد والمحدود مترادفان بناء على ان مدلول
كل منهما هو نفس الماهية وذلك لان مدلولهما وان كان متحدا
بالذات فهو مختلف بالاعتبار لانهما باعتبار الاجمال
مدلول المحدود باعتبار التفصيل مدلول الحد والقيد الاخير

لاخراج مثل ايمر ويأمر بالهمزة والالف اعنى كل لفظين
احدهما الاصل والآخر حاصل بنوع تغيير لم من اعلال اوادغام
او غير ذلك ليحصل له حالة احسن من الاولى وهذا بخلاف
نحو الاخراج والمخرج بمعنى المصدر فان كلا منهما موضوع
بالاستقلال لا لتحسين حال الآخر وعرف بعض العلماء المترادفين
بانهما اللفظان المتغايران الموضوعان لمعنى واحد مستعملا
كل منهما مفردا وقال تخرج بالقيد الاول الاسم الموضوع
لمعنى واحد او اكثر عن التاكيد اللفظى وبالثانى التاكيد المعنوى
والاسماء المتباينة والاسم والحدلات الاول موضوع للمجموع
من حيث هو مجموع والثانى فى الاجزاء وبالثالث بعض
التاكيد المعنوى التابع نحو شيطان ليطان اذ لا يستعمل
كل منهما مفردا ونحن نقول لا حاجة الى التقييد بالمتغايرين
لاخراج ما ذكر لعدم دخوله فى اللفظين لان المفهوم منه
لغة وعرفا التعدد باعتبار ما يرجع الى اللفظ اعنى الحروف
وحركاتها وسكناتها وتقدمها وتأخرها والتعدد باعتبار
التلفظ والزمان ليس منه الابرى انه يحسن ان يقال
فى ضرب الضاد غير الراء فى التلفظ ومقدم ومفتوح فيه
ولا يصح ان يقال زمان هذا اللفظ او لافظ غير زمان
ذلك او لافظه فى التلفظ وهذا بحاشيه هو ايضا عن اطلاق

الاسمين الموضوعين فنقول يخرج الاسم الموضوع ولو اعتبرنا
تعدد الزمان او اللافظ في صيرورة اللفظ متعددا فلنعتبر
تغايرهما في صيرورته عنوانا فلا يخرج بالتغاير ان ايضا بل
يلزم ان لا يوجد مترادفا اصلا لان الترادف لا يتصور بدون
تعدد الواضع او زمان الوضع ولا شك ان المعنى القايم بهذا
الواضع او المعقول في هذا الزمان غير القايم بذلك او المعقول
في ذلك فلا يتحقق وضع لفظين لمعنى واحد اصلا فضلا عن
الاكثر وايضا الترادف والتباين في الاحوال الحاصلة للالفاظ
بمجرد الوضع والمفهوم من ظاهر تعريفه ان الترادف لا يتحقق
بدون استعمال كل من المترادفين الا ان يؤول بان المراد منويا
استعمال كل منهما بل هذا التاويل ضروري والا لم يصح وقوعه
مستعملا حالا وبالجملة فتعريفنا اجلى واولى ثم اختلفوا في ان
الترادف هل هو واقع اولا وينبغي ان يكون محل الخلاف الوقوع
بالنسبة الى لغة واحدة والا فساد القول بان كل معنى وضع له
في لغة العرب مثلا لفظ يوضع له في شئ من اللغات الاخر لفظ اظهر
واكثر من ان يلتزمه احد احتج القايلون بالوقوع على جوازه
اولا بانه لا شبهة في انه لا يلزم من وضع لفظين بمعنى واحد كما
ذكرنا محال اصلا خصوصا اذا كان الواضعان من شخصين
او كان وضع الثاني عند ذهول الواضع عن وضعه الاول

وعلى وقوعه ثانيا بما هو الطريف في اثبات اللغات من نقل
الثقات مثل ان الجلوس والقعود موضوعان للوضع المخصوص
والاسد والهزبر للحيوان المعهود الى غير ذلك مما لا يحصى وانكار
ذلك مكابرة يأتي مثلها في كل الالفاظ تمسك المنكرون وهم
الشذوذ القايلون منهم ابو العباس ثعلب بانه لا شك
ان الغرض من وضع الالفاظ استعمالها لافادة المعاني فان
لم يستعمل ايا الا واحد منهما يكون وضع الاخر عبثا وان استعمل
فاما ان يفيد الثاني المعنى فيكون افادة المفاد قبله بالاول
وهذا محال او لا يفيد فيكون وضعه واستعماله عبثين
قالوا ان استقراء علم انه ما من لفظين في لغة العرب الا
وبين تعيينهما فرق باعتبار كالقعود والجلوس فان الاول
يقال عند الانتقال من هيئة ارفع منه كالقيام والركوع والثاني
عند الانتقال من هيئة اخفض كالاضطجاع والسجود وكالاسد
والهزبر فان الاول لذات هذا الحيوان من غير اعتبار معنى
فيه والثاني له باعتبار شدة السورة وزيادة القوة والجراة
فيه ولهذا وصف الشاعر الاول بالثاني فقال، اسرد من الاسد
الهزبر خضابه، وقال الجوهري الهزبر والهزبر ان
الرجل الكسي الخلق وان خطى بانهما بالزاء المعجمة والراء تصحيف
وكالانسان والبشر فان الاول باعتبار نسيانه كما قال تع

وعهدنا الى آدم من قبل فنسي او انسه على اختلاف الرايين
في انه همزته زايدة او اصلية والثاني باعتبار ظهوره كما ستي
الجن جنا لاجتنانه اى استتاره وكذا سايرما يظن انه من
المترادف فانه من قبيل الجزء والكل كالناطق والانسان
او الموصوف والصفة كما في السيف والصارم او الصفتين
لشئ كالناتب والمنيب او نحو ذلك والجواب ان الدليل العقلي
غير معتبر في اثبات وضع الالفاظ او نفيه فضلا عن الوهمي
المبني على استقراء ناقص فان المعتبر في هذا النقل وعدمه
فقط وقد ثبت كما ذكرنا مع ان الفوايد في وقوع التراوف جمة
من توسعه طريق التعبير عن المقصود على المتكلم وطريق حفظ
الالفاظ الكثيرة على المخاطب وتأتي الوزن والقافية للشاعر
واصناف البديع من السجع والتجنيس والترصيع ونحو ذلك
وسنوضح جميع ذلك في موضعه ان مَنَّ من الله علينا بالتوفيق
ومن هذا يخرج وجه دفع لما تمسكوا به وتحقق الفرق بين بعض
الالفاظ باعتبار لا يستلزم عدم التراوف وانما يلزم لو كان
ذلك داخلا في الموضوع له وهو ممنوع في بعض ما ذكر وتحققه
في البعض لا يستلزم تحققه في الجميع وادعاء ذلك وهم من غير
دليل **الفريق الثالث تقسيمه الى الاسم والصفة**
فكان الانسب من وجه ايراد هذا بعد ما نقسم الكلمة ان شاء الله تع

في علم الاشتقاق الى الاسم والفعل والحرف لانه نقسم
للاسم بخصوصه لكننا اوردناه هنا لعدم تعلقه كثير تعلق
بمباحث العلوم الآتية فنقول الاسم بالمعنى المقابل للفعل
والحرف اما ان يكون موضوعا لذات معينة بلا اعتبار معنى
من المعاني كالفرس والعلم واما ان يكون لها باعتبار معنى كذلك
وهذا على ثلثة اقسام لانه اما ان يكون ذلك المعنى معنى لفظ آخر
مناسب لهذا الاسم في المادة او لا يكون كالرجل فانه موضوع
للانسان مع معنى الذكورة وهذا ليس معنى للفظ يشارك
الرجل في المادة والاول اما ان يكون ذلك المعنى داخلا في الموضوع
له اولا الثاني كالاحمر اذا جعل علما للذات شخص فيه حمرة
والخمر للشراب المخصوص بخامرته العقل والاول كاسماء
الزمان والمكان والآلة وكالآله والامام والكتاب واما ان
يكون موضوعا للذات بسبب معنى معين كالضارب والمضروب
والحسن والاحسن والاحمر الغير الاعلام هذه هي الاقسام
المتحققة والمراد بالذات هنا ما هو المستقل بالمفهومية سواء
كان قايما بنفسه او بغيره وبالمعنى ما لا يكون كذلك لاشتماله على
نسبة ما وبالذات المعينة ما اعتبر فيها تعينان وان كان متوغلا
في العموم حتى لا يصدق على بعض الذوات وبالمبهمة خلافها
فيصدق على الجميع فيقال للاقسام الاربعة الاول الاسم

والخامس الصفة فان قلت هنا قسم سادس وهو ما يكون
موضوعا لذات مبهمة بلا اعتبار معنى فيه كلفظ الذات قلت
هو مندرج في الاول لانه موضوع لمعنى متعين مستقل في
المفهومية ممتاز عن جميع المعاني كلفظ الفرس بعينه فان
عدت قيدا في الصفة ليست موضوعة لذات مبهمة بل لمعينة
لما حققته قلت لمفهوم الذات اعتباران احدهما خصوصه
وامتيازه عن سائر المفهومات والثاني شموله وصدقه على
جميع المعاني المستقلة حتى على نفسه فبالاعتبار الاول هو ذات
معينة ومندرج في القسم الاول وبالاعتبار الثاني مبهمة
وماخوذة في الصفة فلا محذور او نقول لفظ الذات موضوع
لهذا المفهوم اعني ما يستقل بالمفهومية وهو معنى معين والمعتبر في
مفهوم الصفة فرد منه وهو مبهم فتامل ويلتبس الاقسام
الثلثة الاخيرة للاسم بالصفة من جهة اعتبار الذات والمعنى
في الجميع سيما الرابع لمشاركته الصفة في دخول معنى المشتق منه فيه
بخلاف الثالث لعدم دخول المعنى فيه وبخلاف الثاني لانه ليس
له مشتق منه والفرق من جهة المعنى والاستعمال اما من جهة
المعنى فلان الذات في اقسام الاسم معتبرة بنوع تعين كما علمت
وهي المقصودة الاصلية فيها واعتبار المعنى لتعيينها او تميزها
عن غيرها والذات في الصفة مبهمة مطلقا والمعنى هو الغرض

الاصلي فيها واعتبار الذات لضرورة ان المعنى لا يعقل دونها ولذلك
فسروا الصفة بما يدل على ذات مبهمة ومعنى معين او بما يدل
على ذات باعتبار معنى هو المقصود وقد بان مما فصلناه لك انه
لا يمكن ان يكون معنى الاسم والصفة واحدا او يكونا متساويين
لان الذات المبهمة اعم من المعينة البتة فما قال صاحب الكشاف
من ان الاله من اسماء الاجناس يقع على معبود بحق او باطل
محمول على الاستغراق غير حقيقي ولا يبعد انه قصد به شمول
الصنفين اعني الحق والباطل لا شمول افرادهما قال الفاضل
الشريف رحمه الله المعنى المعتبر في القسم الثالث والرابع مرجح
للتسمية لا مصحح للاطلاق فلا يطرد ان في كل ما يوجد فيه
ذلك المعنى وفي الصفة مصحح للاطلاق يعني انما اعتبر الواضع
المعنى في كل من انواع الصيغة بوجه مخصوص من التعلق
بالذات ليصح اطلاقها على كل ما يوجد فيه المعنى بذلك الوجه
كالضارب يصح اطلاقه على كل ما قام به الضرب والمضروب
يصح اطلاقه على كل ما وقع عليه الضرب والاحمر يصح اطلاقه
على كل ما لونه حمرة وفي قسمي الاسم ما اعتبره لذلك والا لصح
اطلاق الاحمر الذي هو علم الشخص على شخص آخر فيه الحمرة بذلك
الوضع ولصح اطلاق الخمر على غير هذا الشراب اذا اشتد
وخامر العقل واطلاق المفتاح على الاصبع اذا فتح به اغلاق

الباب واطلاق الكتاب على الجدار اذا كتب عليه شئ لكنه
لا يصح بل اعتبره ليظهر ان وضع هذا الاسم له اولى وانسب
من سائر الاسماء ونحن نقول ما قال صحيح في القسم الثالث
واما في القسم الرابع فاعتبار المعنى مصحح للاطلاق اما في اسم الزمان
والمكان فظاهر لان كل زمان او مكان يقع فيه الضرب
يصح اطلاق المضروب عليه كما ان كل ما يقوم به الضرب يصح
اطلاقه الضارب عليه لاتفاوت بينهما الا بتعيين الذات
وعدمه وهذا لا دخل له فيما نحن بصدده وكذا غير اسم
الزمان والمكان كاسم الآلة وكالإله والكتاب وغير ذلك
فان الذات فيها معتبرة بنوع تعيين فكلما يوجد ذات ذلك
التعيين ويتعلق المعنى بها بالوجه المعتبر فيها يصح اطلاقها
عليها ولا يقدح في كونه مصححا للاطلاق عدم اطراده فيما لا
يكون بهذا التعيين والظاهر ان اسم الآلة كالمفعل والمفعال
موضوع لما هو آلة الفعل عادة ويتعارف اطلاق آلة ذلك
الفعل عليه كالافليد للفتح والقلم للكتب لا ما يقع باجعل آلة
لفعل نادرا كالاصبع للفتح او للكتب فلهذا لا يصح اطلاق
المفتاح على الاصبع لا لعدم كون المعنى مصححا للاطلاق مع ان
هذا شيئا آخر هو ان السيد ما جعل القسم الثاني قسما برأسه كما
فعلناه نحن بل اورد التقسيم هكذا الاسم قد يوضع لذات مبهمة
باعتبار معنى معين يقوم به ومثله يسمى صفة وقد يوضع لذات
معينة ولا يلاحظ معها شئ من المعاني القائمة بها فيكون
اسما لا يشتبه بالصفة وقد يوضع لها ويلاحظ في الوضع معنى له
نوع تعلق وذلك على قسمين الاول ان يكون ذلك المعنى خارجا
عن الموضوع له وسببا باعثا لتسمية الاسم باسمه الثاني ان
يكون ذلك المعنى داخلا في الموضوع له فيتركب من ذات معينة
ومعنى مخصوص وهذان القسمان ايضا من الاسماء هذا محصول
كلامه ولا شبهة ان مثل الرجل والمرأة مندرج في القسم
الاخير من تقسيمه وان المعنى المعتبر فيه يصح الاطلاق قالوا
يلزم في الصفة ذكر موصوف لفظا او تقديرا تعيينا للذات
التي قام بها المعنى وليس مرادهم الموصوف باصطلاح النحو
لعدم الاحتياج اليه في نحو زيد قايم بان ما يقوم به المعنى
لكن هذا ليس بمطرد في نحو قولنا المتحرك اعم من الماشي ومباين
للساكن وقولنا ان في الواقع موجودا وقولنا كل موجود اذا لم يكن
واجبا فهو محتاج الى الواجب فالظاهر ان مرادهم لزومه اذا كان
القصد الى ذات معينة وكانهم بتمثيلهم يشيرون الى ذلك
واما من جهة الاستعمال فلان اقسام الاسم يوصف ولا يوصف
بها عكس الصفة حيث يوصف بها وهي لا يوصف والمراد
بالوصف هنا جعل الشئ صفة نحوية مثلا يقال الله واحد ولا يقال

شيء آله وتقول رجل عالم ولا تقول عالم مخبر على ان يكون
مخبر نعت العالم بل نعت لموصوف العالم هكذا قيل والظاهر
ان مخبرا في مثل قولنا رايت زيدا عالما مخبرا صفة عالما
لا مفعول آخر او حال او صفة لموصوف مقدر ويكفي في وجه
الفرق لاستعمالي ان الصفة يوصف بها دون الاسم فاذا وقع
في الاستعمال رب معبود ولم يقع مثل رب آله مع كثرة دوران
الآله على الالسنة علم ان المعبود صفة دون الآله على ان الغرض
من بيان الفرق انه اذا اشتبه على الطالب لفظ علم من وجه
الفرق انه صفة او اسم ومعلوم انه كما يقع في الاستعمال مثل
رجل عالم يقع ايضا كثيرا مثل عالم مخبر فالم يعلم ان عالما صفة
كيف يعلم ان مخبرا ليس صفة له فيتوقف كل من علمه يكون
عالم صفة وعلمه بعدم كون مخبر صفة له على الآخر ولا يفيده
هذا الفرق وينبغي ان يكون مراده عدم وقوع الاسم نعتا لغير
اسماء الاشارة لتصريحهم بان الاسم في مثل قولنا هذا الاسم
نعت نحوي لهذا نعت نحوي لهذا واستدل على بعضهم على كون
الآله اسما لا صفة كالمعبود بوجه آخر وهو ان جميع ما يطلق
على الله تعالى من الالفاظ صفات بلا نزاع سوى الآله فلو جعلنا
ايضا صفة بقيت صفاته تعالى غير جارية على موصوف
وانه محال واعترض عليه اولا بمنع مبنى الملازمة اعني قوله

جميع ما يطلق عليه تعالى سوى الآله صفة لان الله اسم علم له
فيجري عليه صفاته فلم يبق بلا موصوف فبطلت الملازمة
واجيب عنه بان الله تعالى هو الآله بحذف الهمزة فان كان
الآله صفة كان الله ايضا كذلك وان عرض له الاسمية
لصيرورته علما فلم يكن لله في اصل الوضع اسما يجري عليه صفاته
فصحت الملازمة وردّ الفاضل الشريف مع الجواب بان آلهًا
لو كان اسما لم يكن لله ايضا في اصل الوضع اسم يجري عليه صفاته
لان آلهًا ليس اسما له تعالى بل للمعبود مطلقا فالمحذور مشترك
وردّه ليس بوارد على هذا الجواب لان المقصود منه دفع
السوال وينتفع به نعم هذا اعتراض آخر على الاستدلال
تقريره ان يقال ان اردت بالموصوف في قولك بقيت صفاته
غير جارية على موصوف موصوفا مختصا به تعالى فالمحذور
مشترك لان آلهًا لو كان اسما بقي كذلك ايضا وان اردت به
موصوفا اعم من ان يكون مختصا او اعم فالملازمة ممنوعة
لتحقق اسما يجوز اطلاقها على الله تعالى واجراء صفاته
عليها مثل الذات والشيء وغيرهما قال الفاضل الشريف
دع ولا مخلص لمن يزعم انه اسم في اصله الآبان يقول لا بد
لجنس المعبود من اسم يجري عليه صفاته فانه معنى متعارف
وليس له اسم سوى آله وانت خبير بان هذا ورطة لا مخلص

لانك علمت انه لايمكن بعض الصفة اسم لاعتبار ابهام الذات
في معنى الصفة وتعينها في الاسم وهما متنافيان في هذا في
الاسم وهما متنافيان فكلامه في هذا المقام مختل واعترض
ايضا بمنع بطلان اللازم فان المستحيل ان يوجد صفات
في نفس الامر بلا ذات موصوف فلا ان يوضع للذات باعتبار
قيام معان بها الالفاظ ولا يوضع لخصوصية الذات اسم
والجواب انك سمعت انهم التزموا مع الصفة ذكر موصوف
تعيينا للذات المبهمة فيها وهو الاسم المختص لاغير والا لم يصلح
للموصوفية او للتعيين والمراد بالاستحالة مخالفة القاعدة
المعلومة من اللغة وهي هذا الملتزم او ان كل معنى من المعاني
التي يراد كثيرا فهمها وتفهيمها فيما بين اهل اللغة قد وصفت
لها اسما يجري عليها صفاته واهم المعاني بالفهم والتفهيم
ذات الله تعالى فكيف لا يوضع اسم قال الجنزي
اذا كان الله صفة وسائر اسمائه صفات يلزم ان العرب
لم يبق شيئا من الاشياء المعتبرة الاسمية ولم تسم خالق الاشياء
ومبدعها هذا محال ويرد عليه ان ذكر بقاء الصفات غير جارية
على موصوف يبقى مستدركا على ان اهل هذا الاستدلال اثبات
اللغة بالقياس وهو باطل **السمط الخامس لتقسم الموضوع**
له اعلم انه يحصل للموضوع له بحسب تقسيمات الوضع والموضوع

تقسيمات ولكن تلك ليست له حقيقة وبالذات بل اعتبارا
وبالعرض فيورد هنا ما هو تقسيم له اصالة وهو انه اما معنى
وهو الاكثر او لفظ فذلك لانه يمكن التعبير عن كل لفظ بنفسه
وقد وقع الاتفاق والاصطلاح على جواز ذلك كما بيناه لك بالامزيد
عليه ولا حاجة كثيرة حاجة الى وضع الالفاظ المغايرة لها للتعبير
عن خصوص مياتها لكن مست الحاجة الى الوضع لها للاحكام الكلية
عليها او للحكم على بعض مبهم منها لانه لو لم يوضع لها لفظ فاذا اردنا
ان نحكم على كل الالفاظ بشئ لزمنا ان نعد جميعها بخصوص مياتها
ثم يحكم عليها وكذا اذا اردنا ان نحكم على بعض غير معين منها
افتقرنا الى ذكرها كلها ثم القول بان بعضها منها كذا وبالجملة
فنحن نحتاج في هذه السطور المعدودة الى ذكر جميع الالفاظ
مرات متعددة وهذا وان فرضنا امكانه يصير السطور مجملات
فوضعوا لها الفاظا فلجنسها الابعد المتناول للكل موضوعا او غير
موضوع حرفا واحدا او اكثر حتى لنفس اللفظ ثم الاخص منه
الكلام بمعنى المنتظم من الحروف المسموعة المتميزة المتواضع عليه
المتناول للمفرد والمركب والكلمة بمعنى اللفظ المفرد الموضوع
للمعنى المتناول لحرف واحد واكثر ثم لاخص منه كالاسم والفعل والحرف
والمركب ثم لاخص منه كالمعرب والمبني والجملة ثم لاخص منه
كالكلام بمعنى المركب المشتمل على الاسناد المقصود بالذات ثم لاخص
منه

كالخبر والانشاء ثم لاخص منه كالاستفهام والتمنى وغير ذلك
وقد وضع لبعض الالفاظ تخصيصها ايضا مغايرة وهى اسماء
الافعال على ماقيل كما سيتحقق لك ان شاء الله تعالى

السمط السادس لبيان الحكمة والمصلحة فى وضع
الالفاظ لا يخفى على الذكى المتامل جزالة هذه النعمة وجلالة
قدرها اذ يعلم ان الانسان محتاج فى انتظام امر معاشه ومعاده
الى اشياء لا يفى بها قدرة واحدة بل قوى آحاد حتى قال بعض
انت فى اكلك على الفضلة لقمة تحتاج الى ثمانية صانع تعاون
فى تحصيل اسبابها فهو مضطر الى الاجتماع مع بنى نوعه
ليتعاونوا ويتشاركوا فى اكتساب المعارف الالهية والاحاطة
بالاحكام الشرعية وتحصيل الغذاء واللباس والمسكن وغير
ذلك وهذا التعاون لا يتاتى الا باعلام كل احد اصحابه ما فى ضميره
وهذا لا يتصور بدون فعل منه وغير التكلم من الافعال لا يصلح
لاعلام المعروفات والمفعولات الصرفة والموجودات
الغايبة عن الحس مع ان شيئا منها ليس اخفى منه لانه ليس
وراء بكيف النفس الضرورى الوجود بكيفية مخصوصة بالآت
جبل الانسان عليها خفيف المؤنة فى استعمالها حتى انه كثير ما يسبق
شعور تحقيقها وكيفية تحريكها فانعم الله على عباده بوضع اللغات
وتعليمهم اياها او باقدارهم عليه والهامهم لمراتب كثيرة بحسب

محل

الجهر والهمس بوقع المتكلم ابتداء بقرع عرضه المتفاوت
بقرب السامع وبعده وارادة عدم اطلاع البعض عليه وعدمها
وليس له بقاء حتى يطلع عليه من بعد من لم يرد اطلاعه عليه
ولا يحتاج الى تحصيل توقعه فيه كالكتابة وناهيك فى عظم
الكلام نعمة وجموم منافعه وعموم مصالحه انه قاصر عن بيان
كمال نفسه وغير واف باداء شكره والالسنة اغنى لسان الانسان
ولسان القلم عن تقرير ما يترتب عليه من الفوايد الدنيوية والاخروية
ولنختم الكلام فى العقد الاول حامدين لله تعالى جل جلاله
وعلى اعلى منته علينا بعطية الكلام وعلى جميع منته التامة ونعمه
الخاصة والعامة مقتدين بالسمط الذين قال فيهم

وَاٰخِرُ دَعْوٰاهُمْ اَنِ الْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعٰلَمِيْنَ ۞

المقعد الثانى فى علم الاشتقاق قد كان الاوايل يميزون
بين علمى الاشتقاق والصرف وجعلوا كلا منهما علما على حدة
مفردا بالتدوين باعتبار ان الاول يبحث عن كيفية اخذ
الالفاظ المتناسبة تركيبا ومعنى بعضها عن بعض والثانى
عن احوال هيآتها التى لها قياس واطراد والمتاخرون لما راوا
شدة الارتباط وكمال الاتصال بين مسايلهما بحيث تعسر
التمييز التام بينهما خلطوهما ودونوهما على منوال علم واحد حتى
انهم تدرجوا بهما فى تعريف واحد كما فعله صاحب المفتاح

حيث عرف الصرف بانه تتبع اعتبارات الواضع في وضعه من
جهة المناسبات والاقتضاء وصرح بان الاشتقاق داخل فيه
وكما فعله ابن الحاجب حيث عرفه بانه علم باصول يعرف بها
احوال ابنية الكلم التي ليست باعراب ولاشبهة في اندراج
الاشتقاق فيه وصدقه عليه وادراج علم في تعريف علم اغرب منه
لا يجوز عند من اشترط كون التعريف مانعا كصاحب المفتاح
وابن الحاجب فقول العلامة التفتازاني بناء على هذا الاشتقاق
جزء من الصرف بلا شبهة صدق بلا مرية ولا يرد عليه ما
اورده الفاضل الشريف من قول صاحب المفتاح في موضع من كتابه
ابن هم عن علم الاشتقاق ابن هم عن علم الصرف وفي موضع
آخر وكانه تنبيه على ما عليه ائمة على الاشتقاق والصرف
اذ تاويل العبارة في غير التعريف بانه اوردها هكذا نظرا
الى اصطلاح الاوائل او جعلوا جزء العلم علما ادعاء وبالغة
امر هين فاما ادراج شيء في تعريف بباينه خطاء بين ولا
باس بكونهما علمين عند جماعة وعلما واحدا عند اخرين فان
جعل المسايل المتعلقة باشياء متغايرة ذاتا او اعتبارا علما
واحدا او اكثر امر استحساني مبني على اعتبار مناسبة الامر
لامر واجب الاتفاق عليه فلكل وجهة هو موليها الا انا آثرنا
الاتساء بالسلف على الاقتداء بالخلف واخرناهما عن علم اللغة

لان نظره في الالفاظ باعتبار الوضع الشخصي والاشتقاق يأخذ
من موضوع شيئا او يرد اليه شيئا ولا شك ان هذا موقوف على الوضع
والصرف يبحث عن احوال الموضوعات بالوضع النوعي وهي مبنية
بالوضع الشخصي كما بنيت اليه في العقد الاول وقدمنا الاشتقاق
على الصرف لان نظر الاشتقاقي في احوال مادة الكلمة اعني حروفها
ونظر الصرفي في احوال هيئتها ومادة الشيء متقدمة على هيئته
والكلام في هذا العقد منظوم في سمطين الاول في المقدمات
الثاني في المقاصد السمط الاول فيه ثلثة فصول الاول
في تفسير لفظ الاشتقاق وهو في اللغة اخذ شق الشيء وفي
الاصطلاح ينسب تارة الى الواضع ومعناه حينئذ ان يأخذ من
لفظ ما يشاركه في حروفه الاصول ويستعرفها كلها او اكثرها
مع تناسب الباقي مخرجا او نوعا ويجعله دالا على ما يناسب معنى
الماخوذ منه وتارة الى مستخرج القوانين بالتتبع والمراد منه
حينئذ ان تجد لفظين كما ذكرنا فرد احدهما الى الاخر وتوضيح
هذا ان الواضع لم يتيسر له وضع الالفاظ لما يقصد من المعاني
الجزئية منتشرة اعني لكل واحد وضعا شخصيا لعدم انحصارها
فقصد في البعض وجه ضبط وهو ان سلك طريقا مندرجا
فاخذ المعاني الجنسية المتشاركة في امكان تنوعها بقيد مخصوص
فوضع لكل واحد لفظا منتظما من طايفة من الحروف جنسا وقع عليه

اختياره ثم اعتبر معها قيدا ما فوضع للحاصل من كل منها بوضع
عام لفظا اخر شتمل على تلك الطايفة من الحروف ترتيبها الاول
ثم وثم الى ان يتيسر له او اشتهى قصده مثل ان اخذ معنى الشق
والوصل وغيرهما فوضع لها الالفاظ المعهودة ثم اعتبر معها
قيدا ما فوضع للحاصل من كل منها بوضع عام لفظا آخر شتمل على تلك
الطايفة من الحروف بترتيبها الاول ثم وثم الى ان يتيسر له
او نيتهى قصده مثل ان اخذ معنى الشق والوصل وغيرهما فوضع لها
الالفاظ المعهودة ثم اعتبر معها الاقتران بالزمان الماض فوضع لها
مثل شق ووصل ثم اعتبر صدورها من احد بطريق المغالبة والمبالغة
فوضع لها مثل شاق وواصل ثم اعتبر صدورها من جانبين
فوضع لها مثل تشاق وتواصل وهذا من الاشتقاق الصغير
ويذكر عن قريب وهو مطرد فى الافعال الآنادرا وكثير فى الاسماء
وقد يكون الوضع للمشتق ايضا فى هذا الاشتقاق شخصيا وبغير
طريق التدرج فى التنويع كان وضع الجن للستر ثم وضع الجنون
للمعنى المتعارف والجوم الليل لاستتار العقل فى الاول والاشياء
فى الثانى ووضع الجن لاستتارهم والجنان للقلب لاستتاره او الاشتمال
الاشياء فيه والجنة للنبات الملتفة لاستتار الارض به والجُنَّة
للسترة والمِجَنّة للترس والجنن للقبر لستره الميت والجنين
لما فى البطن وبالجملة الدم تركيب الجيم والنون معنى الستر كما الدم

تركيب الفاء والصاد والحاء معنى الظهور لكن على كل تقدير يلزم
ان يكون المشتق فى الاشتقاق الصغير شتملا على معنى المشتق منه
مع زيادة كما صرحوا به ولهذا فسر بعضهم الاشتقاق بانه اقتطاع
فرع من اصل يدور فى تصاريفه مع ترتيب الحروف وزيادة المعنى
وهذا مبنى على ان المعتبر الظاهر من الاشتقاق هو الصغير والمستخرج
يسلك ذلك الطريق لكن يعكس الواضع يبتدئ من حيث انتهى
اليه الواضع او يعترض طريقه فيبتدئ من حد من حدود
مسلكه مثلا فى المثال المضروب يجد ان بين تشاق وشاق
اشتراكا فى الحروف الاصول ومناسبة فى المعنى ويعلم ان المأخذ
الحقيقى ما لا يكون ماخوذ وذا فينظر فى شاق فيجده مشاركا ومناسبا
لشق وشق لا شق فيرد تشاق الى الشق او يبتدئ اولا من
شاق ويفعل مثل ما ذكرنا وهذا جرى على مقتضى زيادة المناسبة
والا فيجوز ان يلاحظ الواضع ابتداء المشاركة والمناسبة بين
الشق وتشاق وكذا المستخرج **الفصل الثانى فى تقسيمه**
هو ثلثة اقسام صغير وكبير واكبر فالصغير ان يشترك
اللفظان فى الحروف الاصول كلها على الترتيب المخصوص مع التناسب
فى المعنى ولا تنتفى هذه من اشتراط خصوص الترتيب لزوم بقاء
الاتصال او الانفصال بين تلك الحروف حتى لا يكون خرج مع الخرج
او ضاد مع الضرب مشاركين فى الترتيب المخصوص اذ المراد به

مجرد التقديم والتاخير والكبير ان يشتركا في الحروف الاصول
كلها ويتناسبا او يتحدا في المعنى لكن بلا بقاء الترتيب كالجذب
والجبذ والحمد والمدح والاكبر ان يشتركا في اكثرها مع التناسب
مخرجا او نوعا في الباقي ومع اتحاد المعنى او تناسبه كالهه وعله
بمعنى تحير والهمزة والعين كلاهما من حروف الحلق وكفلج
وفلق والجيم والقاف كلاهما مجهور شديد من حروف القلقلة
وقد تنبهت مما ذكرنا ان ليس بين القد وقد وهو قطع الشيء
طولا والقط وهو قطع الشيء عرضا اشتقاق مع تناسبهما في المعنى
وكون الدال والطاء من مخرج واحد وكونهما مجهورين شديدين
من حروف القلقلة نعم بين القط والقطع اشتقاق اشتقاق
اكبر لان الطاء والعين كلاهما مجهور مصمت ومن ههنا احقنا
الى بيان مخارج الحروف وانواعها فلنجعله فريدتين الاولى
في مخارجها مخارج الحروف الاصلية اعني القسمة والعشرين
المشهورة خمسة عشر اقصى الحلق من الجانب السفلي وهو للهمزة
والالف والهاء واوسط كذلك وهو للعين والحاء وادناه من
الجانب العلوي وهو للغين والخاء المعجمتين واقصى اللسان
وما فوقه من الحنك وهو للقاف وما يليه ذلك من اللسان والحنك
وهو للكاف ووسط اللسان وما يحاذيه من وسط الحنك
الاعلى وهو للجيم والشين والياء واول حافة اللسان بالتخفيف

اي جانبه وما يليه من الاضراس وهو للضاد سواء اخرجه من
الجانب الايمن او الايسر على حسب ما سهل له واكثر الناس على
اخراجه من الجانب الايسر وما بعد اول حافة اللسان الى طرفه
وما يحاذي ذلك من الحنك الاعلى وهو للشاحك والناب والرباعية
والثنية وهو للام وما بين طرف اللسان وفويق الثنايا وهو للنون
وما هو ادخل من ذلك قليلا في ظهر اللسان واميل الى مخرج اللام
وهو للراء وما بين طرف اللسان واصول الشفتين العليين
وهو للطاء والدال والتاء وما بين الثنايا مع طرف اللسان وهو
للصاد والزاء والسين وما بين طرف اللسان واطراف الثنايا
العليا وهو للظاء والذال والثاء وباطن الشفة السفلى واطراف
الشفتين العليين وهو للفاء وما بين الشفتين وهو للباء
والميم والواو الا ان في الباء والميم زيادة انضمام للشفتين
واعلم ان الاسنان منها اربع ثنايا وهي المقدمة بحذاء وسط
الشفتين اثنتان من الجانب الاعلى واثنتان من الاسفل ثم اربع
رباعيات بفتح الراء وتخفيف الياء جمع رباعية على امثال ثمانية
من كل جانب من الجوانب الاربع واحدة ثم اربع انياب من كل جانب
واحدة ثم اربع كذلك ضواحك سميت بذلك لانها لا تظهر الا عند الضحك
ثم اثنا عشر طواحن لذقها الطعام ثم اربع نواجذ من مجموعه احكمه
وتسمى اضراس الحلم لانها تنبت بعد البلوغ وان شئت زيادة

الوقوف على مخارج الحروف فانظر الى مواضعها في هذا الشكل
ثم اعلم ان تعيين المخارج مما لا يتعلق اثباته ببرهان ولا مجال فيه
لزيادة بيان حتى قال صاحب المفتاح وعندي انا الحكم
في انواعها ومخارجها علما يجده كل احد مستقيم الطبع سليم الذوق
اذا رجع نفسه واعتبرها كما ينبغي وان كان بخلاف الغير
لامكان التفاوت في الآلات وبعضهم يستدلون على تعيين
مخارج البعض مثل ان اختلف سيبويه والاخفش بعد ان اتفقا
ان اقصى الحلق للهمزة فان الاقرب منها الالف والهاء فقال
سيبويه بالاول والاخفش بالثاني استدل الاخفش بان الالف
من انا وحيهلا الموقوف عليهما تقلب هاء ويقال انه وحيهله
وكذا الهمزة من ارقت وانرت ويقال هرقت وهنرت والاشبه
ان تقلب الشيء الى ما هو قريب منه لا الى ما هو بعيد عنه فيكون الهاء
بين الهمزة والالف ليكون قريبة منهما واستدل سيبويه بان
الالف اذا حركت صارت همزة فلو كانت الهاء بينهما لكانت جذبا
لها الى البعيد واجاب عن دليل الاخفش بان القلب في انه
وامثاله ليس بلازم وانما هو امر بالاختيار بخلاف صيرورة الالف
عند التحرك همزة فانها بمقتضى ذاتها فتدل على انها تلي الهمزة على ان
كون الهاء فيهما بدلا من الالف ممنوع كما ستقف عليه بل الامر بالعكس
في آخر الكتاب ان شاء الله تعالى ودليل سيبويه وان صحي ورجحه

لكن اجراء دليله مثله في كل واحد من المخارج صعب ونحن
نقول هاؤم اقرأوا كتابيه بحذف الالف بين الهاء والهمزة
ونحكم في الجميع بمثله قال ابن الحاجب تقسيم المخارج على
هذا الوجه على التقريب والحاق ما اشتد تقاربه بغاربه
وجعله معه من مخرج واحد والتحقيق ان يقال كل حرف لمخرج
مخالف للآخر والا كان اياه فجعلوا الهمزة والالف والهاء من
اقصى الحلق ولا شك ان الهمزة اول والالف بعدها والهاء بعدها
وهكذا صحيح ولكن دليله انما يتم ان لو ثبت ان ليس في حقيقة
الحرف لغير المخارج من احوال الصوت والنفس مدخل والا
فلا يلزم من اتحاد المخرج على القطع اتحاد الحروف وذلك محل
نظر وبهذا يمكن ان يقدح دليل الاخفش وسيبويه سيما دليل
الاخفش فان من الظاهر في القلب ما هو بين الالف والواو
مع انهما بعد حرفين مخرجا لكون احديهما حلقية والاخرى
شفوية فبالضرورة سبب القلب شيء آخر غير قرب المخرج
على ما ذكر هنا وانما قيدنا في اول الفصل الحروف بالاصلية
لانه يتفرع منها حروف آخر بعضها ما خوذ بها في كل كلام فصيح
حتى في القرآن وبعضها مستهجنة فالاولى النون الساكنة
من التنوين وغيره اذا وقع بعدها غير حروف الحلق وغير
الياء وحروف يرملون تصير غنة في الحين شوهي عنك

ومن جاءك وزيد قام وعمرو صام يشير الى معنى هذا الكلام
قولهم فى بيان حال النون الساكنة لدى الحلق اظهار ليرملون
مدغم لدى الياء قلب فى بواقيه اخفاء وسيجئ تفصيله ان
شاء الله تعالى وسمى النون الخفية والخفيفة والالف الامالة
وهى التى تمال الى مخرج الياء فى مثل عالم والف التفخيم وهى التى
تمال الى مخرج الواو فى مثل الصلوة والزكوة ولهذا تكتبان بالواو
والشين الشبيهة بالزاء فى مثل الصراط والهمزة بين مخرجها
وبين مخرج الالف اذا وقعت بعد الفتحة وبين مخرج
الواو اذا وقعت بعد الضمة وبين مخرج الياء اذا وقعت
بعد الكسرة والثانية الكاف الشبيهة بالجيم والعكس والجيم
الشبيهة بالشين والضاد الشبيهة بالظاء والصاد الشبيهة
بالسين والطاء الشبيهة بالتاء والظاء الشبيهة بالتاء والياء
الشبيهة بالفاء والقاف الشبيهة بالكاف فعلم ان عدد جميع
الحروف التى يتكلم بها العرب ستة واربعون وان المقلوبة منها
سبع وثلثون وان جميع المتفرعات ممتزجة اى مايله الى
مخرجين سوى النون الخفيفة فان مخرجها خارج عن مخارج
الكل فلهذا يلحقون كثيرا مخرجها بمخارج الحروف الاصلية
وجملوها ستة عشر بقى ههنا بحث وهو ان الالف والياء
اللتين يحصلان من اشباع حركة ماقبلها كالواو الثانى فى قوق

والياء الثانى فى نفى كون مخرجهما المخرجين المذكورين للواو
والياء محل خفاء سيما الواو يظهر لك اذا تلفظت بالمثال
المذكور ملاحظا حال الواو الاول والثانى كيف تجد بينهما
فرقا بينا حتى ان بعض القراء صرح بان مخرجهما ومخرج الالف
ايضا الجوف وسماها حروفا جوفية والخليل ايضا بعدما
جعل الواو شفوية كالفاء والباء والميم سمى حروف المد واللين
جوفا جمع اجوف لان الالف يخرج من جوف الحلق والواو والياء
المدتين تخرجان من جوف الفم لاعتمادها على موضع ولاتماس
فيه ولامصادمة فكانها اجوف هكذا قيل وبالجملة تجد
بين الواو والياء مدتين وبينهما متحركتين او ساكنين
من غير ان يكون حركة ماقبلهما من جنسهما فرقا بين
بل واذا كانت من جنسهما ايضا لكن لم يحصلا من اشباعها كما
فى مدغوق ومحيى من الفرق فى الاداء والاحكام مالا يخفى
حرف اخر متحركة وساكنة فلا يبعد ان يقال انها حرفان
آخران **الفريدة الثانية فى انواعها** هى تتنوع باعتبارات
مختلفة فباعتبار تتنوع الى المجهورة والمهموسة فالمهموسة
ماجمعه فوكث ستشخصك حثه شخص
الشحث التكدى وخصفة علم شخص والمجهورة ماعداه وتجمعه
قولك طل قوى ربض اذا غزا جند ومطبع الفق المكان الخالى

والرخو الماوي وسمي الجهر في الاصل الاظهار والمراد
هنا الاعتماد على مخرج الحرف اعتمادًا تامًا ومنع النفس ان
يجري مع الحرف فيخرج ظاهرة لا يخفيها النفس مع الحرف
فيخفيها شيئا وان شئت وضوح الفرق بين المجهور والمهموس
فقل فقف وكتك بتكرير القاف والكاف المتقاربي المخرج
ناظرا الى نفسك بالتامل كيف تجد نفسك في الاول منحصرا
لا تحس منه بشئ منه وفي الثاني جاريا معه مصاحبا له وباعتبار
آخر يتنوع الى الشديدة والرخوة فتسمى المعتدلة وعسى ان تشعرها
في بعض المواضع ما بينتة فالشديدة ما يجمعه قولك اجدت طبقك
او اجدك قطبت اي عبست والمعتدلة حروف لم يروعنا
او لم يرو عونا والرخوة ما عدا ذلك والمراد بالشدة ان ينحصر صوت
الحرف في مخرجه انحصارًا تامًا فلا يجري والرخاوة بخلافها
فاذا انحصر الصوت في المخرج ثم جرى بخرج قويا فيكون الحرف
شديدا واذا جرى كما جئ به بخرج ضعيفا فيكون الحرف رخوًا
واستوضح هذا من الماء اذا حبس في مجراه ثم ارسل واذا دام
على جريانه كيف تجده وتعرف تباينهما بان تقف على الجيم والشين
المتقاربي المخرج وتقول الرجل الرش حيث تجد صوت الجيم
راكدا محصورًا لا يقدر على مدة وصوت الشين جاريا تمده الى
حيث شئت وانما صورنا في الوقف بناء على ما قال ابن جني

انك اذا اردت اذا اردت تعرف صدري الحرف تزعج
الحرف عن موضعه وتجذبه الى مخرج الحرف الذي هي بعضه
بخلاف ما بعض لان الاسكان مع ذلك التكرير لا يتيسر والاعتداد
انا لا يتم له الانحصار ولا الجري وتبين لك هذا اذا وقفت
على سبخ وشبخ فانك بخصوصتك حاريا عند النطق بالجاء
لا العين لكن العين ايضا لا تخلو عن شايبة جريان
وميل الى مخرج الحاء اعلم ان الشئ اذا انقسم بتقسيمات
فلا بد ان يتداخل اقسام تقسيم آخر والا لم يكن شئ من القسمين
حاصرا فهنا لا بد ان يتداخل المجهورة والمهموسة من الشديدة
والرخوة والمعتدلة وكذا الحال في سائر الاقسام الآتية فيكون
الحرف شديدا مجهورا شديدًا بان ينحصر فيه النفس والصوت معا
وهو ما عدا التاء والكاف من حروف اجدت طبقك ومجهورًا رخوًا
بان ينحصر النفس ويجري الصوت وهو الخاء والضاد والزاي والغين
والزاء المعجمات ومجهورًا معتدلا وهو مجموع حروف لم يرو عنا
ومهموسًا شديدًا وهو التاء والكاف ومهموسًا رخوًا وهو ما عداهما
من حروف ستشحثك خصفه وليس من المهموس معتدل هذا
عند الجمهور واما صاحب المفتاح فقد اعتبر في هذه الاقسام
انحصار النفس وجريه فقط فقال الجهر انحصار النفس في
مخرج الحرف والهمس جري ذلك فيه فاذا تم الانحصار سميت شديدة

واذا لم تجر سميت رخوة واذا لم يتم شئ سميت معتدلة فجعل المجهورة
حروف ظذ ض زغ ب ي فاسقط من المجهورة عند الجمهور
الظاء واللام والضاد والزال والغين والراء والعين وزاد
الكاف والتاء ووافقهم فى الشديدة والمعتدلة من جملة الحروف
فعنده المجهورة تنقسم الى الشديدة والمعتدلة لا الى الرخوة والمهموسة
الى الرخوة والمعتدلة لا الى الشديدة وباعتبار آخر تتنوع الى
مطبقة وهى الصاد والطاء والظاء سميت بها لجعل الحنك كطبق
على اللسان عند النلفظ بها والى منفتحة وهى ما عداها سميت بها
لانفتاح بين اللسان والحنك عندها وباخر الى مستعلية
وهى المطبقة والخاء والغين والقاف لارتفاع اللسان الى
الحنك عندها مع الاطباق او بدونه والاظهر ان يقال استعلاء
النقى الخفى الصاعد الى الحنك لانا لا نجد فى الخاء والغين ارتفاعا
للسان والى المنخفضة وهى ما عداها وباخر الى حروف القلقلة
وهى حروف قد طبخ والى غيرها والطبخ الضرب على الشئ الاجوف
كالطبل وانما سميت حروف القلقلة لما يحس به عند الوقف
عليها من شدة الصوت المتصعد من الصدر والقلقلة تصويت
الاشياء اليابسة وباخر الى حروف الصفير وهى الصاد والزاء
والسين لانه يحس عند الوقف عليها مثل الصفير وهو صوت الطائر
والى غيرها وباخر الى حروف اللاقة وهو حروف مر بنفل والى
المضمنة

وهى ما عداها وسميت الاولى حروف اللاقة لسهولة النطق بها
من قولهم لسان ذلق اى حاد والذلق بالتسكين مجرى الحبل
فى البكرة لسهولة جريه فيه ولخفة هذه الحروف فلما يخلو
رباعى او خماسى عنها كجعفر وسفرجل ومثل المسجد وهو الزجر
قليل جدا واما ما قيل سميت بها للاعتماد بها على ذلق اللسان
اى طرفه فمردود لان اكثرها وهى الميم والباء والفاء لا يدخل
لطرف اللسان فيها ولا يظهر ايضا مناسبة وجه تسميتها
مضمنة بانه لا يكاد تبنى منها كلمة رباعية او خماسية مجردة
عن حروف اللاقة فكانها ضمت عنها وانما يظهر المناسبة
على ما ذكرنا هذا ولكن يرد على الاول ايضا ان سهولة النطق
بالراء واللام بالنسبة الى سائر الحروف يكذبها الوجدان
وكون الاول حرفا مكررا والثانى منحرفا كما سنذكره وباعتبار آخر
الى اللينة وهى الالف والياء والواو وتسمى حروف العلة لكثرة اعلالها
وحروف اللين لضعفها عن تحمل الحركات اما بطريق الامتناع
كالالف او لكاختيها فحروف العلة مطلقا تسمى فى فننا هذا حروف
اللين واما عند الصرفيين فان كانت ساكنة تسمى حروف
اللين والا فالى اصطلاحهم الاشهر ثم ان كان حصولها
من اشباع حركة ما قبلها تسمى حروف مد ولين ومدات ايضا
فالواو الاول من موعود حرف لين والثانى حرف مد ولين ومن

وكذا حاله البائين في الابدي والالف حرف مد ولين ومدّ دايما
هذا ولكن كثيرا ما يطلقون على مطلقها حروف اللين كما هو
مصطلح هنا الفن والى غيرها وهي ما عداها وباخر الى المنحرف
وهو اللام لان اللسان عند النطق به ينحرف قليلا الى الحنك
والى غيره وهو غير وباخر الى المكرر وهو الراء لما يحس عند
النطق به من شبه ترديد اللسان في مخرجه ولذلك اجري
مجرى حرفين في كثير من الاحكام فحسن اسكان ينصركم
ويشعركم ولم يحسن اسكان يسمعكم ويقبلكم والادغام في
مثل ان تصبروا وتتقوا لا يضركم احسن منه في ان يمسكم وابل
طارد وغادر ولم يمل طالب وغانم واستغواها اماله راشد ولم
يمتغوا من اماله باشر كما ستعرف تفصيلها وكل هذه الملاحظة
التكرير فيه دون ما سواه والى غيره وباخر الى الهاوي وهو الالف
اما الانه يهوي في الحلق حتى يصل الى مخرج الهمزة واما الان
مخرجه اتسع لهواء الصوت اشد من اتساع مخرج الياء والواو
والى غيره وباخر الى المهتوت وهو التاء والى غيره وهو ما سواه
سمي التاء مهتوتا لضعفه وخفائه لكونه مهموسا شديدا
فشربته اي انحصار الصوت في مخرجه توجب خفاءه في السمع
وهمسه يوجب ضعفه والاحسن ان يقال اعتبر خفاؤه
بالنسبة الى سايرالحروف الشديدة لان كونه مهموسا ينقص

وفي غيره

اول ص

من الظهور الذي يقتضيه الشدة شيئا والكاف وان شاركه
في الشدة والهمس لكن مخرجه من اوايل المخارج وهو اقصى
الحنك فيقوي صوته ولا يضعف كضعفه في التاء فصار
حاصل هذه السياق ان الهمزة مجهورة شديدة منفتحة
منخفضة مصمتة والالف مجهور ما بيني منفتح منخفض
مصمت ليّن هاوٍ والباء مجهور شديد منفتح منخفض ذلقي
قلقلي والتاء مهموس شديد منفتح منخفض مصمت مهتوت
والثاء والثين والحاء والهاء مهموسة رخوة منفتحة
مصمتة والجيم والدال مجهوران شديدان منفتحان منخفضان
قلقليان مصمتان والخاء مهموس رخو منفتح مستعل
مصمت والذال مجهور رخو منفتح منخفض مصمت والراء مجهور
ما بيني منفتح منخفض ذلقي مكرر والزاء مجهور رخو منفتح
منخفض صفير مصمت والسين مهموس رخو منفتح منخفض
صفير مصمت والصاد مهموس رخو مطبق مستعل صفير
مصمت والضاد والظاء مجهوران رخوان مطبقان مستعليان
مصمتان والطاء مجهور شديد مطبق مستعل قلقلي مصمت
والغين مجهور ما بيني منفتح منخفض مصمت والعين مجهور
رخو منفتح مستعل مصمت والفاء مهموس رخو منفتح منخفض
ذلقي والقاف مجهور شديد منفتح مستعل قلقلي مصمت

والكاف مهموس شديد منفتح منخفض مصمت واللام مجهور
ما بينى والنون منفتح منخفض ذلقى منحرف واليم والنون
مجهوران معتدلان منفتحان منخفضان ذلقيان والواو
والياء مجهوران معتدلان منفتحان مصمتان لينان
ولم يذكر هنا الاحوال التى ليس لها اسماء اصطلاحية كعويل
حرف الصفير والقلقلة لعدم كونها اوصافا محصلة مضبوطة
بل هى عبارة عن عدم هذه الفصل الثالث فى تفسير
الكلمة وتقسيمها اى الاقسام الاولية لان على الاشتقاق والصرف
يبحثان عن احوال الكلمة لا عن احوال الاسم والفعل فلا بد من
معرفتها ولنجعل هذا ايضا فريدتين الاولى فى تفسير الكلمة
هى اللفظ الموضوع لمعنى المفرد وقد عرفت معنى اللفظ فى صدر
الكتاب والمراد به اعم من ان يكون ملفوظا به تحقيقا او تقديرا
ليتناول فاعل قام فى زيد قام والمبتدا فى الدار فى جواب
اين زيد وللمفرد ما لم يقصد الواضع فى وضعه هذا الدلالة بجزء
من اجزائه المرتبة فى المسموع على شئ واحترز به عن المركب
مثل زيد قائم وعبد الله اذا لم يكن علما وقيدنا القصد بهذا الوضع
ليلا يخرج عن الحد مثل عبد الله علما فانه لم يقصد فى وضعه
العلمى دلالة جزئيه وان قصدت فى وضعه الاصلى وقيدنا
الاجزاء بالمترتبة فى المسموع ليلا يخرج مثل ضرب فانه يدل

جزء المادى على الحدث المخصوص وجزء الصورى
على الزمان الماضى بالوضع فلو لا هذا القيد لخرج عن الحد
وهو لا لان المادة والصورة مسموعتان معا وكذا الكلام
فى مثل ضارب ومضروب ورجل ومساجد وامثالها فان قلت
ينبغى ان يفيد تقييد شئ بشئ زيادة خصوص لم وخروج
بعض متناولاته عنه فكيف صار القيد هنا سببا للعموم
ودخول ما لولاه لخرج قلنا نعم كل قيد يفيد خصوص ما قيد به
وتقليل تناوله فاذا وقع المقيد فى الاثبات تعلق الاثبات
باقل مما يتعلق به لولا القيد بالضرورة واذا وقع فى حيز النفى
تعلق النفى باكثر مما يتعلق به بدون القيد يتعلق به بدون
القيد لانه يكون المقيد به هو المنفى لا النفى فيصدق النفى
حيث لا يتحقق هذا المقيد المخصوص وعند عدم القيد يصدق
النفى حيث لا يتحقق المنع المطلق ولا شك ان تحقق المخصوص
اقل من تحقق المطلق فيكون مقابل الاول اكثر يصدق فيه
نفى المقيد ومقابل الثانى اقل وهو الذى يصدق فيه نفى المطلق
والحاصل ان الواقع فى حيز النفى اذا كان مقيدا فالنفى يصدق
اذا انتفى الذات والقيد جميعا واذا ثبت الذات وانتفى القيد
واذا كان مجردا عن القيد لم يصدق مع ثبوت الذات اصلا وهنا
المقيد وقع فى حيز النفى اعنى لم يقصد فيصدق اذا لم يوجد دلالة

الجزء اصلا واذا قيد دلالة جزء غير متترتب وهذا ملخال
المنطقيون نقيض الاعم مطلقا اخص من نقيض الاخص
مطلقا فان قلت ما ذكرتم تقتضي ان لا يكون ماسوى الفعل
الماض المفرد المذكر الغايب وامر المخاطب من الافعال كلمة
وكذا نحو الرجل وقايمة وبصري ومسلمان ومسلمون وحبلى
وحمراء وغير ذلك قلت كل من ذلك كلمتان لكن لشدة الامتزاج
بينهما لسبب عدم استقلال احدهما صارتا كلمة واحدة
وعوملتا معاملتها فسكن اول المضارع واجري الاعراب
على تاء قايمة وغير ذلك بقي ههنا شيء وهو ان الاسم المعرب
الغير المنون يدل هو على معناه وحركة الاعرابية على امر في آخر
فان قلتا الحركة الاعرابية مجموعة مع حرف الاخير كما يميل
اليه الشيخ عبد القاهر فلا اشكال وان قلتا انها مجموعة
بعد كما اختاره كثير من الايمة كالي وغيره فينبغي ان لا يكون
كلمة ولا يمكن ان يقال هما كلمتان صارتا كلمة واحدة كما يمكن
ذلك في التنوين وفي جميع ما قلنا هناك بل الجواب انه ان كان
كذلك فالحركة الاعرابية خارجة عن الاسم لاحقة به فان
لفظ زيد مثلا مركب من ثلثة احرف وهيئتها بالانفاق لا من
ومن شيء لاحق بها ولذلك لا يصير الاسم بتغير حركة حرف منه
غير الاخير الا انهم لم يعتبروا هذا ايضا وجعلوا الاسم

مع الاعراب كلمة واحدة بل هذا اولى بذلك من الصور التي تقدمت
واعلم ان كلمة علماء النحو في مثل عبد الله علما مختلفة بعضهم يحكمون
بانه كلمة والاعراب فيه ابقاء لاثر وضعه الاصلي بنيء عن نقله
عن اصل وبعضهم يقولون انه كلمتان استبعادا منهم ان يكون
في كلمة واحدة اعرابان لفظيان والايمة قد لاحظوا فيه الوضعين
واعتبروا في اعرابه الجهتين ولم يجعلوا شيئا منهما بالكلية
فادخال الاعرابين فيه اعتبار لوضعه الاصلي واسقاط
التنوين من مثل ابي هريرة وابي كبشة اعتبار لوضعه العلمي
وفتح آخره وان كان في محل الرفع اعتبار لها فتامل لكنا
قد ملنا الى الاول لتاييد البرهان النير جانبه وهو انه
يقع فاعلا ومبتداء ومنادي وكثيرا ما لا يكون الا للاسماء
فان قلت في عبد الله ان الفاعل والمبتداء وغيرهما هو الجزء
الاول فما تقول في تابط شرا واما ان رضي بان تلتزم ان
الفاعل او المبتداء او مثل ذلك فعل او جملة واليس القول بهذا
اصعب من القول ببقاء كيفية اعراب اصلي في لفظ مع توسع
الاعراب المحكي في كلامهم مثل من زيدا في جواب من قال هل رايت
زيد الا اخاك مجيبا الا بلا وبلي فان قلت انما حكمتك على مثل
عبد الله بانه كلمتان لوجود الاعراب في جزئيه الاول حسب
العوامل ولم يوجد ذلك في تابط شرا فتجعله كلمة قلنا انما

انما يستتب لك هذا لو وجدت لم تعريفا للكلمة يصدق على
الثاني دون الاول لكنك لا تجده واحترزنا بالموضوع للمعنى
عن الالفاظ الغير الموضوعة الدالة بالعقل كالمسموعة من
وراء جدار على وجود لافظها او بالطبع كدلالة اخ على الوجع
واخ اخ على السوال وعن سائر المهملات وبقيدنا اغلاط
العامة كما يشوم في مشائم **الفريح الثانية** في تقسيم
الكلمة الى اقسامها الاولية الكلمة اما موضوعة لمعنى مستقل بالمفهومية
اولا الثانية الحرف والاولى اما ادة الا بهيئتها في وضعها الاصلي
على زمان معتين من الازمنة الثلثة اعني الماضي والحال والمستقبل
اولا الثانية الاسم والاولى الفعل والمراد بالمستقل بالمفهومية
ان لا يحتاج في تعقله عند العقل الى ذكر شيء آخر ومعنى الحرف
ليس كذلك فان من ليس موضوعا لمعنى الابتداء مطلقا بل لكل
واحد من افراده المعينة المخصوصة كما حققناه في علم اللغة
ولا يتصور تعين فرد منه بالخصوص عند العقل الا بتذكر ما له
الابتداء وما فيه مثلا في سرت من البصرة لا يمكن تعريف هذا
الابتداء الجزئي الا بتذكر السير والبصرة بخلاف معنى لفظ الابتداء
فان العقل في تعقله لا يحتاج الى ذكر شيء آخر اصلا وكذا سائر
الحروف فما يقال ان من معناه الابتداء وفي معناه الظرفية
واللام معناه التعليل المراد منه ان معناها جزئيات تلك المعاني

لا انفسها والا لكانت اسما مثل الفاظها لان مدار الاسمية والحرفية
ليس الا المعنى وينبغي ان يكون هذا مراد من قال معنى من ومعنى لفظ
الابتداء سواء الا ان الفرق بينهما ان لفظ الابتداء ليس مدلول
مضمون لفظ آخر بل مدلوله معناه الذي في نفسه مطابقة ومعنى
من مضمون لفظ آخر بضميمة ذلك المضمون الى معنى ذلك اللفظ الاصلي
فالحرف وحده لا معنى له اصلا اذ هو كالعلم المنصوب بجنب
شيء ليدل على ان في ذلك الشيء فائدة ما فاذا افرد عن ذلك الشيء
بقي غير دال على معنى له مع اعترافه بان الحرف قسم من الكلمة
والكلمة لفظ موضوع لمعنى واما ما ذكره صاحب المفتاح من انه
يفسر المستقل بنفسه على سبيل التقريب والتانيس
بانه الذي يتم الجواب به كقول القائل زيد في جوابك اذا قلت
من جاء وقراء اذا قلت ما فعل بخلاف اذا قال في او على اذا قلت
اين قراء فلا تقريب فيه بعبؤ به بل فيه تانيس بحمل بعض
الحروف اسما كنعم ولا وبلى وغيرها فان تمام الجواب بها اذا قلت
هل قراء او ما قراء زيد اظهر منه بما ذكر سيما الفعل فقط فظهر
مما قررنا الفرق بين الكاف الذي هو حرف والذي هو اسم
في مثل زيد كالاسد فان معنى الثاني هو المثل مطلقا وان اضيف
هنا الى الاسد ومعنى الاول التشبيه الجزئي المختص بما بين زيد
والاسد ولا يقدح فيما ذكرنا ان الواضع منع من ابقاء بعض الاسماء

في الاستعمال على ابهامه وشرط ذكر شئ معه لنوع تبيين وتخصيص
لم كلفظ ذو فان معناه الصاحب وهو معنى مستقل لكن الواضع
شرط اضافته في الاستعمال الى ما يبينه بخلاف لفظ الصاحب
وكذا الموصولات فان معناها الشئ والذات لكن شرط وصلها
بجملة تزيل ابهامها واما اسماء الاستفهام والشرط فلتضمنها معنى
معنى حرف الاستفهام والشرط ولذلك بنيت بنيت بنيت على التقسيم لان
معانيها لا يفهم بدون ما ينضم اليها كالحرف الا انا نختار فيها
مذهب سيبويه من ان حرف الاستفهام والشرط قبل هذه الاسماء
محذوف وجوبا لكثرة الاستعمال والاصل في ايهم قام مثلا ايهم
قام وان ايهم قام فهي موضوعة للمعاني المستقلة وعدم الاستقلال
يتضمن معنى الحرف عارض لها والمراد بدلالة هيئة الكلمة على الزمان
ان يكون هيئتها الحاصلة من ترتيب حركاتها وسكناتها ومن ترتيب
حروفها الزوايد ان كانت مع الاصلية مستقلة في الدلالة على الزمان
لا يكون لمادتها مدخل فيها فيخرج الاسماء طرا لان ما يدل منها
على الزمان كلفظ الزمان واليوم والامس والغد والماضي والآن
والحال والمستقبل والصبوح والغبوق لمادته مدخل في الدلالة
على الزمان فعلى هذا تقييد الزمان بالمعين للتحقيق والبيان
لا للاحتراز وقيدنا بالوضع الاصلي لئلا يخرج الافعال المنقولة
الى الانشاء كبعت واشتريت وعسى ونعم وبئس وجند وانما قلنا

الزمان مدلول هيئة الفعل لانه كلما اختلفت الهيئة والصيغة
اختلف الزمان بمعنى ان الواضع عين عدة صيغ من المجرد
والمزيد المعروفة والمجهولة كما سنفصله في علم الصرف ان شاء الله
للماضي مثلا فكلما كان الكلمة على احدى هذه الصيغ تدل على
الزمان الماضي وان اختلفت مادتها كضرب وذهب واذا كانت
على صيغة اخرى لا تدل عليه وان اتحدت مادتها كضرب ويضرب
ويلزم من كلما اتحد الزمان اتحدت الهيئة وان قلنا بان المضارع
موضوع لاحد الزمانين من الحال والاستقبال وفي الآخر مجاز
فكلما اختلف الزمان اختلفت الهيئة ويلزم منه انه اتحدت الهيئة
اتحدت الزمان وان قلنا انه مشترك بينهما فالاكثر انه اذا
اختلف الزمان اختلفت الهيئة فلما كان اختلاف الهيئة مستلزما
لاختلاف الزمان واتحاد الزمان لاتحاد الهيئة كليا واختلاف الزمان
لاختلاف الهيئة واتحادها لاتحاده اما كليا او اكثريا علم ان الدال
على الزمان هو الهيئة بلا مشاركة المادة فان هذا القدر يكفي للاستدلال
في مباحث العربية وبهذا التقرير اندفع ما قال الفاضل الشريف
من ان الملازمتين كاذبتان قطعا اما الاولى اعني قولنا كلما
اختلفت الصيغة اختلفت الزمان وان اتحدت المادة فلان اسامة
الماضي مبنية للفاعل والمفعول من مادة واحدة مختلفة الصيغة
مع اتحاد الزمان فيها وكذا الحال في امثلة المضارع وغيره ايضا

الامر والنهى مختلفان صيغة لا زمانا واما الثانية اعنى قولنا
كلما اختلف الزمان اختلفت الهيئة فلان المضارع مشترك
بين الحال والاستقبال على المذهب الاصح ثم قال فان قيل
الزمان منحصر فى الماضى والمستقبل واما الحال فاجزاء من الطرفين
وقد استقرينا لغة العرب فوجدناهم لم يدلوا على الزمانين
لصيغة واحدة فنقول اختلاف الزمان يستلزم اختلاف
الصيغة فيكون اتحاد الصيغة مستلزما لاتحاد الزمان وهذا القدر
يكفينا للاستدلال فانه لما صدق كلما اختلفت الصيغة اختلف
الزمان وان المحدث المادة كما فى ضرب يضرب كان الدال على
الزمان هو الصيغة وحدها قلنا زمان الحال وان كان اجزاء
منها لكنه زمان معتبر عند اهل اللغة فلا يكون اتحاد الصيغة
مستلزما لاتحاد الزمان هذه عبارته وانت خبير باختلالها
وعدم انتظامها لانه ليس فى كلامه ما يترتب عليه قوله فانه لما
صدق كلما اختلفت الصيغة الى آخره وكان الصواب ان يقول
فانه لما صدق كلما اختلفت الزمان اختلفت الصيغة او نقول
كلما اتحدت الصيغة اتحد الزمان وانما الحبنا فى هذا المقام ليتكشف
لك انه من مزال اقدام الفضلاء الاعلام وما ذكرناه غاية تقريب
المرام وقد علم من التقسيم حد كل من الاسم والفعل والحرف وسمى
الاول اسما لسموه اى علوه على عد يليه لانه مستبد بتركب الكلام منه

ولوقوعه الجزء الاشرف من الكلام اعنى المحكوم عليه نحو زيد عالم
دونهما والثانى فعلا لانه سبب دلالته على وقوع معناه فى الزمان
بدلالة بنفسه على تجدده وكونه اثرا وموجدا للفاعل من الفعل وهو
التاثير والايجاد والثالث حرفا لان كثيرا ما يتصل باول لفظ او آخره
بحيث يصير كطرف منه نحو ضرب وضربت وقائمة واكرف الطرف

السمط الثانى فى المقاصد من المعلوم عندك ان الاشتقاق
لابد له من مشتق منه ومشتق ولارباب الصناعة فى تعيينهما
اختلاف فذهب الكوفيون الى ان المصدر مشتق من الفعل
بدليل ان اعلاله وعدم اعلاله تابعان لاعلال الفعل وعدمه
كما سيأتى فى الصرف وان مثل ينع وينر وافعال المدح
والذم وعسى لا مصادرها يشتق منها وان امر المخاطب مشتق
من الفعل المضارع كما هو المشهور وذهب البصريون الى ان
الافعال والاسماء المتصلة بها كلها مشتقة من المصدر لان الاولى
والانسب الذى يجل محل الواجب اذا قصد ترتيب وتفريع بين
مطلق ومقيد المصدر مطلق وما عداه من معانى المذكور ان
مقيدات فاوجب ذلك ان يكون هو الاصل والمأخوذ واصالة
الفعل فى الاعلال لا تستلزم اصالته فى الاشتقاق لان الاعلال
مبنى على طلب الخفة وهو بالتثقيل اولى والفعل لتركب معناه
من معنى المصدر والزمان ودلالته مطلقا على فاعل وان كان

[1] ان يعتبر اولا المطلق ثم المقيد ومنه م م

متصرفا فعل مفعول ايضا بالالتزام فيه نقل مذهبا لاعلال اولي
وبيع وبذ وامثالهما في التقدير مشتقة من المصادر وان امينت
مصادرها كما امينت كثير من امثلة متصرفا تعلم انها اشياء
شاذة لايعبؤ بها وامر المخاطب بالحقيقة مشتق من المصدر لان
مأخذ المأخذ ماخذ ثم يقع في كلامهم مثل ان ضابا من ضرب
لكن مرادهم انه مشتق من مصدره وانما يتعرضون للماضي تنبيها
على الحروف الاصول وتقريبا اليها اذ كثيرا ما يشتمل المصدر على
الزوايد دون الماضي او يكون فيه اقل كالخروج وخرج والاخراج
واخرج ثم لابد في الاشتقاق من تغيير في اللفظ اما صريحا
او تقديرا فالتغيير التقديري كما في فلك فانه يجيء مفردا وجمعا
قال الله تعالى في الفلك المشحون فافرد وقال حتى اذا كنتم في الفلك
وجرين فجمع وصورة اللفظ واحدة الا ان ضمة المفرد كضمة بُرد
وفي الجمع ازيلت هذه وضم كضمة اُسد جمع اَسد واما التغيير
الصريح فاما مقصور على ما بين الحروف الاصول او متجاوز عنه
وقيل ان تمخضت حقه من التفصيل لابد من تعريف الحروف الاصول
والزوايد وما يتعلق بها بوجه اجمالي على حسب ما لايتم بحثنا الآبه
واما الاستقصاء فهو موضع اخر من كتابنا اعلم انه ليس للحروف ولا للاسماء
التي اكلة لها من نحو اذ واذا والى ومتى حظ في الاشتقاق فلا يتعلق
لنا غرض ببيان اصالة حروفها او زيادتها وما سواها من الاسماء

والافعال فبناؤها لاينقص عن ثلثة احرف ولا يزيد على خمسة
فبناء الخماسي مختص بالاسم والثلاثي والرباعي يشاركه فيهما الفعل
وانما لم يجعلوا الفعل خماسي الاصل حذرا عن ان يلزمه اجتماع
الثقل المعنوي كما بينا واللفظي ولان الفعل تتصل به الضمير
المرفوع ويصير بمنزلة جزء منه حتى يسكن آخره بسببه كضربت
فيكون رباعيه كخماسي الاسم ولما كان الحروف ادوات كثيرة الاحتياج
الى استعمالها كثيرة الوقوع عند اغراض متفاوتة جعلوها صالحة
لما يراد منها فبنوها من حرف واحد الى خمسة احرف كلكن واشال
لها كما ترى الآت الصناع من خفاف وثقال واثاقل وكذا بناء
الاسماء على الاطلاق واعدل الاوزان الثلاثي لكونه لا خفيفا
خفيفا ولا ثقيلا ثقيلا ولكونه مشتملا على مبدا ومنتهى ووسط
بالسوية على قدر الحاجة واقتصروا على الخمسة ليكون الطرفان
اعني الزيادة والنقصان على السواء من مرتبة الاعتدال وليلا يتوهم
انه كلمتان ثلاثيتان فالحروف الاصول هذه الثلثة او الاربعة
او الخمسة التي بنى عليها الكلمة يسمى اصولا وكل لفظ تركب منها فقط
اسما كان او فعلا يسمى مجردا وغير تلك الحروف يسمى زوايد والمنضم
لشيء منها مزيدا ومن دأبهم اذا اردوا التغيير عن الاصول ان
يعبروا عما هو اولها في ابتداء الوضع بالفاء وعن ثانيها بالعين
وعن ثالثها باللام فيقولوا في ضرب الضاد فاء الكلمة والراء عينها

والباء لانها وان كان الاصول اربعة يقولون للثالث اللام
الاول وللرابع اللام الثانى وان كانت خمسة يقولون للخامس
اللام الثالث واذا اردوا تادية هيئة الكلمة يعبرون عنها
بالمنتظم من هذه الحروف ويسمونه وزن الكلمة فيقولون مثلا
وزن عمرو فعل ووزن جعفر فعلل ووزن سفرجل فعللل
وان كان فى الكلمة زايد فان كان غير مكرر ولا مبدل من تآء
الافتعال ففى الوزن يوردونه بعينه فيقولون وزن احمر
افعل ووزن ضارب فاعل ووزن عطشان فعلان وان
كان مكررا سواء كان للالحاق كما فى جلبب الحاقا بدحرج
اولغيره وسواء فصل بين المثلين بحرف كما فى تحرير اولا
كقردد وهو المكان الغليظ المرتفع وسواء كان الزايد من حروف
الزيادة وستعرفها كما فى حلتيت وهو صمغ الانجدان اولا كما
فى الامثلة المذكورة يكررون ما به يعبر عن اولها فيقولون
وزن جلبب فعلل الا فعلب ووزن حليتت فعليل الا فعليت
وعلى هذا وان كان مبدلا من تآء الافتعال يعبرون عنه
بالتآء فيقولون وزن اذكر واصطبر افتعل الا افدع وافطعل
وعلى هذا القياس وقيدنا الضابط بقولنا فى ابتداء الوضع لان
فى المقلوب كجاه مقلوب وجه لا يعبر عن جيمه بالفآء مع كونه الآن
اول بل بالعين ويقال وزن جاه عقل وانما اثر والوزن المنتظم

من هذه الحروف لعموم معناه ووجوده فى ضمن الافعال وكثير من
الاسمآء اذا تقرر هذا فنقول التغيير اللازم للاشتقاق قد يكون بما
بين الاصول فحسب وهو مختص بالصغير والكبير فاما مع حفظ الترتيب
ولو تقديرا وهو فى الصغير او بدونه وهو فى الكبير وانما قلنا
ولو تقديرا لان الاشتقاق فى الصغير لا ينافى القلب وهو تغيير مواضع
بعض حروف الكلمة بالتقديم والتأخير لعارض يقتضيه لا على انه ان تصير
كلمة اخرى كما ذكرنا فى جاه ووجه وكما فى ناء ونأى ويجئ بيان ما يميز به
المقلوب عن غير المقلوب فى مظان الاشتباه وكذا لا ينافى الاعلال
وستقف عليه فى الصرف ان شآء الله تعالى هذا والصور
الممكنة الحصول من التغيير المذكور فى الثلاثى المتخالف
الحروف ستة لان المركب من حرفين له صورتان بتقديم كل
من الحرفين واذا ضم اليهما ثالث فله ثلث احوال تقديمه عليهما
وتوسيطه بينهما وتاخيره عنهما فيضرب احواله الثلث فى حالهما
يحصل ستة صور وفى الرباعى اربع وعشرون لان للحرف الرابع
اربع احوال تبينه لها ما ذكرنا فى الحرف الثالث بادنى تامل فيضرب
احواله الاربع فى الستة التى كانت للثلثة يحصل اربع وعشرون
وفى الخماسى مائة وعشرون وبيانه يعلم من سابقه وان
شئت ان تستوضح الجميع فلاحظ الذول وانظر فى الجدول
وصور الجدول يتبين لك المجمل

صور الخماسي المائة والعشرون

مجدول	مجدول	مجدوم	مجوم	مجوم	مجوم	مجوم	مجوم	مجوم	مجوم
مجدول	مجدول	مجدل	مجدل	مجدل	مجدل	مجدل	مجدل	مجدل	مجدل
مجدول	مجدول	مجدل	مجدل	مجدل	مجدل	مجدل	مجدل	مجدل	مجدل
مجدول	مجدول	مجدل	مجدل	مجدل	مجدل	مجدل	مجدل	مجدل	مجدل
مجدول	مجدول	مجدل	مجدل	مجدل	مجدل	مجدل	مجدل	مجدل	مجدل
مجدول	مجدول	مجدل	مجدل	مجدل	مجدل	مجدل	مجدل	مجدل	مجدل
مجدول	مجدول	مجدل	مجدل	مجدل	مجدل	مجدل	مجدل	مجدل	مجدل
مجدول	مجدول	مجدل	مجدل	مجدل	مجدل	مجدل	مجدل	مجدل	مجدل
مجدول	مجدول	مجدل	مجدل	مجدل	مجدل	مجدل	مجدل	مجدل	مجدل
مجدول	مجدول	مجدل	مجدل	مجدل	مجدل	مجدل	مجدل	مجدل	مجدل

صور الرباعي الاربع والعشرون

جدول	دجول	دوجر	دوجل
جدول	دجول	دجبل	دوجل
جدول	دجلو	ددجل	دلوج
جدلو	دجلو	دجبل	دلوج
جلدو	دجلو	دجبل	دلوج
جلدو	دجبو	لدجو	لدوج
جلوه	دجبوه	لوجر	لوجل

صور الثلاثي الست

دول	ودل	ولد
دلو	لدو	لود

هذا اذا اقتصرنا على اعتبار الحروف في ترتيبها واذا تجاوزنا الى اعتبار الحركات والسكنات بعد ان نراعي تحرك الاول ولا نفتد بحركة الاخير يبلغ صور الثلاثي اثنتين وسبعين صورة

وصور الرباعي الفا ومائة واثنتين وخمسين وصور
الخماسي ثلثا وعشرين الفا واربعين وان اسقطنا صور
النقآء الساكنين او الساكنات يعود صور الثلاثي الى
وصور الرباعي الى ثمانمائة
واربع وستين وصور الخماسي الى سبع عشرة الفا ومائتين
وثمانين وانما بسطنا الكلام بابداء هذه الصور لانا لم نر احدا
احام حوله هذا كله فيما بين الحروف الاصول فقط واذا تعدلها
الاعتبار فالصور الجزئية الممكنة الحصول غير متناهية
لايتيسر الآبيان انواعها وهو بيان انواع التغيير وهي فيما
يتعلق به غرضنا الزيادة والحذف والقلب فنفتقر الى بيان
ضوابط تتعرف منها ان اي حرف الكلمة اصلي او انها زايد وانه
هل حرف من الكلمة محذوف اولا وانه هل بدل من حرف آخر
منها اولا وانه اهذه الكلمة مقلوبة بتيك اولا فنفصل السمط
اربعة فصول لبيان هذه الضوابط **الفصل الاول**
لبيان مايعرف به كون الحرف زايدا في الكلمة او اصليا
اعلم انه قد يعلم كون الحرف اصليا او غير اصلي من ذات الحرف وقد
يعلم من موقعه من الكلمة وقد يعلم من وجود آخر فلنجعل
الفصل ثلثة اصناف **الصنف الاول لمعرفة الاصالة**
وعدمها من ذات الحرف فنقول الالف في موضوع بحثنا عن الاسماء

المتمكنة والافعال لايكون اصليا ابدا بل اما زايدا كما في الجداد
وفاعل اوبدلا عن حرف اصيل كما في العصا والرحى ودعا وردي
وغيره ان كان خارجا من الحروف العشرة التي جمعها سبع
مرات ماتذكره وهو ان خليل بن احمد اتاه سليمون وسألوه
عن الحروف الزوايد فقال اسمان هويت واتاه سليمن
فعاودوه بالسوال عنها فقال اليوم تنساه وعاودوه فقال
يا ملاء تسهون لم يأتنا سهوا سالتمونيها لايكون زايدا الا
لقصد التكرار او الالحاق وستعرف معناه في الصرف فان
الزيادة لها لاتخص حرفا دون حرف الا الالف للتكرير فانه
لايمكن وذلك كعطار وستار وقتل وقطع وقردد وجندل
وهو الحجارة بزيادة الدال في الاول واللون في الثاني للالحاق
بجعفر وجلبب اي لبس الجلباب وشملل اي اسرع
للالحاق بدحرج وليس معنى تسمية هذه الحروف بالزوايد انها
لايكون الا زايدة فان كثيرا من الكلمات كل حروفها من هذه كالانسان
والايمان والاسلام وجميع ماذكرنا لتبيينها بل ان الزايد الموصوف
لايكون الا منها وبعضهم يجعل الراء في مِدْثَرٍ وهو المكان اللين
وفي سِبَطْرٍ وهو الاسد الذي يمتد عند الوثبة زايدة ١٢
وهو ان ثبت ففي حكم العدم لندرته وكما نحكم حكما كليا وعلي
طريق الوجوب فالنادر المخالف لايقدح في كليته ووجوبه

سيما اذا كان على الاحتمال ولكن هذا على ذكر منك ينفعك
في مواضع والجوهري اورد السبطر في باب الراء فيدل
على انه لم يجعله زايدا فما عدا الحروف المذكورة اذا لم يكن للتكرار
او الالحاق يعرفنا بنفسه اي من غير نظر الى موقعه اوالى الوجوه
التي ستأتي انه اصلي وكذا الهآء عند المبرد فانه لا يعد من حروف
الزيادة واورد عليه ابن جني الاعتراض بمثل الخشف في الوقف على
الخشى وبقولهم امهة وابهات في ام وامات قال الشاعر
امهتي خندف والياس ابي ، وبان الاخفش قال الهجرع
وهو الطويل من الجرع بمعنى المكان السهل وقال الخليل الهركولة
وهي الفخمة هفعولة من الركل وهو الضرب بالرجل الواحد
وبان اهراق اي صب يهريق اهراقة بكون الهآء اصله اراق
يريق اراقة واجاب ابن الحاجب من قبل المبرد عن الاول بان
الهآء في اخيه حرف معنى كالتنوين وباء الجر ولامه اي حرف جيء به
لمعنى الوقف فلا يكون من حروف الزيادة لان احرف الزايد لا يكون
لمعنى وعن الثاني بجواز ان يكون الاصل هو الامهة كالدبهة بمعنى العظيمة
ثم يحذف الهآء والتآء كما قاله الجوهري ويؤيد ان الغالب في
استعمال الجمع الامهات الاتي انها وردت في التنزيل في
مواضع ولم ترد الامات في موضع فوزن الام فعٌ ويجوز ايضا
ان يكونا اصلين قال بعضهم الامهات للناس والامات

للبهايم وعن الثالث والرابع بان قولهما هذا غير مقبول عند
اهل الصناعة لبعد المسافة بين معنى اللفظين سيما في ما قاله
الاخفش واعترف بورود الخامس عليه وقال لا جواب
عنه الا القول بانه خطاء وقع حين قلبوا همزة اراق هاءً
وقالوا هراق فتوهم البعض الهآء فاء الكلمة فزاد عليها الهمزة
وانت خبير ببعد هذا لان مثل اهراق ليس من ابنيتهم
فعلى تقدير توهم هار هراق فاء الكلمة لا وجه لزيادة الهمزة
مع بقاء هذه الحروف وانما هذا التاويل في لغة اخرى لهذه
الكلمة وهي اهرق يهرق اهراقا على افعل يفعل افعالا
قال الجوهري عندي ان هآء اهراق عوض عن الحركة الذاهبة
للعين اذ اصل اراق اريق كما قال الاخفش في استطاع يستطيع
استياعا بفتح الالف في الماضي وضم الياء في المستقبل لغة في
اطاع يطيع اذ السين عوض من ذهاب حركة العين فقد
تبين ان في هذا اللفظ ثلث لغات هراق يهريق هراقة
فهو مهريق وذاك مهراق بفتح الهآء في الجميع الآتي المصدر
وانما قالوا انا اهريقه ولم يقولوا اأيقه لاستثقالهم
الهمزتين وقد زال ذلك بعد الابدال والثانية اهرق
يهرق اهراقا والثالثة اهراق يهريق اهريقا فهو مهرق
وذاك مهراق بسكون الهآء في الجميع قال امرء القيس

وان سعلى عبرة مهراقة فهل عند رسم دارس من معول
وقال آخر ما بالي عينك منها الماء مهراق وتقدير بحريق
ومهراق بفتح الهاء بوزن مفعل ومهرفعل وانما نقدير بحريق
ومهراق بكونه فلا يمكن ان ينطق به لان الهاء والراء كليهما
ساكنان والمقصود بالنظر هنا هي اللغة الثالثة والاقرب
ان يقال هي شئ شاذ لايوجب ابطال اصل هو اصالة الحرف
الاترى الى صاحب المفتاح حيث يقول لابد للحكم بكون
الحرف زايدا ان لايكون توجه الحكم عليه بالزيادة نادرا مثله
في الخارج عن مجموع قولك اليوم تنساه اذا لم يكن مكررا كيف
جوز توجه الحكم بالزيادة على سبيل الندرة على غير هذه
الحروف والاترى الى غيره كيف جوز زيادة راء دمثر
وسطر كما ذكرنا واعلم انه شاع في كلام ابن الحاجب واتباعه
القول بان الحرف الزايد ما لايكون لمعنى وليس كذلك لان حرف
المضارعة وهمزة الافعال وسين الاستفعال وغير ذلك من
حروف الزيادة ولهان لمعان كيف وقد قال بعضهم ان من جملة
الشواهد لزيادة الحرف ان يكون لمعنى ممثلا بالتنوين وتاء
التانيث وسين الكسكسة ونحو ذلك فالصواب ان يقال
الحرف الزايد ما يكون في الاسم المتمكن او الفعل او اتصل به
بحيث تصير معه بمنزلة كلمة واحدة ولم يكن من حروف الاصول

سواء كان لمخصوص معنى كحروف المضارعة وياء التصغير
او زيد للعوض كاليم المشددة في اللهم عوضا عن حرف النداء
والتاء في اجابة عوضا عن حرف الواو او للتفخيم المغني كيم ذرقم
وهو شديد الزرقة وسترهم بالفتم وهو كبير العجرجرا او للتذكير
في عماد وعمود وعميد او لتيسير التلفظ كالف الوصل او للمحافظة
على حركة الآخر او على حرف المد كهاء الوقف في اخشه وكتابيه
وغلامي وهو وغلامية وسين الكسكسة بفتح الكافين سين
تلحقه بنو بك بكاف الضمير المؤنث تمييزا له عن ضمير المذكر نحو
اكرمتك وبنو تميم يلحقون به الشين المجمع لذلك وسميت شين الكشكشة
نحو اكرمتكش **الصنف الثاني لمعرفة الاصالة والزيادة من**
المواضع فلنجعله فريدتين **الاولى** لبيان مواقع الاصالة بعض
المواقع يشهد باصالة الحرف مطلقا اتى كان وبعضها باصالة
بعضها دون بعض فمن الاول الاسماء الغير المتصلة بالافعال
اعني المصدر واسمي الفاعل والمفعول والصفة المشبهة وافعل
التفضيل واسماء الزمان والمكان والالة وستقف على
معانيها واحكامها ان شاء الله تعالى اذا كان بعد اربعة
من الحروف الاصول فانه لايصلح للزيادة وان كان من حروف
الزيادة قال المبرد باء يستعور وهو اسم موضع ويقال
شجر من نفس الكلمة كعين عضرفوط لان الزوايد لايلحقن اول

اول الرباعي الآاليم في الاسم المبني على فعله كمدحرج فهمزة
مثل اصطبل واصطخر اسم بلد وميم مرد قوش وهو المزخوش
ويقال الزعفران اصلان وكون الاربعة بعدها اصلا ظاهر
اذ ليس شئ منها من حروف الزيادة ومنه المواضع الاربعة
من الكلمة التي الاول والثالث من جنس والثاني والرابع من جنس
ويسمى المضاعف الرباعي فان شيئا منها لا يصلح للزيادة على المذهب
الاصح خلافا للكوفيين فانهم يزعمون ان الثالث منها تكرار
للاول فالحروف الاربعة من صيصية وهي شوكة الحايك التي
بها يسوى السداة واللحمة ومن دعوع اي بنج وجنح اصل ومنه
كل من الاول والثاني من الاسماء والصفات الغير المشتقة
من المزيدات اذا علم زيادة صاحبه فانه يكون في الاغلب
اصلا ويجوز على قلة زيادتهما معا كما في انفحل وانقحر بمعنى
القحل والقحر وهما اليبس الذي يبس جلده على جسده لكبره
وانزهو وهو القحر والتكبر ففي منجنيق اذا جعلنا نونها
الاول زايدا بدليل جمعها على مجانيق وتصغيرها على مجينيق
بحذفه فميمها اصل ويكون وزنها فنعليلا وان اعتبرنا ما
قاله ابو سعيد السيرافي اخبرنا ابن دريد عن ابي عبيد
انه حكى عن بعض العرب انه قال ما زلنا نجنق اي نرمي
بالمنجنيق وحكى غيره فولهم كنا نجنق مرة ونرشق اخرى

وحكى الفراء جنقناهم وكلاهما زايد ويكون وزنه فنعيلا
لكن قال الفراء هذا الاستعمال مما لا يعتد به لانه من كلام من
المنجنيق واعلم ان المنجنيق معربة مونثة قال زفر بن الحارث
لقد تركتني منجنيق ابن بجدل احيد من العصفور حين يطير
واصلها بالفارسية من جه ينك اي ما اجودني كذا ذكره الجوهري
فبعضهم يابون عن التعرض لوزنها والحكم باصالة بعض حروفها
وزيادة بعضها زعما منهم ان ذلك انما يكون فيما هو اصل لغتهم والاكثر في
على خلاف ذلك بناء على انهم لما الحقوها بلغاتهم وتصرفوا فيها
تصرفهم في كلامهم من التصغير والتكسير وغير ذلك لزم بين
الاصول والزوايد ليستمر التصرفات على فوق قوانينهم وانما
حكمنا عليها بالتقريب لعدم وجدان الجيم والقاف في كلمة الا معربة
كالجوق بمعنى الرغيف معرب كرده او حكاية صوت كالجلنبلق
لصوت الباب الضخم عند انفتاحه وارتداده ومن الثاني اول
الكلمة على الاطلاق فانه لا يصلح لزيادة الواو فواو وزئبل اصل
قيل اسم بلد وقيل انه الداهية وقيل شئ يعادي الاسد والجن
فيما عندنا من كتب اللغة وكذا اول الكلمة لا يصلح لزيادة اللام
فلام نحو لهزم على وزن جعفر وهو القاطع من الاسنة اصلية
وكذا حشوها الا ما ذكره الجوهري من ان اللام في قلفع على وزن
خنصر وهو ما يتقلع ويتشقق من الطين اذا يبس زايدة فلام

نحو بلدح اسم موضع وحلب بضم الظآء واللام وبفتح اللام ايضا
وهو هذا الاخضر الذي يعلو الماء اصل وكذا آخرها لايكون
اللام فيه زايدة الآ في عبدل وزيدل بمعنى عبد وزيد وفجل
على وزن جعفر بتقديم الحآء المهملة على الجيم بمعنى الافج وهو الذي
يتدانى صدور قدميه ويتباعد عقباه فيتفج اى ينفتح ساقاه
وقد سماها صاحب الاقليد نقلا وعقلا وتبعه غيره ففسروا
الافج بالذي يتدانى عقباه وينفتح ساقاه فان اللام في هذه
الالفاظ زايد لفقدانه في امثلة اشتقاقها كما ذكرنا فلام
كيهل على وزن حنصل اسم موضع وسفرجل اصل واما لام ذلك
وهنالك وامثالها وان ذكره الشيخان عبد القاهر وجار الله
فليس مما نحن فيه لما علمت ان مورد الاشتقاق الذي يبحث عنه
هو الاسمآء المتمكنة والافعال ومنه كل موقع من الاسمآء الغير المتصلة
بالافعال فانه لايصلح لزيادة السين فسين سرمد وعسجد
وفرسن على وزن خنصر وهو للبعير كالحافر للدابة ودرفس
على وزنه ايضا وهو الابل العظيم اصل ومنه كل موقع من
الافعال واقل الاسم الخماسي فان شيأ منها لايصلح لزيادة
الميم فميم تمعدد اي تشبه بمعد وتمفصر اى اجتنى المفصور
بضم الميم وهو صمغ حلو له رايحة كريهة واسمهرى صلب كالسمهر
واحدنجم اى كثر وازدحم وامثالها اصل وكذلك استدل سيبويه

بحي تمعدد على ان وزن معد فعل لا مفعل كرد واما تمندل
وتمدرع وتمنطق وتمسكن في تندل وتدرع وتنطق وتسكن
اي تمسح بالمنديل وليس الدرع والمنطقة وتذلل فضيصفة لايعتد
بها وكذا ميم مرزجوش ويقال مرزنجوش وهو العيترة وهي
نبت ينبت شعبا متفرقة ومنه سميت عشيرة الرجل الادنون
عترة اصل ومنها بحث بجب التنبيه عليه وهو انه ينبغي ان لايتوهم
من تقييدنا حروف الزيادة في اول الفصل بما لايكون لقصد
التكرار او الالحاق ان الزيادة التي يحكم بعدم صلاح هذه المواقع
لها مقيدة ايضا بما لايكون لها بل هذه المواقع لاتصلح لزيادة هذه
الحروف ولو للالحاق والا لم يصح تفريع اصالة ميم تمعدد وتمغفر
وامثالها على الضابطة المذكورة واستدلال سيبويه بحي تمعدد
على اصالة ميم معد لان تمعدد وامثاله من ملحقات دحرج او تدحرج
كما سنعرف تحقيق ذلك ان شاء الله تعالى ولذلك لم يدغم الدال
فيه ومنه اخر الفعل اذا وقع نونا فانه يكون اصلا عند البصريين
فنون تدهقن وتشيطن اصل عندهم ووزن بدهقن تفعلل
من الدهقنة ووزن تشيطن تفعيل من شطن اذا بعد
وسمي اللعين شيطانا لبعده من رحمة الله تعالى واما عند
الكوفيين فنونهما زايدة ووزنهما فعلان والاول من ادهقت
الكاس ملأتها وكاس دهاق اى ممتلئة وادهقت الماء

افرغته افراغا شديدا والثاني من شاط اي هلك واختار
صاحب المفتاح هذا وصاحب المفصل ايضا جعل وزن
شيطان فعلان وهذا هو غير منصرف وعلى الاول منصرف لانه
فيعال ومنه عير اول الكلمة سواء كان حشوها او آخرها اذا
كان همزة اصلا الا الهمزة التي وقعت ظرفا وكان قبلها ثلثة اصول
فصاعدا في غير المضعف الرباعي فانها تكون زايدة البتة
وسيجئ في نحو خيتعور وزيدر على وزن خنصر بضاد وزاء
معجمتين وباء موحدة بعد الهمزة وبا بفتح الباء فيهما وهما ما يعلو
الثوب الجديد من الخشونة مثل ما يعلو الصقولات وفي جوهر
بضم الجيم والذال المعجم بينهما همزة ساكنة وهو ولد بقر الوحشي
وفي برآن الدريك على وزن دحرج اذا نقش برابلة بضم الباء
والمد وهو الريش المستدير في عنقه كما يفعل عند المواثبة
مع قرنه وفي تكرفاء السحاب على وزن تدحرج اي ارتفع وتراكم
الهمزة اصل وكذا الميم اذا وقع في هذا الموقع فانه يكون في الاغلب
اصلا لكن ربما يوجد ما يقتضي خلاف الاغلب كما في دلامص
ودمالص بضم الدال فيهما وهما البراق من الدلامص بكسر الدال
وهو ايضا البراق وفي قمارص بضم القاف وهو اللبن الخامض
واصله القارص وفي هرماس بكسر الهاء وهو الاسد من الفرس
وهو الدق فان في هذه الالفاظ امثلة الاشتقاق اقتضت

زيادة الميم كما انه اذا وقع اولا وبعد ثلثة حروف يكون في
الاغلب زايدا كمخرج ومدخرج وربما يوجد ما يقتضي اصالته
كما في معد على ما سمعت وكما في مغزي بكسر الميم مقصورا وباعز
وهما بمعنى العز فالاشتقاق الظاهر اقتضى الحمل على خلاف الاغلب
كما ان فك الادغام في مثل باجح اسم قبيلة وماجح اسم موضع وخالد
اسم امراة اقتضى ذلك لانه دل على ان احد الجيمين واحد الدالين
زايد اللالحاق بجعفر ولولا ذلك لوجب الادغام فمن في نحو
حرمل على وزن جعفر وهو هذا الحب الذي يدخن به وفي
عظلم بكسرتين اصله تنبت يصبغ وهو بالفارسية نيل ويقال
هو الوسمة اصلا والعظلم يقال على النبتة لليل المظلم

حرمل
يقاله بالتركي
اوزرك

الفريدة الثانية لبيان مواقع الزيادة والتقسيم الذي
اوردناه في بيان الاصالة لا يتاتى هنا لانه ليس من ضمن الكلمة
يشهد بزيادة الحرف مطلقا فمن المواقع التي تشهد بزيادة بعض
الحرف اول كل كلمة فيها ثلثة اصول فقط سواء فانه لا يصلح للاصالة
الهمزة والياء وكذا الميم في الاغلب ومعرفة الاصول اما بخروجها
عن حروف الزيادة كما في اصبع ويعقر بضم الفاء اسم اتي الاسود
الشاعر ان ضممت الياء حرفته وان فتحته لم تصرفه وفي منجنيق
على وزن مسيجد بالذال المعجم وتقديم الحاء المهملة على الجيم اسم
اتى قبيلة من اليمن فان شيئا من حروف هذه الكلمة غير الاوايل

ليس من حروف الزيادة واما بواقيها كاسطر وافلح وإنجيل
بكسر الهمزة والجيم بينهما فاء ساكن وهو الجبان واحرم فان
السين واللام والميم فيها وان كانت من حروف الزيادة لكن بواقيها
تشهد باصالتها ان كان ما بينتك لك على ذكرتك فاوابل هذه
الكلمات طرا نوايد خلافا لسيبويه في ميم مزرج هذا تفصيل
ما ذكره صاحب المفتاح وسواتايد ل على اصالتها وليس كذلك
لانه جعل الايدع ومظلما ومريم من امثلة هذا الضابط مع ان
الواو والياء من حروف الزيادة وبوقعها ايضا يشهد بزيادتهما
كما ستعرفه بل المراد بها ما يصلح للاصالة ومنها كل موقع من
غير المضاعف الرباعي اذا كان مشتملا على ثلثة اصول فهو لا يصلح
لاصالة شيء من حروف اللين الا اول للواو كوزنتل واما الالف
فحاله في الابتداء مستغنية عن البيان والياء عرفت حاله في ابتداء
مثل هذه الكلمة آنفا ففي نحو كاهل وغزال والقلق بالقصر
بنت وصيغم وعيثر بكسر العين وفتح الياء المثناة من تحت
بينهما ثاء على وزن مثلثة ساكنة وهو الغبار وعوسج على وزن
شوكر وخروع على وزن درهم بنت حروف اللين ذوايد وان
كانت الاصول اكثر من ثلثة فالحكم كذلك الا ان الياء ايضا
في اولها يكون اصلا كما في يستعور وقد عرفته ففي نحو عنزفر
بضم الاول الجمل العظيم وسربال الناقة العظيمة

ل على ان المراد بالاصول ما دل دليل ع

والحبوكى بفتح الحاء والراء المهملتين بينهما باء موحدة ساكن
القواد ويقال للرجل الطويل الظهر القصير الرجل شبيها به
وسميدع بالفتحات وسكون الباء السيد وغرنيق بضم العين
المعجمة وفتح النون الطويل العنق من طير الماء وقرورس
بالفتحات وسكون الواو الاسد وفردوس والقبعثري العظيم
الشديد وجحنبيل بضم الحاء وفتح الراء المعجمين الابطيل
وغضنفوط بفتح العين والراء المهملين بينهما ضاد معجم ساكن
دويبة اكبر من الوزغة حروف اللين في كل ذلك ذوايد ومنها
آخر كل اسم ما قبل آخره الف قبله ثلثة اصول فانه لا يصلح
لاصالة النون في الاغلب ففي نحو سعدان بفتح الاول نبت
وهو الطيب مراعي الابل وسرحان بكسر وهو الذيب وعثمان
وهو في الاصل نوع الحبارى وغدان بضم الغين المعجمة وسكون
الميم قصر باليمن وملكفان كزعفران اللئيم وحندبان بكسر الحاء
والدال المهملين بينهما نون ساكن قبيلة وعقربان بضمتين
ذكر العقرب لم ار جل لحواله وليس ذنبه كذنب العقارب
النون زايد وكذا الهمزة اذا وقعت مكان النون في هذا
الاسم الاان يكون المضاعف الرباعي كالضوضاء بمعنى تصويت
الناس وجلبتهم فان الهمزة فيه مبدلة من الواو والاصل
ضوضاو ومصدر ضوضى كزلزال مصدر زلزل ففي طرفاء

بفتح الطاء وسكون الراء المهملين شجر وعاشور آبو بركاء
وبوركاء بفتح الاول فيهما النبات في الحرب وجحناد بأبضم
الجيم وبالحاء المهج جراد اخضر طويل الرجلين الهمزة زايدة
ومنها الثالث من الكلمة لاصالة النون الساكنة فنون
عقنقل بالفتحات الكثيب العظيم وجحنفل كزلك بتقديم الجيم
على المهملة الغليظ الشفة وشربث الغليظ الكفين والرجلين
زايدة ومنها مواقع زيادات الافعال المزيدة والاسماء المتصلة بها
كهمزة الافعال وتاء التفعل ومسيى الاستفعال في غير ذلك
وستعرف تفاصيلها في العقد الثالث ان شاء الله تعالى
وختم الفريدة بان الثامن من المكرر سواء كان حرفا او حرفين
في موضعي الفآء والعين او موضعي العين واللام اذا كان في
الكلمة ثلثة اصول دونه فهو زايد كما في فلنز بكسر الفآء واللام
وبالزاء المعجم المتردد ماينفيه الكير تمايزاب من جواهر الارض
ويطلق على هذه الجواهر وخدرب بكسر الخاء المعجم وفتح الدال
المهملة وتشديد الباء الضخم وجبتن وقطع واقشعر الى
ارتعد وقردد ورمدد كدرهم الهالك وعندد بضم العين وفتح
الدال المهملة بينهما نون ساكنة يقال مالي منه عُندد وعُلندد
اى بُدّ وشربب بضم الشين المعجم والباء الموحدة بينهما راء مهملة
ساكنة مضيع ومرمريس الداهية وعصبصب الشديد والعلم

ان التكرير اذا كان في موضع العين انما يحتمل زيادة الثاني
اذا لم يقع بينهما حرف اصيل واما اذا وقع لا **الصنف**
الثالث لبيان ما يعرف به كون الحرف اصلا او زايدا
غير ذاته وموقعه وهو وجوه الاول ان يلزم من الحكم بزيادته
اثبات بناء خارج عن الابنية المعتبرة عندهم كحروف سال
فان الحكم بزيادة واحد منها يؤدي الى اثبات البناء الثنائي
الاصيلي في الفعل الثاني ان يلزم من الحكم باصالته ذلك
كالف قبعثري فان حروفه الخمسة اصول البتة فلو لم يكن
الالف زايدا لثبت البناء السداسي الاصيلي وكذا حرف المضارعة
في الرباعي لادى اصالته الى ثبوت البناء الخماسي الاصلي
في الفعل وهذا مفروض عندهم بل يمكن ان يقال معلوم
ان دحرج ويدحرج وتدحرج واحرنجم وتدحرج كلها
من اصل واحد فلو كان حروف المضارعة اربعتها اصلا
ومحذوفة من دحرج لزم بناء الثماني الثالث ان يلزم
منها رفض بناء معتبر كحرف المضارعة في الناطق فانه
لو كان في المضارع اصلا لكان من الماضي محذوفا فلم يوجد
في الافعال اعدل الاوزان اعني الثلاثي الرابع ان يكون
ثبوته بقدر الضرورة كهمزة الوصل فانها لا يقع الا عند لزوم
الابتداء بالساكن لولا زيد شيء وهو مرفوض عندهم فاذا اندفعت

هذه الضرورة سقطت كما في اسم والله واقرأ وسم الله اقراء
الخامس ان يوجد امثلة ظاهرة المناسبة للكلمة التي
فيها الحرف في التركيب والمعنى وهو الاشتقاق فان لم يكن
مناسبة المعنى ظاهرة يسمى شبهة الاشتقاق فبالاشتقاق
يعرف اصول نحو رجلان ورجال ومسلمون وجميع الاسماء
المتصلة بالافعال وغير ذلك وزوايدها السادس عدم
النظير وهو ان يلزم من زيادة الحرف او اصالته كون الكلمة
نفسها او زنة اخرى منها خارجة عن الاوزان المستعملة في
كلامهم فالاقل كنون خنصر وعنصر فانه نحكم باصالته لعدم
فنعل في كلامهم وكتاء تتفل ولدا الثعلب وترتب الامر
الثابت بفتح التاء وضم الثالث فيهما فانه يحكم بزيادته
لعدم مثل جعفر بضم الفاء في كلامهم فوزنهما تفعل وكنون
كنتال بالهمزة وغيره وهو القصير وكنهيل نوع من الشجر
لعدم فعليل او فعلال بضم الفاء وسكون العين وفتح العين
بعد همزة مكسورة او الف وعدم مثل سفرجل بضم الجيم فوزن
الالف فنعلل او فنعال ووزن الثاني فنعلل عظيم
الجثة بضم الاول وفتح الثالث فيهما المثل ما ذكرنا والثاني كفناء
تتفل وترتب بضم التاء فيهما ونون خنفساء بضم الفاء
وقنفخر بكسر القاف فان اوزانها وان كانت مستعملة كبرثن

للسباع والطيور بمنزلة الاصابع للانسان وكقرفصاء
ضرب من القعود وكقرطعب قال الجوهري يقال ما عنده
قرطعبة ولا ثنة عملة ولا سقنة ولا معنة اي شيء قال
ابو عبيد ما وجدنا احدا يدري اصلها لكن لما ثبت زيادة
التاء والنون في بعض وجوهها كما بيناحكم بزيادتهما فيها
ايضا لاتفاق اللفظ والمعنى واورد ههنا اشكال وهو ان
هذه الامثلة على تقدير زيادة الحرف ايضا خارجة عن
الاوزان المستعملة واجيب بان الزيادة في حروف الزيادة
اكثر وعند الاشتباه الحمل على الاكثر اولى وعورض بعد
التسليم بان الاصل في الحرف الاصالة ولو كان من حروف
الزيادة على ان هذا على تقدير تمامه وجه آخر لمعرفة الزيادة
لا دخل لعدم النظير فيه لاستواء نسبته الى الزيادة والاصالة
نعم بعض المواضع مما يغلب فيه زيادة الحرف بحيث يقرب من
الاطراد كما ذكرنا عند تفصيل المواقع فيحكم بزيادة الحرف
عند الاشتباه اذا وقع فيه وما في هذه الامثلة ليس من هذا
القبيل واعلم ان الضوابط المذكورة في الاصناف كثيرا
يجتمع بعضها مع بعض واجتماعها اما ان يكون بمجرد التقارن
او مع التعاضد والتعاون او مع التعاند والتباين فالاول
كما في ضوء ان ضرب من الرياحين حيث اجتمع فيه

ما يقتضي زيادة الواو وهو وقوعه في كلمة ليست بالمضاعف
الرباعي ولها ثلثة اصول مع ما يقتضي زيادة النون وهو وقوعه
آخر اسم قبله الف قبله ثلثة اصول ولا تعلق لاحدهما بالآخر
لان الواو في هذه الكلمة يكون زايدا سواء كان اخرها نونا اولا
كعمود وكمهون وكذا النون في آخر هذا الاسم سواء كان فيه
واو اولا كسعدان وسرحان فعملنا بهما في حكمنا بزيادة احرفين
بلا تردد والثاني اما ان يكون اقتضاء المجتمعين الاصالة
او الزيادة بالنسبة الى حرف واحد والامر فيه ظاهر واما ان
يكون بالنسبة الى حرفين وهو ان يكون اجراء حكم احدهما
واسطة في تحقق الآخر كما في اصطبل حيث اجتمع فيه
ما يقتضي اصالة اللام وهو وقوعه آخر الكلمة مع ما يقتضي اصالة
الهمزة لكن على تقدير اصالة اللام وهو وقوع اول اسم غير
متصل بالفعل وبعده اربعة اصول فحكمنا بالاصالة للام ثم
للهمزة وكما في يستعور حيث اجتمع فيه ما يقتضي اصالة السين
وهو وقوعه في اسم غير متصل بالفعل مع ما يقتضي اصالة
الياء لكن على تقدير اصالة السين وهو وقوعه اول الاسم
المذكور وبعده اربعة اصول فحكمنا بالاصالة للسين ثم
للياء وكما في اعصاد واكسير واغلولة حيث اجتمع فيها
ما يقتضي زيادة حروف اللين وهو وقوعها فيما يشتمل على ثلثة

من غير المضاعف الرباعي مع ما يقتضي زيادة الهمزة لكن على تقدير
زيادتها وهو وقوعها في اوايل كلمات فيها ثلثة اصول فقط فحكمنا
بزيادة حروف اللين ثم بزيادة الهمزة وكما عقنقل فانه اجتمع
فيه ما يقتضي زيادة النون وهو وقوعه ثالثا ساكنا مع ما يقتضي
زيادة القاف الثاني لكن على تقدير زيادة النون وهو وقوعه ثاني
التكرير في موقع العين من غير فصل بحرف اصلي فحكمنا بزيادة النون
ثم بزيادة القاف والثالث ايضا اما ان يكون تمام المجتمعين
بالنسبة الى حرف واحد كما في عنسل بوزن جعفر الناقة السريعة
فان امثلة اشتقاقه كعسل الذئب اي اسرع يقتضي زيادة النون
وعدم النظير اصالتها لعدم فنعل في كلامهم وكما في فيتان
وهو الشجر الملتف الاغصان فان مثال اشتقاقه وهو الفتن
بفتحتين بمعناه يقتضي اصالة النون الاخير وموقعه يقتضي
زيادته وقد سبق مثل هذا في دلامص وامثاله واما ان يكون
بالنسبة الى حرفين كما في أيدع بالياء المثناة من تحت الساكنة
بين الحرفين الهمزة والدال المفتوحتين الزعفران واونكي
مقصورا ضرب من التمر الردي وموظب بفتح الاول والثالث
المنوط اسم موضع ومكوزه بالفتحات مع سكون الثاني اسم رجل
وميم فانه اجتمع في هذه الالفاظ ما يقتضي زيادة الهمزة او الميم وهو
وقوعها اول كلمة فيها ثلثة اصول مع ما يقتضي زيادة حروف اللين

وهو وقوعها في كلمة كذلك من غير المضاعف الرباعي لكن تحقق
كل منهما على تقدير احداد الآخر فلا يمكن العمل بهما الا دائة الى ان
لا يعمل شيء منهما ولخروج الكلمة عن الابنية المعتبرة ايضا وكذا
في محبب بوزن جعفر اسم رجل اجتمع مقتضى زيادة الميم كما ذكرنا آنفا
مع مقتضى زيادة الباء وهو وقوعها مكررا في كلمة بينها ثلثة اصول
لكن كل منهما على تقدير احداد الآخر وكذا حمران اسم موضع على
قياس ما عرفت ولا دخل للصنف الاول في الاجتماع بطريق التعاند
ولا للوجوه الاربعة من الصنف الثالث وانما هو في غيرها اما جنس
واحد كاشتقاقين او موقعين او غير ذلك او جنسين كاشتقاق
وعدم نظير مثلا فالاول ان كان الملتجا نسان متساويين في اقتضاء
الحكم فالخيرة لك في الحكم بمقتضى ايهما شئت كما في ارطى شجر من انجاد
الرمل فانه لم قبيلين من امثلة الاشتقاق متساويين في المناسبة
معه احدهما مثل بعير ارطى اى اكل الدرطى واديم مارو ظاى
مدبوغ بالارطى وهذا يقتضي اصالة همزته والثاني مثل بعير راط
واديم مرطى وهذا يقتضي زيادتها وكما في شيطان وقد ترفيه ما يتعلق
بهذا المقام فلا حاجة هنا الى اعادته وكما في حسان فانه يحتمل ان
يكون فعلان من الحسن او فعالا من الحسن وصرفه يؤيد الثاني
وعدمه يؤيد الاول وكما في الالى وهو شبه الجنون فانه يحتمل
ان يكون فعلا من قولهم الى الرجل فهو مالوق ويقال اولى فهو

مألوق قال الشاعر ومألوق انضجت كيسة راسه فتركته
ذفر اكريح الجي رب كني بانضاج كى راسه عن جمع قال ابو زيد
امراة القى بالتحريك اى سريعة الوثب ويحتمل ان يكون فوعلا من قولهم
دلق الرجل فهو مولوق واما الجوهري فقد علل في هو ضمين من
كتابه احتمال كون الالوق افعل بقولهم اولق الرجل فهو مالوق على
المفعول وهو شكل جدا وحكي ان رجلا سمى بحيان حضر عند ملك
فقيل للملك اينصرف حيان ام لا فقال ان اكرمته لا ينصرف والا
ينصرف يعني ان اكرمته فكاني احييته فيكون من الحيوة فمنع صرفه
لزيادة الالف والنون في العلم او فيكون اكرامي له دليل رغبتي
في حضوره فلا يرجع عن حضرتي وان لم اكرمه فكانه هلك
فيكون من الحين فيصرف او فيرجع عن حضرتي وان لم يكونا
متساويين في اقتضاء الحكم بان يكون احد الاشتقاقين مثلا
اوضح من الآخر او يكون لمرجح آخر عمل به كما في مَلَك اصله مَلاك
لان جمعه ملائك وملائكة قال الشاعر فلست لانسي ولكن لِمَلأك
تنزل من جو السماء يصوب ثم هو يجوز ان يكون مفعلا من الالوكة
بمعنى الرسالة كما ذهب اليه الكسائي من ان اصله مَالَكَ فقلب
بتقديم اللام ثم تركت الهمزة لكثرة الاستعمال ويجوز ان يكون
فعالا من الملك كما قال ابن كيسان لكن الاول راجح لوضوح
الاشتقاق بسبب ظهور المناسبة بين معنى الملك والرسالة

دون الملك وكثرة مفعل ندرة فعال في الكلام قال ابو عبيدة هو
مفعل من لاك يلوك اي رسل والظاهر ان مراده انه منه بعد قلب
الكاف اليه لانه لا يوجد في الكتب المشهورة لاك بهذا المعنى وان ثبت
فما قاله راجح على الوجهين السابقين وكما في انسان فانه فعلان
من الانس عند البصريين وافعال من النسيان عند الكوفيين
واصله انسيان حذف لامه لكثرة الاستعمال لمجيء تصغيره على
اُنَيسِيان ولما روي عن ابن عباس رضي الله عنه انما سمي انسانا
لانه عهد اليه فنسي ولقول اني تمام • لا تنسين تلك العهود فانما
سميت انسانا لانك ناس • والترجيح مع البصريين لان معنى الانس
في الانسان اوضح من معنى النسيان ولمجيء الانِسِ بكسر الهمزة بمعنى
كثيرا وكذا الانسن بفتحتين قال ان اعرابيا نادى فقلت منون
انتم فقالوا الجن قلت عموا ظلاما • فقلت الى الطعام فقالوا منهم
زعيم نحسد الانسى الطعاما • وكذا الانيس قال المتنبي • انما
انفس الانيس سباع • وكذا الاناس قال آخر ان المنايا
يطلعن • على الاناس الآمنينا • ولعرائه عن الحذف المخالف
للقياس ورد البعض ما ذكره الكوفيون بانه يستدعي الاعلال
بحذف اللام في الافراد وهو ظاهر وفي الجمع ايضا اذ اقلت اناسيّ
لان الياء الاخيرة مبدلة من النون واصله اناسين والياء
المقدمة عليها زايدة وليست بلام الفعل لانه لا يقع بعد الف الجمع

ثلثة احرف بغير هاء التانيث الا واوسطا حرف مد زايد
كمصابيح وقناديل وفيه نظر لان لهم ان تقولوا الياء الاخيرة
لام الفعل لامبدلة عن النون والالف والنون المزيدتان
ساقطتان في الجمع بل هذا تمايؤيد مذهبهم لعدم افتقاره
الى ابدال النون بالياء هذا وما روي عن ابن عباس ليست
بثبت وقول اني تمام جارٍ على طريقة الشعراء من التخييلات
مع انه ممن لا يستشهد بقوله سيما في الاشتقاق واما التصغير
فكلام الجوهري يدل على انه عند البصريين انيسان بزنة
الياء الثانية قال وتقدير انسان فعلان وانما زيد في تصغيره
ياء كما زيد في تصغير رجل فقيل رُوَيجل وكما في سُرَيّة فانها
يحتمل ان يكون فُعَلِيَة من السَرو بمعنى الجماع او الاخفاء لان المولي
يُسِرُّها ويخفيها عن حرته وضم سينها من تغييرات النسب كما
يقال دُهري في النسبة الى الدهر وسُهلي في النسبة الى السهل
بضم الاول فيهما ويحتمل ان يكون فعلية من السراة وهي الوسط
المختار لانها لا يحتمل سريّة الابعد اختيارها والراجح الاول
لان معنى السر فيها اوضح ولكثرة فعلية وعدم فعلية في كلامهم
وكان الاخفش يقول انها من السرور لانه يسرها وهذا اولى
مما تقدم من جهة اللفظ واعلم ان صاحب المفتاح يحكم بالخصاء
الترجيح اذا كان اللفظ اشتقاقا في النقاوت بوضوح الاشتقاق

وخفائه ولا ارى لهذا الحصر وجها هنا في الاشتقاقيين
فان كان المتعاندان الموقعين فان كان حكم احدهما كليا
والاخر اغلبيا قدم الكلي عند الجمهور كما في مريم على ما عرفت فزيادة
الياء في مثله كلية وزيادة الميم اغلبية فقدم الكلي وحكم بزيادة
الياء دون الميم وكما في ماج اسم موضع فانه اجتمع فيه ما يقتضي
زيادة الميم وما يقتضي زيادة الثاني من المكرر لكن حكم الثاني كلي والاول
اغلبي فرجح الكلي وحكم باصالة الميم وان كانا في ذلك على السواء
فان خرجت الكلمة على تقدير اجراء حكم احدهما على الابنية المعتبرة
دون الآخر رجح الثاني كما في اِدْلَوْلي اي اسرع فانه يحكم فيه بزيادة
الثاني من المكرر دون حرف اللين الاخر لعدم افعولى في
ابنيتهم ووجود افعوعل كاعشوشب اي كثر العُشَبُ وكما
في حولايا اسم موضع فانه يحكم بزيادة واوها دون يائها لعدم
فعلايا ووجود فوعالا كروعالا وهو النشاط وان كانت ايضا
في ذلك على السواء بان خرجت على كلا التقديرين اولم يخرج
على شيء من التقديرين فعلى الاول يرجح الاكثر زيادة كما في يتفان
بفتح الفوقانية النقطتين وكسر الياء المشددة التحتانية
النقطتين والفاء اول الشيء فان فعلان وتفعلان ليسا
من ابنيتهم لكن زيادة التضعيف اكثر من زيادة التاء في هذا
الموقع فحكم بزيادة التاء الثاني دون التاء فوزنه فعلان وكما في

كوءل بفتح والواو وسكون الهمزة القصير فان فوعل لا وجود له اصلا
ليسا من ابنيتهم لكن زيادة الواو اكثر من زيادة الهمزة فحكم بزيادة
فوزنه فوعل هكذا ذكر ابن الحاجب وعلى الثاني اما ان يلزم من
اجراء حكم احدهما امر شاذ من فك ادغام او عدم اعلال او غيرها
وعلى الاول اما ان يكون هناك شبهة اشتقاق او لا فعلى الثاني
يرجح الآخر اي ما لا يلزم منه الامر الشاذ ووجه هذا اوضح وعلى
الاول بعضهم يرجحون بعدم لزوم الامر الشاذ ليلا يلزم جزم قاعدة
معلومة وبعضهم شبهة الاشتقاق ليلا يلزم تركيب لم يوجد في
ابنيتهم مثال ذلك موظب ومكوزة فانه اجتمع فيهما ما يقتضي زيادة
الميم وما يقتضي زيادة الواو ولا يمكن العمل بهما وطرحهما على تقدير زيادة
الميم شبهة الاشتقاق لوجود تركيب وَظَ بَ وَكَ وَزَ كما في
المواظبة والكوز دون تركيب مَ ظَ بَ وَمَ كَ ز لكن اعتبارها
يستلزم الفتح الشاذ في الاول وتصحيح الواو الشاذ في الثاني
اذ قياس الفعل من المثال ان يكون بكسر العين ومن الاجوف
ان يكون باعلاله وكذا العجب فانه اجتمع فيه ما يقتضي زيادة
الميم وما يقتضي زيادة الثاني من المكرر وعلى تقدير زيادة
الميم له شبهة اشتقاق لوجود تركيب ع ب ب دون
تركيب عَجَبَ فان اعتبر عدم لزوم الشاذ حكم بزيادة الواو
والمكرر اذ ح يكون موظب فوعل ولا شذوذ فيه ومكوزة

فعولة ولا يجب فيها الاعلال لانه انما يكون في ملحقات الفعل
وحكم بزيادة الثاني من المكرر ليكون كقردد ملحقا بجعفر ولا يجب
بل لا يجوز في مثله الادغام وان اعتبر شبهة الاشتقاق حكم بزيادة
الميم في الجميع ولنتمسك على اصل وهو انه اذا خرجت الكلمة
على تقدير اصالة الحرف وزيادته عن الاوزان المعتبرة
ولم تجد لواحدة منهما مرجحا تما يظهر لك مما ذكرنا بالتذكر فاجعله
زايدا الان الشذوذ بالزايد اولى والاصل بالاصالة اخري
واعلم ان صاحب المفتاح جعل شبهة الاشتقاق في باب
الاعتبار ملحقا بالاشتقاق وقدمها على الموقع وعدم النظير وغيرها
ووجهه شارحوه بان الشاهد الصادق على الاصالة والزيادة
هو الاشتقاق لان مبني غيره على الاستقراء ويحتمل ان يكون
جزئيا بخلافه شذ عن استقرايه وفيه نظر لان المال في الحكم
بموجب الاشتقاق ايضا هو الاستقراء يعني انا تتبعنا فلم نجد
اشتقاق معارض لما حكم بموجبه ولو سلم فلا يلزم من تقدم
الاشتقاق على الكل كما هو الحق تقدم شبهته عليه والثاني
اي ما يكون المتعاندان من جنسين فان كان احدهما الاشتقاق
قدم وعمل به اما تقديمه على الموقع فكما في فيتان على ملبق فانه
تقدم الاشتقاق على الموقع ويحكم باصالة نونه في وزنه فيعال لافعلان
وكما في مراجل وهي ثياب الوشي فان مثال اشتقاقه وهو المرجل

يشهد باصالة ميمه وان وزنه فعالل والموقع وهو الاول
من كلمة فيها ثلثة اصول بزيادته وان وزنه مفاعل فقدم
الاشتقاق في حكم باصالته وانما جعلنا الميم الثاني من مرجل اصلا
لانه لو كان زايدا لكان وزنه مفعلل وهو ليس من ابنية هم
وكما في معزي فان مثال اشتقاقه وهو المعز يشهد باصالة
ميمه وان وزنه فعلى والموقع المذكور بزيادته وانه مفعل
فقدم الاشتقاق كما ذكرنا وكما في الاول فان امثلة اشتقاقه
مثل الاولي والاول يشهد باصالة واوه وان وزنه افعل
والموقع وهو ناني كلمة مشتملة على ثلثة اصول سواه بزيادته
وان وزنه فوعل فحكم بالاصالة على ما هو مذهب البصريين
ثم اختلفوا في اصله فقال الجوهري اصله أوأل مهموز
قلبت الهمزة واوا وادغم وقال ابن الحاجب الصحيح ان اصله
أوول من وول وكاندحكم بذلك لما في الاول من القلب المخالف
للقياس الآن فيما اختاره ايضا كون الفاء والعين متجانسين
وهو في غاية القلة ومثل هذا القلب في الالفاظ الكثيرة الاستعمال
غير عزيز وايضا القياس فيما اذا اجتمع في اول الكلمة واوان
متحركان ان يبدل الاول همزة كما تطلع عليه عن قريب
واصل الموئنث على مذهب ابن الحاجب وُولي بالواوين
وعلى مذهب الجوهري وُوليَ بهمزة الثاني قلبت الواو الاولي

همزة لزوما وان كانت الثانية حملا على الاول على ما سيجيء
ان شاء الله تعالى ثم الثانية على مذهب الجوهري وقال
قوم اصل اول وول على فوعل قلبت الواو الاولى همزة واما تقديمه
على عدم النظير فكما في عنسل حيث حكم بزيادة نونه مع ان فنعلا
ليس من ابنيتهم لدلالة امثلة اشتقاقه عليها كما عرفت وكما
في شأمل وشمأل بالهمزة فيهما بمعنى ريح الشمال فان امثلة
اشتقاقهما وهي الشمل والشمل بفتح الشين وسكون الميم او فتحه
والشمال والشمول فيها ترد بزيادة همزتهما وان وزنهما
فاعل وفعال وعدم النظير وهو فقدان هذين الوزنين
في ابنيتهم باصالتهما وان وزنهما فعلل فقدم الاشتقاق
وحكم بزيادتها وكما في رعشن بفتح الاول والثالث وسكون
الثاني الذي يرتعش فانه حكم فيه بزيادة النون مع عدم فعلن
في ابنيتهم لشهادة امثلة اشتقاقه من الرعش وكما في فرسن
حيث حكم بزيادة نونه وان لم يوجد فعلن في ابنيتهم لشهادة
اشتقاقه بزيادته يقال فرس الاسد ورسينه فرسا اي
دق عنقها والفرسن يرق اي يكسر كل ما وقع عليه وكما في بلغن
بكسر الاول وفتح الثاني وسكون الثالث وهو البلاغة حيث
حكم بزيادة نونه مع عدم فعلن في ابنيتهم لظهور اشتقاقه
من البلوغ وكما في ضهياء بلا مد المرأة الشبيهة بالرجل في
عدم تدلي ثوبها فان امثلة اشتقاقه وهي الضهيأة على وزن
حمراء وضاهيت وما يضاهيه يشهد بزيادة همزته وان
وزنه فعلاء عدم هذا البناء في كلامهم يشهد باصالتها
وان وزنه فعلل فقدم الاشتقاق وحكم بزيادتها وقد تعارض
الموقع وعدم النظير على خلاف الاشتقاق فيقدم عليهما
جميعا كما في معد فان موقع الميم وهو اول كلمة فيها ثلثة اصول
فقط سواء يشهد بزيادته وكذا عدم بناء فعل بفتحتين
وتشديد الآخر في كلامهم والاشتقاق كما سلف يشهد باصالته
فقدم الاشتقاق عليهما وحكم باصالته وان لم يكن احد المتعا
ندين الاشتقاق فالكلي من المواقع مقدم على عدم النظير
وهو على غيره **الفصل الثاني** لبيان ما يعرف به انه هل
حرف من الكلمة محذوف اولا فنقول اذا وقع التردد في ذلك
فالضابط فيه انه اذا لزم من عدم اعتبار الحذف انحطاط
الكلمة عن اقل الاوزان المعتبرة لزوما بينا او بعد تأمل
ما يعرف به كون حرف محذوفا منها كما في يد وغد وفم ودم
وعد وقل ولم يك وفي دل وعة وزنة ودعت ورمت
وعلوا وغوا وقرن وقض وعدي وزني واجابة واستجابة
واشال لها فانك بمجرد نظرك في هذه الكلم او مع تاملك فيما
تعلم وسنحقق ان شاء الله تعالى من ان حرف الجد وتاء التانيث

وياى النسبة وغيرها بين الفاعلين كلمات او فيما عرفت من قوانين
زيادة الحروف تعرف ان فى الكلم المذكورة وامثالها حذفا
وذكر صاحب المفتاح انه تمايدل على كون الحرف محذوفا
من الكلمة ان يلزم من الاخلال بالحذف ان لا يكون فى الاسماء
خماسيّ اصلا نظرا الى التحقير والتكسير مع كونهما مستكرهين
فى قُرَبْزَخٍ وفَرَازِدَ وسُفَيْرِجٍ وسفارج وجميع ماشاكل
ذلك يعنى ان الخماسى كالرباعى فى ان تصغيره فُعَيْلِل وتكسيره
فَعَالِل وليس فى هذين الوزنين الا اربعة اصول فلو لم يكن
فيهما حذف ابدا لم يكن للخماسى تصغير وتكسير وهو مستبعد
وايضا لو لم يكن فى هذا التصغير والتكسير حذف حرف اصلى
لم يكونا مستكرهين لكنهم مصرحون باستكراههما وضعفهما فهما
دليلا على الحذف وفيه نظر لان الغرض من هذا الضابط
ان الحذف اذا اتفق ان يدور بين الحذف من الكلمة والزيادة
فى امثلة اشتقاقها ان يكون هو الذاهب تحذفه ويعرف هو به
ودليله الاول لا يدل الا على ان فى التصغير والتكسير مطلقا
حذفا فلا يعرف منه الحذف فى مادة مخصوصة اصلا فليس
فيه فايدة وفى دليله الثانى دور لان معرفة استكراه التصغير
والتكسير موقوفة على معرفة ان فيهما حرف اصل فلو عرف
هذا الحذف به كان دورا وينبغى ان تتنبه ان الحذف

لا يخص حرفا دون حرف لكن فى غير حرف اللين قليل

الفصل الثالث لبيان ما يعرف به كون الحرف بدلا
من غيره اذا وقع التردد فيه وهو انما يكون اذا كان الحرف
من الحروف الصالحة لكونها بدلا من غيرها والمقصود هنا
الابدال لغير الادغام واما الابدال للادغام فسيجئ بيانه فى
الصرف ان شاء الله تعالى فاعلم ان كلمتهم مختلفة فى حروف
البدل فذهب ابو على وتبعه عبد القاهر الى انها اثنى عشر
تسعة منها من حروف الزيادة وهى ما عدا السين وثلثة من غيرها
وهى الجيم والدال والطاء ويجمعها قولك طال يوم انجد ثُمَّ
وذهب صاحب المفصل الى انها خمسة عشر مجموعة فى قولك
استنجده يوم حال نطّ وذهب غيره الى انها اربعة عشر
وهى هذه ما عدا السين فضع انجدته مكان استنجده
وهذا هو الظاهر لان المنظور الحروف المبدلة لا المبدل
منها والسين وان ابدل منه الصاد اذا وقع بعده الحاء
والطاء او العين والفاء كما فى صَخَرَ وصَلَخَ وصَطَعَ وصَيْطَرَ
واَصْبَخَ وسَتَى سَقَى وصَبَقْتُ وابدل منه الزاى اذا وقع
بعده الدال كما فى يَزْدُل نوبه وفى لغة كلب اذا وقع مع
القاف خاصّة فهم يقولون مَتَى زيد لكنه لا يبدل من
حرف فنقول يعرف كون الحرف بدلا من غيره بعد ان يكون
هذه الحروف بثلثة اوجه الاول ان تجد استعمال غيره

مكانه فى امثلة اشتقاق الكلمة المشتملة عليه اكثر من غيره ف
منه انه بدل من الآخر الاكثر استعمالا كهمزة اجوءٍ واعاءٍ
فى قراءة سعيد بن جبير من اعاءِ اخيه وكتاءٍ بجاءٍ تراثٍ
فان كانا متساويين فلا دلالة على بدلية احدهما من الآخر
كالفاءِ والقاف فى الفصم والقصم والحاءِ والقاف فى الفلح
والفلق الا تري ان ليس شئ منهما من حروف البدل وانت
تفتقر فى بعض المواضع الى المزيد استبصارا ليلا تزعمهما
من قبيل الاكثر وهى فى حين المساواة كالواو فى اتوته آتوهُ
آتوا مع الياءِ فى اَتَيتُه آتِيةً والآتي وَاُتِيَ وآتيت فانه يرى
فى بادي الراي ان الياءَ اكثر من الواو لكن بعد التامل ينكشف
انهما فى حيز المساواة لان الامثلة الثلثة الاخيرة مشتركة
بين الواوي واليائي لان الواو يعل فيها كما استقف عليه
ان شاء الله تع الثانى ان يكون الكلمة المشتملة على الحرف
فرعًا الاخرى مشتملة على حرف آخر مكان الاول كالواو فى ضربٍ
وضوارب فانه بدل من الف ضارب وضاربة الثالث
ان يلتزم من اصالته بناءً لم يعهد من ابنيتهم كالهاءِ فى هَرَاقَ
والطاءِ فى يضطرب واذ قد عرفت هذا فلنفصل ان كلا
من الحروف المذكورة ثم يبدل ولنجعل الكلام فيه اربع عشر
فربع الاولى الياء تبدل من ثمنية احرف الاول الواو فانهما

متى اجتمعا فى كلمة والسابق منهما ساكن فى غير افعل ملبدًا اى مدغمًا
الآن الواو وفيه طرف او فى حكمه ولم يكن احدهما مبدلا من غيره
وجب ابدال الواو ياءً ثم الادغام وكسر ما قبلها ان كان مضمومًا
كما فى طي ومرمي وغزي وسلمى رضا وطيٍّ ودلية مصغرى لهو ودلو
اصلها طوي ومرموي وغزيو وسلموي وطُهَيُوٌ ودُلَيوَةٌ بخلاف
نحو ادمي واعزو وادعو يوم الجمعة وبخلاف نحو طوبا وطوبيَ
وايوم اى شديدٌ واسيود وديوان وحيوة اسم رجل وبديع
وتبويع فان كلا من ياءِ ديوان وواو حيوة مبدل من الآخر
وواو بديع وتبويع من الالف فى بايَعَ وتبايع وصيون شاذ
وجاءني فى جمع الوي افعل من اللي وهو الفتل بكسر اللام وضمة على
الاصل وهو غريب وقد يبدل الياءُ على الندرة فيما وقع آخرا بعد الواو
ولو انباءً على ان التغيير بالآخر اولى مع ان التغيير فيه اقل
وان كان الاول اخف فيقال فى فعول من البزى بَهُوَ وفى مفعول
من الرضا مرضوٌ والواو اذا وقع مكسورًا قبله صحيح ساكن وجب
ابدالها ياءً بعد نقل كسرته اليه كما فى يستجيزه بخلاف نحو اسود
واودد واوي مجهول آوي وهو اذا وقع طرفا مكسورا ما قبله
او مضمومًا وجب ابدالها ياءً مكسورًا ما قبله كما فى الاولى جمع
الدلو على افعل وفى الداعى ودُعِيَ لاتى عنقوان بضم الاول العين
والفاء اول الشئ وتحدده بفتح القاف والميم خلف الراس

وهو لو فان كان بينه وبين الضمة واو آخر من نفي الجمع يجب
ابدالها مع المد ياءين وابدال الضمة كسرة كما في عُصِيّ وقُضِيّ جمع
وقوس بنا خير العين الى موضع اللام اصلها عُصُوٌ وقُضُوٌ
على فعول وقد يكسر الفاء ايضا اتباعا للعين قال الله تعالى
ونذر الظالمين فيها جثيا وعتيا في جمع نحي شاذ وفي المفرد
القياس ابقاؤها بالادغام كعُتُوّ وجُثُوّ وسُمُوّ وعُلُوّ ومَدْعُوّ
ومغزو وكثيرا ما يجيء فيه ايضا الابدال كمرضيّ ومدعيّ ومغزيّ
قال سيبويه الوجه في المفرد هو الواو والاخرى عربية كثيرة
والوجه في الجمع الياء وهو اذا وقع رابعا فصاعدا غير مضموم
ما قبله وجب ابداله ياء كما في رضيت وتراضينا واسترضينا
واغزيا وترضيا واستُفتيا بخلاف نحو يغزوان وهو اذا
وقع عينا في فعال مصدر او ما فيه زينه وقد اعل فعل او جمعا
لمفرد سكن عينه او اعل وجب ابداله ياء كما في قيام مصدر
قام وليادَ مصدر لاذ واجتياذ بالجيم والزاء المعجم وكما في جياد
وديار وجياد جمع حوض ودار وجيد ورواء في جمع ديات
شاذ بخلاف نحو قوام ما يقوم به الشيء ولواذ مصدر لاوَذَ
وبخلاف نحو طوال جمع طويل ونواجم ناب والسمين وطيال
في قوله تبين لي ان القماة ذلة فان اعناء الرجال طيالها شاذ
عدل به للدلالة على ان ليس المراد به الطول الجسماني القماة

بفتح القاف التصاغر وهو اذا وقع ساكنا غير مدغم بعد
كسرة وجب ابداله ياء كما في ميقات وقيل بخلاف نحو حوال
واجلواذ الاسراع في السير ومَوعد ومُوعد والواو اذا وقع
لام فعلى مؤنث افعل يبدل ياء كالدنيا الا في القليل النزر كا
لقصوى هكذا ذكره صاحب المفتاح واحترز بقوله مؤنث
افعل عن خزوى اسم موضع واما صاحب المفصل فقد قال
اتباعا للاني على وفعلى يقلب واوها ياء في الاسم دون الصفة
فالاسم نحو الدنيا والعليا والقصيا وقد شذ القصوى في خزوى
والصفة نحو اذا بنيت فعلى من عزوت عزوي فقد جعل
الدنيا اسما وهذا وان كان ظاهرا اذا طلقت على ما يقابل الآخر
فانها صارتا اسمين للدارين من غير ملاحظة معنى الوصفية فيهما
لكن في مثل قوله تعالى اذا انتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى
وقوله ولقد زينا السماء الدنيا هي باقية على الوصفية وفيه شيء
آخر وهو ان الظاهر ان صيرورة الصفات بمنزلة الاسماء
كالممكن والمعجزة وغيرهما انما يكون بعد كثرة الاستعمال فيلزم
كون الدنيا مستعملة اولا كثيرا بالواو ثم صارت الى الياء واما العليا
والقصيا فصيرورتهما بمنزلة الاسماء غير ظاهرة مطلقا فالظاهر
ههنا ما ذكره صاحب المفتاح وهو اذا وقع بعد ياء التصغير غير
طرف ولا في حكمه جاز ابداله ياء قياسا كما في اسيد وجريبل مصغري

اسود وجدول وفايدة قولنا غير طرف علمت تمامتر وكذا اذا وقع
لام مفعول كمدعيّ في مدعوّ كما سبق الواو يبدل ياء سماعًا
في نحو جبية جمع جبيّ اصلها الواو وفي صيّم من الصوم وفي قولهم
هو ابن عمّة دِينا بكسر الدال من الدنو وفي ثيرة بكسر الثاء
المثلث وفتح الياء جمع ثور وفي غليان على وزن عطشان من العلو
وفي بيجل بفتح الياء الاول في يوجل من الوجل وهو الخوف الثاني
الالف فانه اذا وقع بعد الكسرة وجب ابدالها ياء قياسًا كما في
مفيتح ومفاتيح تصغير مفتاح وتكسيره وكذا اذا وقع بعد ياء
التصغير كما في كتيّب تصغير كتاب وهو اذا وقع رابعا فصاعدًا
وجب ابدالها في التثنية والجمع بالالف والياء ياء كما في حبليان
وحبليات وحباريان وحباريات وهذيل يرون ابدالها
الالف لغير التثنية اذا لحقه ياء الاضافة ياء كالواجب كما
في عصَيّ ورحيّ الثالث الهمزة فانها اذا وقعت طرفا مطلقا
او غير طرف لكن ساكنة قبلها مثلها مكسورة وجب ابدالها
ياء قياسًا كما في الجآي وايتمر وهي اذا عرضت بعد الف
الجمع وبعدها ياء ابدلت هي ياء والياء الاخر الفا كما في مطايا وركايا
جمع مطية وهي التي تمتد في سيرها وركية وهي البئر بخلاف
نحو جواء وشواء جمع جائية وشائية اذ همزتهما كانت قبل الجمعية
وبخلاف الجائي والشائي واما الخطايا جمع الخطية وان لم يكن

بعد الهمزة فيها ياء لكونها من المهموز لكن الياء المدة لما ابدلت في
الجمع همزة على ما ستعرفه فصارت خطاءِء بهمزتين كما تثقلوا
اجتماعهما فابدلوا الثانية ياء صارت مثل مطاري بهمزة وياء
فعومل بها معاملتها الهمزة اذا وقعت مفتوحة بعد مكسور ٤ مثلثة
او ساكنة بعد مكسور غير مماثل لها او مكسورة بعد ياء التصغير
او كيف كانت بعد ياء مدة زايدة جاز ابدالها ياء قياسًا كما
في ميُر بكسر الميم بعدها همزة ساكنة وهي العداوة وفي بيُر وفي اُفيس
تصغير فاس وفي هيي وخطيئة بخلاف نحو جيَال بفتح الجيم
والهمزة بينهما ياء ساكن الضيَع وياءي والجيَئة والمجيء وهي
اذا وقعت مضمومة بعد مكسور جاز ابدالها ياء عند الاخفش
كما في يستهزي بخلاف يقرأون ولن يستهزأ الهمزة من الوائي
اسم فاعل من وَجاءه بالسكين ضربه به يبدل ياء سماعًا
الرابع احد حرفي التضعيف اما الاول او الثاني وهو الاكثر بلزوم
فاصل اولا تمافيه الادغام اولا اعلم انه ابدال غير قياسي
لكنه كثر في باني التفعل والتفعيل مما العين واللام فيه
من جنس واحد فيجتمع ثلثة امثال فيبدل الاخير ياء كما في
قوله تعالى لم يتسنَه في لم يتسنن والهاء للسكت اى لم يُنتن
وقوله تعالى وتصدية ان كان من الصدّ لا من الصدى وقولهم
قصيّت اظفاري في قصصتها اى قلمتها وتسريّت في تسرريت

وتَظِيَّتُ في تظننت وتلعيت في تلعمت اي خرجت لطلب
اللعاعة بضم اللام وهي بنت ومنه تقفي الباذي اي سقوطه
في الطيران ومن غير البابين قول الشاعر نزور امرأ اما الالة
فيتقي واما بفعل الصالحين فيأتي اي فيأتم وعماهو مع
الفاصل قولهم دهريت في دهرهت اي دحرجت وصمصمت
وصمصمت اي قلت صمه وظيره مكاكي في مكاكيك
جمع مكوك بالتشديد مكيال وديابي في ياجيج جمع ذيجوج
الظلمة واما امليت بمعنى املت فلا دليل على كون الياء فيه بدلا
من اللام اذ كلاهما الاستعمالين شايع بلا رجحان ولذلك قال
الجوهري امليت الكتاب واملته لغتان جيدتان جاء بهما
القرآن ومما ابدل فيه الاول من حرفي التضعيف باء قولهم
ايتصلت في اتصلت وديوان في دوان ودينار في دنار
وقيراط في قراط الخامس النون فانه قد يبدل ياء سماعا
كما في اناسي اصله اناسين جمع انسان وظرابي اصله ظرابين
جمع ظربان بفتح الاول المعجم وكسر الثاني المهمل دويبة منتنة
الريح جداً حتى تزعم العرب انها تفسو في ثوب احدهم اذا اصطادها
فلا تذهب الرايحة حتى يبلى الثوب هذا على ما ذكره صاحب
المفصل واما الجوهري فقد جعله جمع ظربا ء عدو ظرفي
بكسر الاول غير مما جمع الظربان فعلى هذا الياء ليست بدلا من النون

السادس فانه قد يبدل ياء سماعا في قولهم اشاريم من لحم
منمرة من الثعالي ومخرم من اراينها اي من الثعالب
ومن اراينها والضمير في لها للحمار واشاريم جمع اشوارة
بكسر الهمزة اي قطعة والتغيير بالتاءين التحقيف والوخز
بالمعجمين القليل السابع التاء كما في قوله فدمر بو مان
وهذا الثاني وانت بالهجران ان لا يتالى اي هذا الثالث
الثامن السين كما في قوله اذا ما غدا اربعة نسالك
فزوجك خامس وابوك سادي اي سادس والنسال
جمع نسل بوزن الرذل ومعناه التاسع العين كما في قوله
ومنهل ليس له حوازق ولصفادي جمه نقانق اي لضفادع
والحوازق بالحاء المهمل والزاء المعجم جمع حازقة وهي الجماعة
من الطير وجمه معظمه وكثرته والنقانق جمع النقنقة
وهي النصويت واعلم ان ابدال الياء من الاحرف الاربعة
الاخيرة لم يات الا في ابيات شاذة وهو من اردء اللغات
وكذا كثير من الابدالات السماعية التي يأتي بعد الفريدة الثامنة
الهمزة تبدل من خمسة احرف الاول الواو فانه اذا وقع
صدر الكلمة مقرونا باخر متحرك او وقع هو او الياء عين الكلمة
في وزن الفاعل او وقع احدهما طرفا بعد الف زايدة وجب ابدالها
همزة قياسا كما في اواصل جمع واصلة واويصل تصغير

واصل اصلهما واصل قَوَلٌ وبَيِّل واُوَل بضم الهمزة وفتح الواو
جمع الاولى واصلها فوَل كما عرفت وكما فى قائل وبايع
وكما فى الرعاء والثناء بخلاف نحى نوذي وددعدد وصرِيٌّ
ددعرد وبخلاف نحى قوول وسوع وبخلاف نحى سقاية
ودلو وواد وبخلاف نحى رواية ولجي وآى واما شاك كقاضي
وشاك كعام فى شايك فاعل من الشوكة وهى شدة البأس
وكزالاث ولاث من لاث عمامته على راسه اى لفها وكذا
صات وصلت من الصوات بتاخير بتاخير العين الى موضع
اللام او بحذف العين فيهما شاذة وفيهما وجهٌ آخر ذكره جار الله
فى الكشاف وان كان مخالفا لما ذكره فى المفصل وهو انه قال
الهاء الهايئر وهو المتفرع الذي اشفى على التهدم والسقوط
ووزنه فعل قصر عن فاعل كحلف عن حالف ونظيره شاك
وصات فى شايك وصايت والفه ليست بالف فاعل وانما
هى عينه واصله هوير وشوك وصوت الواو والياء الزايدة
المدة اذا وقع بعد الف جمع متوسط بين اربعة حروف يجب ابدالها
همزة قياسا كما فى عجايز وصحايف بخلاف نحو جداول وعشاير
جمع عشر العباد وبخلاف نحو معاون جمع معونة ومعايش
جمع معيشة ومصايب جمع مصيبة شاذ بخلاف نحو جواهر
وضياغم وسراويل وشرايين ان كان الياء فيه زايدا واما

خطايا جمع الخطية وكان فى الاصل على ما ذكره الجوهري
خطائى على فعايل بالياء قبل الهمزة ثم خطائى بهمزتين على
ما عرفت آنفا فلما اجتمعتا قلبت الثانية لكسرة ما قبلها ياء على
ما استعرفه ثم استثقلت والجمع تثقيل مع انه معتل فقلبت
الياء الفا ثم قلبت الهمزة ياء لخفائها بين الفين الواو والياء
اذا اكتنفا الالف المذكور يجب ابدال اخيرهما همزة مطلقا
اى سواء كانا مدتين او لازايدين او اصليين متجانسين
او متخالفين كما فى اوايل جمع اول وخيايير جمع خيتور بالتشديد
وبوايع جمع بيوعة على فوعلة من البيع وسيائن اصله سيادق
جمع سيقة ما استاقه العدو من الدواب مثل الوسيقة
بخلاف طواويس لان الالف متوسطة بين خمسة احرف والاخفش
يخص الهمزة من بين الصور بما اذا كان المكتنفان الواوين
استدلالا بقولهم ضياون جمع ضيون وهو السنور الذكر
واجاب الجمهور بانه شاذ عن المازني انه سئل الاصمعي ان
العرب كيف تكسر العيل بالتشديد واحد العيال فقال عيايل
بالهمزة وانما جاء عواور على وزن فعاول بالواو فى قولهم ان عرّ
فقمت مقاما لم تقمه العواور وعبابيل على وزن فعاليل بالهمز
قبل الياء فى قول الاخر فيها عيايل اسودٌ وبُرْدٌ اى فى
المفازة مع ان الضابط يقتضي عكس ذلك لان اصل الاول عواوير

لانه جمع العرار بضم العين وتشديد الواو والجبان وقياس جمع
مثله فعاليل حذف الياء للضرورة واصل الثانى عوايل بدون
الياء على ما رويناه الجيد وجياد وجياييد اشبعت الهمزة
فنشأت الواو المضموم الواقع صدرا اذا لم يقرن باخر متحرك يجوز
ابدال الهمزة قياسا كاجوء واوري فى وجوء وووري بخلافه
فى نحى طال يطول وانما التزم ابدال اول الاولى حملا لها
على الاول وكذا الواقع ثانيا مفردا كان او مقرونا بمثله غير مدغم
فيه كما فى ادؤر جمع دار والنور بفتح النون وبهمزة بعدها واو
دخان الشحم والعور بضم الغين مصدر غارت عينه فى راسه
بخلافه نحى تعور والنعوذ وقد يتوهم ضمة ما قبل الواو واقعة
عليه فيبدل همزة مع انه ساكن كما فى قول جرير لحب المؤقدان
الى موسى وجعدة اضاءها الوقود بهمزة المؤقدان وموسى
وعليه قراءة من قرأ يؤقنون بالهمزة وغير المضموم الواقع
صدرا يبدل همزة سماعا فان كان مكسورا فكثير احتى ان
المازنى يلحقه بالمضموم فى كون ابداله قياسيا كما فى اشاح
واعاء وافادة واسادة ونظايرها وان كان مفتوحا فقليلا
كما فى اناة بفتح الاول من الونى بمعنى الضعف وهى المراة
قال رمته اناة من ربيعة عامر نوم الضحى فى مانع اى مانعة
وكما فى اسماء اسم امراة من الوسامة وكما فى احد واحد

بصيغة الامر المكررة من النبى صلى الله عليه وسلم لسعد بن ابى
وقاص حين رآه يشير فى التحيات عند قوله باصبعين وفى رواية
لرجل راه يأكل الشهد باصبعين الثانى الياء وقد عرفت ما ابدل
الياء فيه همزة قياسا وجوبا وجوازا فنقول يبدل همزة سماعا فى
نحى الشيطان وفى قولهم قطع الله اديه وفى لسانه آل بدل يديه
وبلى وهو القصر واما فى قولهم الملم ويلم لميقات اهل اليمن واسرع
ويسرع بضم الاول فيهما والاصل الفتح لدودة حمراء يكون فى البقل
ثم تسلخ فيصير فراشة فلا دليل على كون احد الحرفين بدلا عن
الآخر الثالث الالف فانه اذا وقع زايدا بعد الف الجمع يجب
ابداله همزة قياسا كما فى رسائل وعمائم بخلاف نحو مقاوم جمع
مقامه ومعاون جمع معونة ونواصير ونواصر ثانى الفى التأنيث
فى نحو حمراء وصحراء يجب ابدال الهمزة قياسا وبعضهم جنح فى الهرب
من التقاء الساكنين فابدل الالف فى مثل دابة وثابة وابياض
وادهام مما التقاء الساكنين فيه مفتقر عند الجمهور همزة
وقراء ولا الضالين ولاجان بالهمزة وعن العجاج انه كان
يهمز العالم والخاتم خاصة الرابع الهاء فانه يبدل همزة سماعا
كما فى ماء اصله مَوَهٌ بدلالة قولهم امواه وماهت الركية اذا ظهر
ماؤها وكثر ومهت الرجل بضم الميم وكسرها اذا سقيته الماء
وقد يترك الابدال فيقال رجل ماهٌ اى كثير ماء القلب قال

الناشر

انك ياجهضم ماء القلب اى بارد القلب بليد وقد يبدل
الجمع ايضا قال وبلدة قالصة امواؤها ماصحة زاد الفيحي
إفياد وها يقال قلص الماء كثر وارتفع وسفح الشئ قصر
وذهب وقد استعمله هنا متعديا وزاد الفيحي ارتفاعه والفيء
الظل تقول يذهب ظلاله اشجارها ارتفاع الضحى اى اثره
وهو الحر وكما فى آل اصل اهل بدلالة قولهم فى تصغيره اهيل
قلبت الهآء همزة من غير قياس ثم الهمزة الفا قياسا كما تعرفه
ولو كان معتل العين واويا اوياييا لقيل اويل او ايئل
كنويب اوبيب وانما لم يحكم بكون الالف بدلا من الهآء
ابتداء اذا كانت الهمزة اليه اقرب وكانت ابدلت منه في
مآء بخلاف ابدال الالف منه فانه لا يوجد له نظير الخامس
العين فانه يبدل الهمزة منه سماعا كما يقولون إباء فى عباء
منه بكسر سماعا كما يقولون اباب الى وقد جوز عبد القاهر ان يكون
الهمزة فيه مبدلة من قولهم اب للذهاب اذا تهيأ له
الفريدة الثالثة الالف تبدل من اربعة احرف الاول
الواو فانه اينما وقع متحركا حركة غير عارضة مفتوحا ما قبله
ولا يكون ما بعده موجبا الفتحة ولا احق بالاعلال منه فى غير
باب فعلان ولافعلى بفتح العين فيهما ولا مقلوب عما ليس فيه
ذلك يجب ابدال الفا قياسا وكذا الياء بهذه الصفة كما فى قال
وباع وباب وناب ودعا ورمى وعصا وحي بخلاف نحو
خوف وغير ودعوا لله واخشى الله وعوج وسير وعزوا
ورميا وعصوان وحيان وطوى ونوى ونوان وطيران
وصوري اسم مآء وحيدي وابسى مقلوب يئس واما
نحو القود والغيب فشاذ يصار اليه للدلالة على الاصل
وهو التصحيح الثاني انما يختص بوضع العين ولا ياتى فى اللام
كعصو وحي الواو والياء اذا وقع مفتوحا ما قبلهما فى صحيح
ساكن ولم يكن ما بعده ساكنا الا فى مصادر اعلت افعالها
ولم يكن اللفظ من صيغة التعجب ولا من الافعال التى صح
اصلها وان كان من الاسماء المزيد فيها موافقا للفعل فى
الزنة ومخالفا لها فى الزيادة يجب ابدال الفا قياسا بعد نقل
فتحته الى ما قبله كما فى اقام اقامة واقال اقالة ومكان ومسير
اصلهما يكون بفتح الواو كالكرم ومسير بكسر الراء كبيض بخلاف
نحو يستحوذ اى يغلب وايوم وعوج واعور واعوار وما اجود
واجود به وما ازينه وازين به وهذا اجود من ذاك وازين
منه واسود وابيض واقواه واعياه لتصحيح قوى وعيي ونحو
مدين ومريم ومكون ومشورة ومصيرة واغيلت المراة اذا ارضعت
ولدها وهي تغيي واعنبت السماء صارت ذات غيم شاذ واما
نحو مقول ومخيط فتخفيف مقوال ومخياط ونحو استحوذ عليهم

الشيطان فقد قال ابن زيد هذا الباب كله يجوز ان يتكلم به
على الاصل تقول العرب استصاب واستصوب وانتجاب وانتجب
وقياس مطرد عندهم قال الله تعالى الم يستحوذ عليكم الواو اذا وقع
طرفا مكسورا ما قبله في الفعل جاز ابدالها الفا قياسا عند طيء
كما في رضي وفني ودعي بخلاف دعيت ورموا والرامي وهو يبدل
الفا سماعا في ياخل اصله يوجل ففيه ان ست لغات يوجل بالواو الساكن
بين فتحتين وهي اصلها واجودها والثاني سمعتها ويجل
بالياء المدة وهذا ليست على لغة بني اسد من كسر حرف المضارعة
في باب علم يشعر بكسر العين وفي الملك لانهم لا يكسرون الياء
لثقل الكسر على الياء مع ضعف الموجب بل هذا الكسر ليبدل الواو
ياء فيحصل نوع خفة الثاني الياء وقد عرفت قياس ما يبدل منه
الفا انفا وهو قد يبدل الفا سماعا في طائي وحاري ودباي
فالاول منسوب الى طيء بوزن سيد فاذا نسب اليه حذف ياؤه
الثاني لما ستعرف في مباحث النسبة ان شاء الله تعالى فصار
طيئي كطبني ثم ابدل الياء الفا على غير قياس والثاني منسوب
الى حيرة بكسر الاول وسكون الياء مدينة بقرب الكوفة
والثالث منسوب الى زينة بفتح الزاء المعجمة وكسر الياء الموحدة
ونون بعد الياء اتي قبيله ابدل الياء فيهما الفا من غير قياس
وهما ابعد من الاول لان قبائل من اليمن يجوز ان ابدال الياء

الساكن المفتوح ما قبله الفا قياسا حتى في الحرف قال قائلهم
اي قلوص راكبا تراها • طاروا علاهن فطر علاها • اي عليهن
وعليها والقلوص من الفرق الى بنت فيل وعلى هذه اللغة ورد
قوله ان هذان لساحران الثالث الهمزة فانها اذا وقعت
ساكنة بعد اخرى مفتوحة وجب ابدالها الفا قياسا كما في آمن
وآدم واذا وقعت ساكنة بعد مفتوح غير الهمزة جاز ابدالها الفا
قياسا كما في راس وفاس وياس وتامر والرابع النون فانه يبدل
في الوقف الفا وجوبا في ثلثة مواضع التنوين والنون الخفيفة
المفتوح ما قبلها نحو رايت زيدا ولنسفعا ونواذا كما ستقف
على ذلك في الوقف ثلثتها يجب ابدالها حين الوقف عليها ولذلك
تكتب بالالف لان الكتابة تراعى حال الوقف الذي للجواب والجزاء
الفريدة الرابعة الواو تبدل من ثلثة احرف الاول الياء
فانه اذا وقع ساكنا غير مدغم بعد ضمة وجب ابداله واوا قياسا
كما في موسر وموقظ بخلاف نحو هيام شيء يشبه الجنون
وصيتم ودين ودين وهو اذا وقع مدة ثانية زايدة وجب ابداله
واوا قياسا في التصغير وفيما اذا وقع بعد الف الجمع كما في
ضويرب وضواريب تصغير ضيرب وتكسيره بخلاف نحو
حيبر وطيلسان وصحيفة وكتيبة وميل وفيل وهو اذا
وقع لاما بفتح الفاء وسكون العين غير صفة وجب ابداله

واوا قياسا وان لم يظهر له علة كما في البقوي والتقوي
مصدر بقي وتقي بخلاف نحو خزيا وصديا ورئيا تأنيث
خزيان وصديان ورئيان كسكري وسكران وهو اذا وقع
لام الفعل بعد الضمة وجب ابداله واوا قياسا كما في رهوت
اليدي صارت راهيه ورميت الواو يبدل في مفعول مضى
وفعول نهي عن الياء سماعا فيقال هذا امر مخوق عليه وهو نهوق
عن المنكر وكذا في جميع هريه ويقال في هدايا هراوي
الثاني الالف فانه اذا وقع بعد الضمة وجب ابداله واوا قياسا
كما في ضوروب مجهول ضارب وهو اذا وقع طربا وجب
ابداله في النسبة واوا ان لم يحذف وستطلع على مواضع حذفه
في النسبة كما في عصوي ورحوي وحبلوي ومرموي منسوبات
الى العصا والرحا وحبلى والمري وهو اذا وقع ثانيا واحتيج الى
تحريكه وجب ابداله واوا كما في تصغير ضارب وتكسيره
بزيادة الف ثالث نحو كواهل وكواهل الثالث الهمزة فانها اذا
وقعت ساكنة بعد اخرى مضمومة وجب ابدالها واوا قياسا
كما في اومر مجهول آمر وان كان ما قبلها حرف آخر جاز ابدالها
واوا كما في يومر ويومر **الفريدة الخامسة** التاء يبدل
من خمسة احرف **الاول** الواو فانه اذا وقع قبل تاء الافتعال
وجب ابداله تاء قياسا في الاصح كما في اتعد واتكل من الوعد

والوكول وكذا الياء كما في اتسر من يسر القوم الجزور اي نحروه
وانتسموا اعضاء هذا اذا كان الياء اصليا فان كان مبدلا
من غيره لا يبدل كما في ايتزر اي لبس الازار فانه مبدل
من الهمزة فابداله تاء خطاء وبهذا ظهر فساد قول من قال الواو
من اصل اتعد يبدل باء لكونه وانكسار ما قبله ثم يبدل الياء
تاء مع انه تطويل للمسافة بلا طايل اذ ابدال الياء تاء ليس اقرب
من ابدال الواو وبعضهم يقول ايتعد كما ذكر وايتسر على الاصل
واما اتخذ فحمله ابن الحاجب على انه ليس من اخذ حتى يكون مثل
ايتزر ممتنع الادغام بل هو من نخذ يتخذ كعلم يعلم وهي لغة برأسها
لكن الجوهري قال الاتخاذ افتعال من الاخذ الا انه ادغم بعد تليين
الهمزة وابدال التاء ثم لما كثر استعمالهم على لفظ الافتعال توهموا
ان التاء اصلية فبنوا منه فعل يفعل وقالوا اتخذ يتخذ وقري
اتخذت عليه اجرا ونظير ما ذكره الجوهري اتقى يتقي افتعل يفتعل
من الوقاية فلما كثر استعمالها خففا فقيل اتقى يتقي بفتح التاء فيهما
مخففا ثم توهم التاء من نفس الكلمة فقيل في الامر منه تق قال
تق الله فينا والكتاب الذي نتلو ثم رد الى ماله نظير من كلامهم
فقيل تقى يتقي مثل قضى يقضي قال اوس يقال يكعب واحد ونلن
يدراك يعني الريح وقال آخر لا اتقي الغيور اذا راى والتاء يبدل من
الواو فارسما في نحو اتلجه من الولوج اي اولجه وتوج كناس

الوحش ونجاء من الوجه ويتقوس من الوقار ويجنا ه
وتكلم من التوكل ويجناه وتكله العاجز الذي لكل امر ه
الى غيره وتكاة كثير الاتكاء من التوكوء وتهمة من الوهم وتخمه
من لوخامة اربعتها على وزن همزة وتقيه وتقوي من الوقاية
وتوراة من وري الزند خرج نار وهذا كتسمية القرآن نورًا
وتتري من التواتر وتراث من الوراثة وتليد الذي ولد
ببلاد العجم فجلب الى دار الاسلام وتالد وتلاد للشيء القديم
كانه ولد عندك ولامًا في نحى بنت من البنوة واخت من
الاخوة وهنت بفتح الهاء وسكون النون تانيث هن والاصل
هَنوٌ بدليل هنوان وهنوات وهذا كلمة كناية ومعناها
الشيء الا انه يكني بها عما يستحيا من ذكره الثاني الياء وقد عرفت ما
يبدل منه تاء قياسًا فهو يبدل تاء سماعًا في نحى اسنتوا اي دخلوا
في السنة اي القحط والاصل اسنوا مبدلا من السنو والماعرفته
بدليل اسنوات وفي نحى ثنتان من الثنى الثالث السين كما
في قوله يا قاتل الله بني السعلاة عمرو بن يربوع شرار الناس غير
اعفاء ولا اكياس بدل الناس والاكياس السعلاة بالكسر
اخبث الفيلان وكما في طست وست بدليل طسوس
وطسيسة وسدر وسادس الرابع الصاد كما في قوله وتركن
هنوًا عتيدًا ابناؤها وبني كنانة كالصوت المرد بدل

اللصوص نفد قبيلة من اليمن والعتيل جمع عايل من العويل
وهو البكاء والمرد جمع مارد الخامس الباء كما في الذعالت بدل
الذعالب وهي قطع الخرق الفريع السادسة الجيم تبدل
من اربعة احرف الاول النون فانه اذا وقع ساكنا قبل الباء
وجب ابدالها ميمًا قياسًا كما في عنبر ومن بعد وقوله تعالى بما كانوا
يعملون وفي غير ذلك قد يبدل سماعا كما في قوله وكيلك
المخضب البنام بدل البنان وقولهم طامة الله على الخير
بدل طانه اي جبله الثاني الباء كما في قوله فبادرت شاتها
عجل مثابرة حتى استقت دون محي جيدها ثغما بدل ثغنا
اي بادرت تلك المراة مسرعة مواظبة حتى حلبت جرعًا
من اللبن بدل ما كان من حقها من ذبحها وحلبها دمًا وفي
قولهم بنات مخر بدل بنات بحر لقطع سحاب ابيض رقاق
من البخار وقولهم ما زالت راتما على هذا بدل رابتا اي ثابتا
ورايته من كثم بدل كتب اي قرب واما مثل الثلب والتلم
فليس من هذا القبيل لما عرفته الثالث اللام فان الميم تبدل
من لام التعريف في لغة حمير قال قائلهم ذاك خليلي وذويما
وذويعا يتبني يرمي وراى بامسهم وامسلمة بدل بالسهم والسلمة
بفتح السين وكسر اللام واحدة السلام وهي الحجارة وقد روي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من امبر امصيام في امسفر

الرابع الواو وهو في فم وحن **الفريدة السابعة** الهآء
تبدل من اربعة احرف الاول التآء فانه اذا كان التانيث
المفرد ملحقا بالاسم فابدالها في الوقف هاء قياسيّ كما في امراة
مسلمة ونفخة واحدة وسيأتي تمامه في الوقف ان شاء الله تعالى
الثاني الهمزة فانها تبدل هاء سماعا في نحو هرقت الماء بدل
بدل اريقت وهرحت الدابة بدل ارحت اي رددتها
الى المراح بضم الميم وهو الموضع الذي تاوي اليه بالليل
وهزت الثوب بدل انزت اي اعملت من النيز بالمثناة وهو
العلم وهردت الشيء بدل اردت وهيتك بدل ايّاك
ولهنك بدل لانك وهما وانته بدل واما وانته الثالث
الالف كما في قوله قد رددت من امكنة من ههنا ومن هُنَه
ان لم تُرِدّها تُمَه تبدل من هنا في تخصيص ابن الحاجب
هذا الابدال بالاستفهامية محل نظر وكما في انه وَيْتَهَلَه
بدل انا ويتهلا **الرابع** الياء كما في هنء بدل هنيء بدليل
قلة وقوع الاول بالنسبة الى الثاني وايضا ثبت وقوع الياء
علامة للمؤنث كما في تعلمين دون الهآء ومع ذلك لو جعلا
اصلين لم يبعد **الفريدة الثامنة** الدال تبدل من التآء
فان فآء الافتعال اذا كان دالا او ذالا او زاءً وجب ابدال
تائه دالا قياسا كما في ادّان اي استقرض وفي ادّكر

ليآء

في قراءة ابي عمرو وادّجر وفي غير ذلك قد يبدل سماعا في
قوله فقلتُ لصاحبي لا تحبسانا بنزع اصوله واجدّ ز
شيخا بدل اجتزّ امرٌ من الاجتزاز خاطب الواحد خطاب
الاثنين مبالغة كقوله تعالى الْقِيَا في جهنم اي لا تحبسنا
بنزع اصول الكلام واقطع شيء من وجه الارض ليلا يطول
المكث هنا وفي قولهم فزّد بدل فزيت واجدمعا بدل اجتمعوا
ددوج بدل توج **الفريدة التاسعة** الطاء يبدل من التاء
فان فآء الافتعال اذا كان من حروف الاطباق وجب ابدال
تائه طاء قياسا كما في اصطبر واضطرب واطّلب واظطلم
وفي غير ذلك يبدل نادرا كقولهم لحصط بدل لحصت
الفريدة العاشرة اللام قد يبدل سماعا من الضاد كما في
قوله مالي الى اوطاءِ حِقفٍ فالطجع بدل فاضطجع اي
الذئب والحقف بكسر الحاء المهمل المعوج من الرمل ومن النون
كما في قوله وقعت فيها اُصَيلالاً اسائلها اعيت جوابا وما
بالربع من احد بدل اصيلانا تصغير اُصُلان بضم الاول
كغدير وغدران والضمير لديار الحبيبة **الفريدة الحادية عشر**
النون تبدل سماعا من الواو في نحو صنعاني بدل صنعاوي
منسوب الى صنعا بلد باليمن وبهراني بدل بهراوي منسوب
الى بهراء قبيلة من قضاعة ومن اللام في لعن بدل لعل

لقلة الاول وكثرة الثاني **الفريدة الثانية عشر** الجيم
تبدل من الياء كما في قوله، خالي عويف وابو علج، المطعمان
اللحم بالعشيّ، وبالغداة كتسل البريح، تقلع بالوُدّ وبالصيصج
بدل ابو علي وبالعشي والبرتي والكتل بضم الاول وفتح الثاني جمع
الكُتلة بالتسكين وهي القطعة المجتمعة من الشيء والودّ مبدل
الوتر حكي عن ابي عمرو انه قال لرجل من بني حنظله ممن انت
فقال فيتمي فقال من ايتم قال مرج بدل فيتمي مري واكثر ما يكون
هذا الابدال من الياء المشددة في آخر الكلمة وقد يكون من غير
المشددة كما في قوله، لاهمّ ان كنت قبلت حجتي، فلا يزال
شاحج يأتيك بج، بدل حجتي وفي ولاهم تخفيف اللهم
والشحج والشجاج بالشين المعجم المضموم في الثاني والحاء المهمل
والجيم صوت البغل والحمار ونحوهما وفي غير الاخر ايضا كما في
قوله كان في اذنا هن الشوال، عن عبس الصيف قرون
الاجل، بدل الاجل الشول المرتفعة والعيس بسكون الياء ما يخلف
على ذنب البعير من البعر والبول والابل بضم الهمزة وكسرها الذكر
من السوعول ويقال الذي يقاله بالفارسية كاو كوزن وقد
يكون من غير المشدد وفي غير الاخر ايضا كما وقع في قول بعضهم
امسجت وامسجًا بدل امسيت وامسيا **الفريدة الثالثة**
عشر والرابعة عشر الصاد والزاي يبدلان من السين

قياسًا وقد مر امثلتهما في حد الفصل والزاء جاز ابدالها من الصاد
قياسًا اذ وقع بعده الدال كما في المثل لم يحرم من فزجله بدل فصدله
سكن الزاء تخفيفا كما يقال علم في علم وفي قول حاتم هكذا افردي انه
بدل قصدي انا ولمباحث الابدال تتمة تجيء في القصد الثالث
ان شاء الله تعالى **الفصل الرابع** لبيان ما يعرف به كون الكلمة
مقلوبة من اخرى اعلم ان الكلمتين المشتركتين في الحروف المختلفين
في ترتيبها قد يكون احديهما مقلوبة من اخرى وقد لا يكون فتفتقر الى
ضابط يعرف به عند الاشتباه ذلك والاصل الاصالة فتمس عند
الاشتباه الدليل على كون احديهما مقلوبة يحكم بان كلا منهما اصل وجوه
الدلالة على كون احديهما مقلوبة بخمسة الاول امثلة الاشتقاق كما في الوجه
والجاه واصل الجمع وكما في الواحد والحادي واصله الحاد فان مثل
التوجه والتوجيه والوجاه والمواجهة كثيرة ولا يوجد ما يناسب
الجاه وكذا التوحد والتوحيد والوجدان والاحاد الى غير ذلك
الثاني قلة استعمال احديهما وكثرة الاخرى كما في الارام والا
دام في جمع ديم بكسر الراء المهملة وسكون الهمزة الظبي الخالص
البياض فان الاول اكثر استعمالا من الثاني وكما في الادور واصله
ادوُر بالواو والادرج الدار واما الارام جمع الارم والادرج جمع الادرة
فليس فيها قلب الثالث عدم الاعلال مع موجبه لولا القلب
كما في آيس فلولا انه مقلوب يَئِس فكانه هو لوجب ابدال الياء

الفاء ولا يرد على هذا نحو الجاه والحادي مما اعل مع اعتبار القلب
لانا جعلنا عدم الاعلال مع موجبه دليل القلب لا العكس
فالدليل ملزوم والمدلول لازم واللازم قد يكون اعم من ملزومه
وهذا كما تقول ان كون الالف غير زايد في الافعال والاسماء
المتمكنة دليل انه مبدل من غيره ولا يلزم منه ان يكون كل الف
مبدل من غيره في تلك الكلمات غير زايد كما اسلفتي فان الف مبدل
من التاء مع انه ليس من الاصول الرابع ان يلزم من عدم اعتبار
القلب خرم قاعدة مقررة كما في اشباه على المذهب الارجح على انه
ليس مخفف اشباه على انه جمع شيء بتشديد الياء كبين وابيناء
كما ذهب اليه الفراء او على انه جمع شيء على خلاف القياس كما
ذهب اليه الاخفش اذ يرد عليهما انه ح جمع كثرة وجمع الكثرة
في التصغير يرد الى الواحد واشياء يصغر على اشيا من غير رد
وايضا فانه يكسر على اشاوي مبدلا من اشاوي كفتاوي وافعلاء
لا يكسر على افاعل وايضا ليس لحذف الهمزة موجب اذ بينهما وبين
اخرها حاجز ويلزم الفراء خاصة انه ينبغي ان يستعمل الاصل
شايعا كهيئن وميت واذا لم يكن كذلك فهذا اما افعال كما ذهب
اليه الكسائي ولا مساغ لعدم صرفه في لغة العرب اصلا فتعين
ان يكون مقلوبا من اشبآء سم جمع شيء بتقديم اللام الى موضع الفاء
فيكون وزنه لفصاء وليس فيه محذوف سوى القلب وهو شايع

في اللغة وهذا مذهب الخليل وسيبويه الخامس وهو مختص
بما يكون مشتقا من المصدر موافقة المصدر لواحدة منهما كما في نآى
ينأى ونأى ينآ فان مجي النآء دون البناء يدل على ان الثاني
مقلوب الاول السادس وهو مما يتمسك به الخليل ان يلزم من
عدم اعتبار القلب اجتماع الهمزتين المستكرهة عندهم كما في جآء
فان اصله جاءي بتقديم الياء على الهمزة فلو لم يعتبر لما عرفته
كما في بايع فاجتمعت الهمزتان وقال سيبويه لا حاجة الى ذلك
اذ يبدل الهمزة الثانية ياء لما مر وانما الاستكراه اذا بقيا على
حالهما تذنيب قد ضبطوا التغيير اللازم في الاشتقاق بانه
اما بحركة او حرف بزيادة او بنقصان اما على الافراد او على التركيب
ثنائي او ثلاثي او رباعي يرتقي الى خمسة عشر ووجهه ان الاقسام
الاحتمالية زيادة الحركة ونقصانها وزيادة الحرف ونقصانها فاذا
اخذت فرادى فهي اربعة اقسام وان اعتبر التركيب الثنائي
بان يوجد الاول مثلا مع الثلثة الباقية والثاني مع الاخيرين
والثالث مع الرابع حصل ستة وان اعتبر الثلاثي حصل اربعة
بان يسقط كل واحد من الاربعة وبالتفصيل يوخذ الاول
مع الثاني والثالث او مع الثاني والرابع او مع الثالث والرابع
او يوخذ الثاني مع الثالث والرابع هذا وقال بعض المهرة
التغيير اما حرف او حركة او فيهما بزيادة او نقصان او بهما

فهذه تسعة اقسام ١ زيادة حرف ٢ نقصانه ٣ زيادة حرف
ونقصانه ٤ زيادة حركة ٥ نقصانها ٦ زيادة حركة ونقصانها
٧ زيادة حرف وحركة ٨ نقصانهما ٩ زيادة حرف وحركة ونقصانهما
ثم اورد على نفسه ان هذا التقسيم غير شامل جميع اقسام التغيير
اذ من اقسامه زيادة حرف ونقصان حركة وعكسه واجاب
بانهما إخلان فى التغيير بالحرف والحركة بالزيادة والنقصان
قال والشريف ان هذا القسم ينقسم اقساما ثمة بان
يكونا زايدين او ناقصين او زايدين وناقصين معا
او الحرف زايدا والحركة ناقصة او عكسه وانت خبير بان
بان جوابه لا يغنى من الحق شيئا اذ غاية ان يصير الاقسام
ثلثة عشر فبقى قسمان مما ذكرنا خارجين عن التقسيم مع انه
لا وجه لعد القسمين الاولين من الخمسة من قبيل التغيير
بالزيادة والنقصان اذ ليس فى شئ الا الزيادة والنقصان
وان اعتبر الواو بمعنى او شمل سائر الاقسام فكان عليه ان يقول
هذا القسم ينقسم اقساما سبعة ١ زيادة الحرف ونقصان الحركة
٢ زيادة الحركة ونقصان الحرف ٣ زيادة الحرف ونقصانه
وزيادة الحركة ٤ زيادة الحرف ونقصانه ونقصان الحركة
٥ زيادة الحركة ونقصانها وزيادة الحرف ٦ زيادة الحركة
ونقصانها ونقصان الحركة ٧ زيادة الحرف والحركة ونقصانهما

فيتضح الكلام ويوافق ما ذكرنا اولا وايضا قوله فهذه تسعة
اقسام ثم اورد لتمثيل الاقسام ما لا يصلح له لكن اعرضنا عن
تفصيل ذلك مخافة التطويل هذا كله مما يتعلق بتغيير اللفظ
فاما تغيير المعنى فهل هو شرط فى الاشتقاق الصغير ام لا فالاكثرون
يميلون الى اشتراطه وبعضهم ينفيه فعند الاولين ليس بين
القتل والمقتل اذا كان مصدرا ميميا اشتقاق وحينئذ
الاظهر انهم يجعلون الثانى مشتقا ولنقتصر على هذا القدر من
الكلام فى الاشتقاق حامدين موفقنا للاتمام على الانتظام
ومصلين على افضل رسله المتمم لمكارم الاخلاق وعلى آله
واصحابه واتباعه المبرأين عن النفاق والشقاق

وعند الآخرين بينهما اشتقاق ص

العقد الثالث فى علم الصرف

قد ذكرنا
انه العلم الباحث عن احوال هيآت الكلمات العربية التى لها
تباين واطراد ولا مدخل للحروف والاسماء المتآكلة لحاق ذلك
وانما هى فى الافعال والاسماء المنفصلة بها وقد عرفت انى العقد الثانى
تكون جميعها فى ذاتها على تلك الهيآت الا بعض الافعال الخارجة
عن اصلها وبعض المصادر وايضا قد تعرض لها نوع اخر من
تلك الهيآت بسبب امور عارضة لها كالتصغير والنسبة والتثنية
والجمع فتكون المذكورات اولا اولى بالتقديم فى فننا هذا
والعوارض المذكورة منها ما هى لاغراض معنوية كما فى الغايرة

ونوى التاكيد وكالتصغير واخواته ومنها ما هي لاغراض
لفظية كالاعلام والادغام والامالة وغيرها والاشبه
الفصل بينهما في البحث فنجعل العقد ثلثة اسماط لبيان الهيآت
الذاتية للافعال وما ينضل بها وبيان هيآت تحصل
بسبب عوارض لاغراض معنوية وبيان هيآت تحصل
بسبب عوارض لاغراض لفظية اذا تمهد هذا فاعلم ان من اهم
ما ينبغي للشارع في علم ان يطلع اولا على المصطلحات الكثيرة
الدور في ذلك العلم لئلا يتشوش عليه الكلام في اثناء
المباحث فنقول الواو والياء والالف تسمى في عرفنا هذا
حروف العلة وبعضهم لكثرة ما يعرض لها من التغيير وما لم
يكن في حروفه الاصول شيء منها من الاسماء والافعال يسمى
صحيحا وسالما كالضرب والخروج وما فيه ذلك معتلا
فان كان واحدا فاهو في موضع فائه يسمى مثالا لمماثلة ماضيه
الصحيح في التصاريف وما هو في موضع عينه يسمى اجوف
كان وسطه لاعتلاله ما فيه خال وذا الثلثة ايضا لكونه
ماضيه اذا حكيت عن نفسك على ثلثة احرف كقلت وبعت
وما هو في موضع لامه يسمى ناقصا ومنقوصا لاعتلاله
آخره بل لنقصه كثيرا بالحذف وذا الاربعة ايضا لكونه
ماضيه ذلك على اربعة ايضا احرف كدعوت ورميت وان كان

متحدا فاهما في موضع فائه وعينه او عينه ولامه يسمى
لفيفا مقرونا لاتفاقهما في العلة مع اقترانهما فيه مثل ويل
ويوم وطوى وعسى وما هما في موضع فائه ولامه يسمى لفيفا
مفروقا كيد وودي ولم يعتبروا بما جميع اصوله حرف من
العلة كالواو وويت اي كتبت الياء ولم يسموه باسم لندرته
وكل من الصحيح والمعتل اذا تماثل عينه ولامه في الثلاثي كالمد
والوة والجق اوفاؤه ولامه الاول وعينه ولامه الثاني
في الرباعي كزلزل وولول وضوضى يسمى مضاعفا واذا كان احد
اصوله همزة يسمى مهموزا واللفظ الدال بهيئة على الزمان
الماضي يسمى ماضيا وعابرا بالعين المهملة من عبراي مضى
وقد والدال على الزمان الحاضر او الآتي بها مضارعا
ومستقبلا وغابرا بالغين المعجمة من الغابر بمعنى الباقي والدال
بالوضع على طلب الفعل امرا وعلى المنع عنه كذلك نهيا

السمط الاول اعلم ان المقصود بالبحث وان كان احوال
الهيآت المذكورة اعني هيآت الموضوعات بالاوضاع
النوعية وهي الافعال وبعض الاسماء المتمكنة لكن جرت
عادة الاصحاب بتقديم ضبط اجمالي بمطلق هيآت تلك
الاسماء تتميما للبحث وتكميلا للفايدة فنحن ايضا سلكنا طريقتهم
واتبعناهم ونيتهم فجعلنا السمط ثلثة فصول لضبط هيآت

هيات الاسماء المتمكنة على الاطلاق ولبيان هيات الافعال
ولبيان هيئات الاسماء المتصلة بها ثم كل من الاسم والفعل
كما علمت فى العقد الثانى اما مجرد او مزيد وتعلم ان تقديم المجرد
على المزيد عند تفصيلهما كالواجب فجعلنا كل فصل من
الفصلين الاولين صنفين لبيان هيات المجرد من كل
ولبيان هيآت المزيد منه ولم يفصل بالثالث كزنك لاشتباك
مباحث مجرده ومزيده **الصنف الاول** من الفصل الاول
لبيان هيات الاسماء المجردة قد عرفت ان الاسم ثلثة اقسام
ثلاثى ورباعى وخماسى **فهيات الثلاثى المجرد** منه وكان
المحتمل بعد وجوب الابتداء بالمتحرك اما الاستبشاع ضد كما مر
عندنا او لامتناعه كما هو عند البعض وترك الاخر للاعراب
اثنى عشر حاصلة من ضرب الاحوال الثلث للفاء اعنى الحركات
فى الاحوال الاربع للعين اعنى هذه مع السكون لكن رفضوا
اثنين منها وهما ما فيه الانتقال من الكسرة الى الضمة مطلقا
وعكسه ايضا لكن فى الاسم لان مبناه على زيادة خفة لكثرة
استعماله لنوعه كلا من ركنى الكلام وجميع فضلاته بخلاف
الفعل فانه لايقع الا احد ركنيه الا ترى انهم كيف التزموا
فيه الثقل المعنوى وهو تركيبه مناه من الحدث والزمان
والنسبة الى الاول لكون الانتقال فيه من الاثقل الى الاخف

وهو اهون من عكسه فلذا بنى الفعل عليه كضرب المجهول
وانما رفض الاول فيما اذا كانت الضمة والكسرة لازمتين
بخلاف ما اذا كانت احديهما للاعراب كيضرب والدئل
بضم الدال وكسر الهمزة دويبة شاذ وقال احمد بن يحيى
لانعلم اسما جاء على فعل غير هذا وبعضهم نقل رجا بالراء والهمزة
اسما للاست وذكر صاحب المفتاح ايضا ولم يجده فيما عندنا
من كتب اللغة واما الحبك بكسر المهملة وضم الباء الموحدة
فمحمول على تداخل اللغتين اعنى ضم الحاء والباء وكسرهما
وهو تكسر الشئ كالرمل والماء اذا مرت بها الريح فبقيت
عشر وهى كهل كعل كتف رجل رجل خلع واحد الضلاع
وهى عظام الجنب ابل برد ضرح اسم طابر طنب حبل
الخباء وعرق الشجر ايضا فالالفاظ التى على هذه الهيآت
يكون فى واحد منها او اكثر اصلية وقد يرد من بعضها
الى بعض والعمدة فى معرفة ذلك اذا استعمل اللفظ على
هيئتين من ذلك كما فى كتف بفتح الكاف وكسر التاء وكتف
بكسر الاول وسكون الثانى او كنتف كما فى فخذ بفتح الفاء
وكسر الخاء او سكونه معا وفخذ بكسرهما او سكون الثانى تساوى
الاستعمالين وعدمه فعند التساوى يحكم بكونه اصلا فيهما
وعند التفاوت بكونه اصلا فى الاكثر استعمالا والآخر محمولا

اليه وكذا في الاكثر والضابط في هذا ان في كل مخرج
العين من هذا التقسيم يجوز اسكانه فان كان الفاء
مفتوحا والعين حرف حلق مكسور الحماني فخذ يجوز فيه
وجهان آخران وهما سكون العين مع كسر الفاء وكسرهما
والفعل في ذلك شارك الاسم كشهد وان لم يكن حرف الحلق
الحماني كتف فوجه آخر وهو اول الوجهين وبعضهم قد يخص
في فعل بضم الفاء وسكون العين ضم العين والاكثرون على
خلافه ويجعلون نحو عُسُر ويَسُر بضمتين مع عُسْر ويُسْر
بالسكون على ان كلا منهما اصل وقد لا يكون ردّ الهيئة في شيء
الى هيئة اخرى في شيء آخر كردّ فعل بكسر الفاء في جميع الاجوف
اليائي كبيض الى فعل بضمه في جمع غيره كسود وحمر لمثل ما ذكر
وهو كون فعل في الجمع اكثر من الاول لوقوعه في الصحيح
وسائر المعتلات سوى الاجوف اليائي ولاختصاص
الاول به **وهيات الرباعي المجرد** منه المتفق عليهما
خمس وهو جَعْفَر، وزِبْرِج بكسر الاول والثالث الذهب
او الزينة وبِرْثَن ودِرْهَم، وقِمَطْر، واثبت الاول سادسة
وهي جحدب بضم الاول وفتح الثالث وسيبويه بربر وبر
بضمتين كبرثن وقد اثبت الجوهري برقعا وطحلبا وعندر
او غُلَيِّبا بضم الاول المبهم وكون الثاني وتقديم الباء المثنى على الباء

الموحدة اسم وادٍ بفتح الثالث اما مع تجويز الضم كما في الاولين او بدونه
كما في الاخيرين واما جندل وعلبط وهو بدبفتح الثاني مع فتح الاول
وضمه في الاخيرين فمحمول على انها مخففة جنادل موضع ذو مجانة وعلابط
الضخم وهذا بيد الين الخاثر لئلا يلزم توالي اربع حركات في كلمة
وهيات الخماسي المجرد اربعة سفرجل ومجمرش بفتح
الاول والثالث وكسر الرابع العجوز الكبير وقرطعب بكسر الاول وفتح
الثالث وقد روبنا فيه وفي عملس بضم الاول وفتح الثاني وكسر الرابع
المرأة القصيرة ويقال الابل الضخم **الصنف الثاني من الفصل**
الاول لبيان هيآت الاسماء المزيدة اعلم ان هيئات مزيد الثلاثي
والرباعي مع ان مبلغها ليست من مقاصد الفن كما نبهنا عليه
فيها كثرة يفضي الاستقصاء فيها الى الاملال وجلة الامر ان الزيادة
يجوز ان يكون من جنس اصول الكلمة او غيره للالحاق كقردد
وجوهر او غيره كبيع واحمر وان يكون واحدا في الكل او اثنتين
وثلثان في الثلاثي والرباعي واربعا في الثلاثي والمتعددة يجوز
ان يكون مجتمعة ومفترقة وكثير من الاقسام يجوز ان يكون
قبل الفاء او بينه وبين العين او بين واحد منهما وبين اللام او
بين اللام الاول والثاني في الرباعي او الثاني والثالث في الخماسي
وكل من الاقسام يجوز ان يكون على هيات مختلفة فاعتبر
كثرة الجزئيات الحاصلة منها ونحن نورد لك مثالا لكل قسم

مطلب

واقع ليكون نموذجا يتوسل بها الى استخراج النظائر فالزيادة
الواحدة قبل الفاء في الثلاثي كما في احمرو في الرباعي كما في مدحرج
وبين الفاء والعين في الثلاثي كما في خاتم وفي الرباعي كما في قنفخر
وبين العين واللام في الثلاثي كما في غزال وفي الرباعي كما في
قندوس وبعد اللام في الثلاثي كما في حبلى وفي الرباعي كما في
قنديل وكما في حبركى وفي الخماسي كما في خندريس وهي الخمر القديمة
وخنزبيل وعضرفوط وقرطبوس بكسر القاف وفتح الطاء
الداهية وقيل الناقة العظيمة كما في قبعثرى وما ذكره الجوهري
من ان الفه ليس للتانيث وانما زيد ليلحق بنات الخمسة ببنات
الستة وغير صحيح لانه ابن بنات الستة الاصلية ليلحق بها
شيء ولعله لم يرد الالحاق المصطلح الآن الحكم بكونه للالحاق
حينئذ لامعنى له وليس لزيد الخماسي هيئة غير ما عددناه والزيادتان
المجتمعتان قبل الفاء في الثلاثي كما في انقحل وبين الفاء والعين
فيه كما في حيتعور بكسر الصاد وسكون الهاء بينهما ياء مشددة مفتوح
الذي يرفع راسه الى فوق يقال فرس حيتعور وصيرم ايضا كضيغم
وبين العينين واللام فيه كما في دلامص وبعد اللام فيه كما في علباء
وفي الرباعي كما في قنديل بفتح القاف العظيم الراس وضدمان
والمفترقتان المكتنفتان الفاء في الثلاثي كما في ساجور والعين
فيه كما في قيصوم نبت واللام فيه كما في حبارى بضم الاول المهمل

مقصورا الطاير وفي الرباعي كما في جبوكرى الداهية والفار والعين
في الثلاثي كما في احريط والعين واللام فيه كما في خوزلي بفتح الخاء
والزاء المعجمين بينهما واو ساكن مقصورا مشية فيها تفكك
وفي الرباعي كما في خيتعور بفتح الخاء المعجم والتاء المثنى بينهما ياء
ساكن وبالعين والراء المهملين كل شيء لايدوم كالسراب
ويقال للذئب والغول والداهية حيتعور واللامين
كما في جبوكرى بفتح الجاء المهمل والباء الموحد مقصورا
الداهية وجميع الاصول في الثلاثي كما في اجفلى مقصورا
بفتح الهمزة والفاء بينهما جيم دعوة الناس الى الطعام عامة
وصاحب المفتاح بعدما اعتذر عن ترك حصر زيادات
الابواب الثلثة بايرائه السامة قال فلنخص في الذكر منها
عدة امثلة لها من دخل في التفريع فمنها افعل بفتح الهمزة وكون
الفاء وضم العين جمعا نحو الاعصر يفرع عليه افعل فمنها ينقل ضمة
العين الى الفاء في المضاعف كالاسد وافعل فيها ايضا بابدال
ضم العين كسرة في المنقوص كالاظبي والادلى للضبط والمناسبة
وفعول بضم الفاء والعين جمعا وغيره يفرع عليه فعيل وفعيل
بكسر العين مع ضم الفاء او كسره في المنقوص كخلي وعصي
لزك والجمع الذي بعد الفه حرفان بكسر ما بعد الالف وفتح الصدر
يفرع عليه الذي ما بعد الفه ساكن في المضاعف كدواب والذي

بعد الفه مفتوح مضموما صدره او مفتوحا فيما اخره الفكيفاري
بضم الفين وفتحه جمع عيران بمعنى الفيور هذا حاصل كلامه وانت
خبير بانه قليل الفايدة والمناسبة لهذا المقام لان مثل هذا
التفريع بالادغام والاعلال يجري في سايرالهيات وفي الصور
المذكورة ايضا لاينحصر فيما ذكر بل يفرع على الاول افع ايضا
كاطب وادل وعلى الثالث فعال كدراع ودعاء مع ان
المبحث كان الهيات الغير الموضوعة بنفسها باعتبار المادة
وهيات الجموع موضوعة كذلك **الفصل الثاني** لبيان هيات
الثلاثية للافعال وهو صنفان الصنف الاول لبيان هيات
الافعال المجردة قدمت الاشارة الى ان الفعل قسمان ماض
ومضارع واما الامر والنهي فمن شعب المضارع وعلمت ان الفعل
اما ثلاثي او رباعي فهنا اربعة اقسام فيجعل الصنف اربع فرايد
لبيان هيات هذه الاقسام **الفريدة الاولى** لبيان هيات
ماضي الثلاثي المجرد اعلم ان كل فعل اما معروف وهو مابني للاسناد
الى الفاعل وسيجي المبني للفاعل واما مجهول وهو مابني للاسناد
الى المفعول وسيجي المبني للمفعول وهيئة كل منهما فيما نحن
بصدده اما اصلية او مفرعة عليها فالهيات الاصلية للمعروف
ثلث لان فاءه ولامه ملزمان الفتح اما الفاء فلانه اخف احواله
مطلقا واما اللام فلئلا يكون مع شقيقه اعني المضارع من البعد

بحيث لا يتراى ناراهما اعني كون احدهما معربا والاخر مبنيا عن اثر
الاعراب بالكلية مبني على الفتح فيحصل شبه بينهما مع الخفة اذا
عرض داع الى اسكانه كلحوق ضمير متصل مرفوع متحرك به وستطلع
على تفصيل تلك الضمايرعن قريب او الى ختمه كاتصال واو الضمير به
كضربوا وهذا الشرلم يتوف المضارع جميع وجوه الاعراب وعينه
اما مفتوح او مكسور او مضموم ولم يسكن لئلا يلزم في صورسكون
اللام التقاء الساكنين فهذه الثلث هيات الاصلية والمجهولة هيئة
واحدة اصلية وهي ضم الفاء وكسر العين مطلقا وفتح اللام على ما فصلنا
في المعروف وانما اختار واله هذه الهيئة مع ثقلها لانه لما كان فاعله
مجهولا لا ينوه على هيئة مجهولة فيما بين الابنية ليتناسب حاله
ولهذا اكتفوا فيه بهيئة واحدة واما المتفرعات ففي المعروف ما يسكن
العين فيها مع بقاء الفاء واللام على الفتح اما وجوبا كما في قال
قال وشذا وجوازا كما في شهد ونعم او مع كسر الفاء كما في شهد
ونعم وكيد وما زيد في كاد وما زال رواهما سيبويه عن ابي الخطاب
الاخفش عن بعض العرب ويكسر ان عينها كما في شهد على ما ذكرنا ولكن
اللام فيهما مع بقاء الفاء والعين بحالهما كما في دعا وتعامى او مع
كسر الفاء كما في تعامى او بحذف الفاء كما في واذ خذ بتخفيف الخزة
او بحذف العين مع ضم الفاء وكسره واسكان اللام كما في قلت وبعت
او بحذف اللام كما في دعا الرجل ورمت وفي المجهول ما يسكن

فيها امامع بقاء الفآء حالة كما فى شق وقول وبيع اومع كسرة
خالصة كما فى قيل وبيع اومع الاشمام فيه يعنى النطق به بضمة مايلة
الى الكسرة فى المثالين اويكون اللام مع فتح العين كما فى بنى مقصورا
فى لغة طيئ فانهم يبدلون اليآء المفتوحة بعد الكسرة الفا بقلب
الكسرة فتحة فيقولون فى بَقِيَ بَقَى وفى بُنِيَ بُنَى اوبحذف الفآء
كما فى اخذ اوالعين كما فى قُلتَ وبعتَ اواللام كما فى قول البولانى
تستوقد النبل بالحضيض ونصطاد نفوسا بنت على الكرم اى
بنيت قال المرزبانى يعنى تُنفذ سهامنا فى الرمية حتى تجاوزها
وتصل الى الحضيض الجبل فيخرج النار منه لشدة رميناوتصيد بها
نفوسا مبنية على الكرم اى نقتل بها الرؤساء والاشراف وقال
الجوهري يعنى اذا اخطار يورى النار ولن يخفى عليك شان الوقف
فى اسكان الاخير من القبيلين **الفريدة الثانية** لبيان هيئات
مضارع الثلاثى المجرد وانما سمى مضارعا لانه يشابه الاسم
فى انه صالح للحال والاستقبال وبدخول اللام المفتوح عليه
يختص للحال وبدخول السين اوسوف للاستقبال كما فى قولنا
ان زيدا ليصلى اوسيصلى اوسوف يصلى كما ان اسم الجنس صالح
لكل حصة من حصص مفهومه وبدخول لام العهد عليه يتعين
لحصة منها اوايضا مضارع كل باب يشابه اسم الفاعل منه
فى عدد حروفه وفى حركاتها وسكناتها كيضرب مع ضارب ويكرم

مع مكرم ويدحرج مع مدحرج ويقشعر مع مقشعر والهيآت
الاصلية لمعروفه بحكم الاستقراء ثلث لان حروف المضارعة وهى
الهمزة للمتكلم وحده والنون لمع غيره والتآء لمن يخاطب مطلقا
والجمع المؤنث الغايب واليآء لغيرهن من الغايب وبسى هنا
ذوايد مفتوحة فيه ابدا والفآء ساكن واللام متروك للاعراب فلم يبق
الا ان يكون العين مكسورا اومضموما اومفتوحا ففى الثلثة يكون
الماضى مفتوح العين كجلس ونصر ينصر وسال يسال لكن
الثالث لايكون الا اذا كان العين اواللام حرف الحلق كما فى المثال
المذكور وفى منع يمنع وابى يابى شاذ مع انهما بمعنى منع يمنع والعرب
تحمل الشئ على ما هو بمعناه كثيرا واما نحو ركن يركن فمحمول على نظائر
اللغتين لانه جاء كنصر ينصر وكعلم يعلم فاخذ الماضى من احدهما والمضارع
من الاخر وهذا هون مما ذكر فى الحلق وفى الثالث يكون الماضى
مكسور العين ايضا كعلم يعلم وفى الاول قد يكون الماضى مكسور
العين وهو من الصحيح فى اربعة احرف حسب يحسب ونعم ينعم
وبئس يبئس ويبس يبس مع جواز الفتح فيهن ويجئ هذا
الباب من المثال الكثير مع تعين الكسر كورث يرث وورع
يرع اى اتقى وونق ينق ورق يرق اى احب وورم يرم
اى صار دا ورم ويجئ منه ايضا على الحركتين كوبق يبوق ويبق
اى هلك واذا كان الماضى مضموم العين فمضارعه لا يكون الا كذلك

لان هذا الماضي مختص بالافعال الطبيعية اللازمة وقولهم رحبتك
الدار اي وسعتك اصله رحبت بك فالتزم في مضارعه الضم
المفتقد الى ضم الشفتين لرعاية زيادة المناسبة وقد مت اليه
اشارة هذه الستة هي ابواب الثلاثي المجرد لا مزيد عليها واما
نحو فضل يفضل ونعم ينعم ومتُّ اموت وكِدْتُ تكود فقال سيبويه
انما بجيء هذا عند اصحابنا على لغتين يعني نبت فضل يفضل
كدخل يدخل فضل يفضل لكن يحذر وكذا نعم ينعم كلؤم يلؤم اي صار
ناعما ليّنا ونعم ينعم كعلم يعلم وكذا مات يموت كقال يقول ومات يمات
كخاف يخاف واصله مَوِتَ بكسر الواو وكذا كاد على ما رواه عن بعض
العرب من قولهم كُدْتُ افعل كذا بضم الكاف فانه يدل على ان العين المحذوفة
منه اما مضموم او مفتوح وايهما كان يلزم كون مضارعه مضموم العين
اما على الاول فلما عرفته آنفا واما على الثاني فلما تعرف في محله وهذا القدر
يكفي في كونه على لغتين فما وقع في بعض الكتب من انه لم يرو في مستقبل
كدت بضم الكاف اكود حتى يحمل هو ايضا على انه مركب كما خواته ليس
بشيء والابواب الثلثة التي تخالفت حركة العين فيها في الماضي والمضارع
يسمى دعايم الابواب لكونها بمنزلة الاصول للباقية لشياعه فاما
ما عينه مفتوح فيهما فقد عرفت انه مختص بما يكون عينه اولامه
حرف حلق وما هو مضموم فيهما بافعال الطبايع والمكسور العين
فيهما قليل مع ان اكثره يجيء على باب اخر والمجهول هذا ايضا هيئة

اصلية واحدة وهي ضم الزوايد واسكان الفاء وفتح العين واما المتفرعات
على كل من هيآت المعروف وهيئة المجهول بسبب اعلال او ادغام
او غيرذلك كما في يعد ويقول ويقال ويرمون ويرمون ويشدّ
ويُشَدّ ويَعلَم في تَعلَم فستقف عليها مفصّلة في مظانّ المباحث
الآتية في الكتاب فلا يطول الكلام بذكرها هنا وانما قلنا في
الماضي اشارة اجمالية الى متفرعاته فصدق الى نوع بتبصر ثم اعلم
ان الابواب الستة باسرها جارية في الصحيح غير المهموز والمضاعف
واما في غيرذلك فمهموز الفآء واللام والمضاعف والاجوف والناقص
لم يجيء شيء منها بكسر العين في الماضي والمضارع معا ولم يجيء في الاجوف
الواوي يفعل بالكسر ولا في اليائي يفعل بالضم الا ما زعم الخليل
في طاع يطيع وناه ينيه انهما فعل يفعل لحسب يحسب وهما من
الواو لقولهم طُعْتُ وتُهْتُ وهو الطوع منه واتوه لكن قال الجوهري
طاع يطوع ويطيع هلك وقال بَتَّ نفسه وتوه بغير ها
وما ايتهه واتوهه فعلى هذا الضابطان كليان والمضاعف اللازم
يجيء مضارعه بالكسر لا غير والمتعدي وستعرف معناهما اذا
كان مفتوح العين في الماضي يطرد في مضارعه الضم اما بالتعيين
وهو الكثير كعَتَّ يَعُتُّ ومَتَّ يمُتُّ واما مع جواز الكسر على قلة
قال الفرآء ما كان على فعلت من ذوات التضعيف غير واقع
فان يفعل منه مكسور العين مثل عففت بوزن كففت وبعضنا

اعف وما كان منه واقعا مثل ردت ومددت فان يفعل
منه مضموم الاثلثة احرف جاءت نادرة وهي شذ يشذ
ويشذ وعله يعله ويعل من العلل وهو الشرب الثاني ونم
الحديث اى نقله الى من يخفى منه نيمة ونميمة قال فان جاء مثل
هذا مما لم نسمعه فهو قليل وقد زاد الجوهري على هذه حرفين
وهما بته اى قطعه يبته ويبته وحبه يحبه بالكسر لاغير قال
وهذه وحرها بلغة واحدة واذا كان مكسور العين في الماضي
يجوز في مضارعه الفتح كغضضت تغض ولم يجئ منه
مضموم العين في الماضي الا ما حكى الجوهري عن الفراء من حببت
بالضم في حببت بالكسر اى صرت حبيبا وعن يونس بن حبيب
من لببت بالضم في لببت بالكسر اى صرت لبيبا واما مفتوح
العين فيهما فلم يجئ في المضاعف مطلقا كالمضارع المضموم العين
في المثال الا في لغة بني عامر قال قائلهم لو شئت قد نقع الفؤاد
بسرية تدع الصوادي لا يحرن غليلا نقع اى حصل له الري
والصوادي العطاش والغليل حرارة العطش واذا كان حرف
التضعيف واذا لم يجئ منه فعل بفتح العين وضمه لاستكراه مثل
قود اوقوود اني التثنية وقيء وقيوت وقووت واما في مثل آوى و ا
وقووا في جمع اوى وقوي قالوا والثاني ليس من الكلمة فلا عبرة
بجمعهما واذا كان العين او اللام في الماضي المفتوح العين

واو الا يكون المضارع الا مضموم كقال يقول ودعا يدعو واذا
كان احدهما ياء لا يكون الا مكسور العين كباع يبيع ورمى
يرمي فظهر ان المفتوح العين فيهما لم يجئ في الاجوف والناقص
واللفيف مطلقا **الفريدة الثالثة** لبيان هيئة ما في الرباعي
المجرد وانها هيئة واحدة بالفتحات مع سكون الثاني ليتحقق ثقل
الرباعي بخفة الفتحات والسكون ولا يصح فتح الكل لامتناع توالي اربع
حركات كحماقر ولا يصلح غير ثانيه للسكون اما الاول فظاهر واما
الاخر فلان فتحة الاخر علامة الماضي بها يمتاز عما بوازنه من
الاسماء كرجل اى رضيع ورجل اى رسل ليرضع امه وحنزر
وحنزر ودهرج وجعفر واما الثالث فلان الاخر لو سكن كثر
الانتقال بعض الفمايربه فتعين اسكان الثاني **الفريدة الرابعة**
لبيان هيئة مضارعه وهي ايضا واحدة والضابط في بناء مضارع
غير الثلاثي المجرد اعني الرباعي المجرد والمزيدات مطلقا ان يصير
الماضي بعد حذف همزة الوصل ان كانت فيه باحد حروف المضارعة
مفتوحا الا فيما كان ماضيه على اربعة احرف وهي اربعة ابواب
الافعال والتفعيل والمفاعلة والفعللة فان حروف المضارعة
فيها مضمومة ويكسر ما قبل آخره مفتوحا ولو تقديرا الا فيما كان
ماضيه مصدرا بناء زايدة وهي ثلثة ابواب التفعل والتفاعل
والتفعلل فان ما قبل الآخر فيها يبقى على فتحه ونحو احمر يحمر واحمار

يحمار من قبيل التقدير فان الاصل بحمرر ويحمارر واصل يكرم
في مضارع اكرم يوكرم فكرهوا اجتماع الهمزتين في الحكاية عن
النفس مثل أاكرم لانه يشبه بناء الكلب فحذفوا التاءة منه
ثم من اخواته ثم من اسمي الفاعل والمفعول طردا للباب وقد يجيء
هذا على الاصل كما في قول الراجز • لم يبق من آي بها تحليني • غير
رماد وحطام كنفين • وغير ودٍّ جاذلٍ اوودين • وصالياتٍ
كما يوثفين • الحطام بالضم الخشب او النبات اذا يبس
ويكسر والكنف بكسر الكاف وسكون النون وعاء تكون فيه اداة
الرائي والود اصله الوتد والجاذل بالجيم والذال المعجم الثعلب
مكانه لا يبرح والصالبات من صلى فلان النار بكسر اللام اي احترق
بها والمراد هنا الحجارة التي جعلت اثافي حتى اسودت والاثفية
بضم الهمزة وتشديد الياء ما ينصب عليها القدر والخطاب
في تحلين اي تزيين لمنازل الحبيبة ومثل هذا يكون للتأسف
والتحزن وكما في قول الآخر • شيخ على كرسيه معمم • فانه اهلك
لان يوكرما • هذه هيئة معروفة الاصلية والبعض يكسر حرف
المضارعة في كل ما كان ماضيه مكسور العين او مكسور الهمزة
سواء كان من الثلاثي او الرباعي مجردا او مزيدا فيه ليدل على الكسرة
الذاهبة نحو يعلم وتعلم واعلم ونعلم ويفتح ويستفتح ويخرنجم
وبعضهم خصوا الكسر بما عدا الياء لثقل الكسرة عليه وهذا هو

الاولى وهيئة مجهوله في الكل ان يضم حروف المضارعة ويفتح
ما قبل الآخر ولو تقديرا ان لم يكن مفتوحا كيكرم ويدحرج
ويقشعر • الصنف الثاني من الفصل الثاني ببيان
هيئات الافعال المزيدة اعلم ان الزيادة في الافعال قد يكون للالحاق
وقد يكون لغيره كما سمعت غير مرة ومعنى الالحاق ان يكون بناء
انقص اصولا من بناء آخر فيزاد في الاول شيء لغرض ان يصير
في اللفظ مثل الثاني ويتصرف فيه كما يتصرف في الثاني كما في جلبب
اي اتى بشيء من موضع آخر وسلق اي القى احدا على ظهره فان
اصولها انقص من اصول دحرج من درجة العجلة وحرجم
يقال حرجمت الابل اي رددتها فارتدت واجتمعت من
دحرج فزادوا باء آخر على جلب ويا على سلق فصار اجلبب
وسلقى ثم ابدلوا الياء الفا وانما فعلوا مع انهم لا يغيرون
هيئة الملحق باعلال او ادغام كما في جهور • وجلبب ليظهر
امر الالحاق لان حال آخر الكلم ليس لها كثير دخل في الهيئة
واخر الماضي وان كان مختصا بالاعتبار لكنه من حيث انه اخر
يجري فيه من المسامحة ما لا يجري في غيره ثم تصرفوا فيهما
كما يتصرفون في دحرج وحرجم من بناء المضارع والامر والنهي
وغيرها بعينها ومن اخص المزيدات منها فزادوا في اول
جلبب التاء فصار تجلبب كما يفعلون ذلك في دحرج فيصير

تدحرج وزاد وانى سلقى الهمزة والنون فصارا سلنقى كما
احرنجم وعلى هذا هو التحقيق وان كان الاكثرون يجعلون امثال
تجلبب واسلنقى ملحقة بتدحرج واحرنجم كما جعل جلبب ملحقا
بدحرج ومصداق كون الزيادة للالحاق على الاطلاق ان لا يحصل
منها معنى فى المزيد وفى الافعال بالخصوص ان يكون الملحق موافقا
للملحق به كل الموافقة فى المصدر فلا يكون مضرب ملحقا بدحرج
ولا اكرم وان كان موافقا له فى الجملة فى المصدر لانه يجئ منه
دحراجا لا ان مصدر الاخر دحرجة وليس لاكرم مثله ويجئ
لقد افرط ابن الحاجب فى اعتبار الالحاق متابعة لصاحب
المفصل حيث حكم بان تفاعل وتكلم ملحقان بتدحرج بناء
على موافقتهما له فى المصدر مع انه شرط فى الالحاق ان لا يكون
الغرض فى الزيادة الا جعل مثال ازيد منه وقد ذكر فى تفاعل
وتفعلل معانى ليست فى تفعلل كما ستنبه عليه وذكر فى شرح
المفصل ان العمدة فى الدلالة على كون الزيادة للالحاق انما هى الوجه
الاول وذكر فيه ايضا انهم لم يوقعوا الالف للالحاق وشرطوه
فيما بينهم ان زيادة الالحاق لا يكون فى اول الكلمة وان تضعيف
العين لا يكون للالحاق فهذه سفسطة منه اذا تقرر ذلك فنقول
المزيد فيه اما ثلاثى او رباعى فنجعل الكلام فى قسمين **الاولى**
لبيان هيآت مزيدات الثلاثى وهى ثلثة اقسام لان الزيادة

فيها اما واحدة او اثنتان او ثلث لا تقل وهذه والمعتبر الماضى
للواحد وقد عرفت انها اما ملحقة بالرباعى او مزيدة ملحقة او غيرها
فهذه ستة اقسام **الاول** ما يكون الزيادة فيه واحدة من غير
الحاق وهى ثلثة ابواب افعل كاكرم وفعل كعظم وفاعل كقاوم
فهذه موازنة للرباعى وان لم يكن ملحقة به لما عرفت وفى غيرها لا يمكن
الموازنة وهو ظاهر **الثانى** ما يكون الزيادة فيه واحدة وهو ملحق
وهى ستة شملل اى اسرع وحوقل اى كبر وبيطر اى شق
وجهور اى رفع الصوت وقلسى اى لبس القلنسوة وقلنس
اى لبسها **الثالث** ما يكون الزيادة فيه اثنتين من غير
الحاق وهى خمسة ابواب تفعل كتفضل وتفاعل كتفاضل
وانفعل كانفصل وافتعل كاحتقن وافعل كاحمر **الرابع** ما يكون
الزيادة فيه اثنتين من مزيد الملحق وهى اربعة تجلبب اى لبس
جلباب وتمسكن اى لبس المسكنة وتشيطن اى فعل الشر
وترهوك اى مشى كانه مصروع فى مشيته **الخامس** ما يكون الزيادة
فيه ثلثا من غير الحاق وهى اربعة ابواب استفعل كاستغفر
وافعوعل كاحشوشن اى اشتد حشونته او اعتاد لبس الخشن
وافعول كاجلوذ يقال اجلوذ بهم السير اى دام مع السرعة
وافعال كاحمار **السادس** ما يكون الزيادة فيه ثلثا من مزيد
الملحق وهو اثنان اقعنسس اى رجع الى خلف وانسلق

اى نام على ظهره **الفرقة الثانية** لبيان هيئات مزيدات
الرباعى وهى ثلثة تفعلل كتدحرج وهو طاوع دحرج يقال
دحرجته فتدحرج وافعنلل كاحرنجم وهو طاوع حرجم وافعلل
كاقشعر اى ارتدع فظهر ان المزيدات كلها على ما اخترنا سبعة
وعشرون ومزيدات الثلاثى منها اربعة عشرون وصاحب
المفصل جعل مزيدات الثلاثى خمسة وعشرون وعد منها تمسكن
مع انه قال فيه الميم لايزاد فى الفعل ومخى تمسكن لا اعتداد به
كما ذكر فى العقد الثانى وصاحب المفتاح جرى فى الالحاق ما اخترنا
من ان الملحق به لايكون الا زنة اصلية وبناء على ذلك قال هنا
الهيآت الاصلية المستوجبة للتعداد تجلتها اذا تعوضت للزيادة
وموافقها فيزن على ما استقر عليه اراء الجمهور من مهرة هذا
الفن احدى وعشرون ستت الحاقيات وعدها ثم قال واما نحو
تجلبب واخواته والحنكك والسلقى فان اعتبرته ازداد العدد وانت
خبير بانه لاوجه للتردد فى اعتبار هذه الهيآت لانها هيآت
مزيدات مباينة لما سواها من الهيآت المعدودة وانما محل
التردد كونها ملحقات على حيالها كما ذهب اليه الكثيرون
او مزيدات الملحقات كما حققناه ومعنى الحنكك بالكافين اظلم
هذا وقد علم مما فصلنا الهيآت الاصلية لماضى المزيدات المعروف
واما هيئة الاصلية لماضيها كلها المجهول وللرباعى ايضا فبان يضم

اوله وتكسر ما قبل آخره ان لم يكن اوله همزة وصل او تاء زائدة كعظم
واكرم ودحرج وان كان احدهما انضم واول متحرك ما بعده
واكسر بحاله كاحنقر وتفضل وتدحرج واما الهيآت المنفرعة
على ما ذكرناها هنا فى المعروف والمجهول فالثقة بفطنتك القويمة
على استنباطها مما بينا هناك عليه فيما تقدم اغنيتنا عن التطويل
فيها فتفكر ثم ان ههنا شيئا يجب التنبيه له وهو ان الافعال الماضية
التى فى اوايلها همزة وصل وهى ثلثة عشر انما هى فى الاصل موضوعة
على سكون الاوايل كما قال جار الله فى المفصل وقد جاء من الكلم
ما هو على السكون وعد منه هذه الافعال وقال فى الكشاف والكلم
من الاسماء العشرة التى بنى اوايلها على السكون فاذا انطق بها
مبتدئين زاد واهمزة وصل ليتأتى بقع ابتدائهم بالساكن كشبه
ابو على هذه الهمزة بها السكن فى ماليه وكنايته فى انها تزاد
فى الفصل وتسقط فى الوصل ولا شبهة ان هاء السكت ليس له
دخل فى هيئة الكلم نفسها ولعلنا نورد هذا البحث بتمامه فى موضع
اليق من هذا فعلى هذا الهيآت الاصلية لماضيات تلك الابواب
ما هى بعد الهمزة وهذا قال صاحب الاقليد ان الزيادة فى
كل من افتعل وانفعل واخواتها انما جعلناها نحن مما الزيادة
فيه اثنتان بناء على الظاهر وموافقة للاصحاب فيما لا يقدح
فى المقصود حتى نتبرى الامر الى وقت التحقيق واما هيئات مضارع

المزيدات كلها معروفة ومجهولة فقد عرفتها واعلم ان لابواب
الافعال خواص ولوازم من الاحوال والمعاني قد ذكر بعضها
في اثناء بيان هيآتها لاقتضاء المناسبة اليه واقتضائها له
والمقام يستدعي ايراد ما بقي منها ففعل بفتح العين لخفته وكثرته
لاشتراك عدة ابواب فيه يجيء لمعان لاتضبط كثرة ومن خواصه
اذا كان مضارعه مضموم العين انه لايكون مهموز اللام الا ما قال
اخفش في هناءة الطعام ان مضارعه يجيء بالكسر والضم وانكل
باب من ابواب الثلاثة المجرد اذا كان غير معتل الفاء وغير معتل
العين او اللام اليائي اذا اريد منه الغلبة بعد المغالبة ينقل اليه
فيقال في ضرب يضرب ضاربته فضربته اضربه بفتح الراء
في الماضي وضمه في المضارع اي تضاربنا فغلبت في الضرب وكذا يقال
في علم يعلم عالمته فعلمته اعلمه بفتح اللام في الماضي وضمه في المضارع وكذا
في فخر يفخر بفتح الحاء فيهما فاخرته ففخرته افخره بالضم في الثاني
وفي كرم يكرم بالضم فيهما كارمته فكرمته اكرمه بالفتح في الاول
فكذا ما ددته فمددته امده وقاومته فقمته اقومه وهاجوته فهجوته
اهجوه الا في خاصمت فلا نا فخصمته اخصمه فان الجوهري يرد به
بالكسر في المضارع ولا يجوز الضم قال وهو شاذ واما صاحب المفصل
فيرد هذا ايضا بالضم وان كان معتل الفاء واويا كان او يائيا
كوعد وبيس او معتل العين او اللام يائيا كباع ورمى فمضارعه

يكون بالكسر لان هذا الممتاز به لايكون في باب فعل يفعل فهذا
ايضا من خواصه والجوهري استثنى من الضابط ما كان عينه
او لامه حرف حلق كما في شاءته فشمرخ اشمره وفاخرته
افخره وقال هو بالفتح لاجل حرف الحلق وهكذا روي
عن الكسائي والجمهور على خلافه لان حرف الحلق لايستلزم
الفتح بل بالعكس وليس المراد من الضابطة ان كل ثلاثي
يستعمل على هذا الوجه بل ان كان ما يستعمل في باب المغالبة يكون
على فعل يفعل والا ففي بعض الافعال يكتفي بالغلبة ولا يستعمل
هو مثلا لايقال نازعني فنزعته بل غلبت عليه وفعل بكسر العين
يكثر فيه الالوان والعيوب والامراض والاحزان وضدها
كسقم وسوء وشهب وعور وعرج ومرض والم وسقم
وحزن وترح وفرح ومرح وافعل للتعدية في الاكثر ولتبين
هنا معنى اللازم والمتعدي فاللازم ما اقتصر معناه على ما يقوم
به لايقتضي شيئا يقع عليه كقام وذهب والمتعدي ما يقتضي
معناه شيئين يقوم باحدهما ويقال له الفاعل ويقع على الآخر
ويقال له المفعول به فكل فعل لاينفك معناه عن اقتضاء شيء
يقوم به واما اقتضاء ما يقع عليه ففي بعضها اما عن اصلها
كضرب وطلب واكرم وعظم ويسمى هذا المتعدي بنفسه
واما بواسطة حرف يدخل عليه او على محله او بواسطة تكرير عينه

كما في ذهب زيد وكرم عمرو وعظم بكر فان هذه الافعال لا تبقى
معناها بكسر فان هذه الافعال لا تبقى عن ما يقوم به الى ما
يقع عليه فاذا ادخلت عليها الهمزة وجعلتها على وزن افعل
او على فاعلها الباء الجاد او كررت عينها وقلت مثلا اكرمت
عمرا وذهبت بزيد وعظمت بكرا فقد جعلتها متجاوزة عن
اقتضاء الفاعل فقط الى اقتضاء المفعول به ايضا ويسمى
الثاني المتعدى بالحرف ويسمى مدخول الباء مفعولا به بالواسطة
فبان لك معنى قولنا افعل للتعدية في الاكثر ومن النوادر ان
يكون فعل متعديا وافعل لازما مثل كببته اي اسقطه على وجهه
واكب اي سقط هو على وجهه وبجئ للتعريض ومعناه جعل
الشئ بعرض شئ بضم العين اي لجانبه وفي طرفه تقول ابعت
الجارية اي هيأتها للبيع وساومت عليها ومنه قوله ثم اماته
فاقبره اي جعله ممن يقبر ولصيرورة الشئ ذا شئ كاجر براى
صار ذا جرب واضر اى ذا ضرة وهي المال الكثير قال الاشهر
يحسبك في القوم ان يعلموا بانك فيهم غني مضر واضرت المراة
اى صارت ذا ضرائر وهن النساء الاخر لزوجها ومنه اصبحنا
وامسينا اهرنا ذوى حباع ونساء وقريب منه احصد
الزرع اذا قرب من الحصاد وحان حينه ولوجود الشئ
على صفة نحو احمدته اى وجدته محمودا واجنبته اى وجدته

مطلب

جبانا وللازالة نحو اشكيته اى ازالت شكايته ومنه حروف
المعجم اى حروف الخط المزال العجم وهي الابهام بنقط اكثرها من
بين سايرخطوط الامم وللنسبة اي الكفره اى نسبه الى الكفر
وللمبالغة والزيادة في المعنى نحو اشغلته في شغلته وبمعنى فعل نحو
قلته البيع واقلته اياه وفعل للمبالغة والتكثير في الاغلب اما في الفعل
نحو جولت وطوفت او في الفاعل نحو موتت الابل او في المفعول
نحو علقت الابواب وللتعدية كما عرفت وللازالة نحو قردت البعير
وجلدته اى ازلت قراده وجلده وللنسبة نحو فسقته واثمته اى نسبته
الى الفسق والاثم وفاعل للدلالة على كون الفعل من الجانبين بطريق
الالتزام لانه يكون في اللفظ مسندا الى احدهما مثل حارب زيد عمرا
اذا وقع الحرب بينهما وبمعنى افعل مثل عافاك الله بمعنى اعفاك اى اعطاك
العافية وبمعنى فعل نحو قولهم الله وناعمه والله يضاعف لمن يشاء وبمعنى
فعل كسافرت وتفعل لمطاوعة فعل نحو فرقته فتفرق ومزقته فتمزق
وللتكلف نحو تحمل وتحلم وتحكم وتحلم قال حاتم تحلم عن الادنين واستبق
ودهم ولن تستطيع الحلم حتى تحلما ولا دعاء ما ليس فيه كتنبا اى ادعى
النبوة وتقيس اى ادعى انه من قيس وبمعنى استفعل نحو تكبر كانه طلب
الكبر من نفسه وللعمل بعد العمل في مهلة نحو تجرعه وتعله وللاتخاذ نحو توسد
اى اتخذه وسادة وتعبد اى اتخذه عبدا وللتجنب نحو تاثم وتحنث
اى تجنب الاثم والحنث وللتلبس نحو تعممت اى لبست العمامة وتدرعت

لبست الدرع وتنطقت شددت المنطقة على وسطي وللمبالغة نحو
تنزه وتقدس وتفاعل للدلالة صريحا على كون الفعل من الجانبين
اما واقعا من كل على الآخر كتضاربا وتحاربا او منهما جميعا على ثالث
كتوافقا الامر الى الحكم قال الله تعالى يُرِيدُونَ اَنْ يَتَحَاكَمُوا اِلَى الطَّاغُوتِ
ولاراه ما ليس من صفته نحو تغافلت وتجاهلت قال تعالى لِمَ
اَشْجَيْتَ ومابك علة تريدين قتلي قد ظهرت بزيك وللمبالغة نحو تعالى
وتعاظم وبمعنى فعل نحو تداينتم الامر وللمطاوعة فاعل نحو باعدته
فتباعد ومن خواص هذا الباب انه اذا كان من فاعل المتعدي الى
مفعول واحد يكون لازما كما في ضارب زيد عمرا وتضاربا وان كان
من المتعدي الى مفعولين يكون متعديا الى واحد كنازعته القول
وجاذبته الثوب وتنازعنا القول في تجاذبنا الثوب وانفعل
لايكون لمطاوعة فعل كلسرته فانكسر وبمعنى المطاوعة كونه تابعا واثر
الفعل اخر متعد كما في المثال فان الانكسار مترتب على الكسر وانزله
وكلما تقول لشيء انه مطاوع كذا لايريد انه يلزم ان يكون تابعا له
في الذكر بل تحقق هذا المعنى فيجوز ان يقال ابتداء انكسر الاناء وقد جاء
على الشذوذ لمطاوعة افعل في قولهم اقحم فرسه النهر فانقحم واغلق الباب
فانغلق واسفقه بالسين المهملة وتقديم الفاء على القاف اي ردّه
فانسفق وازعجه اي ازاله عن مكانه فانزعج قالوا ولايقع الا حيث
يكون علاج وتأثير وفسروه بما يزاول بالجوارح والاعضاء الظاهرة

ولو كان لسانا كما في قلته فانقال فمثل علمته فانعلم وانعدته او عدته
فانعد خطأ وافتعل ايضا لمطاوعة فعل كثيرا مثل غرّه فاغتر وطرده
فاطرد واورد صاحب المفصل من الامثلة هنا غمه فاغتم وشويته
فاشتوى قال ويقال انعم وانشوى وقال الجوهري انشوى اللحم والاثقل
اشتوى وبجيء لمطاوعة فعل مثل سويته فاستوى وللاتخاذ مثل اذبح
واطبخ واشتوى اي اتخذ الذبيحة والطبيخة والشوي وللقبول
مثل انهب اي قبل الهبة وانقطا اي قبل النصيحة ومنه ايمر اي قبل
الامر فجمله فتأمل ليلا يذهب بك الوهم الى ان هذا راجع الى المطاوعة
فان المطاوع لازم للمطاوع لايمكن انفكاكه عنه كانكسار مع الكسر
والاستواء مع التسوية والهبة والوعظ والامر يمكن تحققها بدون
المعاني المذكورة وبمعنى تفاعل مثل اجتوروا اي تجاوروا ولهذا لم يعلّ
واوه وبمعنى فعل كقرأ واقترأ وللزيادة على معناه نحو اعشب
قال تعالى لطفا بعباده لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت يعني
يثاب بالبسير ولاتعاقب الا بالكثير واستفعل للطلب اما
حقيقة مثل استغفر الله واستكتبت زيدا او اعتبارا مثل استخرجت
لطايف المعنى كان القائل طلب منها الخروج من مكامن الخفاء ولوجدان
الشيء على صفة مثل استعظم الامر واستصعبه اي وجد عظيما وصعبا
وللصيرورة نحو استحجر الطين اي صار حجرا وفي مثل استنوق
الجمل اي صار ناقة وبمعنى فعل نحو قر واستقر وعلى وامتعا ولابعد في كل

ما قلنا ان المزيد بحرف المجرد ان يكون المعنى فى المزيد ازيد رعاية للقاعدة
المشهورة فيما بينهم ان الزيادة فى اللفظ للزيادة فى المعنى و افعل
وافعال من خواصهما انهما للالوان والعيوب ولا يكونان الا لازمين
ويفيد ان المبالغة وكذا افعوعل قال الخليل حين سمع احدا يقول
اعشوشبت الارض اى كثر عشبها انما يريد ان يجعل ذلك عاما قد بالغ
والغالب عليه وعلى افعول اللزوم وقال ابو على لم يجئ افعوعل متعديا
الا احلولى اى وجد الشئ حلوا واعروريت الفرس بمعنى ركبته عريانا ومثال
افعوّل المتعدى اعلوط بعيره بالمهملتين اى تعلق بعنقه وعلاه
واعلوط فلان اى لزمنى وتفعلل وافعنلل الغالب عليهما
مطاوعة فعلل وقد ذكرا والاول يجئ للتشبه بمن يعمد كما عرفت
سابقا وملحقات الرباعى بثلثيها لا يكون الا لازمة فصل
قد مر ان الامر والنهى من متشعبات المضارع فالاولان
ان نبين حالهما وكيفية انشعابهما منه فنقول امّا الامر المخاطب لغير ض
من المبنى للفاعل والنهى مطلقا طريقهما ان يدخل على اول المضارع
لام مكسور للامر ولا للنهى ثم ان كان اخر فى علة يحذف كما فى ليغز
وليرم وليخش ولا تغز ولا ترم ولا تخش فى الغايب والمتكلم الواحد
وفوقه المبنى للفاعل والمفعول وفى المخاطب المبنى للمفعول ايضا
وكما لا يعد ولا يقص ولا يسع ولا تعد ولا تعض ولا تسع فيما
ذكر وفى المخاطب المبنى للفاعل ايضا وان كان اخره صحيحا

اسكن فقط ان لم يكن قبله ساكن كما فى ليضرب ولا يضرب
وان كان حذف ذلك الساكن كما فى ليقم وليبع وليخف وهكذا
حكم سايرما لمجزوم المضارع وتفصيلها فى النحو واما الامر المخاطب
من المبنى للفاعل وتتميم مثال الامر فطريقه ان يحذف تاء المضارعة
فان كان من باب الافعال اعيدت همزته المفتوحة الزايدة
وان كان من غيره ابتدئ بما بعد التاء ان كان متحركا وان كان ساكنا
بزاد همزة وصل مضمومة ان كان عين الفعل مضموما ابتداء لا كسورة
ان لم يكنه ومثال الاخر ما عرفت فيقال ار واجب واكر وقر وزه
وعد وبع وخف وادع وانصر وعظم وتكرم واستقم وقد خرج
وفى تقرير المفتاح هنا خبط حيث قال طريق اشتقاق مثال
الامر هو ان يحذف من الغابر الزايد فى اوله ويبتدئ على الثانى ان كان
متحركا والا فلا متناع الابتداء بالساكن ان كنت فى باب افعل
ردد ت الهمزة الساقطة والا جلبت همزة وصل الى آخره
فلزم من تقريره ان لا يرد الهمزة فى مثل ار واجب هذا كله
فيما لم يكن آخره مشددا فان كان مشددا فلاخذ الامر والنهى
منه طريقان احدهما ان يفك ادغام المضارع ثم يسلك الطريقة
التى مهدناها كما فى قوله تعالى اغضض من صوتك ويجلل الذى عليه
الحق ولا تمنن تستكثر والثانى ان لا يفك الادغام ويسلك تلك
الطريقة الا انه لا يسكن الآخر بل يحرك اى حركة كانت ان كان ما قبل

المدغم مضموما كما في مُدَّ الكسر على اصل تحريك الساكن والفتح للخفة
والضم والا فالاولیین کما فی فروعض قال الله خذوه
فغلوه وقال کفوا ایدیکم وقال لامدن عینیک وهذا انما هو
اذا لم یلحقه نون جماعة النساء اذ مثل اردون لایتأتی فیه الادغام وکذا
فی المضارع مثل یردون وتردون للزوم سکون ماقبل هذا النون
ویجیء لهذا الکلام تتمة وقد یجیء امر المخاطب من المبنی للفاعل ایضا
باللام کما فی قوله تعالی فبذلک فلیفرحوا فیمن قرأ بالتاء الفوقانی
قالوا انما یحسن ذلک اذا کان بعض المامورین حضورا والبعض
غیبا فیوذن التاء بالحضور واللام بالغیبة کما فی الآیة وکما فی
قول النبي علیه السلام لتاخذوا مصافکم الفصل الثالث
لبیان الهیآت الذاتیة للاسمآء المتصلة بالافعال
والاتصال بینهما وبین الافعال انما هو فی الاشتقاق اما بان
الافعال مشتقة منها کالمصدر، واما بانها مع الافعال مشتقة
من شیء واحد کغیث واما ما ذکره شراح المفصل من ان معنی اتصالها
بها رفعها الانفکاک من معناها فالمصدر اسم الفعل واسم الفاعل اسم
لمن قام به الفعل وکذلک الی اخرها علی ما سیأتی فانما یصح اذا
اردت بالافعال الافعال الحقیقیة اعنی معانی المصادر لا الاصطلاحیة
وکانت الاضافة فی قولهم معناها لبیانیة ومع ذلک یکون المصدر
متصلا بالفعل حینئذ فیه تکلف وهی ثمانیة وقد ذکرت مفصلة

فی العقد الثانی فنجعل الفصل ثمانیة اصناف الاول لبیان هیآت
المصدر وهو ما وضع لحدث ای لمعنی منسوب الی شیء وهیآته
اما سماعیة وهی فی الثلاثی المجرد واما قیاسیة وهی فی غیره وفیه
ایضا فنجعل الصنف فریقین الاولی لبیان الهیآت السماعیة
وهی کثیرة ترتقی الی ستة وثلثین او اکثر وهی فعل بسکون العین
مع حرکات الفآء الثلث کصوم وذکر وشغل وفعله کذلک مع
الحاق التآء کرحمة وعفة وقرة وفعلی ایضا کذلک مع الحاق الالف
کدعوی وذکری وبشری وکذا فعلان بالحاق الالف والنون کشنان
بمعنی البغض فی قوله تعالی ولا یجرمنک شنآن قوم علی ان لا تعدلوا
وهو قلیل لم یسمع غیره وغیر لبان مصدر لواه بدینه ای
مطل فی ادائه قال ذو الرمة تربین لبانی وانت ملیئة
واحسن یا ذات الوشاح التقاضیا ولقلة هذا یقول المبرد
فی لبان ان الاصل الکسر وفتح استثقالا للکسرة مع التضعیف
وقد جاء الکسر ویکون فی شنان ایضا ان یقال الاصل فتح النون
کما قری به وان کان فیه شذوذ من جهة ان قیاس هذا البناء
بالفتح ان یکون لما فیه حرکة واضطراب کالخفقان والضربان وقد
مر فی الاشتقاق وکعصیان وغفران وفعلان بفتح الفآء
والعین کما سمعت آنفا وفعل بفتحهما او بکسر العین کغرق وخنق
وهو قلیل وفعل بکسر الفآء وفتح العین کصغر وفعل بضم الفآء

فقلوه وقال كفوا ايديكم وقال لاتمدن عينيك وهذا انما هو

اذا لم يلحقه نون جماعة النساء اذ مثل اردن لايتأتى

في المضارع مثل يردن وتردن للزوم سكون

ويجيء لهذا الكلام تتمة وقد يجيء امر المخاطب من ال

باللام كما في قوله تعالى فبذلك فليفرحوا فيمن قر

قالوا انما يحسن ذلك اذا كان بعض المامور بر

غيبا فيوذن التاء بالحضور واللام بالغيبة ك

قول النبي عليه السلام لتاخذ وا مصافكم الف

لبيان الهيآت الذاتية للاسمآء المتصد

والاتصال بينهما وبين الافعال انما هي في الا

الافعال مشتقة منها كالمصدر واما باقي ا

من شيء واحد كغيث واما ما ذكره شراح المفصل م

بهار بها لاتنفك من معناها فالمصدر اسم الفعل

لمن قام به الفعل وكذلك الى اخرها على ما سيأتي فاما يصح ١٢١

اي بين الافعال الحقيقية اعني معاني المصادر لا الاصطلاحية

رام المصالدة معدومة مع تاكيد النفي
اعمار معاسه اولد يحي خالد بن كلمة سلمه
احرى منصور وضي تاكيد اولوا معلار

اللهم صل على محمد وعلى آله وصحبه

فقلوه وقال كفوا ايديكم وقال لاتدن
اذا لم يلحقه نون جماعة النساء اذ مثل ار
في المضارع مثل يردن وترددن للن
ويجيء لهذا الكلام تتمه وقد يجيء امر المخا
باللام كما في قوله تعالى فبذلك فلتفرحو
قالوا انما يحسن ذلك اذا كان بعض
غيبا فيوذن التاء بالحضور واللام
قول النبي عليه السلام لتاخذ وامت
لبيان الهيآت الذاتية للاسماء
والاتصال بينهما وبين الافعال انما
الافعال مشتقة منها كالمصدر ولما
من شيء واحد كغيث واما ما ذكره شراح
بهارنها لا تنفك من معناها فالمصدر
لمن قام به الفعل وكذلك الى اخرها على ما سيأتي فانما يصح اذا
الافعال الحقيقية اعني معاني المصادر لا الاصطلاحية

نفي حال لقصده زمان حالة نفي اتيمكه دريد
اصطلاحه الفعل الذي لم يجزم بما على
ان يكون بمعنى الاخبار عن المعدوم في زمان
الحال
زمان حالة بها معدوم من اخبار
معناه اولد يعني حالة اخرى ما كلمة سيله
محروح اوكما فعلدر
كتبه محمد شاكر عفا عنه

وفتح العين كهدي وفعلة بفتحتين او بكسر العين كغلبة
وسرقة وفعال بحركات الفآء الثلث كطواف وصراف مصدر
صرفت الكلية اذا اشتهت الفحل وسوال وفعاله كزكام مع الحاء
التآء كجهالة ودراية ودعاية بمعنى المزح وفعول بضمها او بفتح
الفآء كدخول وقبول وهذا ايضا قليل حتى قال ابو عمرو بن العلاء
لم اسمع غيره لكن ذكر الجوهري الولوع مصدر ولعت به كعلمت
اى حرصت عليه والوزوع ايضا بمعنى الاغراء وصاحب الكتاب جعلهما
في الوقود والدحور ونحوهما بالفتح ان يكونا مصادر وفعيل
بفتح الفآء وكسر العين كعويل وهو رفع الصوت بالبكاء وفاعل
كقمت قائما اى فيما قال الفرزدق الم ترني عاهدت ربي
وانني بين رتاج قايما ومقام على حلفة لا اشتم الدهر مسلما
ولا خارجا من فيّ زور كلام اى لا اخرج خروجا الرتاج بكسر الراء
وبالتآء الفوقاني والجيم الباب العظيم والمراد باب الكعبة والمقام
مقام ابرهيم عاهد ربه ان لا يقول الشعر فنقض وقال آخر
كفى بالنأي من اسماء كافٍ اى كفاية وكان القياس كافيا الا انه
حمل النصب على الجر وفاعلة كعافية وباقية وكاذبة قال الله فهل
ترى لهم من باقية وقال تعالى ليس لوقعتها كاذبة ومفعول
نحو ميسور بمعنى اليسر ومعسور بمعنى العسر قال تعالى بايكم المفتون
ومفعولة نحو مكروهة بمعنى الكراهة ومصدقة بمعنى الصدق

وفعولة بضم الفآء والعين كغروبة وفعلة بضمها وتشديد اللام
كغلبة قال المرار اخذت بنجدٍ ما اخذت غلبة وبالغور لي عزة
اثم طويل اثم اى رفيع وقال الاغر اخذ والمخاض من الفصيل غلبة
ظلما وتكتب بالامير افيلاء المخاض الحوامل من النوق ولا واحد لها
من لفظها ويقال للواحدة خلفة بفتح الخآء والفاء بينهما لام مكسورة
والفصيل ولد الناقة اذا فصل عن امه والافيل الابل الصغير
كابن المخاض وهو ما لحقت له سنة والفصيل ونحوهما اى اخذ الحمل
المخلص بدل الفصيل ظلما وقهرا وكتبوا في دفتر الحساب
الافيل تلبيسا وخيانة ليفون وبالزيادة بين الفصيل والمخاض
وفعلة بضم العين كمعونة ومكرمة وفعالية بفتح الفآء
والياء المخففة كطواعيه وكراهية واما نحو التهدار بمعنى الهدر
بسكون الدال اى الغليان والتلعبات بمعنى اللعب والترداد
بمعنى الرد بفتح التاء في الكل فقد جعلها الفرآء وغيره من الكوفيين
مصادر لفعّل كالتفعيل يقولون كرّر تكريرا وتكرارا
وذكر تذكيرا وتذكارا وقال سيبويه لو كان كذلك لصح ان يقال
التهدير والتلعيب وليس كذلك فهي كلها صيغ مبنية للمبالغة
في معاني هذه الافعال كالفعيلى مقصورا بكسر الفآء والعين
المشددة يقال كان بينهم رميتي اى الرمي الكثير والخشيشى اى
الحتف الشديد قال عمر رضي الله عنه لولد الخليفي لاذنت اي

لولا كثرة اشغال الخلافة وهذا باب واسع حتى جعله جار الله
قياسيا وعد بعضهم من هيآت المصدر المفعل بفتح الميم
وضم العين وقراءة قنطرة الى ميسُرة بضم السين والاضافة
قال الاخفش وهو غير جايز لانه ليس في الكلام مفعل بغير الهآء
الا مكرم في قول الشاعر • ليوم روع او فعال مكرم • ومعون في
قول الآخر • بشيني الزجي ان لا ان لزمته • على كثرة الواشين
اي معون • وهما جمعا مكرمة ومعونة ولا نظير لهما وبشين بضم
الباء الموحدة وفتح الثاء المثلثة ترخيم بُثَينة على صيغة التصغير
وهي معشوقة الشاعر وهو جميل قال الخليل اصل هذه الهيآت
كلها اخفها وهي فعل بفتح الفآء وسكون العين الا ترى ان اثيرها
كانت اذا اريد بناء المرة منها يكون على فعلة كجلسة وقومة وفرحة
وغير ذلك الا انهم ارادوا ان ينبهوا ان ليس المصدر مشتقا
من الفعل فعدلوا به عن سنن الاشتقاق من كونه على قياس
ونهج واحد وسلكوا بها مسلك ارض وعرض وعرض وجبل
ورجل وفخذ وغير ذلك وخصوا هذا التنبيه بالثلاثي المجرد
لزيادة صلوحها بخفتها للنقل لهيآت المختلفة ثم هي وان كانت
كذلك لا تعرى عن انواع من الضبط فمنها ان الغالب في مصدر فعل
بفتح العين اذا كان متعديا الفعل كالضرب والقتل والملئ
واذا كان لازما من غير الاصوات الفعول كالخروج والعدول

ومن الاصوات الفعال بضم الفآء كالصُراخ والنباح ومنه
البُكاء ومنها ان فعل بفتح العين مع ضم الفآء مختص بالمنفوص
كهوى وتقى وكرامع كسر الفآء لكن اذا كان ماضيه مفتوح العين
كشرى وقرى بعض الضيافة بخلاف نحو صغر وكبر وعظم ومنها
ان فعل بفتحتين اذا كان ماضيه مفتوح العين مختص
بالمضارع المضموم العين كالطلب والهرب الا الغلب والجَلَب
مصدر جَلَبَ الجرح اي علاه الجَلَبَة بضم الجيم وسكون اللام وهي
الجليدة التي تظهر عليه عند برء البرء واذا كان ماضيه مكسور العين
فهو مختص باللازم كالعجب والغضب والفرح والمرح والترح
ومنها ان الغالب في الالوان الفُعلة كالادمة والسمرة لكن ذكر ابن
الحاجب واما الجوهري فقد قال السمرة لون الاسمر وقال
الادمة السُمرة والظاهر هذا كالحمرة والصفرة والخضرة قال
الفراء اذا سمعت فعل بفتح العين ولم تسمع مصدره فاجعل
مصدره على وزن فعل لاهل الحجاز وعلى فعول لاهل نجد ونحن
نقول حمله على طبق الضوابط اولى **الفريدة الثانية** لبيان
الهيئة الغالبة للمصدر وهي قسمان الاول مختص بما عدا الثلاثي
المجرد وهو ان لا يزاد في اوله الميم فكل باب من غير الثلاثي المجرد
لمصدره هيئة مطردة في امثلته مختصة به اما واحدة او اكثر
والضابط فيها ان كل باب في اول ماضيه همزة يزاد قبل آخره

الف وتكسر الهمزة فيما لم يكن فيه مكسورة فان كانت الهمزة
للوصل يكسر اول ينحرك بعدها ايضا كما في اكرام واقتتال
واحرنجام وان لزم عمل بوجب الضرورة كما في افعيلال
وافعيعال مصدري افعال وافعوعل فان الالف والواو
الساكن الغير المدغم بعد الكسرة يجب ابدالهما ياء كما عرفت
وكما في افعلال وافعلال مصدري افعل وافعلل فان بقاء
الادغام مع تخلل الالف بين المثلين ممتنع واذا فك الادغام
بين اللام الثانية والثالثة في افعلل لزم ادغام الاول في الثاني واما
ما ليس في اول ماضيه همزة فليس له ضابط فلنعد الجميع عن انفي
افعل المصدر افعال وفي فعل تفعيل وتفعلة كتقديم وتقدمة
وتكريم وتكرمة وفي همز اللام ومعتلها مختصان بالثاني كتبرئة
وتخطئة وتسلية وتوصية وتسوية لايجيان على الاول الا نادرا
اما المهموز فكما ذكره الجوهري من انه يقال هنا بالولاية تهنئة
وتهنيئا واما المعتل فكما في قول الشاعر فهي تنزي دلوها تنزيا
اي تحركه من النزوان وفعال ايضا بكسر الفاء وتشديد العين قال
تعالى وكذبوا بايانا كذابا وفي فاعل فاعلة وفعال كقاتلة
وقتال وبعضهم يقول قتيال بالياء رعاية للالف في الماضي
وفي تفعل تفعلل كتعلم وتفعال بالكسر تين مع تشديد العين
قال ثلثة احباب فحب علاقة وحب تملق وحب هوى الفضل

العلاقة بفتح العين تستعمل في المعاني كعلاقة المحبة والعداوة
ونحوهما وبكسره في الاعيان كعلاقة السوط والسيف ونحوهما
والتملق والتملق وهو التودد واظهار المحبة تقول الحب ثلثة
انواع حب متعلق بالقلب موجود في الشخص وحب ظاهري
غير حقيقي وحب قاتل لمن فيه وهو العشق وقيل حب المحاربة
والمكارحة وفي تفاعل تفاعل كتقاتل وفي انفعل انفعال كانخلال
وفي افتعل افتعال كاحتمال وفي افعلل افعلال كاحمرار وفي
استفعل استفعال كاستقبال وفي افعوعل افعيعال كاعشوشب
وفي افعول افعوال كاعلواط وفي افعال افعيلال كاحيرار
وفي فعلل فعللة كقبلة وفعلال بكسر الفاء فقط اي لم يكن مضاعفا
كغربال وان كان مضاعفا فيه وبالفتح ايضا كزلزال وسلسال
وفي تفعلل تفعلل كتدحرج وفي افعنلل انفعلال كاحرنجام
وفي افعلل افعلال كاقشعرار وانما عددنا كلها مع شهرة
بعضها ولزوم تكرار في البعض لانتظام الكلام ثم لا يخفى عليك
حال الملحقات ومزيداتها هنا هي الهيئات الاصلية لهذه المصادر
وما يتوهم مما سواها انه مصدر لبعض تلك الابواب لوقوعه
موقع مصدره كما في كلمت كلاما وسلمت سلاما وامثال ذلك
قال الله تعالى وسرحوهن سراحا جميلا وقال اشتق والله
انبتكم من الارض نباتا فالاولى ان يجعل اسماء لمعاني مصادر تلك

الافعال لامصادرها اصطلاحية ويمكن ان تاول بان
التقدير واجاوهن سارحا سراحا والله جعلكم نابتين من
الارض بناتا وكذا فى غيرها وذكر لانها خارجة عن نهج مصادر
المزيدات وهو عدم اشتراك شئ منها بين ما بين من ابوابها
واما عطاء فى قول القطامى اكفرا بعد رد الموت عنى وبعد عطائك
المائة الرياحا فالوجه فيه بعد اعمال النصب فى المائة ان يقال
اصله الاعطاء حذف منه الهمزة وحرك العين او يقال استعمله
فى معنى الاعطاء مجازا والا فهو اسم لما يعطى لا لمعنى المصدر كالسلام
والكلام الرتاع جمع راتع يقال رتعت الماشية اى اكلت ما شاءت
ثم يتفرع على هذه الهيآت هيآت اخر نحو ان يقال فى مصدر
افعل واستفعل اذا كانا معتلى العين افالة واستفالة كما قالة
واستقالة لانه اذا حذف العين بالاعلال لمامر ويجئ بتمامه
جبر وانقصه بالحاق التآء وصاحب المفصل لم يذكر هنا استفعل
وجعل معتل اللام من فعل كتعزية وتسلية من هذا القبيل وليس
بسديد لان مثل هذا على تفعلة وقد عرفت انها هيئة اصلية
لمصدر هذا الباب فلا حاجة الى ارتكاب الحذف والتعويض
بلا موجب وقد يجئ مصدر افعل هذا بدون التآء كما فى قوله
واقام الصلوة وفى قولك اديته ايآءً ونحو ان يقال فى مصدر
تفعل اذا كان معتل اللام تفعل كتبرج وعن وفى مصدر

تفاعل تفال كتوادٍ وتمادٍ وفى مصدر افعل افعالٌ كاهراق
على ما مر واسفالٌ كاسطاع مصدر اسطاع بفتح الهمزة
يسطيع بزيادة السين والاصل اطاع يطيع وكذا مصدر استطاع
بكسر الهمزة يستطيع بفتح حرف المضارعة والاصل استطاع
يستطيع حذف التاء استثقالا لاجل مع الطاء قال الله تعالى
فما اسطاعوا ان يظهروه وما استطاعوا له نقبا الى غير ذلك
مما يطلعك عليه تتبع موارد استعمالاتهم وقواعد اصطلاحاتهم
القسم الثانى وهو مشترك بين الثلاثى المجرد وغيره ان
يزاد الميم فى اوله فيسمى مصدرا ميميا وهو فى غير الثلاثى المجرد
على نمط مضبوط مطرد وهو ان يكون من كل باب على وزن
اسم مفعوله وستعرفه واما فى الثلاثى المجرد من غير المعتل الآخر
فالاكثر فى مصدره مفعل بفتحتين فالاكثر فى مصدره
فى حكم ابن الحاجب بكونه قياسا مطردا المقتل ومضرب ومرد
ومعاش وقد يجئ بكسر العين كما فى قوله تعالى اليه مرجعكم واليه
المصير ومن المعتل الآخر بائيا كان او واويا حذف الواو
من مضارعه فمصدره مفعِل بكسر العين كمبيع ومورد وموضع
الا ما جاء من قولهم دخلوا موحرين بالفتح واما نحو موعد
وموظب فاعلم ان لا اعتبار لها كثيرا اعتبار فى القواعد وان
شئت الواو فى مضارعه او كان مع ذلك معتل اللام ايضا كما وان كان

الواو ثابتا او محذوفا فالمصدر مفعل بالفتح كموجل فى مرجع
والمولى والمرعى ثم ان مما ينبغى ان يذكر فى مباحث المصدر
انه موضوع لنفس الحدث الذى هو جزء من الفعل ان فى
ضرب لبس دلالة على وحدة الضرب او تعدده لا شخصيا
ولا نوعا هكذا فى المصدر وهذا لا ينافى المصدر والجمع لكن
قد يراد منها الوحدة او التعدد فيلحق بها ما يدل على ذلك فان اريد
بها الوحدة الشخصية يلحق باخره تاء التأنيث فيقال فى الثلاثى
المجرد الذى لا تاء فيه فعلة كضربة وقبلة ويقال لها بناء المرة
ولا يجئ من هذا الثلاثى على غير هذه الهيئة كما مرت الاشارة
ونحو آتيته اتيانة ولقيته لقاءة قليل وان اريد بها الوحدة
النوعية بكسر الفاء فيقال جلسة وفى الحديث ثقدمات
ميتة جاهلية وان كان غير الثلاثى المجرد يلحق به التاء على هيئته
كاكرمته اكرامة واستخرجته استخراجة وتدحرج تدحرجة
ما ذكرنا كان مما لا تاء فيه وان كان فيه التاء ثلاثيا كان او غيره
فوحدته تستفاد من خارج فتاء نحو المعيشة والمجزة
ليس للمرة بل هما بمنزلة العيش والعجز وكذا نحو الكاملة والدرجة
وان اريد بها التعدد تثنى وتجمع على حسب الهيئات التى فصلت
الصنف الثانى لبيان هيئة اسم الفاعل وهو ما اشتق
من المصدر للدلالة على ما قام به معناه بوجه الحدث

واحترز بالقيد الاخير عن الصفة المشبهة وستقف عليها
ولا يرد نحو الكاين والمدبر بتة لان اصل اشتقاقهما
ووضعهما للحدوث وهيئته الاصلية فى الثلاثى المجرد على
فاعل كناصر وضارب وكثيرا ما ينتقل الى فعال او فعول
او مفعال للمبالغة قال الله تعالى انه كان غفارا وقال تعالى
انه كان ظلوما جهولا وتقول له انه لمضياف اى كثير الضيافة
وفى غيره على هيئة مضارعه المعروف قاما مقام حرف المضارعة
ميم مضمومة الا فيما كان فى ماضيه تاء زايد وقد عرفت انها
ثلثة ابواب تفعل وتفاعل وتفعلل فان فيها بغير فتحة
ما قبل الآخر الى الكسرة ايضا فيقال فى يكرم مكرم وفى
يدحرج مدحرج وفى يقشعر مقشعر وفى يتفضل متفضل
وفى يتدحرج متدحرج الصنف الثالث لبيان هيئة اسم
المفعول وهو ما اشتق من المصدر للدلالة على ما وقع عليه
معناه وهيئته الاصلية فى الثلاثى المجرد مفعول كمنصور
ومضروب ولا يختلجن فى وهمك على ما قلنا انهم قالوا اصل
مفعول مفعل فزيد الواو لئلا يشتبه اسم المفعول من المجرد به
من المزيد لان هذا الاصل مرفوض بالكلية لم يستعمل قط وانما
هو مجرد مناسبة راعوها ليطرد كون اسم المفعول جاريا على
فعله فيظهر مشابهته له فتصير سببا لجواز عمله فلا يقدح

فى اصالة هيئة مفعول وفى غيره مطلقا على هيئة مضارعة
المجهول بلا فرق سوي قيام الميم مقام حرف المضارعة وبعد
احاطتك بالتنبيهات السابقة لا يخفى عليك الهيآت المتفرعة
لاسمى الفاعل والمفعول سوى شئ تذكره وهو ان فى اسم مفعول
الاجوف سواء كان واويًا او يائيًا بنتقل ضمة العين الى الفآء
لما استثقف عليه فى الاعلال فيلتقى ساكنان عين الفعل
وواو المفعول فيبقى بحذف فيهما واو المفعول لانه زايد
والزايد بالتغيير اولى ثم فى اليائى تبدل ضمة الفآء لتنقلها مع اليآء
كسرة فمفعول ومبيع عندهم مفعل ومفعل بضم الفآء وكسرها والاخفش
يحذف فيهما العين لان واو المفعول علامة والعلامة بالالقآء
اولى ثم فى اليائى يبدل ضمة الفآء كسرة لينقلب الواو يآء اعلاما
بانه يآئى فيهما عنده مفعول ومقيل الصنف الرابع لبيان هيئة
الصفة المشبهة وهى ما اشتق من مصدر لازم ثلاثى مجرد للدلالة
على ما قام به بمعناه على وجه الثبوت والمراد به ان ليس لها دلالة
على الحدوث والتجدد كاسم الفاعل لا انها تدل البتة على الاستمرار
وهذا نظير ما يقال ان الجملة الاسمية للثبوت والدوام مع ان الشيخ
عبد القاهر قال لا تعرض فى زيد منطلق لاكثر من اثبات الانطلاق
فعلا له فاذا اريد اثبات الحزن لشخص مطلقا يقال صدره ضيق
واذا اريد التعرض لحدوث الحزن له يقال صدره ضايق وكذا فى

فى ميت ومايت وغيرذلك وقيل لها الصفة المشبهة لشبهها
باسم الفاعل فى المعنى وفى كونها تثنى وتجمع وتذكر وتؤنث وقد يكون
الصفة المشبهة من فعل متعد كالرب والرحمن يقول ربه يربه ربًا
فهو رب لكن بعد جعله لازمًا ونقله الى باب فعل تقديرًا فيعتبر
انها من ربيت ورحمت اى كنت بصفة الربوبية والمرحمة وهيئتها
كثيرة متنوعة الا ان بعضها يدخل تحت ضبط وهو ان من الالوان
والعيوب والحلى يكون على افعل كاحمر واعرج وابلج وهما فى معنى
الجوع والعطش وضديهما يكون على فعلان كحمصان وصديان
وشبعان وريان ومن غير ما ذكرنا الغالب فى فعل بكسر العين
فعل مثله كفرح وولد وقد يجئ مع الكسر الضم كندس للقطن
وقد تكون على فعيل كسليم وعلى فعل بفتح الفآء وسكون العين
كشكس قال الراجز، شكس عبوس عنبس عزوت،
وهذه الالفاظ متقاربة فى المعنى وهو سوء الخلق وعلى فعل بضم
الفاء كحر من حرر بالكسر تحر بالفتح وعلى فعل بكسر الفآء كصعر
اى خال وعلى فعول بفتح الفآء كغيور ما ذكرنا هيئتها اذا كان
موصوفها مذكرا واذا كان مؤنثا فهى فى افعل فعلاء كحمراء وعرجاء
وبلجاء وفى فعلان فعلى بفتح الفآء او فعلانة وفى غيرها بالحاق
التاء بآخر ما ذكرنا الصنف الخامس لبيان هيئة افعل
التفضيل وهو ما اشتق من مصدر ليدل على زيادة موصوفه

على غيره في معنى ذلك المصدر كالاعلم في قولنا زيد الاعلم واحترزنا
بالقيد الاخير عن نحو فاضل وزايد وغالب فانها وان دلت
على زيادة موصوفها على غيره في شيء لكن لا دلالة لها على زيادته عليه
في الفضل والزيادة والغلبة وقد يجيء والمصدر الذي اشتق منه
منه قد اميت كقولهم اَحْنَكُ الابل اي اشدها اكلاً ومنه الاول
كما اميت مصدر بعض الافعال كبيع وبيذر ولا يبنى من الالوان
والعيوب الظاهرة والحلى الا ما شذ من نحو ابيض من اخت بني اباضٍ
ولانت اسود في عينيّ من الظلم واما قوله تعالى ومن كان في هذه
فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلاً فهو من عمى البصيرة لا البصر
وقيدنا بالظاهر لانه يقال فلان احمق من فلان وابله منه وازعن
واهوج واخرق واعجم وانوك كما يجيء منها افعل الصفة فعلم من
من هذا ان تقليل عدم بناء افعل التفضيل من المذكورات بانه لدفع
الالتباس بينهما غير تام والاولى في التعليل ان يقال ان الثلاثي
المجرد لا يجيء بالاصالة من المذكورات الا قليلا كآدم وسود وشاب
وحول وعور على انه يجوز ان يقال اصل اكل افعل كما هو الاكثر
في الاستعمال ولهذا صح الواو فيها فاعتبر الاكثر الاصل وهو لم يبن
من غير الثلاثي المجرد لانه يلزم من حذف شيء لا يمكن ومع الحذف يلتبس
الا ان سيبويه يجوز بناءه من الافعال قياسا وكثرة وقوع مثل هو
اعطاهم للزيادة والالهام للحرف وانت اكرم لي من فلان مع قلة التغيير

فيه توبيخ مذهبه ونقل عن المبرد والاخفش تجويز بنائه من جميع
المزيدات وهو بعيد واذا اريد التفضيل فيما لا يجوز بناؤه منه
بني من الشدة او الكثرة او القوة او نحوها ويعين بها اريد التفضيل
فيه فيقال هذا اشد حمرة واكثر عرجا واقوى عوجا واريد استخراجا
لكن ينبغي ان يجعل الزيادة المستفادة من صيغة افعل في هذا النوع
راجعة الى ما وقع تمييزا لمبهم ان شدة او كثرة او قوة انما هي بالاضافة
الى شيء اخر اذ لو حملت على ما هو الظاهر من معنى افعل التفضيل لزم
ان يكون الزيادة في الشدة والكثرة والقوة وليس كذلك وقياسه
ان يكون التفضيل فاعل المصدر المشتق منه وقد يجيء به من الفعل
المتعدي للتفضيل مفعوله كما في الاشهر والاعرف والاحمر والاتكد ومنه
اعني في قول سيبويه انهم يقولون الشيء الذي شانه اهم وهم ببيانه اعني
وهيئته الاصلية للمذكر ما ذكر وللمؤنث فعلى بضم الفاء وقد غيرت في خير
وشر الى فعل للتخفيف فيما يكثر استعماله والاستعمال على الاصل الاول
ودينة قالت امرأة من العرب اعيذك بالله من نفس حري وعين
شري اي خبيثة وحري مؤنث حران كعطشى وعطشان في اللفظ
والمعنى الصنف السادس والسابع اسما للزمان والمكان
جعلتهما لاشتراك المناسبة بينهما من جهة المعنى ولهذا اشتركوهما في الصيغة
وهما ما اشتق من المصدر للدلالة على زمان معناه ومكانه وهيئتهما
مثل هيئة المصدر الميمي في المجرد والمزيد مطلقا الا في الصحيح الذي

مضارعه مكسور العين فان المصدر منه في الاغلب مفتوح العين
كما عرفت وهما مكسور العين تقول ضربت زيدا اضرب ضربا شديدا
وجلست مجلسا خفيفا واليوم او الراد مضرب الدراهم ومجلس
القوم فيهما مضارعه مضموم العين او مفتوح القياس ان يكونا
مفتوحي العين وقد جاء من المضموم ثلثة عشر اسما مكسور العين
على خلاف القياس وهي المسجد والمنسك والمرفق والمفرق والمشرق
والمطلع والمغرب والمنبت والمكن والمسقط والمحشر والمنحر
ومن المفتوح اسم واحد وهو المجمع وجاء بعض هذه الاسماء بفتح العين
ايضا كالمنسك والمطلع وقرئ بهما في القرآن وكالمسجد والمكن
والمجمع وقال الفراء الفتح في كلها جائز وان لم يسمع وقال
سيبويه المسجد بالكسر البيت الذي بني للعبادة واما موضع
السجود فلا يجوز فيه الا الفتح وبعض اسم الزمان والمكان
يجيء بالتاء كالمزلة والمظنة بكسر العين وفتحها فيهما كما في مضارعهما
والمظنة بالكسر وهي الثالثة عشر ما جاء على خلاف القياس واما
نحو سَبُعَةٍ وناسَدَةٍ ومَذْأَبَةٍ ومحياةٍ وعفعاةٍ للارض التي
يكثر فيها السبع والاسد والذئب والحية والافعى فليس مما نحن
فيه اعني من الاسماء المتصلة بالافعال ولكن هذا قياس مطرد في كل
اسم ثلاثي كالمبطخة لمكان يكثر فيه البطيخ والمقثاة لمكان يكثر
فيه القثاء ولا يأتي ذلك فيما عدا الثلاثي كالثعلب والضفدع

ولا يأتي مثله بل قالوا فيه كثير الثعلب والضفدع واما المقبرة فقد
جاءت بالفتح على القياس وبالضم لانه اريد بها بقعة معينة مهيأة
للدفن لا موضع الدفن مطلقا لا يقال لكل مكان دفن فيه احد
مقبرة وجاء في الشعر بدون التاء مفتوحا قال لكل اناس مقبر
وبنائهم فيهم ينقصون والقبور تزيد **الصنف الثامن**
لبيان هيئة اسم الآلة وهو المشتق من مصدر الثلاثي المجرد
للدلالة على استعماله وسيلة الى بتشر معنى ذلك المصدر فلا يقال
للقلم والسكين احصلا اما اسم الآلة لعدم اشتقاقهما مما هما وسيلة
اليه وهي آلة مِفْعَل ومِفْعال ومِفْعلة بكسر الميم وفتح العين في الكل
كمقص ومقراض ومكسحة وهي ما يكنس به الثلج وغيره فالواهية
الاصلية مفعال والاخريان منقوضان منه بعوض او بغيره بدليل
عدم اعلال نحو معدل ومخيط ولولا ذلك وجب اعلالهما كما ذكر
والتي فيها التاء ليست بمطردة بل هي سماعية كما في اسمي الزمان والمكان
واما نحو المعط وهو الاناء الذي يجعل فيه السعوط بفتح السين
اي الدواء الذي يصب في الانف والمدق وهو ما يدق به والمدهن
وهو قارورة الدهن والمكحلة وهو ما يجعل فيه الكحل مما جاء بضم الميم
والعين او بهما وبفتح العين ايضا كالمنخل لما يخرج به النخالة
عن الدقيق فليست باسماء الآلة اصطلاحا بل هي كسائر الاسماء
الموضوعة لا لآلات الاشياء كالسوط والسيف وغيرهما الاتي

ان منها ما ليس مشتقا من المصدر والاظهر في معنى الآلية منها الظرفية
واورد صاحب المفصل المخرضة في عدادها وتبعه ابن الحاجب
لكن الجوهري ذكرها بكسر الميم وفتح الراء على القاعدة وفسرها
بانا الحرض وسوالاشنان **السمط الثاني** لبيان هيا يحصل
لسبب عوارض لاعراض معنوية وهي خمسة فيجعل السمط خمسة
فصول الاول لبيان ما يحصل لسبب الحاق الضمائر ونون في
التاكيد وانما قدمناها لاختصاصها بالافعال التي هي العمدة
فيما نحن فيه لشمولها الهيآت المقصودة بالبحث جنسها بحسب
الاصل والكلام فيه صنفان الاول في بيان ما يعرض بسبب الحاق
الضمائر اعلم اولا ان الضمير هو اسم وضع للدلالة على معناه متكلم
بحسب ظاهر العرف او مخاطب او غيرهما وبين هنا غائبا وشرط
هذا تقدم ذكر بوجه والضمير قسمان منفصل وهو ما يجوز النطق به
ابتداء ومتصل وهو ما ليس كذلك وله في وضعه خواص منها انه مع كونه
مبنيا وضع على وجه يعرف من نفسه انه في موقع اي معنى وجوه الاعراب
ومنها ان دلالته على تذكير معناه وتانيثه بجوهره لا بلحوق علامة
فتفرع على ما ذكر لكل واحد من المنفصل والمتصل بورما علم ان كلا
منهما اما متكلم او مخاطب او غايب تقسيمان الاول ثلاثي باعتبار
وجوه الاعراب والثاني ثنائي باعتبار حالتي التذكير والتانيث
ثم انقسام كل الى الافراد والتثنية والجمع ظاهر وتفصيل هذا

ان المنفصل اما متكلم او مخاطب او غايب ثم كل منها اما مرفوع
او منصوب او مجرور صارت تسعة ثم كل منها اما مذكر او مؤنث
صارت ثمانية عشر ثم كل من هذه اما مفرد او مثنى او مجموع
صارت اربعة وخمسين وكذا في المتصل صارت مائة وثمانية
لكن اقسام المجرور وهو في كل واحد من المنفصل والمتصل ثمانية
مطرحة اما لان المجرور لا دخل له اصلا في الالحاق بالفعل
واما لانه لم يوضع له منفصل ومتصل لم يميز في اللفظ عن المنصوب
فعاد الاقسام الى اثنين وسبعين ثم ان في المتكلم لم يفرق بين
المذكر والمؤنث لعدم الفايدة فيه فسقط من اقسامه في المنفصل
والمتصل اثنا عشر فبقي ستون ثم ان في المتكلم بكلا جزئي لا يمكن
التعدد حقيقة وهو نحن صيغة المتكلم بناء على التغليب
والعرف من هنا تبين لفاية تقييدنا المتكلم بما قيدناه به في
التعريف فاكتفوا فيه بالدلالة على انفراده فيما ينسب اليه او كون
الغير معه واحدا آخر او اكثر فذهب من اقسامه اربعة وبقيت
ست وخمسون ثم انهم لم يفرقوا في تثنية المخاطب والغايب
بين التذكير والتانيث لقلة الاحتياج اليه اذ لا يكثر وقوعها
فنقص من اقسامها في المنفصل والمتصل ثمانية اقسام واستقرت
على الثمانية والاربعين فنعدها على مراتبها المرتبة الاولى للمنفصلة
المرفوعة وهي انا نحن انت انتما انتم انت انتن وهو هما هم

هي من المرتبة الثانية للمنفصلة المنصوبة وهي اياى ايانا
واياك اياكما اياكم اياكن واياه اياهما اياهم اياها اياهن
المرتبة الثالثة للمتصلة المرفوعة ومن خواصها انقسامها الى البارزة
وهي الملفوظ بها حقيقة والمستترة ويقال لها المستكنة وهي
ما تؤدي في ضمن رافعها ومثالهما ما ذكرنا وهي ما في عرفت عرفنا
وعرفت عرفتما عرفتم عرفت عرفتن وعرف عرفا عرفوا عرفت
عرفن المرتبة الرابعة للمنفصلة المنصوبة وهي ما في عرفني عرفنا
وعرفك عرفكما عرفكن وعرفه عرفهما عرفهم عرفها عرفهن
واعلم ان ما ذكرنا مبني على ما اشتهر بين النحاس وهو من هب بعض
الكوفية من انت واياك واخواتهما بكمالها ضمائر والا فمذهب جمهور
المحققين منهم الاخفش ان الضمير هو ان واياء واللواحق
حروف دالة على احوال المرجوع اليه حتى قال بعض النحاة ان هذا
في انت مجمع عليه وقال الزجاج في اياك واخواته ان الضمير
هو الكاف ونحوه واياء اسم مظهر يبهم مضاف اليها اضافة
بيان كان اياك لمعنى نفسك واستدل بما ورد في قول
بعض العرب اذا بلغ الرجل الستين فاياه اياه الشواب وذهب
ابن كيسان وبعض الكوفية الى ان الضمير ما ذكره الزجاج
واياء عامة له لتصير منفصلة لسيرها وقال الخليل انه مضمر
مضاف الى ما بعده من الاسماء فعلى هذه المذاهب ينقص عدد

الاقسام عما ذكرنا وموقع الضمائر من المضارع كهو من الماضي
بلا تفاوت الا في المرتبة الثالثة فانها تقع في المضارع هكذا
اعرف نعرف وتعرف تعرفان تعرفون تعرفين تعرفن
ويعرف يعرفان يعرفون تعرف تعرف يعرفن ويظهر لك مما ذكرنا
ان موقع المستتر من امثلة الماضي واحد لا غير وهو الغائب ومن
المضارع خمسة وهي صيغتان المتكلم وصيغة الخطاب
وصيغتا الغائب والغائبة واعلم ان قياس اتصال الضمائر
بالفعل يقتضي ان يكون ما اتصل به ضمير المتكلم المنصوب كعرفني
ويعرفني بدون النون وانما الحقوه بغير تثنية المضارع
لصيانة آخر الفعل عن الكسر الذي هو علامة الجر مع كونها لازم
شبهة جرية في الضمير المتصل مطلقا بخلاف نحو لم يضرب الرجل
فانه عارض وبخلاف نحو تضربين فان الضمير المتصل المرفوع بمنزلة
الجزء من الفعل فكان الكسر ليس في آخره وبتثنية المضارع كما
في قوله تعالى اتعداني ان اخرج طرد الباب وسمي هذا النون
نون الوقاية وقد علم وجهه ونون العماد لاعتماد الفعل عليه وهو
كما يلحق الحروف المشبهة بها عند دخولها على هذا الضمير وهي
ان وان وكان ولكن وليت ولعل لا بقاء شبهها بالماضي
وهو فتح الآخر ويجوز حذف هذا النون عن المضارع اذا لحقه
نون لغير جماعة النساء لانه حينئذ يجري الكسر على النون الذي

مطلب في نون الوقاية ونون العماد

هو للاعراب ولا امتناع له عن الكسر لاعلى آخر الفعل نحو الفتون
جماعة النسآء كيصرن وتضربن فانه يهيئه ضمير فلا يغير
ويجوز حذفه عن الحروف المذكورة ايضا لانها ليست افعالا
ولوجود النون في آخرها في الاكثر وهو ظاهر في لعل لان بعض
لغاته عن ولعن ولان فحمل اللام على النون الآتي ليت فان حذفه
فيه ضعيف لا يجيء في السعة بل لم يوجد في غير قوله مكسنيه
جابر اذ قال ليتني اصادفه وافقد بعض مالي ولا يلحق
نون الوقاية مع الضمير المجرور الا لدن وقط وقد من الاسماء
ومن وعن من الحروف صيانة لسكون اواخرها قال تعالى
قد بلغت من لدني عذرا بالتشديد وقال الراجز
امتلأ الحوض فقال قطني سهلا رويدا قد ملأت بطني
وقال قدني من نصر الخبيبين قدي ليس الامام بالشحيح الملحد
خبيب بالخاء المعجم مصغرا اسم ابن عبد الله ابن الزبير وهو
يكني ابا خبيب وفي البيت يروي بصيغة التثنية والجمع
فعلى الاولى المراد عبد الله وابنه وقيل هو واخوه مصعب
على الثانية نلتزم وقيل عبد الله وابناءه ومني وعني كثير
وجاء على قلة حذف النون منها قرئ قوله تعالى من لدني بالتخفيف
وقد مر حذفه من قد في بيت الراجز وذكر الجوهري قطني
وقطي وقط بحذف الياء ايضا بمعنى حسب وقاله الشاعر

ايها السائل عنه وعني لست من قيس ولا قيس مني
اذا عرفت هذا فنقول الحاق الضمائر المتصلة المرفوعة لا يغير
شيئا من هيآت الافعال وانما هي فان اتصلت بالصحيح الغير
المدغم الآخر او بالمثال لا يزيد تغييرها على ان تسكن اخر الماضي
ان كان المتصل احد ضميري المتكلم او ضمائر الخطاب مطلقا او ضمير
جماعة النسآء كقرأت وقرأنا وقرأت الى وقرأتن وقرأن
وتسكن آخر المضارع ان كان المتصل ضمير جماعة النسآء في الخطاب
والغيبة وتتبع حركته في تثنيتها وفي خطاب المؤنث لما لحقه من
الف او ياء فان اتصلت بها آخره مدغم فيه المتصل الثمانية
المسكنة للماضي يفك الادغام لامتناع بقائه مع سكون المدغم فيه
اللهم الا في الوقف ويعود المدغم الى حركته كقولك في المفتوح العين
مددت مددنا وفي المكسورة مسست مسسنا وكذا احمارت
واقشعريت وعند فك الادغام قد يحذف المدغم اما مع حركته
او بعد نقلها الى ما قبله فيقال مسست ومست قال خلاد
ان العتاق من المطايا احسن به فهن اليه شوس اي احسن
والضمير في به للهادي وشوس جمع اشوس وهو الناظر بمؤخر العين
تكبرا او تغيظا وفي المضارع يفك مع نون جماعة النسآء كمددن
ويمددن لانه مسكن المضارع كالثمانية كلها وان اتصلت المكنات
بالمعتل العين ففي الملغى الذي ابدل عنه مدة كقال وباع ولخنا

وانقاد وقيل وبيع وقول وبوع تسقط تلك المدة لامتناع
الساكن الغير المدغم بعدها ان كان غير الثلاثي المجرد تبقى
حركة ما قبلها على حالها كما في اخترت وانقدت واخترت
وفي الثلاثي المجرد ان كانت المدة الفا ففي المكسور العين بكسر
الفاء كخفت وفي المضموم يضم كطلت وفي المفتوح ان كانت واويا
يضم كقلت وان كان يائيا يكسر كبعت وان كانت عينه لا يتغير
ما قبلها بحال فنقول في قيل بالكسر الخالص او بالاشمام قِلت بالكسر
او بالاشمام وفي قول قلت بالضم وفي المضارع ايضا تسقط مع كثرته
وقد عرفته ولا يتغير الفاء بحال فيقول تقلن ويقلن وتبعن
ويبعن وتختزن ويختزن وتقلن ويقلن وعلى هذا وان
اتصلت بالمعتل اللام ففي الماضي ان كانت ياء مجردا مرفوعا لام لا بعلة
لعدم موجب وهو تحرك حرف العلة كما في دعوت دعونا ورميت
رمينا وكذا اذا اتصل به ضمير تثنية الغايب كدعوا ورميا
لانه لو اعل لالتقى ساكنان فلزم حذف احدهما فالبس التثنية
بالواحد وان كان غير ذلك الزم الياء مطلقا كاعليت وسميت
ودعيت ودعيا وتخشون ويخشون وفي المضارع يسقط اللام
مع شيئين الاول ضمير جمع المذكر سواء كان للمخاطب او للغايب
كتدعون ويدعون وترمون وان اتصل بالماضي ضمير جمع الغايب
كدعوا ورموا وخشوا حذف اللام اما في الاوليين فلانه اعل

لتحركه بعد الفتحة فالتقى ساكنان اعني الالف المبدلة من اللام
وواو الجمع فحذف اللام واما في الثالث فلاشباع الحرف
من الكسرة الى الضمة سيتامع حرف العلة فنقل حركة اللام الى الفاء
ثم حذف وكذا ان لحقه تاء التانيث لكن ان كان مفتوح العين
كدعت ورمت ودعتا ورمتا بخلاف رضيت ورضينا وذلك
لمثل ما ذكرنا من الاعلال والتقاء الساكنين حقيقة كما في دعت
او تقديرا كما في دعتا فان حركة التاء لضرورة الالف بعدها والا
فاصله السكون وبعضهم يعتبر الحركة الظاهرة وان كانت عارضة
فيقول دعانا ورمانا والفصيح هو الاول وفي المضارع يسقط
اللام مع شيئين الاول ضمير جمع المذكر سواء كان للمخاطب او للغايب
كتدعون ويدعون وترمون ويرمون وتخشون ويخشون
وتدعون ويدعون وترمون ويرمون وتخشون ويخشون
فان الاصل تدعوون وترميون وتخشيون ففي الاول ثقل اجتماع
الضمتين مع الواوين وفي الثاني ثقل الانتقال من الكسرة الى
الضمة كما ذكرنا فحذف منهما اللام بعد نقل حركته الى العين وفي
الثالث وجد بسبب الاعلال وهو تحرك حرف العلة بعد الفتحة
فاعل فصار تخشاون فحذف اللام ومثل هذا يفعل في الجموعات
الثاني ضمير المخاطب كتدعين وترمين بكسر العين فيهما وتخشين
بفتحه ويمكنك تخريج وجه هذه مما ذكرناه آنفا وحكم اتصال الضمائر

بامثلة الامر والنفي كحكمه في المضارع من غير فرق سوى ان نون
الاعراب فيها ساقط وفي اللفيفين المعتبر حال اللام لان
التغيير بالآخر اولى وكاني بك لم يفارقك بما ذكرنا من الاحكام
الحملية شابة شبهة في تعريف امثلة المعتل العين واللام املأ
مني قلبها بالكلية فحدائي الحذب عليك ان اصل كل امثلة
منها لتتفصل بها عما انت فيه وهي هذه قلت قلنا قلت
قلتما قلتم قلت قلتن قال قالا قالوا قالت قالتا
قلن وفي مجهوله قلت قلنا الى الآخر ويجوز ان يكون صيغ
التكلم والخطاب وجمع الغايبة كالمعروف حذف النقل بالنقل
وغيره قول قولا قولوا قولت قولنا ويجوز اشمام الكسرة
في الجميع كما مر وبعت بعنا بعت بعتما بعتم بعت بعتما
بعتن وفي مجهوله ايضا بعت بعنا الى الاخر لانه لا يجوز هنا
ضم الباء واشمام كسرتين كما عرفت وافول نقول تقول تقولان
تقولون تقولين تقولان تقلن يقول يقولان يقولون
تقول تقولان تقلن وفي مجهوله اقال نقال تقال
تقالان تقالون تقالين تقالان تقلن يقال يقالان
يقالون تقال تقالان تقلن وابيع نبيع تبيع تبيعان
تبيعون تبيعين تبيعان تبعن يبيع يبيعان
يبيعون تبيع تبيعان تبعن ومجهول المعتلات

في واوها وياءها الا يتفاوت الآتي ما في المعتل العين كما
عرفت ودعوت دعونا دعوت دعوتما الى آخره دعا
دعوا دعوادعت دعتا دعون وفي مجهوله دعيت
دعينا دعيت الى آخره دعي دعيا دعوا دعيت دعيتا
دعين ورميت رمينا رميت الى آخره رمى رميا
رموا رمت رمتا رمين وخشيت خشينا خشيت
الى آخره خشي خشيا خشوا خشيت خشيتا خشين
وادعوا ندعو تدعو تدعوان تدعون تدعين
تدعوان تدعون يدعو يدعوان يدعون تدعو
تدعوان يدعون وارمي نرمي ترميا ترميان ترمون
ترمين ترميان ترميين يرمي يرميان يرمون
ترمي ترميان يرمين واخشى نخشى تخشى تخشيان
تخشون تخشين تخشيان تخشين يخشيان يخشون
تخشى تخشيان يخشين وفي المجهول ادعى ندعى
تدعى تدعيان تدعون تدعين تدعيان تدعين
يدعى يدعيان يدعون تدعى تدعيان يدعين

الصنف الثاني في بيان ما يعرض للفعل من الهيئة بسبب

الحاق نون التاكيد وهما نون مشددة ونون ساكنة ويسمى
الاولى ثقيلة والثانية خفيفة وانما يدخلان الفعل الذي فيه معنى

الطلب حقيقة كالامر والنهى والاستفهام والتمنى والعرض
او حكما كالقسم وكل فعل للمتكلم يتحققه اهتمام تام كانه مطلوب
له ولهذا لابد خلو ن الماضي وقد شبه النفي بالنهى فيلحق به
نون التاكيد كما فى قوله • يحسبه الجاهل ما لم يعلما • شيخا على كرسيه
معمما • اى ما لم يعلمن ابدل النون الفا فى الوقف كما فى قوله تعالى
لنسفعا ومن هذا القبيل قوله • ربا اوفيت فى علم • ترفعن ثوبى
شمالات • اى ارتفعت فى جبل اذ ربما للتقليل والقلة تعاقب
العدم والنفى فالثقيلة يدخل جميع صيغ غير الماضى فيفتح
ما قبلها فى الصيغ الخمس التى عرفت ان ضمايرها مستترة فتقول
لاعرفن ولنعرفن ولتعرفن وليعرفن وتزيد الفا
قبلها مع نون جماعة النساء فتقول لتعرفنانِ فى الخطاب
وليعرفنان فى الغيبة ويحذف نون الاعراب ايما كان لانها
تجعلان الفعل مبنيا وواو الجمع وياء المخاطبة اذا لم يكن
ما قبلها مفتوحا اجتزاء عنهما بالضمة والكسرة اللتين قبلهما
فتقول لتعرفن ولتعرفن واذا كان مفتوحا حركت الواو
بالضم والياء بالكسر حركة كالازمة من حيث كون لام المضارع
فى الاصل متحركا وكون النون بمنزلة الجزء مما لحقه اذا لم يكن
قبله ضمير بارز ولهذا يرد العين المحذوف من قومن وبعتن
بخلاف فى قم الليل وكالعارضة من وجه كما فى رمتا ولهذا لم يعل

اخشون واخشين وهى مفتوحة فى سائر المواضع لثقلها وخفة
الفتحة الابعد الالف سواء كان للضمير كما فى لتعرفان او للفصل
بين النونات كما فى لتعرفنان تشبيها لها بنون المثنى كتعرفان
وعارفان وانما لم يحذف هنا الالف كما حذف الواو والياء
فى لتعرفن ولتعرفن لالتقاء الساكنين اما فى لتعرفنان فظاهر
لان الالف انما اجتلب للفصل فلو حذف عاد ما هرب منه
واما فى لتعرفان فلانه لو حذف لالتبس بالواحد اذ كسر النون
كان لاجل الالف فلو حذف لانفتح النون مع ان المد فى الالف
اكثر منه فى الواو والياء وفى المد شبه الحركة وحكم الخفيفة حكم
الثقيلة غير انها لا تدخل ما كان الثقيلة فيه بعد الالف
لزوم التقاء الساكنين على غير حده او اجتماع النونات بما كان
عينه ولامه نونا والكوفيون يجوزون اثباتها بعد الالف
فبعضهم ساكنة بناء على ما ذكرنا من ان الالف فيه شابهت الحركة
من جهة زيادة مد فيه وبعضهم مكسورة على القانون

الفصل الثانى لبيان ما يحصل بسبب التصغير

وهو ان يزاد فى الاسم بعد حرفه الثانى ياء ويفتح ما قبله ويضم
الصدر ان لم يكن ناكذلك ليدل على تحقير معناه ان لم يكن
جمعا وعلى تقليله ان كان جمعا وعلى تقليله ولا ينتقض عكس
التصريف بنحو قوله • اما انيلح غزلانا شدن لنا • من هولبتاء

بين الضال والسمر لانه بالحقيقة تصغير الاسم وان جرى
في الظاهر على الفعل ومعنى التصغير راجع الى ما وصف بالملاحة
كانه قال مليحات عجيبة ومع هذا لا يقع الا في فعل التعجب لانه يشبه
الاسم من جهة عدم تصرفات الافعال فيه وانهم اذا منعوا من
تصغير الاسماء التي هي بمنزلة الافعال اعني الصفات العاملة
فلم يجوزوا نحو ضويرب زيدا فما لحنك بالافعال. الغزلان
بكسر العين جمع الغزال بفتحه وسكون الغزال اي قرن وطلع
قرنه واستغنى عن امه والمذكر في البيت جمع مؤنثه وهو لبآء
تصغير هولآء كما استطلع عليه والضال بفتح اللام والسمر
بضم الميم شجران واوزان التصغير فعيل وفعيل وفعيل
ومراده ها هنا وفي التكسير ايضا بالوزن مجرد عدد الحروف وترتيب
الحركات والسكنات لا القاعدة المذكورة في العقد الثاني من
اعتبار اصالة الحروف وزيادتها الا في الياء فانه مرعي اذ لا يقال
مدحرج مثلا على وزن التصغير ففعيل لما هو على ثلثة
احرف كيف كانت ملفوظة كلها او محذوفة بعضها بردها
في التصغير نحو جحيرش في تصغير جحرش بسكون الجيم مع الحركات
الثلث للحآء وبفتحها ومييت في تصغير ميت والياء فيه
زايد وبنيّ ودُمَيّ ومُنَيِّز ووعيدٍ في تصغير ابن ودم
ومذعة وفعيل لما هو على اربعة احرف كذلك كدريهم

وسيلم في درهم وسلم ولما هو ازيد من الاربعة لكن بعد حذف
الزايد سواء كان واحدا او اكثر وهذا القسم لا يقع الا نادرا فان
وقع وكان حروف الكلمة كلها اصولا كما في قرطعب وجحرش فينبغي ان
يحدث الاخير فيقال قريطع وجحيمر قال سيبويه في تعليله
لانه لا يزال في سهولة حتى يبلغ الخامس ثم يرتدع فانما حذف الذي
ارتدع عنده وبعضهم يحذف الميم من جحرش لانه من حروف الزيادة
والطاء من قرطعب لانه شبيه في المخرج بالدال الذي هو منها
فيقول جحيرش وقريطب وان كان في الكلم زيادة فينبغي ان
يراعى الترتيب في الحذف فلا يحذف الاصل وان كان اخرا
بل الزايد فيقال في مدحرج دحيرج لا مديحر ولا الزايد
المفيد مع غير المفيد فيقال في مضارب اسم الة مضيرب لا خيرب
لان الميم يفيد الالية دون الالف اذ وجوده وعدمه في ذلك
سواء ولا المفيد فايدة عايدة الى نوع الكلمة مع المفيد فايدة
عايدة الى جنسها فيقال في منطلق مطيلق لا نطيلق لان فايدة
النون وهي الدلالة على المطاوعة تعود الى امثلة الباب راسا
وفايدة الميم وهي الدلالة على من قام به الفعل تخص بعضها ولا ما يؤدي
حذفه الى ما لا نظير له معها لا يؤدي وحذفه اليه فيقال في استقراض
تقيريض لا سقيريض لوجود تفعيل مصغر تفعيل او تفعال
لتخفيف دون سفيعيل فاذا التقى هذه الجرات فالخيرة البك

فلتي قلنسوة ان شئت قلت قليسية وان شئت قليسية وما نقلنا
من سيبويه ربا يدرج الاول وفعيليل لما هو على خمسة احرف
رابعها مدة كزنبيل وعصيفير وقنبيل في دينار وعصفور
وقنديل ولما حذف عنه شئ مما سبق تعويضا لما حذف منه بالمدة
كما يقال في حمرش حيحمد وفي منطلق مطيليق ولا اعتداد في هذه
الاصول بتاء التانيث وياء النسبة ولا بزيادات التثنية
وجمعي السلامة وستوفيها فنعد طلحة مثلا مما هو على ثلثة احرف
ويصغر على طليحة وسعادة مما هو على اربعة احرف وتصغر على
سعيدة ولهذا لم يكسر هاء طليحة لانه من قبيل فعيل لا فعيلل
وكذا في بصري وجعفري ومسلمان وسلمون ومسلمات فتصغر
على بصيري وجعيفري ومسيلمان ومسيلمون ومسيلمات وان كان
الاسم مؤنثا سماعيا ان كان ثلثيا يظهر التاء في تصغيره كشميرة
في شمس وعريس مصغر عرس بكسر العين امرأة الرجل وعريب
مصغر عرب شاذان وان كان فوقه لا فيقال في تصغير
عقرب عقيرب وقريبة وورية مصغرتا قرام ووراء
وهما من بين الظروف مؤنثان سماعيان شاذتان وللزوم
الحركة ثاني المصغر لاثبات فيه لهمزة الوصل كما ثبتت له
من ايرادنا بنيتا تصغير ابن وقول من قال وليتحرك اوله لاثبات
لهمزة الوصل موفيه نظر ولهذا ايضا لاثبات للالف ثانيا فيه

بل ان كان له اصل يرد الى اصله كما في بويب ونيب مصغري
باب وناب والا يبدل واوا رعاية للمناسبة بينه وبين ضمة
الاول وحذرا عن ثقل الياء مع ياء التصغير كما في ضريرب
مصغر ضارب وللزوم السكون ياء التصغير لاثبات للالف
بعده ظرفا كان اولا بل يبدل ياء كعصية وعصيم في عصا
وعصام وكذا الواو كعريرة في عروة الا اذا كان غير ظرف
يجوز ابقاؤه نحو اسيود في اسود وان كان الافصح واسيد
واذا ابدل حرف من الكلم بغيره فان كان سبب الابدال في المصغر
ايضا موجودا ابقي على حاله كما في تخمة وتخيمة والا رد الاصل كموزن
في ميزان وكما ذكرنا من بويب ونيب وهذا ظاهر واما قالوا
عييد في تصغير عيد مع ان الاصل الواو فرقا بينه وبين
مصغر عود واذا وقع بعد ياء التصغير يا آن حذف الاخير
ان كان نظرفا كما في عطي مصغر عطاء واجي مصغر احوى وهو
ما خالط خضرته سواده وصغر بخلاف ما اذا كان احدهما
قبل ياء التصغير كما في حييي مصغر حي او كن في الوسط كما في
ايتيب باجتماع اربع يا آت مصغر ايوتب ومن قال في اسود
اسيود يقول في احمر احيمر وجمع الكثرة لا يصغر على حاله
للزوم التثنائي بين الكثرة والتحقير بل يرد الى جمع قلة ان كان له
وستوفيهما او الى مفرده ثم يجمع جمع السلامة مثلا يقال في غلمان

غلمة او غليمون وفي جدرات جديران واما اسماء الجموع
سواء كان في حكم جمع الكثرة كناس وقوم او في حكم جمع القلة كرهط
فانه يطلق على ما دون العشرة من الرجال فانها كالمفردات تصغر
مثلها والاسم المركب من كلمتين تصغيره تصغير الاولى منهما
فيقال في بعلبك وخمسة عشر بعيلبك وخميسة عشر فلا يكسر
ما بعد ياء التصغير بجعل الجزء الثاني بمنزلة تاء التأنيث واعلم
ان ما ذكرناه هو الاصل في باب التصغير وقد يخالف ذلك لفظا
ومعنى اما لفظا فمثل انه يحافظ على الف افعال جمعا والفي التأنيث
الممدودة والمقصورة وما شابههما وهو الالف والنون في مثل
سكران فيقال في احمال وحمراء وحبلى ونديمان احيمان وحميراء
وحبيلي ونديمان وكان الاصل احيمل وحميرى وحبيليا
ونديميا بخلاف نحو امشاج حيث يقال في تصغيره اميشيج اذ
هو ليس بجمع قال تعالى من نطفة امشاج اي مختلطة بماء المرارة
ودمها في بخلاف نحو معزى وكساء حيث يقال معيزى وكسيئ
اذ الفهما ليس للتأنيث وبخلاف نحو سرحان وشيطان حيث
يقال في تصغيرهما سريحين وشييطن اذ الالف والنون
فيهما ليسا شبيهين بالفي التأنيث ومثل انه يحذف من
المزيد زوائده من غير موجب ويصغر على الاصل فيقال في
ازهر زهير وفي جاهل جهيل وفي سمار سمير وفي متعلم علّيم

وفي مدحرج دحيرج وفي سرحان سريح ويسمى هذا التصغير
الترخيم ومثل انه يزاد على زنة التصغير كما يقال في تصغير
انسان انيسيان وفي تصغير رجل دويجل وفي تصغير
غراب مغيربان وفي تصغير عيشة عشيشان وعشيشية
ومنه اغيلمة واصيبيبة في تصغير غلمة وصبية وهذا ليس
بقياسي ومثل انه يصغر بعض المبهمات على غير تلك
الاوزان وذلك بان يترك اوابلها على ما كانت عليه من الفتحة
والضمة ويلحق الالف بآخره او بما قبل اخره فيقال في ذا وتا
واولا بالقصر ذيا وتيا واوليا وفي اولاء بالمد اوليا كذلك وفي
الذي والتي واللذي والآتي اللذيا واللتيا بفتح ما قبل الياء
في الجميع وفتح الياء ايضا في اللذيون لانه كما ذهب الالف الملحق
بسبب التقائه مع الواو الساكن الفي فتحة الياء تنبيها عليه كما في
الاعلون ولم يسمع مصغر اللذين واللتين واما معنى فمثل انه يجيء
لاظهار الشفقة نحو يا بنيّ وللدلالة على قرب المسافة بين المتفاوتين
كقولهم هذا دوين ذاك وفريقة اي تفاوت ما بينهما قليل وللتعظيم
كما في قوله وكل اناس سوف يدخل بينهم * دويهية تصفر منها
الانامل اي داهية عظيمة وهي الموت هكذا يقال وعندي
ان قصد الشاعر الى معنى آخر وهو التعريض برداءة معاملة
الناس مع الموت وقلة مبالاتهم وفزعهم حتى كانهم اعتقدوه

حقيرًا هينًا بل توهموا انه لم يأتهم فاجرى الكلام على ما اعتقدوه
بحسب ظاهر حالهم وكانه قال ماذا عسى ان يأتي به حقيرة ستستهزءون به
وتعرفون عظمته فهذا ليس من كون التصغير للتعظيم في شيء
وان كان على خلاف الاصل من وجه آخر ثم اعلم ان من المصغر
ما لا يكبر كحميت وكعيت بنقطتين البُلبُل وجميل طايرو انما
حكموا بكونها مصغرات ولم يقولوا اسماء موضوعة ابتداءً على وزن
المصغر كرويد وهيتم اسم فاعل من هيتم لانه اذا اريد الجمع
يقال كمت وكعتان وجملان بكسر الكاف والجيم فيدل على ان الاصل
كمت وكعت وجمل بضم الاول وفتح الثاني فيهما كصرد وصردان
وجُعَل وجعلان واشباههما ولو جمعت على المستعمل لقيل كحايت
وكعانت وجمايل او كمينان وكعيتان وجميلات ومن المكبّر
ما لا يصغر وهي الاسماء النازلة منزلة الافعال وهي اسماء الافعال
والاسماء المتصلة بالافعال اذا كانت عاملة والاسماء النازلة
منزلة الحروف وهي الضمايرومن وما ومع واين ومتى وحيث
وحسب وعند وامس وبعض الاسماء المتمكنة ايضا كغد واول
من امس والبارحة وايام الاسبوع **الفصل الثالث**
لبيان ما يحصل بسبب النسب اعلم ان الالفاظ الدالة على النسبة
على اخمار شتى فمنها ما يدل نسبة حدث الى ذات بوجه مخصوص
وهو كل ما يشتق من المصدر على ما علمته ومنها ما يدل على نسبة شيء

الى شيء بوجه الاختصاص الكامل وهو المركب الاضافي ومنها
ما يدل على نسبة امر الى اخر بطريق الاسناد فان اعتبر معلوميتها
للمخاطب فهو المركب الوصفي والا فهو المركب الخبري ومنها ما يدل على
نسبة صنعة الى شخص يتمرن ويداوم عليها وهو فعال اما مشتق
من اسم عين كبزاز وبقال واما مصدر كقصاب وقصار ومنها
ما يدل على نسبة شيء الى شيء بالحصول له في الجملة وهو فاعل مشتق
من اسم عين كلابن وتامر لمن له اللبن والتمر ومنه طاعم وكاس
اي ذو طعام وكسوة ومنها ما يدل على نسبة شيء الى شيء مطلقا
وهو ما يلحق آخره ياء مشددة مكسور ما قبله كبصري ومصري وقد
يعوض عن تشديد الياء الف قبل آخر الاسم فيقال في النسبة الى اليمن
والشام باليمز وهو لغة في الشام يمان وشآم وعبارة هكذا وقد
يزاد عوضا عن التشديد قبل الياء الف ونقل في الصحاح عن
سيبويه ان بعضهم يجمع بينهما ويقول يماني بالتشديد قال امية
بن خلف يمانيا يظل يشد كبرًا * وينفخ دايما طهب الشواظ *
والمقصود بالبحث هذا وتوهم البعض اختصاص المنسوب
اليه بحسب الاصالة بالاب والبلد حتى عرف المنسوب بانه اسم
الاب او البلد الملحق بآخره ياء مشددة وقال فاذا نسب الى غيرهما
فعلى التشبيه ذكره في الافليد وليس بشيء اذ يعلم قطعا ان النسبة
في لغوي وصرفي ونحوي واجملة الاسمية والفعلية الى غير ذلك

مما لا يبنى هي ليست مبنية على تشبيه علته انها فيهما كثيرة
مما ذكرنا هو الاصل في النسبة ثم انه قد يستعمل اللفظ على هيئة المنسوب
وليس له منسوب اليه يستعمل كالكرسي وقد يكون المجرد عن الياء
مستعملا لكن الفرق بينه وبين ذي الياء غير ظاهر كاوحد
واوحدي واحمر واحمري فيحمل على ان المراد النسبة الجزئي الى
كليه او المبالغة في وصفه بعدم النظير فينسب اى لفظ الاوحد
بمعنى انه هو المستاهل لان يطلق عليه لفظ الاوحد دون غيره
وقريب منه بالتوجيه الاول الرومي والروي والعجم والعجمي فان
المجرد عن الياء لنفس الجنس وذا الياء لفرد منه وقد يلحق هذا
الياء باسم فيفيد الكون على معناه كالانانية والعالمية والجاهلية
اى الكون انانا وعالما وجاهلا ويمكن جعله عن الاصل بان
يقال المراد الصفة المنسوبة الى الانسان والعالم والجاهل
والمتبادر منها الكون انانا وعالما وجاهلا ثم ان الاسم يلحقه
بسبب النسبة تغييرات بعضها قياسي وبعضها سماعي فمن
الاول حذف تاء التانيث منه حتما وكذا زيادات التثنية وجمع
السلامة لو لم يستعملا وكذا ان سمي بهما عند من يجعل اعرابها بالحرف
كما كان فيقال في النسبة الى مكة ومدينة مكي ومدني والى الحرمين
حرمي والى الزايرين زايري والى السبعين سبعي والى قنسرين
قنسريّ والسبعان اسم موضع قال الشاعر الا يا ديار الحي بالسبعان

امل عليها بالبلى الملوان اى اكثر عليها الليل والنهار اسباب الدوس
وقنسرين بكسر القاف وفتح النون وكسر بلد بالشام وعند من يجعل
اعرابها حينئذ بالحركات كالمفردات لم تحذف فيقال في النسبة
الى سبعان وقنسرين سبعاوقِنَّسْرِيٌّ ومنه انه يبدل كسرة
ما قبل المكسور الذي قبل الياء فتحة حتما فيما هو على ثلثة احرف
ولم يكن فاؤه مكسورا سواء كان مع التاء او بدونه فيقال
في النسبة الى تمر وشقرة وهما قبيلتان والى ذُئِل ذُئَلِيّ وشَقَرِيّ
وذُئَلِيّ وكذا ضمة عين فعلوله وسكون عين فعل اذا كان ياء
مدغما في مثله انفاقا كما في طيّ وحيّ وسكون عين فعلة اذا كانت
معتلة اللام عند يونس كما في غزوة وظبية كما نطلع على جميع
ذلك بعد هذا وفيما هو على اربعة احرف ويكون ثانيه ساكنا
او على ثلثة ويكون فاؤه ايضا مكسورا فبعضهم يبدل تلك
الكسرة فتحة فيقول في تغلب وابل تغلبي وإبلي بفتح اللام
في الاول والباء في الثاني وبعضهم لا يغير الكسرة فيهما وهذا
هو الاكثر الافصح في ذات الاربعة وفيما هو على اربعة احرف
ويكون ثانيه متحركا كفَلِيطٍ وهَدِيدٍ او على اكثر كيف كان كالعلاب
ومستعصم لا يغير الكسرة حتما ومنه انه يحذف الياء والواو
من كل فعيلة وفعولة لكن بشرط ان لا يكون العين معتلا والاما ثلا
للام وبفتح عين فعولة ليلا ينتقل من الضمة الى الكسرة والياء

من فعيل معتل اللام ومن كل فعيلة لكن بشرط عدم المماثلة ومن
فعيل معتل اللام فيقال في حنيفة وشنوءة وغنة وغنية
حنفي وشنائي وغنوي وفي جهينة وعينة وقينة وقعة وقعية
جهني وعيني وقيني وقصوي بخلاف نحو حنيف وحصور
وطويلة وقتولة وشديدة وجوجبة وزبير وخبيب وخبيبة
فانه لا يحذف منها شيء اما الحذف في المؤنث مع عدمه في المذكر
حيث وقع فللفرق بينهما مع ان الحذف بالمؤنث المستثقل اولى
واما عدم الفرق بينهما بترك الحذف في المعتل العين من فعيلة
وفعولة والمضاعف منهما ومن فعيلة فلانه لو حذف وقيل في
طويلة وشديدة وخيبة مثلا طولة وشدة وخبة فان اعل
الواو وادغم الدال في النسبة لزم كثرة التغيير مع الالباس في
البعض والا لزم الاستثقال وعدم الفرق بالحذف في فعيل
وفعيل معتل اللام لاستثقال اجتماع اربع يآت مع الكسرتين
ايضا في فعيل وقد جاء في تصغير اميّة أميّ بعدم الحذف
لعدم الكسرتين وقد شذ عن حكم فعيلة سليقي وسليمي وعميري
في النسبة الى السليقة وهي الطبيعة والى سليمة ازد لا سليم
غيرهم والى عميرة كلب لا عميرة غيرهم وعن حكم فعيل تقيفي في
النسبة لا ثقيف وعن فعيلة خذيبي بضم الخاء وفتح الزاء
المعجمين في النسبة الى خذيبة وهي موضع وعن حكم فعيل قرشي

وقمي وملحي وهذلي في النسبة الى قريش بمعنى القبيلة لا قريش
بمعنى دابة من دواب البحر والى قعيم دارم لا قعيم غيرهم والى
ملح سعد لا ملح غيرهم والى هذيل وما ذكرنا انما هو موافق
لكلام ابن الحاجب وهو الصحيح واما صاحب المفصل وتبعه
صاحب لباب الاعراب فلم يذكرا لحذف ياء فعيلة شرطا وصاحب
المفتاح قال هكذا ومن ذلك بعض من التغيير المضبوط ان
يقال فعلي البتة في كل فعيلة وفعوله كحنفي وشنائي وان يقال
فعلي في كل فعيلة كجهني الا في المضاعف والاجوف من ذلك فانه
يقتصر على حذف التاء انك بعد ما تبرهت ان ياء فعيل وفعيل
معتلي اللام يحذف في المذكر والمؤنث ينبغي ان تعلم ان البأ الاخر
منهما يبدل واوا كراهية اجتماع اليا آت والكسرة كما في غنوي
وقصوي وكذا في النسبة الى تحية مع انها فعلة يقال تحوي
لكونها موافقة في العلة لغنية والنسبة الى عدو عدوي اتفاقا
واما في عدوة فعند البرد كذلك لان الادغام جعل الحرفين
كحرف واحد فكانها ليست من قبيل شنوءة وسيبويه اجراها
على الضابط فقال في النسبة اليها عدوي ومنه انه يحذف
الياء الثانية من كل كلمة ما قبل اخرها ياء مشددة سواء كانت
اصلا كما في بيع او بدلا عنه كما في سيد وميت او لا كما في خمير
لان توالي الكسرتين في الياءين المشددين في غاية الثقل ولهذا

اذا ارادوا الفرق بين نسبة مريم اسم فاعل من هيئة الحبالى جهلم
هائما متحيرا وبين نسبة مريم الذي اصله مريوم مصغر
مريوم اسم فاعل من هوم اى هزل راسه من النعاس بعد
الحذف فى الثانى زادوا ياء ساكنا بين المثردين فقالوا
مريمى ازالة لثقل توالى الكسرتين كان فى السكون بين المثردين
نوع استراحة لآلة النطق فيقال فى النسبة البرابيعى وسيدي
وميني وحميري وربما يبدلون ايضا الياء الاول الفا كما
يقولون طائيا وكان القياس طيبيا ومنه ان الياء الطرف
اذا كان ثالثا فان كان قبله متحركا ولا يكون الا مكسورا
لانه لو كان مفتوحا وجب ابدال الياء الفا وليس فى الكلام
ياء طرف ما قبله مضموم يبدل واوا حتما فيقال فى النسبة الى
العمى والعمية صفتين من عمى الامر او الرجل بكسر الميم اى التبس
او جهل عموى وان كان ما قبله ساكنا ان فمنك سيبويه النسبة
لا يغير الكلمة مذكرا كانت او مؤنثا فتقول فى النسبة الى ظبي وظبية
ظبيتا ووافقه يونس فى المذكر وفى المؤنث تقول ظبوتا كعمري
فرقا بينهما مع التحرز عن اجتماع اليا آت وبروي بفتح الالف
فى النسبة الى برة شاذ وحكم الواو فى هذا حكم الياء الا ان ما قبله
لا يكون الا ساكنا لانه ان كان مفتوحا وجب ابدال الواو الفا
وليس فى الكلام واو طرف مضموم ما قبله او مكسورا فالنسبة

الى غزو غزوي انفاقا واما الى غزوة فكذلك عند سيبويه وعند
يونس غزوي بفتح الزاء وكذلك عروة ورشوة ووجه قول يونس
هنا غير ظاهر ظهوره فى ذات الياء واذا كان رابعا يحذف
عند البعض وهو الافصح ويبدل واوا عند اخرين فيقال
فى النسبة الى القاضي قاضوي واذا كان فى ذلك حتما
فيقال فى النسبة الى المستقى والمستشقى مستقوي ومستشقي ثم
ان كان قبل ياء مشدد ففيه الوجهان حذف الرابع ايضا
وابدال الثالث واوا وابقاؤهما بحالهما فيقال فى النسبة الى
المحيي اسم فاعل من حيي محوي او صحيي كما مر وامتي هذا
كله اذا كان الياء او الواو الطرف مخففا فان كان مشددا
فان كان ياء النسبة يحذف مطلقا فالنسبة الى الكرسي وان شئت
لفقهما والشفعوي من ضعفاء العوام وان كان غيره فلا يخلو اما
ان يكون قبل حرف واحد او حرفان او ثلثة او فوق ذلك ففى الاول
ان كان ياء يرد المدغم الى اصله ويفتح ويبدل المدغم فيه ولوا فيقال
فى النسبة الى طي وحي طيوي وحييوي وان كان واوا ابقى على
حاله فيقال فى النسبة الى دد وهو البادية والى كوة بفتح
الكاف وضمه وهى ثقب البيت دوي وكوي والثانى هو
فعيل وفعول وقد عرفت حكمهما وفى الثالث ان كان ياء ففيه
وجهان الحذف رأسا وخوف احدهما وابدال الاخر واوا فالنسبة

الى مرمي كنفسه او مرموي وان كان واوا المكفوفلم يذكر
حكمه في شيء من الكتب المتداولة وفي الرابع لايكون الياء الا ياء
النسبة كمصباحي ففيه الحذف لاغير وفي النسبة لايتغير اللفظ
ومنه انه اذا وقع الياء بعد الف زايد يبدل همزة لان الياء
الواحد كثيرا يستثقل بعد الالف الزايد كما في بايع فكيف الثلثة
مع الكسرة فيقال في النسبة الى سقاية وغطاية وهي لغة في غطاءة
سقاي وغطاي بخلاف الواو هناك فانه يبقى فيقال في شقاوة
شقاوي اذ ليس الاستثقال هناك ثم واذا وقع بعد الف منقلب
عن اصل ففيه ثلثة اوجه ابدال واوا لان قانون استثقال الياء
في النسبة ان يبدل واوا وابدال همزة كما في الالف الزايد وابقاؤه
اذ الالف يبدل عن حرف اصلي وكان ماقبله حرف اصلي ساكن
كما في ظبي فيقال في النسبة الى آية وراية وثاية بالثاء المثلثة
وهي ماوي الابل والغنم اوتي وراوي وثاوي وائي ورائي
وثائي وابي وراي وثابي ومنه ان الالف الطرف اذا كان
ثالثا سواء كان مبدلا عن ولو اوياء يبدل واوا فيقال في النسبة
الى العصا والرحى عصوي ورحوي وكذا الرابع ان كان مبدلا
عن اصل فيقال في النسبة الى الملهى والمرمى ملهوي ومرموي
ولم يجز فيه الحذف كما يفهم من سائر الكتب المعتبرة وصرح به البعض
وان كان زايدا فان كان الحرف الثاني من الاسم ساكنا ففيه ثلثة اوجه

الحذف وهو احسنها والابدال فحسب والفصل بعده بين الواو
والياء بالف فيقال في النسبة الى الدنيا والحبلى دنيني وحبلي
ودنيوي وحبلوي ودنياوي وحبلاوي وان كان متحركا
او كان الالف فوق الرابع ففيه الحذف لاغير فيقال في النسبة
الجمزي والى المرامى والجباري والقبعثري مرامي وجباري
وقبعثري فمصطفوي من خطاء العوام والصواب مصطفي
ومنه ان الهمزة بعد الالف ان كانت للتانيث تبدل واوا
حتما فيقال في النسبة الى حمراء وصحراء حمراوي وصحراوي والا فان
كانت اصلية كما في قراء ووضاء بضم الاول وتشديد الثاني
فيهما ومعنى الاول المتنسك والثاني التطيف فالابدال
رخصة والكثير والقوي هو الابقاء فيقال في النسبة اليهما
قرائي ووضائي وجاء على قلة وضعف قراوي ووضاوي وان
كانت بدلا عن حرف اصلي لالحاق كما في كساء ورداء جاز الامران
لكن الاحسن هنا ايضا الابقاء فيقال في النسبة اليهما كسائي
ورد ائي او كساوي ورداوي وان كانت بدلا عن حرف
الالحاق كما في علباء ملحقا بسرداح واصله علبايٌ فعل عكس ماقبله
فيقال في النسبة اليه علباوي او علبائي ومنه ان الاسم
الذي صار على حرفين بحذف حرف منه ان كان المحذوف لامه
من غير تعويض همزة الوصل عنه وهو في الاصل متحرك العين
كاب واخ وست وهو الاست اصلها أبوٌ وأخوٌ وسَتَةٌ

بفتحتين فى الكل يرد المحذوف حتما فيقال ابوى واخوى وشتى
وكذا ذو بمعنى الصاحب اصله ذوى كعصو فحذف اللام ليئلا
يلزم فى تثنيته الجمع بين الواوين بان يقال ذوان كعصوان
فيقال فى النسبة اليه ذووي وانما يجوز واهنا عن الجمع
بين الواوين كما فى التثنية لانهم يلتزمون فى النسبة اشياء
لا يلتزمونها فى غيرها كما ترى وكذا النسبة الى عونها اعنى
الذات ذووى لان النسبة تذهب بتاء التانيث كما عرفت
وهذا اذا كانت على اصلها بمعنى الصاحبة لازمة الاضافة
لكثرة ما يعرض لها عن اصلها فيستعمل استعمال الاسماء
المستقلة بمنزلة النفس والعين فيقال ذات قرمية وذات
محوثة وح يقال فى النسبة اليها ذاتى وما ذكره الجوهري
من ان المحذوف من ذو وهو العين فيه بعد لان حذف
العين من الاسم الذي هو على ثلثة احرف فى غاية القلة
لم يوجد منه الا مذوة فى ستة واما ثبة اذا كانت بمعنى
الجماعة فالذاهب منها اللام بدليل جمعها على اثابي واذا كانت
بمعنى وسط الحوض الذي يرجع اليه الماء ويجتمع فيه فيحتمل ان يكون
الذاهب العين من ثاب اى رجع واصل دم ساكن العين
عند الجمهور لمجئ جمعه على دماء ودمي كرداء ودلي فى جمع
دلو وظباء وظبي فى جمع ظبي ولو كان متحرك العين كفقا

وعصا لما جمع هكذا فلا يرد مجئ نسبته على دمي ودموي
نقضا على الضابطة نعم عند المبرد واليه مال الجوهري هو متحرك
العين والذاهب منه الياء بدليل تثنيته على دميان قال
الشاعر • فلو انا على حجر ذبحنا • جرى الدميان بالخبر اليقين
فلا يتم الضابطة عندها وكذا يرد المحذوف حتما ان كان فاء
المعتل اللام كما فى شية وهي كل لون فى الحيوان يخالف معظم
لونه اصلها وشية فيقال فى النسبة اليها وشوي بفتح الشين
وهو من التغييرات السماعية وكانهم لاحظوا ان الشين الف
الكسرة قبل النسبة فكانه باق على الكسرة والاخفش يقول وشيا
بسكون الشين والياء على الاصل فان عوض عن اللام المحذوف
همزة وصل سواء كان العين فى الاصل ساكنا كاسم اصله
سمو بكسر السين وضم مع سكون الميم او متحركا كابن اصله بنو بفتحتين
او كان الاسم المحذوف اللام ساكن العين من غير تعويض همزة
الوصل كغد اصله غدو وحر اصله حرح بحائين مهملين اولها
مكسورة وراء مهملة ساكن وهو من المراة ما يستحيا من ذكره وكانهم
انما حذفوا لامه ليئلا يقع منهم تصريح باسمه كما فى سة وسه
جائز فى هذه الاقسام رد المحذوف وعدمه فيقال فى النسبة
الى المذكورات سموى وبنوي وعروي وان كان اللام صحيحا
غير محذوف لا يرد المحذوف حتما سواء كان هو الفاء كما فى

عوضٍ ورنةٍ اصلهما وعدة ووزنة او العين كما في سَهٍ
ومدٍ علما فيقال في النسبة اليهما عِدِي وزِنِي وسَهِي ومَدِي
لاغير ومنه ان الجمع المكسر اذا كان باقيا على معنى الجمعية اي
غير صائر علما ولا نازلا منزلته وكان جاريا على فعل من جمع واحده
يرد الى الواحد فيقال في النسبة الى المساجد والجمع بفتح الميم والعُرفاء
والصحايف مسجدي وجمعي بضم الميم او سكونه وعرفي وصحيفي بفتحتين
بخلاف نحو انماري وانباري حيث صارا علمين للقبيلة والبلد
وانصاري حيث صار نازلا منزلة العلم وبخلاف نحو محاسني ولواحي
حيث لم يجريا على قياس جمع واحد منهما اعني الحسن واللمحة والنسبة
الى الاعراب اعرابي لانه لا واحد له وليس جمعا للعرب لان العرب هو هذا
الجيل من الناس المقابل للعجم والاعراب سكان البادية منهم خاصة
وان يكون الجمع مخالفا لواحده الا بالعدد ومنه ان المركب
اذا لم يكن اضافيا ينسب الى الجزء الاول منه ويحذف الباقي فيقال
في النسبة الى بعلبك وخمسة عشر وبرق نحره اهلالها بعلي
وخمسي وبرقي وكذا في النسبة الى اثنى عشر اثني او اثنوي لانه
بعد حذف الجزء الثاني والالف الشبيه لالف التثنية يبقى اثن
كابن فينسب اليه كما ينسب اليه وقد عرفته واذا كان اضافيا
فان كان المضاف اليه مما له معنى قد قصد الواضع واضيف اليه
كما في اتى تج وابن الزبير وسائر الكنى ينسب اليه بعد حذف

المضاف فيقال فيهما حنفي وزبيري والاكما في امرئ القيس
وعبد القيس يحذف هو وينسب الى المضاف فيقال فيهما امري
وعبدي ومن الثاني قولهم في النسبة الى بصرة بصري بكسر الباء وفي
النسبة الى سهل ودهر وعاليه سُهلي دُهري وعلوي بضم الاول
فيها وكذا نلاثي ورباعي وفي النسبة الى امية اموي بفتح الهمزة
وفي النسبة الى القرية والبدو والبادية قروي وبدوي بفتح الثاني
فيهما وفي النسبة الى خراسان خراساني وخرسي وفي النسبة خريف
خرفي بفتحتين وفي النسبة الى حلوان وحرور اسمي موضعين
حلواني وحروري وفي النسبة الى صفاء وروحاء اسمي بلدين
وبهراء وزبينة اسمي قبيلتين صنعاني وبهراني وروحاني
وزباني وفي النسبة الى روح دوحاني بضم الراء وزيادة الالف
والنون في النسبة كثيرة وفي النسبة الى العصب عصبي يقال
رجل عَصَبي اي شديد وفي النسبة الى عدة عدوي وليس
هذا رد المحذوفة والا لقيل وعدي بل هو كالعوض منه وفي
نسبة الانسان الى مرو بلد مروزي لا نسبة غيره يقال ثوب مروي
وفي النسبة الى ري رازي ويقال في النسبة الى عبد به وعبد
شمس عبدي وعَبْقَسِي وعبشمي وقد مر في اثناء
الكلام كلما فيها تعبيرات غير قياسية فتنبه لها **الفصل**
الرابع لبيان ما يحصل بسبب التثنية وهي ان يلحق باخر الاسم

الف اوياء مفتوح ماقبله ليدل على فردين من افراد من لولد ذلك
الاسم سواء كان مفردًا كما في الرجلين او اسم جمع كما في الرهطين
والقومين او جمعا مكسرًا او ستعرفه كما في قوله اتى النجم
تبقلت من احسن التبقل بين رماحي مالك ونهشل تبقلت
اى اكلت البقل وفاعل خير الابل ومالك ونهشل قبيلتان
وليكون الثاني عوضا عن حركة الاعراب فقط كما في الرجلان
او عنها وعن التنوين معا كما في رجلان وقد جعل البعض
لهذا النون حالة ثالثة وهي ان يكون عوضا من التنوين وحده
كما في قولك غلاما زيد لانك تسقط سقوط التنوين في قولك
غلام زيد والحركة لا تسقط بالاضافة ورده الشيخ عبد القاهر
بان هذه الحالة عائدة الى الاولى الا ترى انك اذا قلت غلامان
لم يكن بد من ان تعتقد في النون كونه عوضا عن الحركة والتنوين
معا فاذا اجابت الاضافة لم يمكن ان يقال انها اوجبت ان يكون
النون عوضا عن التنوين وحده لان الكلام باقية على حالها وانما
يجب ان يقال ان النون حذف وان كانت الحركة التي هي عوض
عنها لا يحذف لانه لو اثبت يحصل الفصل بين المضاف والمضاف
اليه والجمع بين زيادتين على اخر الاسم اذ يجب حينئذ ان يقال
غلامان زيد وذلك بمنزلة ان يقال غلام زيد بالتنوين فيفصل
بين الجار والمجرور ويجمع على اخر الاسم زيادتان التنوين والمضاف اليه

وفيه بعد فان من جعل النون في هذه الصورة عوضا عن التنوين
وحده كان قد عرى الكلمة عن عوض الحركة فان يقال ان النون عوض
عنهما وحذف مع وجوب الحركة للمضاف خير مما قاله وكانه اعتقد
في نون غلامان عند قصد الاضافة انه غير النون في غلامان عند
عدم الاضافة والعدول عن الظاهر الى هذا الوجه البعيد من غير
فايدة مما تركه احسن هذا محصل كلامه ولا يغير التثنية هيئة
اصل الاسم الثابت العجز الا اذا كان الفا فالمقصور ان كان ثالثا
مبدلا عن واو رد الى اصله كما في عصوان والا ابدل ياء كما
في رحيان ومنجيان ومصطفيان ومستصفيان وقيل من روان
وهو ما يتروب به الاكل اس وينقي الطعام لان واحده لبن يستعمل
فكانه ليس بمثنى والمحذوف ان كان همزة اصلية ثبتت حتما كما
في قرآن ووضآن وان كانت للتأنيث ابدلت واوا حتما
كما في حمراوان والا فالوجهان سواء كانت مبدلة عن حرف
اصيل كما في كساء ورداء او عن حرف للالحاق كما في علباء
وحرباء الا ان في الاولى الاثبات اولى من الثانية وفيهما
الاثبات اولى من الابدال وما ذكرنا من لزوم ابدال همزة نحو
حمراء واوا هو المذكور في جميع الكتب المعتبرة مثل الايضاح
والمفصل والمفتاح وغيرذلك حتى قال الشيخ عبد القاهر
قال ابو عمرو اكل العرب يقول حمراوان وحكى محمد بن يزيد

وهو المبرد عن ابى عثمان المازني ذلك لكن الرضى قال وربما
ضمحت فقيل حمرآن وحكي المبرد عن المازني قلبها ياء نحو حرايان
هذا كلامه وما ذكره ابو علي من ان من يقول في النسبة الى قراء
قراوي يجوز عنه في تثنية قراوان فشيء اجازه على القياس
دون السماع وليس بذاك لان النسبة يأتي فيها من التغيير ما لا يأتي
في غيرها كما سمعته مفصلا والاسم المحذوف العجز ان كان حذف
عجزه على القياس كشج اي حزين وعم وقاض يرده التثنية الى
اصله حتما فيقال شجيان وعميان وقاضيان والا فقد لا ترده
حتما كحماني فوم فانه لا يقال فوهان البتة بل فمان وقد جاء
في الشعر فوان قالها نفشاني في من في بها وقد لا ترده في
الاكثر كحماني دمان ويدين وقد جاء دموان ودميان وقد
وقد يرده في الاكثر كحماني ابوان واخوان وقد جاء على قلة ابان
واخان وكذا الحكم في ذوانا مال وهنة كله سماعي وليس في التثنية
تغيير للاسم سوى ما ذكر حتى لا يحذف لها تاء التأنيث فخصيان
واليان اذا قلنا انهما تثنيتا خصية وآلية شاذان وقيل
هما تثنيتا خصي وآلي وان يقعا في الاستعمال وتثنية خصية
وآلية خصيتان واليتان المستعملتان بالاتفاق وقيل
الخصي والآلي ايضا مستعملان وان كان اقل من استعمال الخصية
والآلية وكذا ضبعان تثنية ضبعان كسرحان مذكر ضبع شاذ

تغيير ٤

والقياس ضبعانان **الفصل الخامس** لبيان ما يحصل
بسبب الجمع وهو تغيير الاسم ولو تقديرا اما بزيادة شيء حرفا كحماني
رجل ورجال او حركة كحماني رهن ورهن بضمتين واما بنقصانه
كذكر كحماني عطشان وعطشى واسد واسد واما بزيادة حرف
ونقصان آخر كحماني ضاربة وضوارب واما بمجرد تغيير الحركات
كحماني خشب وخشب ليدل على ازيد من اثنين من افراد مدلوله
على القول الاصح وعند البعض ومنهم صاحب المفصل اقل الجمع
اثنان وقولنا ولو تقديرا قد علم فائدته في نظيره في الاشتقاق
فلا وجه الى الاعادة والجمع ينقسم باعتبار الى جمع التصحيح وسيأتي
جمع السلامة لبقاء هيئة مفرده فيه الآن عند مواضع غيرتها العوارض
نوخر ذكرها في ذيل الكلام تحرزا عن تشتت المرام والى جمع التكسير
لضد ذلك فالاول ان يلحق باخر الاسم متة اما واو وياء للدالة
على ما ذكر بعد ونون مفتوح لما ذكر في التثنية بعينه كحماني قولنا
جاءني الزيدون العالمون ومررت بالزيدين الجالسين واما
الف بعده تاء كالهندات والمسلمات والاول مختص بصفة غير المؤنث
ممن يعلم كما ذكرنا وكحماني قوله تع فنعم الماهدون واحسن الخالقين
والزيدون وكذا الهندات بالحقيقة من الصفات لانها اما اولان
بالمسمين بزيد والمسميات بهند والا فالعلم من حيث هو لا يصح
جمعه لكن بشرط فيها مطلقا ان يكون مجردة عن تاء التأنيث وان

لايكون افعل فعلاء ولا افعلان فعلى ولا استويا فيها المذكر والمؤنث
الا اذا زادت على اربعة احرف فالجمع بالواو والنون نحو طلحة وعلامة
ولا نحو احمر ولا نحو سكران ولا نحو جريح وصبور وانما استثنى الزوائد
على الاربعة لان نحو الصمحمصلق بمعنى الشديد يستوى فيه المذكر
والمؤنث ومع ذلك يجمع بالواو والنون لاستكراه جمع التكسير للحاكي
كما استعملوا وقلة جمع المذكر من ذوي العلم بالالف والتاء وقد خالف
الكوفيون في ذي التاء فاجازوا نحو الطالحون بسكون اللام وابن
كيسان فيه وفي افعل وفعلان ايضا فاجاز الطالحون بفتح
اللام واحمرون وسكرانون وقد يجمع هذا الجمع صفات غير اولي
العلم تشبيها لها بصفات اولي العلم اذا كان لها زيادة اختصاص
بهم كما في قوله تع رايتهم ساجدين اى الكواكب وآتينا طايعين
اى السماء والارض وقد شذ مع شيوعه جمع مالم يات له تكسير
من المحذوف العجز المعوض عنه تاء التانيث بالواو والنون
اما مع تغيير اوله كسنون وقلون بكسر اولهما في سنة وقلة بفتح
الاول في الاول وضمه في الثاني وقد يضم السين في سنون وهو
قليل اوبدونه كظبون وكرون في ظبة بالظاء المعجم وهي
طرف السيف والسهم وكره فانه لم يسمع فيهما الكسر كذا قاله بعضهم
لكن الجوهري جوز في كرين الضم والكسر وفيما فاؤه مكسور
كمارة وهي موضع النار وعزة وعضة وهما الفرقة لم يجئ

التغيير وكان التغيير فيما غير للدلالة على ان هذا ليست جموعا
على الحقيقة ولهذا غير العين في عشرون وقد يجئ في المحذوف الفاء
ايضا كسنين ولدين في رقة وهي الدراهم المضروب ولدة وهي
الترب اى الذي ولد مع الشخص واصلها ورقة وولدة وقد يجئ
ايضا فيما لم يجمع تكسير كبنة فانه يقال بنون بالضم والكسر مع اثباتي
كما مر وقد يجئ على قلة في الاسماء الثلاثة كارضون واوذون وحرون
في اوز بكسر الهمزة والزاء المعجم المشدد البط وحرّ بالمهملين مع
فتح الاول وتشديد الثاني ارض ذات حجارة سود وكذا اهاون
واثيبون جمع مصغر ابن على خلاف القياس كما ذكره الجوهري
ودحيدهون جمع مصغر دهياده جمع الدهواء بالهائين
وهو الابل الصغير وابيكرون جمع مصغر ابكر جمع بكر بفتح الباء
ووجه الشذوذ في جميع ذلك عدم الوصفية والعلمية معا وكذا
في العالمين ان كان العالم اسما لكل جنس مما يعلم به الصانع وان
كان اسما لكل جنس يعلم الصانع كالملك والجن والانس فوجه
الشذوذ عدم الوصفية فقط وعلى كل تقدير لما كان دالا على
ذات ومعنى قايم به شبيه بها الصفات فجمع بالواو والنون
على التقدير الثاني بلا تاويل آخر وعلى الاول بعد تغليب العقلاء
على غيرهم والثاني يجئ في الاسم والصفة وفي المذكر والمؤنث
وفي ذي العلم وغيره اما الاسم فانواع احدها ما يكون فيه علامة

تانيث ظاهرة كالمعرفة والبشرى والسراء ومنه الفرحات والانشراحات
لانهما جمعا فرحة وانشراحة لكن يشترط في ذي الالف ان لا يستبي به
ذو العلم فان سمي بجمع بالواو والنون الثاني اسم جنس مذكر لا يعقل
ولا يكون له جمع تكسير غير منكره كحمام وسجل وكجمرش وسفرجل
وبرانات جمع برذان بكسر الباء عموم الخيمة مع مجيء برذن بالمد
في تكسيره شاذ الثالث الجمع الذي لا تكسير له سواء كان للمذكر
او للمؤنث من العقلاء وغيرهم كرجال وعجاين وبيوت بخلاف
كلب فانه لا يقال فيه اكلبات لمجيء تكسيره على اكالب هذه هي
القيود واما الاسماء المؤنثة بناء مقدر مما ليس تانيثها حقيقيا
ففي بعضها جاء السماع بجمعها بالالف والتاء كالسموات والشمالات
وفي بعضها كالارض والشمس والعقرب ولعل هذا هو الاكثر
واما الصفة فهي ايضا انواع احدها ما يكون فيها علامة
تانيث ظاهرة سواء كانت في الاصل علما للمذكر يعقل كحمزة
او لمؤنث كذلك كعنزة وسلمى وزهراء او لغيرهما كحبلى بضم الحاء
المهملة وسكون الزاء المعجمة وهنا بفتح الدال المهملة والنون وهما
اسماء موضعين او صفة لمذكر كعلامة وعالمة وواسعة وحبلى لكن بشرط
ان لا يكون فعلى فعلان ولا فعلاء افعل فلا يجمع بالالف والتاء نحو حايض
وطامث وحبلى ونحو جريح وصبور صفتي امرأة ولا سكرى ولا حمراء
خلافا لابن كيسان في الاخيرين وقد يعرض للصفة ما يمنع الاسمية

فيجمع بالالف والتاء وان لم يوجد الشرط كما في قوله صلى الله عليه وسلم
ليس في الخضروات صدقة فان المراد منها البقول لاكل ما لا خضرة
فتذكر الثاني صفات المذكور من غير ذوي العلم سواء كانت مذكورا
حقيقة كالصافنة ومن ذكور الخيل ما يصف قدميه والسجل
والسبط صفة اجمل اولاد يعقوب في الايام الخالية والبطن الثاني
الثالث الصفة الزايدة حرف فرد من الاربعة كالصهصلق
ولعلي بك تشوق الآن الى العود الى ما وعدناك من بيان
التغييرات العارضة للاسم بسبب هذا الجمع فاصغ لها منها
ما ذكرنا من تفسير اوابل الاسماء المحذوفة الاعجاز عند جمعها
بالواو والنون ومنها حذف تاء التانيث ان كان في الاسم اذا جمع
جمع السلامة كما في مسلمات وسنبوت تحرزا عن اجتماع علامتي
التانيث باعيانهما او علامتي التانيث والتذكير بخلاف نحو
سلميات وصحراوات فان القي سلما وصحراء ما بقيا باعيانهما
وايضا عن وقوع علامة التانيث بعينها فيما هو كوسط الكلمة
وانما لم يحذف في التثنية مع لزوم هذا فيها لان الحذف هناك
يؤدي الى التباس تثنية المؤنث بتثنية المذكر بخلاف ههنا
لان للمذكر جمعا اخر ومنها رد محذوف بعضها اذا جمع بالالف
والتاء كما في سنوات وعضوات جمع عضة بكسر العين وهي
كل شجر عظيم له شول قال ابو هريرة هذا طريق يازم المازما

وعضوات تمشق اللهازما • يازم اى يشتد والمآزم المضايق
وتمشق اى تضرب • واللهزمتان بكسر الاول والثالث المعجم
العظمان النابتان تحت الاذن وكما فى صعوات بالفتح جمع
صعة قال تتخذ فى ضعوات توجا • وهذا غير مطرد لعدم مجئ
الرد فى جمع شبة وقلة ومنها ان الموئث الذى هو على ثلثة احرف
ثانيها ساكن من غير المضاعف ومعتل العين وهو اعم غير
صفة سواء كان التآء فيه ظاهرا اولا اذا كان مفتوح الفاء يفتح
عند الجمع بالالف والتاء عينه حتما فيقال فى تمرة و رفوة
ودعوة ورمية وارض تمرات ورفوات ودعوات ورميات
وارضات بفتح العين فى الجمع ومعتل اللام فى المفتوح الفآء
كصحيحة قال فيس الجنون تالله يا ظبية القاع قلن لنا
لليلاى منكن ام ليلى من البشر وقد يجئ اسكان العين فى ضرورة
الشعر واذا كان مضموم الفاء ولامه غير ياء يجوز فى عينه الابقاء
على السكون غير ياء يجوز فى عينه • والفتح لخفته واتباع الفاء
للمناسبة فيقال فى عرفة وخطوة عرفات وخطوات بسكون
الراء والطاء وعرفات وخطوات بفتحهما وضمهما وان كان لامه ياء
كما فى كلية لم يجز الاتباع واذا كان مكسور الفاء ولامه صحيح يجوز
فى عينه الوجوه الثلثة فيقال فى كسرة كقطعة كسرات بسكون
السين وفتحه وكسره فان كان لامه واوا كما فى رشوة فالاولان لاغير

اتفاقا ومنع الاندلسى الثانى ايضا وان كان يازكما فى لحية فالسيرافى
جوز الوجوه الثلثة كما فى الصحيح اللام وسيبويه منع الثالث وعلى كل حال
ليس الاتباع فى هذا مثله فى المضموم الفآء مع ان الكسرة ليست فى ثقل
الضمة لان نحى عنق فى اللغة اكثر من نحى ابل فان كان اسما صاعفا
كمدة وودة وهى الوتد وكوة وليتة وغدة وهى طاعون البعير وقرة
وهى الطريقة او معتل العين كروضة وبيضة وخوضة وهى ورقة
النخل وحبضة وهى الخرقة التى تستثفر بها المراة او كان صفة
كصعبة وحلوة وعلجة وهى كفار العظم فالابقاء على السكون فى الجميع
كيف كان التآء واللام خلافا لهذيل فى المعتل العين فانهم يجوزون
فيه الفتح كما فى قول شاعرهم اخر بصفات رايح متاوب • رفيق
المنكبين سبوح • الرايح الذاهب اخر النهار • والمتاوب الجاى اول
الليل والرفيق ضد العنيف والسبوح المتصرف فى امر المعاش
بصف ظليما اى ذكر نعام له بيضات بانه يروح طلبا القوتة ويرجع
الى بيضاته مما يحالها بمنكبيه برفق مديرا لامر معاشه وانما جاء
فتح العين فى لجبات وربعات جمع لجبة بفتح اللام وسكون الجيم
وهى الشاة التى اتت عليها بعد نتاجها اربعة اشهر فخف لبنها وربعة
وهى معتدلة الطويلة والقصيرة اما لان فتح العين لغة فيهما
حتى ان الرضى قال ان الفتح فى لجبة اكثر من السكون فورد الجمع
على احد اللغتين بل على الاشهر فى لجبة واما لانها كانت فى الاصل

اسمين وصف بهما كما يوصف بسبع وكلب في قولهم رجل سبع وامرأة
كلبة واما لانهما لما لزمتهما التاء جريا لا ينفك وان كان الموصوف
مذكرا كما يقال رجل ربعة صار كانهما اسمين كحفنة وقصعة فان
قلت سميتم هذا القسم جمع التصحيح لسلامة المفرد فيه فما بال هذه
التغييرات قلنا تحقق هذا الجمع لا يقتضي هذه التغييرات لامكانه
مع عدمها وانما هي لعوارض آخر بخلاف هيئات الجموع المكسرة فانها
لا يتصور بدون تغير لهيئة الاسم وان كان في الحركات والسكنات
كما ذكرا اجمالا وتطلع عليه تفصيلا الثاني وهو جمع التكسير يكون
للثلاثي والرباعي مطلقا وللخماسي على استكراه لانه ان غير
بزيادة حرف عليه ثقل او بنقصانه انجزم اصل الكلمة بسبب الجمع
وهو مستبعد غير متعارف والتغيير بالحركة والسكون لا يعتد به
لكثرة اعتراد لاشتباه صورة المفرد بصورة الجمع في الخط كليا
وفي اللفظ كثيرا فالتزموا الثاني مع الاستكراه وللرباعي باضافة
اسما وصفة ومجردا عن التاء وغير مجرد مثالا واحدها واعدل
ما يتصور فيه وهو فعائل فيقال في اسم جعافر وزبارج وبراثن
ودراهم ودنانير في جمع الامثلة المذكورة له وفي صفة جسارب وذعالب
وقراهد ودماقس وضبابط في جمع جسرب كجعفر وهو الطويل
وذعلب كزبرج وهو السريع وقرهد كبرثن الغليظ ودمقس
كدرهم الابيض وضبطر كجعفر الشديد وكذا للثلاثي الزي زيد فيه

حرف للالحاق او غير مت لغيره الا فيعلا وافعل فعلاء فان امثلة
جمع كل منهما مختلفة كاموات وجياد وابيناء في جمع ميت وجيد
وبيضاء وحمر وحمران في جمع احمر فيقال في جوعب ومعزى وتنصب
بفتح التاء وضم الضاد وهو حر وافضل واجدل وهو طائر جوارب
ومعاز وتناضب وافاضل واجادل وكذا للخماسي كحجامر وفراز د
وقد يعرض لافعل فعلاء الاكثرة فيجمع بهذا الاعتبار على فعالل كما في قوله
الشاعر اتاني وعيد الحوص من آل جعفر فيا عبد عمرو لو نهيت الاحاوصا
الحوص بفتحتين حنين في مؤخر العين والصفة منه احوص وحوصاء
لكن الاحوص صار لقبا لربيعة بن جعفر بن كلاب فنظر الشاعر
الى اصله اولا فجمع على حوص ونظر الى اسمية العارضة ثانيا
فجمع على احاوص والمراد بهما اولاد ربيعة وكلام الجوهري يشعر بان
الصفة ان كانت خلقية تجمع افعل منها على افاعل وان كانت
عارضة فعلى فعل قال رجل احمر ورجال احامر فان اردت المبوغ
بالحمرة قلت احمر والجمع حمر وانشد الاصمعي قول الشاعر ان الاحامرة
الثلثة اهلكت مالي وفسرها بالخمر واللحم والزعفران والعجب
ان صاحب المفصل اورد هنا في جزئيات جمع الصفة سباطر ثم
صرح بعد هذا عن قريب ان سبطر الجمع على سباطر واعجب منه ما نقله
عنه صاحب الاقليد وهو انه عرض عليه هذا التناقض فقال في
وجه التوفيق اما سبطرات فليس فيه اشكال واما سباطر فمشكوك فيه

وهذا لانه يجب ان يكون تحقق سبطرات وعدم سباطر متساويين
في المعلومية والمشكوكية لان مثل سبطر الجمع بالالف والتآء الا اذا لم
يكن له تكسير كعامر وهو معترف به فاكان سباطر مشكوكا فيه كان
سبطرات ايضا كذلك فلا معنى لنفي الاشكال عنه واثبات الشك في
سبطرات وللرباعي والملحق به والاسم الثلاثي المزيد فيه اذ الحرف الرابع
قبل رابع مثاله واحد ايضا وموقعاليل فيقال في قرطاس وقربوس
بفتح الاول والثاني ومن مقدم السرج وكبريت وقساط وطومار
ودقانون ودباج قراطيس وقرابيس وكباريت وقساطيط وطوامير
وقوانين ودبابيج الآن الاسم المذكور اذا كان على وزن فعلان قد
يكسر على فعال ايضا بكسر الفاء كسراج في سرحان ويجيء حكم الصفة منه
وصاحب المفصل قيد زيادة الثلاثي هنا ايضا بكونها غير منوية والاخفش
عليك مما ذكرناه حاله ولا ادري كيف يقع مثله عن مثله وللمنسوب
الى الرباعي والملحق به والثلاثي الذي على اربعة احرف وللاعجمي
منها ايضا مثال واحد وموقعاله فيقال في عبقري ومولقري
وحيدري واعجمي وجوربي عباقره وحيادره واعاجمه
وجواربه وفي جواهر بدون التآء في جمع جوهر شاذ ولفاعله
اسما وفاعلاء مثال واحد ايضا وهو فواعله فيقال في كاثبة
وهي من الفرس مقدم المنسج الذي يقع عليه اليد عند الراده
الركوب وفاصمآء وهي مدخل حجر اليربوع ودامثاء وهي الارض

اللينة كوابث وقواصع ودوامث بخلاف فاعلة صفة فانها مثالين
هذا وفعلا كضوارب وقوائم وضوارب وقوائم وكذا المجرد عن التآء
من صفات المؤنث كحائض وطامث فانهما يكسران على حيتف
وطوامث ما تقدم من هيآت الجموع هي الجارية على القياس فلا مزيد
دخل لظاهر في مقصود هذا الفن واما ما سواها من المكسرات
فالعمدة فيها السماع لكن لا تخلو عن انواع من الضوابط ووجوه من
الاطراد في الجملة كما ينكشف لك بالتامل في الابحاث الآتية وبهذا
الاعتبار صارت هي ايضا مقصودة بالبحث فلا حاجة الى ما ذكره
صاحب المفتاح من ان الاول هو المقصود ههنا وذكر الثاني استطراد
ونجعل هذه الابحاث فصولا **فصل اوزان تكسير**
الثلاثي المجرد على الاطلاق كاوزان واحد عشر وهي
في الاسماء افعال • فعال • فعول • فعلان • افعل • فعلان
فعلة • فعلة • فعل • وجاء حجلى بكسر المهملة وسكون الجيم مقصورا
في جمع حجل بفتحتين او سكون الجيم وهو القبجة معرب كبك
قال الثعلبي • ارحم احبتي الذين كانهم حجلى • تدرج في
الشربة وقع • تدرج اي تدرب وتمشى والشربة بالفتحات وتشديد
الباء حويض يتخذ حول النخلة لكن هذا الوزن في الجمع مطلقا
شاذ لم يجئ منه الا حرفان هذا وظربي جمع ظربان على وزن
قطران وفرس هذا في الاشتقاق لكن جريانها في الاسماء ليس

على نحو واحد بل بعضها اعم من بعض على الترتيب الذي ذكرنا الا
فعولا وفعلان بكسر الفاء وسكون العين فانهما متساويان
وكذا فعل وفعلان بضم الفاء فعلة بكسره وفتح العين وكذا فعل
بضمتين وفعلة بكسر الفاء وسكون العين فافعال جار في كل اوزان
المجرد كافراد في فرد واوراد في ورد واجناد في جند واجمال
في جمل واتخاذ في تخم واعضاد في عضد واعناب في عنب
وآبال في ابل وارطاب في رطب واعناق في عنق لكن مجيئه
في الكل ايضا ليس على السواء لان فعلا بفتح الفاء وسكون العين
اذا لم يكن عينه معتلا لا يجمع على افعال الا بشبه وتبعية مثلا
قالوا في فرد افراد تشبيها له بباصر وفي فرخ افراخ حملا له على طير
وفي زند ازناد حملا له على عود وفي انف اناق حملا له على عضو
وعلى هذا فقياس تكسير هذا الوزن من غير المعتل العين افعل وفعل
كاجر واكبر وكبد واسطر وسطور قال الجوهري تقديرا بنو بالتحريك
لان جمعه ابناء والاجود ان يكون فعلا ساكن العين لان الباب
في جمعه انما هي افعل مثل كلب واكلب لا فعول مثل فلس وفلوس
هذا كلامه واذا كان معتل العين ففياس جمعه افعال كقوال
في قول واقوال وباب في باب وآعواد في عود واسياف في سيف
فان كان واويا فكثيرا ما يجيء على فعال كثياب في ثوب وحياض
في حوض هذا اذا كان اسما واذا كان صفة فان لم يكن معتل العين

فالغالب في جمع فعال كصعاب في صعب وان كان معتل العين
فافعال كاضياف في ضيف واشياخ في شيخ وفعال جار
في ستة منها كسهام في سهم وقداح في قدح بكسر القاف وسكون
الدال وهو السهم قبل ان يراش ويركب نصله وخفاف في خف
وجمال في جمل ورطاب في رطب وسباع في سبع ولا يجيء هذا
في المعتل العين اليائي فلا يقال في عين عيان كما يقال في ثوب
ثياب وكانهم قصدوا عدم الالتباس بينهما وفعول وفعلان
كل منهما جار في خمسة منها كصول في اصل وعروق في عرق
وقروح في قرح واسود في اسد وثور في ثر ولا يجيء هذا في المعتل
العين الواوي فلا يقال في ثوب ثوب الا شاذ من نحو فروج
وسوق في فرج وساق وكضيفان في ضيف وقنوان في قنو
وهو للنخل بمنزلة العنقود للكرم وعبيدان في عود وخربان
في خرب بفتحتين وذكر الجبار وصردان في صرد وافعل
جار في اربعة منها كابحر في بحر وارجل في رجل واجبل
في جبل واضلع في ضلع بكسر الاول وفتح الثاني وهو عظم الجنب
ولا يجيء هذا في المعتل العين مطلقا الا شاذ من نحو اقوس
وانوب وانيب واعين وفعل وفعلان وفعلة كل واحد
منها جار في ثلثة كسقف في سقف واسد في اسد وفلك
في فلك وكظهران في ظهر وذوبان في ذئب وحملان في حمل

بفتحتين وكِرْدَة في غرد بفتح العين على رواية الفرآء
كخبء وخباءة وعلى رواية الكسائي هو غرد بكسر الغين كقرد
في قردة ومن ضروب من الكلمات وقِرْطِز في قرطبة بضم القاف وما يعلق
في شحمة الاذن وفُعُل وفَعَلة كل منهما لا يتعدى مثالا واحدا
كثُمُر في ثمر وجيرة في جار وفي الصفات افعال، فعال
فعل، افعل، فعلان، فعلان، فعل، فعول، فعلة، فعلة،
وبعض هذه اعم من بعض فافعال جاء في سبعة اوزان
كاضياف في ضيف وانقاض في نقض بكسر النون وهو البعير
الضعيف من السفر والمنقوض من البناء واحرار في حر
وابطال في بطل بفتحتين وهو الشجاع وهو المتيقظ
واجناب في جنب وايقاظ في يقُظ بضم القاف وهو المتيقظ
الحدد وانكاد في نكد بكسر الكاف وهو العسر وفعال في ثلثة
كصعاب في صعب وحِسان في حَسَن وجياع في جمع بكسر
الجيم وكذلك فُعُل بضمتين كسُحُل في سَحْل بفتح السين وسكون
الحاء الابيض من الثياب وقُضُف في نصف بفتحتين
وهو المراة بين الحزيثة والمسنة وخُشُن في خشن وافعل
في وزنين كاعبُد في عبد واجلف في جلف وكذلك فِعلان بكسر
الفاء كشيخان في شيخ وولدان في ولد وكذلك فعلان بالضم كعدوان
في وعن على وزن وعد وهو اليتيم وذكران في ذكر وكذلك فعل

بضم الفاء وسكون العين كجون في جون وهو الابيض والاسود
ايضا وولد في ولد وكل من البواقي لوزن واحد كشيوخ في
شيخة بالمرة في شيخ وبطلة بكسر الراء وفتح الطاء في رطل بمعنى
الرخو الناعم وقد يجيء على الشذوذ في تكسير هذه الصفة لمثلة
اخر كسمحاء على وزن علماء في سمح وشايخ في شيخ وولجاج
بفتح الاول مقصورا في وجع وآية هذه الصفات للمذكر
من يعقل يجوز جمعها بالواو والنون كسمحين وجلفون وحرّون
وحسنون وحنرون ويقظون واذا لحقها التاء لا تكسر بل
تجمع بالالف والتاء كسمحات وجلفات وحرات وحسنات
وحنرات ويقظات الا ما حملوا فعله على فعل فقالوا في عبلة وهي
الضخمة عبال وفي جعدة وهي ملبدة الشعر جعاد الى غير
ذلك وشذ علج في علجة على وزن قرب وقربة وهي الغليظة البدن
وما لحقه التاء من الاسماء الثلاثة المجردة فامثلة تكسيره ستة
فِعَل، فِعال، فُعَل، افعُل، فُعُول، فُعْل، وفِعَلّ، جاء
في اربعة امثلة كبدر في بدرة بفتح الباء وهي عشرة آلاف درهم
ولقح في لقحة بكسر اللام وهي الحلوب من الابل وتبر في تارة
وهي المرة واصلها تبرة بفتحتين ومعدن في معدنة بفتح الميم
وكسر العين وكذلك فعال كحمار في حمرة ولقاح في لقحة وبرام
في برمة بضم الباء وهي القدر من الحجر ورقاب في رقبة

وفُعَل بضم الباء وفتح العين فى اثنين كنُوَب فى نوبة
وتهم فى تهمة بفتح الهاء واورد صاحب المفصل من امثلته
هذا برُقا فى برقة بضم الباء وسكون الراء حتى يكون امثلة مفردة
ثلثة لكنا خالفناه لان برقة صفة اذ معناها الغليظة ذات
الحجارة والرمل والطين من الارض كالابرق والبرقاء ونظيرها
الكُدية والكدي ولم نجد منها مثالا للاسم وكذا فَعَل كانعم فى نِعمة
وايْنق بتقديم الياء على النون مقلوب ايْنُق فى ناقة واصلها
نوقة وكذا فعول كبُدُوّ فى بدوة وحجُون بتقديم الحاء
على الجيم وبالزاء المعجم فى حجزة وهى معقد الازار وما فيه
التكة من السراويل، وفعل بضم الفاء فى واحد كبُدن فى بدنة

فصل الثلاثى المزيد فيه

منه ما يجرى تكسيره
اجزاء بجمع السلامة الاقليلا كما فى فُعال وفَعال وفَعُول
وفعيل بتشديد العين فيها مع ضم الفاء فى الاول وكسره
فى الاخير ومفعول وجميع الاسماء المتصلة بالافعال المزيدة
فيها فيقال فى كُتّاب وحمار وشرير ومخوت ومخبر ومتحسب
كُتّابون وحُمّارون وشريرون ومخوتون ومخبرون
ومحتسبون وفى مؤنثها بالالف والتاء وحاء
عواريد فى عوادٍ وقدر وقوم ملاعين ومشائيم
ومياسين ومياسير ومفاطير ومناكير وظباءات ون

وشياطين ومطافل ومطافيل فى ملعون ومشئوم وميمون ومعسر
ومفطر ومنكب بفتح الكاف ومشدن ومطفل وهابن اى ذو غزال
ومنه ما يكسر ثم انك قد عرفت حكم الثلاثى الذي زيد فيه حرف
للالحاق او غير مرة لعين مع ما يتعلق بذلك ففى هذا الفصل نعرفك
حكم الذي زيادته مرة فنجعل الفصل فرايين الاولى ما مر ذكره
ثانيته ولا يكون الا الفا فيكون وزنه فاعلا سواء اسم او صفة فللاسم
ثلثة اوزان فواعل وهو اكثرها وهو المشترك بين مذكره ومؤنثه
كلواهل فى كاهل وهو ما بين الكتفين وكواثب فى كاثبة
وفعلان بضم الفاء كجزان فى حاجز بتقديم الحاء على الجيم والزاء المعجم
وهو عذيب الماء وفعلان بكسر الفاء كجنان فى جان وسواء الجن
والاصيل من المؤنث فى فواعل ما كان بالتاء لكنهم قد اجروا حكم المؤنث
بالالف فقالوا قواصع ونوافق وداوم فى قاصعاء ونافقاء ودامّاء
بجرة اليربوع فالاولى هى التى يقصع فيها اى يدخل والثانية هى التى لا نفتحها
بل يرفق الموضع فاذا انثى من قبل القاصعاء ضرب براسه الموضع
فيكسره فيخرج منه والثالثة هى التى يخرج منها التراب فيكسرها
به وقالوا سوابٍ فى سابياء وهى النتاج وفى الحديث تسعة اعشار
الرزق فى التجارة وعشرة فى السابياء وللصفة مع التذكير تسعة
اوزان فعل بضم الفاء وسكون العين كبُسل فى باسل وهو
الشجاع فعل بضم الفاء وفتح العين المشدد كصوّم فى صائم

فعال بكسر الفاء كنشيام في نايم فعول بضم كخفوف
في خاف فُعّال بضم وتشديد العين كزهاد في زاهد فعلة
بفتحتين كعبد في عابد فعلة بضم الفاء وهي مختصة بالعقل
اللام كما انه مختص بها كهواة في هاوٍ فعلان بضم الفاء كشبان
في شاب فعلاء كعلماء في عالم وقد ذكر الجوهري عاشرا وهو
فعال بفتح الفاء قال الشباب جمع شاب وكذلك الشبان وكان
غيره جعله في الاصل مصدرا وصف به كعدل وحادي عشر
وهو فواعل لصفة ما لا يعقل قال بجمع قاربي على قوارس وهو
شاذ لا يقاس عليه لان فواعل انما هو جمع فاعلة مثل ضاربة وضوارب
او جمع فاعل اذا كانت صفة للمؤنث مثل حايض وحوايض او ما
كان لغير الادميين مثل جمل بازل وجمال بوازل وجمل عاض
وجمال عواض وحايط وحوايط فاما مذكر ما يعقل فلم يجمع
عليه الا فوارس وهوالك ونواكس فاما فوارس لانه شيء لا يكون
في المؤنث يريد انه لا يقال امراة فارسة فلم يخف فيه اللبس
واما هوالك فانما جاء في المثل يقال هالك في الهوالك فجرى على الاصل
لانه قد يجيء في الامثال ما لا يجيء في غيرها واما نواكس فقد جاء
في ضرورة الشعر هذا كلامه والصفة مع التانيث سواء كان مع
علامته اولا وزنان وهما فعل بضم الفاء وفتح العين المشدد
وفواعل كنوم وضوارب وحيض وطوالث في نابغة وضاربة

وحايض وطامث الفريدة الثانية مامرية ثالثة
ان كان اسما غير مصدر بدون التاء فاعلة في تكسيره غالبا
كيف ما كان كازمنة واحمرة واعربة وارغفة للوصفية
وهو غير معلوم وهذان اي مادته ياء وواو لا يجيء آن الا
مفتوحي الفاء سوى ما شذ من نحو سدوس بالضم اي الطيلسان
الاخضر كما ان المصادر من هذا القبيل لا يجيء الا مضموم الفاء سوى
قبول وولوع بمعنى الحرص والاسمى ردي سروسا ايضا بالفتح
وان كانت الفاء مفتوحة كسر الفاء يجيء فيه اربعة اوزان اخر الثلثة الاول
كحمر بضمتين في حمار وصيارد في صرد وهو الفطن من بقر الوحش
ووعاء المسك ايضا وقد جمعها الشاعر في قوله اذا لاح الصوار
ذكرت ليلى واذكرها اذا نفخ الصوار وشمايل في شمال وهو
الخلق وخلاف اليمين ايضا قال الله تعالى عن اليمين والشمايل
والرابع افعل كاسن في لسان وذكر الجوهري لهذا وزنين آخرين
هما فعل بضم الفاء وسكون العين وفعيل قال الحمار العير والجمع
حمير وحُمُر واهمل ذكرهما الشيخان صاحبا المفصل والمفتاح
لانهما جعلا الاول مخففا حُمُر والثاني اسم جمع كعبيد وسخفوق
اسماه ومن دابه في كتابه ذكر اسماء الجموع في عداد الجموع
ومع ضمة يجيء اربعة اخر الاولان كقرد في قرد وغربان في غراب
وفعلان بضم الفاء كرغفان في رغفان وفعالة وفعلة

وفِعلة كغلمة في غلام ومع فتحة يجئ ثلثة أخر الاولان كقذال
في قذال بالقاف والذال المعجم وهو خلف الراس وغزلان
في غزال والثالث فعول كعتوق في عتاق واذا تأملت
في ماذكرناه علمت ان اوزان تكسير هذا النوع احد عشر وعلى ماذكره
الجوهري ثلثة عشر واعلم ان وزن فُعُل لايجئ في المعتل اللام
من هذا النوع ولا في المضاعف الا سُرُرًا ودبابا في سرير وذباب
وان افعلا لايجئ الا في تكسير المؤنث منه كاذرع واعقب
واعنق في ذراع وعقاب وعناق وجاء امكن في مكان لتاويله
بالارض كما ان لسانا يُقال بالجارحة او الكلم كما في قول الاعشى
اى اثنتي لسان لااسر بها من على لاتجئ منها ولا الحن
اى من عالٍ فيجمع على السن واما ازمن فجمع زمن لازمان وقيدنا
الاسم في الضابط بكونه غير مصدر لان تكسير المصادر قليل والغالب
في مصادر الثلاثيات اذا اريد جمعها ان يبنى منها بناء المرة فيجمع
بالالف والتاء كالقومات والسجدات والدعوات في قيام
وسجود ودعاء وان كان مع الياء فلتكسيره وزنان فعائل وهو
اكثرهما وفُعُل بضمتين كصحايف وحمايل ورسايل وذوايب
وحمايم وصحف في صحيفة وحمولة وهي الابل وكل ما تحمل عليه
الحي من حمار وغيره ورسالة وذؤابة بضم الاول المعجم
والهمز وهي ماينقل ويرسل من الشعر وحمامة وان كان

صفة مع التذكير فاصنافها الثلثة اعني ذات الياء والالف
والواو ثلثتها تكسر على فعلاء بضم الفاء وفتح العين كذكر ماء
وجيناء وشجعاء وودداء في كريم وجبان وشجاع
وودود وكذا على فعل بضمتين كندس وصُنع وكُنز وصُبر
في نذير وصُناع بفتح الصاد يقال امراة صناع اليدين
اى حاذقة بعمل اليدين ورجل صنع اليدين كذا في الصحاح
وكناز بالكسر وهي الناقة المكتنزة اللحم وصبور وههنا
بحث وهو ان صناعا وكنازا انما هما للمؤنث على ماذكر كعجوز
والمقصود بالبيان هنا حكم المذكر فمجئ تكسير ذات الالف
على هذا الوزن موقوف على مثال آخر غير هذين وكذا على افعال
كاشراف واجواد واعداء في شريف وجواد وعدو ولم يجئ لتكسير
ذات الواو اى فعول غير هذه الثلثة سوى ماشذ من عدىً وعُدىً
بكسر العين وضمها مثل سوىً وسُوىً في عَدْوٌ والنظير لهما فان
كانت ذات ياء وهي فعيل فاما ان يكون بمعنى الفاعل او بمعنى
المفعول فالاول يجئ لتكسيره ستة اوزان اخر فعال
كظراف في كريم فِعلان بكسر القاف كخِصيان في خصي فعلان
بفتحة كشنيان في شنئ وهو الذي يلقى نتيته افعلة كاكمة
في شحيح اى بخيل افعلاء كاصدقاء في صديق فعول
كظروف في ظريف وجاء يتامى في يتيم والاصل يتايم فقلبت

ثم ابدل الياء الفا كما في فتاوي وهو شاذ والثاني الغالب
في تكسيره. فعلى كجرحى وقتلى في جريح وقتيل وجاء على نزرة
فعالى كاساري اعلم انهم فرقوا بين فعيل بمعنى فاعل وبينه بمعنى
مفعول في بعض الاحكام كاوزان التكسير على ما عرفت وكما
ان الاول يجمع جمع السلامة فيقال قوم جميلون ونساء جميلات
دون قتيلون وقتيلات وايضا الاول يذكر ويؤنث سواء اجرى
على موصوفه اولا فيقال امراة شريفة ورايت كريمة بني فلان
والثاني اذا اجري على الموصوف يستوي فيه المذكر والمؤنث يقال
رجل قتيل وامراة قتيل وذلك لانهم لما ارادوا الفرق اجروا
الاول على الاصل لان الاصل في هذا البناء ان يكون بمعنى الفاعل
والاصل بالاصل اولى نعم اذا لم يجر الثاني على الموصوف
يؤنث هو ايضا فيقال قتلت قبيلة فلان شريفة هذا
لكن قد يحمل احدهما على الاخر فيجري عليه حكمه كما يحمل الثاني على الاول
في التكسير فيقال اسراء وقتلاء في اسير وقتيل والاول على
الثاني فيه فيقال مرضى في مريض وفي عدم التانيث كما
في قوله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين واما فعول
فلم يفرقوا فيه بين ما هو للفاعل وللمفعول وسووا فيهما
بين ما هو للمذكر وما هو للمؤنث فقالوا رجل صبور وامراة
صبور الا في حرف واحد جاء نادرا يقال هذه عدوة الله اما
حملا لها

على ضدها وهو الصديقة وهم قد يحملون الضد على الضد واما
لصيرورة العرق من عداد الاسماء كالممكن والمحرم وغيرهما
واما نحي الحلوبة والحمولة والركوبة لما يحلب ويحمل عليه ويركب
فالتاء فيها ليس للتانيث بل للنقل من الوصفية الى الاسمية
كالذبيحة للمذبوح والنطيحة للمنطوح الذي مات من النطح وهذا
يستعمل في المذكر والمؤنث وان كانت ذات الف فلتكسيره ثلثة
اوزان آخر وهي الاول من الستة المذكورة كجياد في جواد من الخيل
وهجان في هجان بكسر الهاء فيهما الا انه في الاول كحمر آء رجال وفي
الثاني كحمراء حمر آء كما سمعت مثله في فلك والهجان من الابل الابيض
وكشجعان وشجعان بكسر الشين وضمها في شجاع وان صفة مع
التانيث فلتكسيرها ثلثة اوزان فعال بكسر الفاء فعايل فعلاء
كصباح وصبايح ومجايز وخلفاء في صبيحة وهي الحسناء ومجوز
وخليفة فعلم ان المراد من التانيث هنا اعم من ان يكون لفظيا
ومعنويا او معنويا فقط او لفظيا فقط **القرينة الثالثة**
ما مدته اربعة سواء كان بعدها حرف آخر اولا وهو اقسام فمنها
ما الحقه الف التانيث فان كان اسما فلتكسيره وزنان فعالي
بفتح الفاء مقصورا وهو الغالب في تكسيره المشترك بين مقصورة
وممدودة كرعاوي وحبالي وصحاري في دعوى وحبلى وصحراء
فعال بكسر الفاء وهو مختص بالمقصور منه كاناث في انثى

واصل دعاوي دعاوِيٌ كمساجد لان ما بعد الف الجمع يكون
مكسورًا فاذا كسر الواو ابدل الف التأنيث ياء بالضرورة لكنهم
ارادوا ان يسلم الياء الذي هو بدل الف التأنيث عن الحذف
لالتقاء الساكنين اعني التنوين والياء بعد الاعلال في حالتي الرفع
والجر كما في جوار فابدله الياء الفا فانقلبت كسرة الواو فتحة
ضرورة وذلك للفرق بين الياء المنقلب عن الف التانيث
والمنقلب عن الف آخر كما في حبارى في مري واصل حباري حباري
بالتشديد لانه لما كسر الراء وابدل الالف ياء كما ذكرنا فعلم كما في مصابيح
عادت الهمزة المبدلة من الالف الفالان موجب الابدال كان
وقوع الالف قبله فلما زال الموجب عاد الحرف الى اصله فاجتمع
الف مع ياء ساكن فابدله الالف ياء فاجتمع يا آن فادغم الاول
في الثاني ثم حذف الاول تخفيفا فصار مساجد ثم عومل معاملة دعاوي

وان كان صفة فرى اما مقصورة او ممدودة فالمقصورة اما
ان يكون لها مذكر او لا والثانية تكسر على فعالي بفتح الفاء مقصورًا
كحرامى في حرمى بفتح الحاء وسكون الراء المهملين وهي الناقة التي
تريد الفحل والاولى ان كان مذكرها افعل فتكسيرها على فعل
بضم الفاء وفتح العين كالكبر في الكبرى تانيث الاكبر وان كان
فعلان فتكسيرها على فعالي وفعال كرجالى وعجال في رجلي
وعجلى تانيثي رجلان وعجلان وقد يحمل ما لا مذكر له على هذا فيكسر
على فعال كحوار في حري والمحمودة ان كانت من الالوان او العيوب
فتكسيرها على فعل بضم الفاء وسكون العين كما مذكرها كحمر وعمي
في حمراء وعمياء والا فعلى فعال كبطاح وعشار في بطحاء وهي سيل
واسع فيه دقاق الحصى وعشراء وهي الناقة التي مضت من وقت
حملها عشرة اشهر وقد عرفت حكم هذا الصفة في الجمع بالالف والتاء
فان كان في الكلمة الف خامسة لا يجمع الا بالالف والتاء كجباريات
وسماينات في جباري وسماني بضم الاول المهمل فيهما وهما طايران
ومنها الصفة التي على فعلان بفتح الفاء فلتكسيرها ثلثة اوزان
فعلى وفعال وفعالى بفتح الفاء وضمه كسكرى وسكارى وكسالى
في سكران وكسلان وجوز الجوهري كسر اللام في كسالى بفتح الكاف
كما في صحاري والضم لم يجئ الا في اربعة احرف سكارى وكسالى
وعجالى في عجلان بمعنى العجول وعياري في غيران بمعنى الغيور وزاد
صاحب المفتاح من عندي ظمأ وهو اسماري وهذا انما يصح اذا
كان مفردة اسران ولم يستعمل ولئن قدر فهو من المفعول
ولم يجئ فعلان الا بمعنى الفاعل لما ذهب اليه بعيد **فصل**
وينقسم الجمع باعتبار اخر الى جمع القلة وهي العشرة وما دونها
الى الثلثة والى جمع الكثرة وهي ما فوق العشرة وهذا انما هو فيما
كان له وزن لجمع القلة والكثرة معا فاما ما له وزن جمع القلة فقط
كارجل في رجل او وزن جمع الكثرة فقط كرجال في رجل فلتعمال

فيهما على السواء بالاتفاق وقال بعض المحققين ان الفرق بينهما
انما هو في جانب الزيادة بمعنى ان جمع القلة مختص بالعشرة
فما دونها وجمع الكثرة غير مختص الا انه مختص بما فوق العشرة وهذا
اوفق بالاستعمال وان صرح بخلافه كثير من الثقات وبالجملة
فلجمع القلة من التكسير اربعة اوزان افعل افعال افعلة
فعلة كاعين واعيان واشحة وصبية في عين وشحيح وصبي
وبعضهم زاد خامسا افعلاء كاصدقاء وجمع السلامة اذا كان
بهما اللفظ جمع الكثرة ايضا من جمع القلة كالافضلين والفضليات
في الافضل والفضلى نقل ان حسان لما انشد قوله لنا الجفنات
الغر يلمعن في الضحى واسيافنا يقطرن من نجدة دما قال له
بابغة قللت جفانك وسيوفك وكثيرا يقع جمع القلة موقع
جمع الكثرة كما في قوله تعالى يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور
وبالعكس كما في قوله تعالى ثلثة قروء فوانهم بنين لون او زان جمع
القلة منزلة المفرد فيصغر ومرها على حالها وقد عرفت ذلك
فيما سبق ان كان على ذكر منك ويكسر ومرها ايضا فيكسر ون افعلا
وافعلة على افاعل كبنزل وافعالا على افاعيل اكثر كما كالب واياد
واماكن واباعر واساور في اكلب جمع كلب واياد جمع يد
وامكن وامكنة جمع مكان وابعرة جمع بعير واسورة جمع
سوار وكاقاويل وافاعيل وانا عيم واحانين في اقوال

دافعال وانعام واحيان واما تكسير جمع الكثرة فمسموع
في عدة الفاظ هي جمايل في جمال بكسر الجيم جمع جمل وحشين
في حشان كصيفان جمع حشن بكسر الحاء وضمه وهو البستان
ومصارين في مصران جمع مصير وهو المعآء فان كان مصير
فعيلا فجمعه على مصران ظاهر كرغيف ورغفان وان كان
مفعلا من صار فعلى تشبيه مفعل بفعيل كما قالوا مسادن
في مسيل ثم جاء جمع جمع التكسير بالالف والتاء الكثر وهو في
جمالات ورجالات وكلابات وبيوتات وحمرات في حمر
جمع حمار وجزرات في جزر جمع جزور بفتح الجيم وهو ما يجزر
من الابل وطرفات وبعدات في معنى بضمتين جمع معين بالفتح
وهو السايل وعوادات في عوذ بالضم جمع عائذ ودورات
في در جمع دار **فصل** ومن الاسماء غير الجموع
ماله شبه بالجمع على مراتب متفاوتة ومن الجموع ماله شبه بغير ما
فمست الحاجة الى بيان ما يتميز به كل من الآخر والاول اقسام
احدها اسم الجنس الذي يطلق على الواحد والكثير كالعنب
والتمر فباعتبار اطلاقه على الكثير يشبه الجمع لكن صحة اطلاقه
حقيقة على الواحد تميزه عن الجمع الذي لا يتحد لفظه بلفظ
مفرده كرجال دون ما يتحد كفلك وهجان وودلاص وهي البراقة
كحامر وانما يتمايزان بجواز التثنية لارادة فردين وعدمه فان جاز

كحمامة في المذكر وانثاه فانه يقال فلكان وهجانان وذلاصان ويراد
فردان منها علم ان المطلق على الواحد مفرد والمطلق على الكثير جمع
وان لم يجز كحمامة في العنب والتمر فانه لا يقال عنبان وتمران الا اذا
اريد نوعان منهما علم انه اسم جنس ويعلم ارادة نفس الجنس
منه او الواحد بتجريده عن التاء او عدمه كان يقال اكلت تمرا
او تمرة فيستفاد من الاول اكله مطلقا ومن الثاني اكل واحد
منه وقد يعكس كحماة وكمء وجباء بفتح الاول وسكون الثاني
بعدهما همزة فيهما وهما نبت اذا مال الى السواد والغبرة يقال له
الكماة واذا مال الى الحمرة يقال له الجباة فانهما مع التاء للجنس
وبدونه للواحد وما ذكرنا انما هو في الاجناس التي ليست من صنع
العباد فاما في مثل الثوب والبيت فلا يقال ثوبة ولا بيتة الا
ما شذ من نحو سفين وسفينة ولبن ولبنة وقلن وقلنسوة
وثانيها اسم الجنس الذي لا يطلق الا على الكثير كالكلم وشبه هذا
بالجمع قوي حتى ذهب كثيرون الى ان جمع الكلمة ويبان عن الجمع
بان وزنه ليس من اوزان الجمع وبرجوع ضمير الواحد اليه وبوصفه
بنعت الفرد قال الله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل
الصالح يرفعه فعلم ان اختصاصه بالكثرة انما هو بالاستعمال
لا بالوضع وثالثها اسم الجمع سواء كان له مثال اشتقاق بينهم
كونه جمعا له كركب وصحب وجامل لجماعة الجمل وباقر لجماعة
البقر اولا كرهط وقوم وجرب وشبيه الاول بالجمع اقوى
حتى ذهب الاخفش الى ان المذكورات جموع راكب وصاحب
وجمل وبقر وكزاكل ما هو من قبيلها ويعرف عدم كونها جموعا
لفظا بالوزن وبرجوع ضمير المفرد اليها قرئ ان الباقرين ابه علينا
بالباء والتشديد وبتصغيرها والنسبة اليها على حالها من غير
رد الى مفرد والثاني وهو الجمع الذي لم يشبه بالمفرد اما ان يكون
له ايضا مثال موافق التركيب بتوهم كونه جمعا له كرهط لا راهط
وباطل لا باطل وحسن لمحاسن دليل للبياني وحويث لاحاديث
وملقحة للواقح ومطيحة لطوايح او لا كما لنسوة ونسوان ونساء
فانه بقسيمه يشابه اسم الجمع بقسيمه لكن لما كان اوزان هذا من
اوزان الجمع اما مختصة به كحمامي اباطيل واخوانها او شايعة
فيه كحمامي نسوة واخيتها وايضا لم يجر فيها ما جرى في اسماء الجموع
من احكام المفردات حكمنا بكونها جموعا لمفردات مقدرة
دون يتك ولم نجعل اراهط واخواته جموعا للمذكورات لعدم
كونها على اوزان جموعها كحمامي احطت بها علما فيما سبق

السمط الثالث لبيان هيئات يعرض لالفاظه
وهي سبع فنجعل السمط سبعة فصول الاول لبيان ما يحصل
بحسب الاعلال وهو تغيير حرف العلة تغييرا له اختصاص به
لا لقصد تغيير في المعنى واحترزنا بهذا عن مثل حذف الفاجاذر

وبما قبله عن كل تغيير عروضه بحرف العلة ولينه على السواء
كالحذف الترخيمي والاسكان للوقف واهمل ابن الحاجب هذين
القيدين وزاد قيدا آخر فقال للتخفيف احترازا عن مثل ابدال
الف عالم همزة كما نقل عن الحجاج ولا حاجة اليه لان مثل هذا
لو اعتبر فما الدليل على عدم كونه اعلال وقد عد صاحب
المفصل من الاعلال ابدال الواو بكل ما يبدل به همزة كان او غيرها
وكذا ابدال الياء تاء في افتعل مع ان القول بكون ابدال الفا عاربة
عند التكسر على ضوارب واوا للتخفيف مع تعذر التلفظ به
او بعدم كون هذا الابدال اعلالا بعيد وقال صاحب المفتاح
ان ابدال حروف اللين والهمزة بعضها من بعض نسميه
اعلالا فهم من وجه وخصص من وجه اذ ابدال همزة اخف الفا
عنده اعلال لا عند غيره وابدال الياء تاء في افتعل اعلال عند
غيره لا عنده كما يظهر من كلامه فهو الحق الهمزة بحروف العلة
لكثرة التصرفات فيها حتى عدها بعضهم من حروف العلة وغيره
ينظر الى ان التصرف فيها لا يقرب من كثرة التصرفات فيها حتى
عدها بعضهم من حروف العلة وغيره ينظر الى ان التصرف
فيها لا يقرب من كثرة التصرفات في حروف العلة وقد يقع تغيير
فيما سواها من الحروف كحذف نون يكون في الجزم **تم التغيير**
الذي نحن بصدده منقسم الى الابدال والحذف والاسكان

ومباحث الاولين من الاشتقاق من وجه حيث يتوقف كون
الالفاظ بعضها من بعض على معرفة كون حروفها اصلية وتامة
او مبدلة من غيرها او ناقصة ومن الصرف من وجه حيث يتبدل
الهيآت بالابدالات وكذا بالحذف فعليك ايتها المتطلع
حقايق هذا الفن ان لا تغفل عما اسلفناه لك من احكامهما
ولما نال جهدا في بيانها الآن اوردناه واخيره الى هذا الموضع
انسب فيها نحن الآن نورده ونمهد اولا مقدمة وهي انك قد
عرفت في العقد الثاني ان الالف في الاسماء المتمكنة والافعال
التي هي موضوع فننا لا يكون اصليا بالاستقراء وشهادة اشلة
الاشتقاق وقد احتج ابن الحاجب عليه وتبعه غيره بانه لو وقع
اصليا لم يخل اما ان يقع في محل آخر مبدلا او لا فان وقع في محل
مبدلا ادى الى اللبس بين الاصلي والمنقلب وذلك مخل بمعرفة
الاوزان وان لم يقع في محل مبدلا من الواو والياء ادى ذلك الى وقوع
الواو والياء متحركتين في كل موضع كان اصلها فيه التحرك وهو
كثير مستثقل فيؤدي الى استثقال كثير فرفضوه لذلك وضعفه
ظاهر لان ما ذكر في فساد الشق الاول جار في كل حرف يقع
مبدلا من آخر واما الواو والياء فيقعان اصليين كما يقعان
مبدلين وزايدين فالاصليان يتفقان مبدلين وزايدين
فالاصليان يتفقان من وجوه ويختلفان من وجوه

فالاول كوقوعها فاء كما في وعد ويسر وعينا كما في قول
وبيع والاما كما في غزو ورمي وعينا والاما معا كما في قوة
وحية وكوقوع كل منهما فاء والاخر عينا كما في وبل ويوم وكوقوع
كل منهما فاء ولاما وان كان على الندرة كما في الواو وبديت عليه
اي انفت عليه والثاني كوقوع الواو فاء او عينا والياء لاما كما في وفيه
وطويت دون العكس والواو في حيوان وحيوة بفتح الياء في الاول
وسكونه في الثاني مبدل من الياء لعدم نظيرها في الكلام وكوقوع
الياء فاء وعينا كما في يبين بفتح الاول وسكون الثاني اسم موضع دون
الواو والاخ الاول على وجه قد عرفته والاخ في الواو عند الاخفش فانه
يجعل الفه مبدلا من الواو اذ لو كان مبدلا من الياء لجاز اماله
ولان الواو في موضع العين اكثر من الياء ولذا قال سيبويه اذ (
جعل حال العين وجب ان يحمل على الواو فعلى هذا يكون موافقا
ليبيت بثلث يا آن اي كبتت الياء وعنا في على الفه مبدل
من الياء لان باب بَسِسٍ اكثر من بَبٍ اي ثقيل اجوف فعلم
ان العمدة في البحث انما هي الواو والياء والالف بمنزلة تابع لهما
ومتطفل عليهما وان كان له ان ابداله في بعض المواضع ضروري
كما اذا وقع قبله ضمة او كسرة وابدالهما مطلقا حاجي اذا تمهد
هذا فلنتكلم في حال ابدال كل من الواو والياء عند وقوعه في موقع
من المواقع الثلثة ونلحق بها حال الالف ان احتيج اليه ونجعل

الفصل ثلثة اصناف الاول لبيان حالهما فاء اعلم انه لما كان
الابدال محتصا ببعض الحروف وفي بعض المواقع يتيسر لنا تفصيل
الكلام فيه بالاستقصاء في العقد الثاني سيما اذا وقعا فاء فانه
لم يبق من الكلام فيما يتعلق به ما نتفقو هنا الى ذكره ولا يعرض
لهما فاء لسكان اعلالي ولا يحذف الياء ايضا في هذا الموقع
فبقي الكلام في حذف الواو فنقول الواو يحذف وجوبا من المضارع
الغايب اذا كان عينه مكسورا كيعد ويعي اذ هو كفخذين
وقعتا بين كسرتين وكسرة لان الواو عندهم ضمتان والياء
كسرتان في التقدير فيكون كالانتقال من الكسرة الى الضمة
وبالعكس وقد عرفت ان كلا منهما مستثقل حتى رفضوهما
في الاسماء الا نادرا فلم يجوزوا اجتماعهما في الفعل ايضا وحمل عليه
اخواته من المضارع المخاطب والمتكلم كتعد واعد ونعد وانما
لم يحذف من يوعد مضارع اوعد لان اصله يا وعد كما عرفت
وحذف من مثل يسع ويطاء ويضع ويقع مع عدم اجتماع
الامرين لان الاصل فيها كسر العين وانما فتح لثقل الكسرة
قبل حرف العلة وحذف من ندر حمله له على يدع لكونه
مثله في المعنى وعدم التصرف اذ لا يستعمل منهما ماض ولا اسم
فاعل او مفعول والباعث لهم على هذا التاويل مع كثرة حذف
الواو من المفتوح العين ومع بعد كون الاصل في يسع ويطاء

الكسر لان فعل يفعل بكسر العين فيهما باب شاذ ومع ان ما ذكروا
ليس بمجار في يهب انهم لم يجروا في المفتوح العين ما يصلح
ضابطا للحذف ولم يتأت لهم القول بكون امثلة شاذة كما هو
دأبهم فيما يخالف قواعدهم لكون هذه الامثلة في غاية الكثرة
فالتجأوا الى ذلك ليدل بعضهم قاعدتهم والجوهري علل حذف الواو
من يطأ ويسع بكونهما متعديين لان فعل يفعل مما اعتل فاؤه
لا يكون الا لازما فلما جاء من بين اخواتهما متعديين خولف بهما
نظايرهما واجرى هذا في يضع واخواته وسكت عن ذكر علة فيهما
ومن هنا يظهر لك ان الاعتماد في الاحكام الصرفية انما هو على
الاستقراء والمناسبات التي يذكرونها انما هي لمجرد تقريب الى
افهام المبتدئين فلذا لم يشتغل كثير باشتقال بذكرها وبحذف
الواو ايضا وجوبا من مصدر ما حذف منه الواو اذا كان
على زنة فعله كعدة ومقة اصلهما وعدة ومقة استثقل الكسرة
على الواو مع اعلال فعله فنقلت الكسرة الى العين وحذف الواو
بخلاف غير المصدر كالوجهة اصل الجهة فان فيه الحذف وعدمه
جايزان ولم يحذفوا من ولد جمع ولد وحذفوا في لدة بعض الترب
لرفع الالتباس وبعضهم وبعضهم الجوهري يعتبرون الحذف قبل
لحوق التاء ويجعلون التاء عوضا عن المحذوف كما في الاجابة
والاستقامة وفتح العين في سعة وضعه كما ذكر من نقل الكسرة

قبل حرف الحلق وانت خبير بان الكسرة قبل حرف الحلق في الكلام
كثير كما مر وسعى واعاد وبقاء ورحن ومحن الى ما لا يحصى

الصنف الثاني لبيان حالهما عينا يجري فيهما هنا الابدال
والحذف والاسكان جميعا فنجعل الصنف ثلث فرايد **الاولى**
لبيان ما بقي الاحتياج اليه من احكام الابدال وفيها مباحث
الاول قد عرفت ان كلا من الواو والمكسور ما قبله والياء المفتوح
ما قبله يبدل الى الاخر وقد اتفقوا على انه اذا جمع مثل ابيض
على فعل بضم الفاء تقلب الضمة كسرة يسلم الياء من الابدال فسيبويه
يطرد هذا الحكم في كل ياء ساكن مكسور ما قبلها اذا وقع عينا فعنده
اذا بنى مثل برد من البياض يقال بيض واخفش يخالفه هنا
فيبقي الضمة ويبدل الياء واوا فعنده يقال في الصورة المذكورة
بوض كما يقال موس وموقن وبوتن قول الشاعر

وكنت اذا جاري دعا مصوفة اتى دون ان يدعى وابزى وابصرا

مضيفة بضم الياء وهي ما يشق ويخاف منه نقلت ضمة الى
الصاد ثم ابدل واوا وعند سيبويه هي شاذة وقد رجح امذهب
سيبويه بانه لما ابحارت الضرورة عند اجتماع الياء مع الضمة
التي تغيير احدهما فتغيير الحركة ليبقى الحرف على حالها اولى من
العكس وهذا ينافي حكمهم في هذه الصورة بوجوب ابدال الياء
واوا ومقتضى ان يقال في اسم المفعول من الايسار والايقان

ميس وميقن بكسر الميم والياء **المبحث الثاني** ان فعلى
بضم الفآء من الاجوف الياء اذا كانت اسما ابدلت باءها واوًا
كما في طوبي يقال طوبى لك اى طيب العيش لك وان كانت
صفة بكسر الفاء وبقي الياء على حالها كما في حيكى وضيزى يقال
مشى مشية حيكى اذا حرك في مشيه منكبيه وباعد بين عقبيه
وقسم قسمة ضيزى اى مع الجور وذلك للفرق بينهما وهذا
اولى من العكس لان الصفة اثقل من الاسم لانها تدل على ذات
وصفة كما عرفت والياء والكسرة اخف من الواو والضمة فتخصيص
هذا بما اعل واما كيس فهي في الاصل تانيث الاكيس فهي صفة
كلن عرضت لها الاسمية كالنطيحة والذبيحة فلذا جاء فيها كوسج
ايضا وانما لم يجعلوا نحو حيكى وضيزى فعلى بكسر الفآء لان هذا
البناء من الصفات لم يجئ عزهى بالعين المهملة والزاء المعجمة
يقال رجل عزهى بالتنوين وعزهاة ايضا الى غير مايل الى
اللهو وفعلى بضم الفآء منها اكثر كبهلى وعظمى **المبحث الثالث**
اذا اعل قسيم بكسر القاف وفتح الياء وهو مصدر قام كقيام وان
لم يوجد فيه شئ وضوابط الابدال بتبقية فعله مع ان كسر القاف
قبل الواو وشديد المناسبة لهذا الاعلال سيما وقد اعل عديله
وهو قيام وهذا ايضا بيان مناسبة لما ثبت منهم بالاستقراء
والا فيلزم ان يبدل حرف العلة من القوة الفاتحا لفعله

وللفتحة الشديدة المناسبة لهذا الابدال والاعلال عديله
وهو المقال **المبحث الرابع** اذ كثيرا ما يكون في اللفظ
ما يقتضي الاعلال ولا يعل بجهة من الجهات كما في صيغتي
التعجب وافعل التفضيل من المعتل العين نحو ما اجود وما
وما ازينه وازين به وهذا اجود من ذاك وازين منه
فان موجب الاعلال في قام وهو استكراه تحرك حرف العلة
مع ضعفه وسكون الحرف الصحيح قبله موجود فيها ايضا
لكن كون صيغة التعجب غير متصرف فيهما ببناء مضارع
وغيره منهما اقتضى ان يخالف بهما سائر الافعال في الاعلال
ايضا وموافقه افعل التفضيل لهما من حيث ان الجميع لا يبنى
عند الاكثر الا من ثلاثي مجرد ليس بلون ولا عيب وجبت
ان يكون موافقا لهما في هذا الحكم ايضا وكما في ازدوجا
واجتوروا فان موجب الاعلال في قام وهو كون حرف
العلة متحركا مفتوحا ما قبله موجود فيهما لكن كونهما بمعنى
تزاوجوا وتجاوروا صحح عدم اعلالهما وما في جدول
وعليب فانهما ملحقان بجعفر وجحنب كما عرفت فلو
اعلا فات كون الملحق على وزن ملحق باحرنجم مع انه اعل
لانه لم يتغير فيه الوزن الا بزوال حركة الاخير ولا عبرة
بها وكما في الجولان والحيوان والصوري والحيوي فانها

لو اعلت فات الغرض من وضعها على الحركة اعني المناسبة لمعانيها
كما عرفت في صور الكتاب واما الموتان فتحمل على الحيوان لانه
ضدّ وهو اذ الاصل مصدر ان بمعنى الحيوة والموت فيطلقان
كثيرا على ما فيه الحيوة والموت وكما في طوى وانتحى فان موجب
الاعلال في اصلهما كان موجودا في كل من العين واللام فاختير
اعلال اللام لان التغيير بالآخر اولى فسلم العين ليلا يلزم اعلالان
من نوع واحد في كلمة وكما في حيي وتحيي كعلم ويعلم فانهما لو اعلا
لزم امر نادر في كلامهم وهو بناء تحرك منطرف بعد الف مع ضمة في
المضارع والواو واليا المنطرفان لا يتحركان الا بالفتحة وكما في
اعور واسود واعوار واسوادّ فانه لو اعلت لانتقلت حركة الواو
الى ما قبله فالتقى عن همزة الوصل فذهبت ثم كان واو متحرك الاصل
ما قبله مفتوح فوجب ابدالها الفا كما في اقامة واستقامة فاذا ابدل
اجتمع في الاخيرين الفان فحذف احدهما فبقي اعوروا اعوار
عاد فالتبس كل منهما بالآخر وبغيره وكذا في اسود واسواد واما
نحو سود وعور فمحمول على المذكورات اذ الاصل في الالوان
والعيوب باب افعل وافعال والمانع من الاعلال في مواضع
كثيرة لزوم الالتباس فالاسهل ان يجعل عدم افعل التفضيل
من هذا القبيل اذ لو اعلّ في مثل هذا اجود المعاني وابينها
لالتبس بالفعل ويحمل صفتا التعجب عليه كما فعل سيبويه

او يعلل عدم اعلالهما بما تقدم واعلم انه يقدر عندهم ان الاصل
في الاعلال هو الفعل والاسم تابع لذلك وهم البعض ان معناه انه
اذا لم يعل الفعل لم يعل ما يتصل به ذلك الاعلال وان ما يتحقق
ما يوجبه فيه ويبطل الاول اعلال فعليهما وانما لم يعتد بعدم اعلال
القول والبيع والدعوة والمدعو مع اعلال افعالها فما ذكره
ابن الحاجب من انه كان الواجب ان يعل نحو يقوم ويبيع ومقوم
ومبيع اعلال قام وباع فيقال يقام ويباع ومقام ومباع
وانما لم يفعل كذلك لئلا يلتبس مضموم العين بمكسورتها وكلاهما
بمفتوحة فيه نظر لان موجب ابدال الواو واليا الفا ليس
الا كونهما متحركين مع كون ما قبلهما مفتوحا الا ان حركتهما وفتحة
ما قبلهما قد يكونان حقيقتين كما في قوم وبيع اصلي قام وباع
وقد يكون احديهما اعتبارية بان يكون الواو واليا مفتوحتين
وما قبلهما ساكنا ان فينقل فتحهما الى ما قبلهما فيكونان متحركين
تقديرا باعتبار الاصل ويكون ما قبلهما مفتوحا حقيقة كما في
استقوم واستبيع اصلي استقام واستباع ولا يوجد قط واو او يا
ما قبله ساكن يبدل الفا الا اذا كان مفتوحا وفي ما ذكره من
الامثلة ليس ما قبلهما مفتوحا بوجه فلا وجه لابدالهما الفا اصلا
وهذا مراد من قال انما لم يعل نحو يقوم ومقوم اعلال قام لكون
الواو مضمومة فمن رد عليه بانا اعللنا مع ان اصله سوود بضم الواو

فهو عن فهم المراد بل هل بل معنى اصالة الفعل في الاعلال انه الاولى به
والسابق في الاعتبار فيه لثقله كما مرت اليه الاشارة في الاشتقاق
يرشد اليه الاعلال في قاد مع عدمه في القود فلو كان الفعل تابعا
للاسم في الاعلال لما كان كذلك **الفريدة الثانية** لبيان الاعلال
بالحذف وهو اما واجب او جايز فهناك قسمان الاول الحذف لالتقاء
الساكنين بسبب ما يوجب سكون اللام وهو اما اتصال شئ من الضماير
المتحركة لآخر الفعل وقد عرفتها فيما تقدم به واللام صحيح كما في قلت
وبعت ويقلن ويبعن بخلاف طويت وبطوين او دخول الجوازم
نحو لم يقل ولم يبع او بناء الامر كقل وبع والحركة العارضة في نحو قل
الحق وبع الثوب لاعبرة بها كما مر او بسبب ان يكون في بناء
الكلمة ساكن فاذا نقلت حركة العين ما قبله لزم التقاء الساكنين
كما في مقول ومبيع واقامة واقالة واستقامة واستقالة اصلها
مقوول ومبيوع واقوام واقيال واستقوام واستقيال ففي الاولين
نقلت فتحة العين الى ما قبله فالتقى ساكنان فحذف احدهما وهو
العين عند الاخفش واختاره الجوهري لان العين فيما نحن
فيه معرض للتغييرات فبعد حذف الياء من الياءي نقل ضمة ما
قبلها كسرة لتبدل الواو ياء فرقا بين الواو والياء والزايد عند
الاخفش وسيبويه لان الزايد بالحذف اولى ولان التقاء الساكنين
انما يحصل عندنا ولقلة التغيير فيه على هذا التقدير فيكسر الفاء

ليسلم الياء فرقا بين المثالين وقرئ شيب من الثوب
ومرهوب من الهيبة وفي البواقي بنقل فتحة العين الى ما قبلها حصل
واو او ياء متحركة في الاصل مفتوح ما قبلها فابدل الفا فالتقى ساكنان
وعوض منه التاء وقد يترك التعويض كما في قوله تعالى واقام
الصلوة وايتاء الزكوة هذا وقد قال الجوهري خطت الثوب
فهو مخيوط ومخيط فمن قال مخيوط اخرجه على التمام ومن قال
مخيط بناه على النقص ثم قال وكذلك في كل مفعول من ذوات
الثلثة اذا كان من بنات الياء فانه يجيء بالنقصان والتمام فاما
بنات الواو فلم يجيء على التمام الا حرفان مسك مدووف وثوب مصوون
فان هذين جاءا نادرين وفي من النحويين من يقيس على ذلك فيقول
قول مقوول وفرش مقوود قبلنا مطردا هذا كلامه مسك مدووف
اي مبلول بقي هنا شئ وهو ان نقل ضمة باء مبيع مثلا الى الكسرة
لتبدل الواو ياء ليس بغير حرف العلة لكن الغرض منه هو فهل
اعلال ام لا الظاهر انه اعلال اذ مبيوع يصير مبيعا باعمال اربعة
ومن البعيد ان يقال ثلثة منها اعلال وواحد ليس باعلال
ليلزم ان لا يصدق الاعلال على تمام ما فعل فيه الى ان صار مبيعا
فتدبر **القسم الثاني** الحذف القياسي بطريق الجواز ففي
كل موضع اجتمع فيه يا آن كما في ميت وسيد وديمة وكينونة
فاصل الاولين ميوت وسيود ابدل واو هما ياء لاجتماعهم مع ياء ساكن

قبلها وادغم الياء الاول فيه فان شئت ابقيته وان شئت حذفته
وقلت ميت واصل الاخرين ديوومة وديوية وكونونة وكينونة
بفتح الواو منهما ففعل بهما ما فعل بميت وسيد الآن الحذف هنا
لانم لثقل البناء وانما جعلناه من الحذف الجائز لانه ليس له ضابط
يوجبه والثقل ليس لمرتبة معينة يصلح ان يجعل ضابطه
لايجاب الحذف فنفى اجتماع الياءين وهو لا يقتضي جواز الحذف
وانما حكموا بحذف شئ منهما لانه ليس في الكلام فعلول بضم الفاء
سوي صعفوق بالفاء والقاف وهو ايضا في الاصل اعجمي
اسم لشخص والمعتل العين الياءي وان كثر مجيئه هكذا كالحيدودة
بمعنى الميل والطيرورة بمعنى الخفة والطيش وغيرهما الآن اصلها
فتح الباء هكذا ذكره الجوهري ولانه لو لم يحذف شئ لقيل دوووة
وكونونة وايضا جاء في الشعر مشددا وان كان نادرا قال
سفينه ، حتى يعود الوصل كينونة ، ولم يجئ من الواوي على هذا
الوزن الا اربعة احرف المذكورات وقيدودة بمعنى قيد الفرس
ومنوعة بمعنى القي فعلى ما ذكر الجوهري ايراد القيلولة فيما نحن فيه
كما فعله صاحب المقصد وتبعه ابن الحاجب لا يصلح لانهما من
ذوات الياء وههنا بحث وهو انه لما جاء فعلولة من اليائي كثيرا
ومن الواوي اربعة امثلة وكانت هذا البناء امثلة كثيرة ويجيء
مثلها الفيعلولة غير معلوم ونحن نراهم يبنون بجيرها بخينصوص

فتعليل كون اصلها فيعلولة لقلة النظير غير ظاهر نعم تعليله
بان لم يعلم دوومة وكونونة ولجيء كينونة في البيت شاذ اغير بعيد

الفريق الثالثة لبيان الاعلال بالاسكان وهو قياسي وسماعي
اما الاول ففي كل موضع يكون حرف العلة متحركا وما قبله صحيح ساكن
فانه تنقل حركته اليه فان لم يكن ما بعده ساكنا ولا هو في الاصل مفتوحا
بقي ساكنا كما في يقول ويبيع وان كان في الاصل مفتوحا قلب الفا
كما في يخاف على ما عرفت وان كان ما بعده ساكنا فقد مر تفصيل احكامه
واما الثاني ففي ليس فانه لما لم يتصرف فيه كما في سائر الافعال خولف به
اياها في المعنى فسلخ عن الدلالة على الزمان الماضي في الوزن ايضا فلم يبق
على اصله لبعض الافعال مثل صيد بكسر الياء من الصيد بفتحتين
وهو داء ياخذ الابل فيرفع راسه لا يخفضه ومنه قيل للمتكبر
الذي لا يلتفت يمينا وشمالا صيد ولم يبدل ياؤه الفا كسائر
الافعال مثل خاف بل جعل شبيهة ما لا يقبل التصرف كليس وهذا
بقي فتحة فايم عند اتصال الضمائر به كلست ولستا ولو كسر لم يبق
في هذه الحالة فرق بينه وبين خفن وخفت ولما جاء في باب
علم مطلقا اسكان العين الزم اسكان عين ليس تحقيقا
للمخالفة في هذا ايضا وما ذكر من اسكان ياء فعلولة في المعتل
العين اليائي من القسم السماعي ايضا اذ لا كان القياس
ابدال واعلم انه يعرض طرق العلة القلب كما سمعت في الوجه

والجاه وفي قسي جمع قوس اصله قوى ثم قسو وكما في جاء
اسم فاعل على راي الخليل فان اصله جايئ باليا ثم الهمزة
فالخليل يقلبه بتاخير اليا عن الهمزة لتصير كقاض ثم يعل
اعلاله كما استمر فيه فاما سيبويه فيبدل اليا الذي هي العين
همزة على القانون كما في بايع فيجتمع همزتان فيبدل الثانية
ياء فتصير كقاض ثم يعل اعلاله وهذا الطريق وان كان الحول
وهذا عدل عنه الخليل لكنه على القياس بخلاف القلب
وبالجملة القلب ايضا من انواع التغيير فاذا وقع في حرف
العلة ينبغي ان يكون اعلالا لكنهم لم يصرحوا فاقتفينا اثرهم

الصنف الثالث لبيان حالها اتما وبجري فيها هنا
ايضا اقسام التغيير الثلثة فنجعل الصنف ثلث فرايد

الاولى لبيان حال الابدال قد ذكرنا فيما سبق وجوه ابدالها
لا اما لا مزيد عليه الا انا ننبهك هنا انه قد يمنع من الابدال
مع تحقق موجبه مانع كما في دعوا ورميا فان موجب ابدالها
الفا في دعي ورما وهو ضعف حرف العلة عن تحمل الحركة مع فتحة
ما قبله المناسبة الالف موجود فيهما ايضا لكن لو ابدل لاجتمعا
الفا لاجتمع الفان فحذف احدهما فحصل الالتباس بالمفرد وكذا
في يخشيان فانه لو اعل لصار يخشيان فاذا اسقط النون
بالناصب مثل لن يخشا حصل الالتباس وكذا في عصوان

ورحيان اذ لو اعل لصار اعصان ورحان فعند سقوط النون
بالاضافة كعصاي ورحاي حصل الالتباس وقد يحصل الالتباس
ولا يمنع من الاعلال فانه يدعون يجمع المذكر والمؤنث في اللفظ واحد
واصله في الاول يدعوون لينصرون استثقلت الضمتان مع
الواوين فاسكنت الواو فالتقى ساكنان فحذف الذي هو لام الفعل
فوزنه يجمع المذكر يفعون ويجمع المؤنث يفعلن وكذا ترمين وتخشين
للمخاطبة وجمعها في اللفظ واحد لكن اصل ما للمخاطبة ترميين
وتخشيين كتضربين وتعلمين ففي الاول استثقلت الكسرتان
مع اليائين فاسكن اللام ثم حذف وفي الثاني ابدال الياء
الفا لما عرفت فالتقى ساكنان فحذف اللام فوزن ما للمخاطبة
تفعلين وتفعلين بكسر العين وفتحها ووزن ما يجمعها يفعلن
وتفعلن ففي هذه الصور اورث الاعلال الالتباس ومع
هذا لم تمتنعوا منه وهذا لفرط الثقل في يدعوون ويرميين
ويخشيين كما يشهد به ذوقك السليم وكما في اخشيا واخشين
في تثنية الامر وتاكيده بالنون فان موجب اعلال رمي موجود
فيهما ولم يلتزم منه الالتباس لانهما لو اعلا لقيل في الاول اخشيا
بالالف ومفرده اخشي بدونه وفي الثاني اخشان ولا التباس
فيه لكن تفرع الامر على المضارع مع تحقق ما يقتضي فتح حرف
العلة فيهما كما في يخشيان وهو الف الضمير ونون التاكيد

منعا اعلالها تحقيق تشبيهها بها وكما في اخشون واخشين
فان فيها تحرك حرف العلة وانفتاح ماقبله ظاهر انكن
كون حركته عارضة ليدل ايلزم التقاء الساكنين فكانه غير متحرك
منع من اعلالها **الفريدة الثانية لبيان الاعلال بالحذف**
وهو قياسي وسماعي والاول اما لالتقاء الساكنين حقيقة
او حكما كما في دعت ورمت ودعنا ورمنا وان اصلهما دعوت
ورميت ودعونا ورميتا فلما اعل الواو والياء لالتقاء ساكنين
في كل من الاولين حقيقة وفي كل من الآخرين حكما لان حركة الياء
فيهما لضرورة الالف والا فوضع هذا التاء على السكون فكانه
ساكن فحذف الالف المبدل من اللام فيهما وكما في يدعون
وترمون فان اصله يدعيون استثقلت الضمة على الياء
المكسور ما قبله فنقلت ضمته الى ما قبله فالتقى ساكنان مع
الواو فحذف وكما في يخشون اصله يخشيون فابدل الياء الفا وصلا
لالتقاء الساكنين وكما في غاز وقاض في حال رفعهما
وجرهما فان اصل غاز غازٍ فابدل الواو والطرف ياء كما عرفته
فصار غازيا مثل قاض اصله قاضي ففي حال رفعهما ينتقل
من الكسرة الى الضمة وفي حال جرهما يجتمع كسرتان مع الياء
وكلاهما مستثقل فازيلت حركة الياء فبقي ساكنان مع التنوين
الساكن بعد فحذف واما الدخول شيء من الجوازم على الفعل

واما البناء الامر منه ففي كل منهما يحذف لام الفعل واو اكان او ياء
او الفا اذا لم يكن في آخرها نون زايد كما في لم يدع ولم يرم ولم
يخش وادع وارم واخش واما اذا كان فيحذف ذلك النون
كما في لم يدع ولم يدعو ولم ترعي ولم يرميا ولم ترميا ولم يخشيا
ولم يخشوا ولم تخشي وادعوا ادعوا وارميا ارموا واخشيا اخشوا
الا ان نون جماعة النساء في الغيبة والخطاب كما في لم يدعون
ولم تدعون وعلى هذا اخواته وقد لا يحذف مع الجوازم كما في قوله
هجوت زبانيا ثم جئت معتذرا من هجو زبان لم تهجو ولم تدع
وكما في قوله الم ياتيك والانباء تنمي بما لاقت لبون بني زياد وكما
في قوله اذا العجوز كبرت فطلق ولا ترضاها والملق والثاني
كما سمعته من نحو ستة وشبة وكيد ودم واخ وابن واثنين وغير
ذلك فان اصلها سنوة وشبوة بالتحريك فيهما ويد بالتسكين
ودموا ودمي بالتحريك فيهما ودمي بالتسكين على اختلاف
المذاهب واخ وبنوا بالتحريك فيهما وشمو بالتسكين وكسر
الاول وضمه ولا شيء في هذا ما يوجب حذف اللام سوى دوم
التخفيف فيما يكثر استعماله **الفريدة الثالثة لبيان**
الاعلال بالاسكان وهو ايضا وقع ما قبلها متحركا الا
اذا كان ما يوجب فتحها كما في يغزو ويرمي وهو الغازي
والراجي ومرحبا بالغازي والراجي بخلاف نحو غزو ورمي

ودعي ولن يعفو ولن يرمي ولن يدعي ورايت غازيا ورامیا
وداعيا وقد يجيء التحريك في الاول والاسكان في الثاني فالاول
كما في قوله • ما ان رايت ولا ارى في مدتي • كجواري يلعبن في
الصحراء والثاني يقول الاعشى في مدح النبي عليه السلام • فما ليت
لا ارى لها من كلالة • ولا من حفى حتى تلاقي محمدا • اي اقسمت ان لا ارجع
الناقة من اعياء ورقة قدم حتى تصل الى حضرته عليه السلام
وفي المثل اعط القوس باريها يكون في اليآء اي اهلها
من يري العود تحته **الفصل الثاني لبيان**
ما يحصل بسبب التقاء الساكنين التقاء الساكنين
اما يمتنع في ذاته وهو ان يكون الثاني منهما مدغما فان كان الاول
غير مدغم مثل الاول فلا اشتباه في امتناعه وان كان من مثله
ففيه شبهة بناء على ان الصوت اذا مد بعد فتحة عين دعا
مثلا مقدارا ما يحصل الف فاذا ضوعف مقدار ذلك المتهل
يحصل الف ام لابل هو الف واحد تقصر تارة وتطول اخري
والظاهر هو الثاني وشواهده كثيرة وان شاهد الاول ما قاله
سيبويه من ان قياس من ذهب يونس في اضربان واضربنان
انقلبت النون الخفيفة في الوقف الفا فمد المدة الاولى بقدر
الفين وقال الزجاج لو مدت الالف وطال مدها ما زادت
على الالف لانها حرف لا يكون ولا يؤتى بعدها مثلها قال السيرافي

ليس هذا الذي انكسره الزجاج بمنكر وذلك انه يقدر ان مد
الذي يزاد بعد النطق بالالف الاول يرام به الف اخر وان لم
ينفصل عن الاول فقول سيبويه والسيرافي شاهد ان
لا اول وكذا الحال في الواو واليآء المدتين فعلى ما ذكراه جاز
التقاء سواكن كثيرة حسب مد الصوت في المدة واما ممكن وهو
ما سوي ما ذكروا وهو اما مفتقر او غير مفتقر والاول اما ان
ان لا يكون مخالفا للقياس او يكون فهذه ثلثة اقسام فللاول
وهو المفتقر الا مخالف للقياس ثلثة اوجه الاول ان يقع بسبب
الوقف وهو جايز مطلقا سواء كان احدهما حرف لين او من غما
او لم يكن وسواء كان في كلمة واحدة او لا كما في غفار وغفور
ورحيم وجن وانس ومحياي الوجه الثاني ويسمى التقاء
الساكنين على حده ان يكون اول الساكنين حرف لين والثاني
من غما وهما في كلمة واحدة كما في خاصة وعوذ الثوب وقيل لهم
وحي يصه بخلافه في بني الدار وفي السماء وقالوا دارنا واضربن واغزين
بضم اليآء وكسره مع النون المشددة اصلها اضربون واغزيين
اذ نون التاكيد مع الضمير البارز ليس كجزء الفعل والواو ههنا
ضمير جماعة الذكور واليآء ضمير المخاطبة فان قلت فكيف
جوز التقاء الساكنين في اضربان واضربنان مع انه على ما قررت
على غير حده اذ الالف والنون في اضربا واضربن ضميران بارزان

للاثنين وجماعة النسآء قلت اما الاول فللاحتراز عن اجتماع
ثلث فوقات مع ثقل الجمع والتانيث وليلا يرد هذا الاشكال
لم يشترط بعضهم كون الساكنين في كلمة واحدة فاذا اورد عليه
الحذف في الامثلة المذكورة اجاب بان جواز التقاء الساكنين مشروط
بكون الاول مدة والثاني مدغما ولا يلزم من وجود الشرط وجود المشروط
وفي لغة لبعض التقاء الساكنين اذا كان اولهما مدة بدون كون الثاني
من غما شايع فاذا كان بعدهما حرف اخر وقف عليه يلتقي ثلث سواكن
واعلم ان ثاني الساكنين يقوم في الوزن مقام المتحرك حتى ان
وزن خاصة مفيعل وانما يقوم الوزن بمفتقر مثلا يقوم
بخاصة ومن هنا يعلم ان سكونه ليس خالصا بل كان له
حركة مختلفة فلهذا تري بعضهم يحكم بامتناع التقاء الساكنين
مطلقا وقد يجمع الوجهان مثلا في ثلث سواكن كما في قوله تع
فاذكروا اسم الله عليها صواف وبعضهم يجري الوصل مجرى الوقف
فيجوز التقاؤهما على غير حده وعليه قراءة نافع ومحياي بسكون
اليآء ومنهم من يعرب عنه في الوقف ايضا وفيما اذا كان على حد
فيقول في الوقف على النصر في حال الرفع النصر بضم الصاد وفي
حال الجر بكسر لان الحركة الذاهبة منه بسبب الوقف فاذا
احتيج الى تحريك الساكن لدفع التقاء الساكنين كان غاية
تلك الحركة اولي قاله الشاعر ارتنى حجلا على سافرها فرش الفولا

يعرب

فاصله الحجل بكسر الحآء وسكون الجيم وهو الخلخال وفي حال
النصب لا يفتح الصاد بل يبقيه على سكونه لان الحالة الاصلية
للكلم التنكير وفي حال التنكير لا يلزم من الوقف التقاء الساكنين
اذا كانت الكلمة منصوبة اذ يقال ح نصرا فكانه في التعريف
ايضا لم يلتق ساكنان وفي نحو الرجل بكسر الراء في الرفع لا يضم
الجيم اذ ليس في الكلام انتقال من الكسرة الى الضمة وفي نحو اليسر
في حال الجر لا بكسر السين اذ ليس في الاسمآء انتقال من الضمة الى
الكسرة وسيأتي تمام هذا وتقول في دابة وشابة وعليه قراءة
من قرأ ولا الضالين ولا الجآن واختص هذا بالالف ولا يفعل
مثله في تامر وفي **الوجه الثالث** ان ينشر الالفاظ نشر اسمآء
العدد مثل ان يلقى على الحاسب اشياء مختلفة لرفع حسابها
فيقال دار غلام ثوب صندوق قفل اقليد ومنه قوله تع
كهيعص حم عسق **القسم الثاني** وهو المفتقر المخالف
القياس له وجهان مطرد وغير مطرد **الاول** فيما اذا دخل
همزة الاستفهام على ما فيه همزة وصل مفتوحة وكل ما عرف
باللام وايمن الله وايم الله اذ همزة الوصل في غيرها لا يكون
مفتوحة ففيرها يبدل همزة الوصل الفا كما في قوله تعالى
الآن وقد عصيت من قبل وكما في قولك آيمن وآيم الله يمينك
وكان القياس في الكل حذف همزة الوصل الا انهم تركوه ليلا

يلتبس الكلام بالخبر ولم يتركوها على حالها ليلا يثقل وليشعر
بكونها على خلاف قياسها ومنهم من يخرجها بين بين لكن
قال ولا ادري اذا المهت وجرها ادبر الخبر ايتهما بليين
الخير الذي انا ابتغيه ام الشر الذي هو يبغى واما
تخفيفهما معا فلم يجوزه احد ومنهم ينزل همزة القطع منزلة
همزة الوصل فقراء سواء عليهم آانذرتهم بالمد كما نزلها منزلتها
من قراء قد افلح باسقاط الهمزة والقاء حركتها على الدال لكن
جاد الله حكم بكونه لاحنا مخطئا **الوجه الثاني** في لاها الله
اي لا والله وفي اي الله اي نعم والله فانه يجوز فيهما
اثبات الف ها وياء اي بالسماع وفي خلقنا البطلان
باثبات الالف للام اذا اشتد والبطان بكسر الباء
الخزام الذي يجعل تحت بطن البعير **القسم الثالث**
وهو غير المفتقر حكم ان يحذف احدهما او يحرك والاول
يكون في صورتين احديهما ان يكون اول الساكنين
مدة فانها يحذف وان كان كلمة برأسها نحو فخم يفم ولم يسر
ولم يخف ويرى المنكر ويدعو الله ويرمي العدو واجلسا
المسجد واقرؤا القرآن ولا تتبع الشيطان ثانيتهما ان يكون
نون التاكيد الخفيفة نحو ادبن ابنك بفتح الباء اصله
ادبن قال لا تهين الفقير علك ان تركع يوما والدهر قد رفعه

والاصل لا تهينن والا لقال لا تهن لانه نهي وانما حذف فصلا
بنيه وبين النونين وهو بالحذف اولى لانه من لواحق الافعال
على قلة والنونين من لواحق الاسماء مع الشيوع والتحريك في غيرها
واصله ان يكون بالكسر لان السكون عدم الحركة والقلة يناسب
العدم والكثرة قليلة لعدم لحوقها بالاصالة لاواخر الافعال
والاسماء الغير المتصرفة والحروف الا نادرا الجير بمعنى نعم وقال
بعض الفضلاء الكسرة يناسب السكون في المخرج ووجهه
غير ظاهر لان المخرج انما يكون للموجود فاني يكون للسكون
مخرج ليشابهه شيء وان تحرك اول الساكنين فيقال قم الحق
وبع الثوب واخش الله وزيدا بنك ورايت عمر العالم ومررت
ببكر الفاضل واعرض عن الجاهلين وان امرؤ هلك ومنه
قولهم لم أبله بضم الهمزة وفتح الباء وكسر اللام بعد هاء السكت
قال ابو علي الاصل لم ابالي فحذف الياء للجزم فالتقت اللام
من ابالي ساكنة مع الالف فلما التقا ساكنان حذفت الالف
والحقت الهاء للوقف فحرك اللام بالكسر لالتقاء الساكنين هي
والهاء التي الحقت للوقف وقد يحرك بغير الكسر لعارض كما في
قوله تعالى وقالت اخرج عليهن بضم التاء وعذاب اركض
وعيون ادخلوها بضم النونين فيهما اتباعا لاول متحرك بعد
وكما قوله تع ولا تنسوا الفضل بينكم فصل بين واو الضمير

وغيره كواو لو قاوا كما في مصطفوا القوم تشبيها بواو الضمير
لكون كل منهما للجمع وكما في مذاليوم بضم الذال لان اصله منذ
فلما احتيج الى تحريكه حرك بحركته الاصلية وكما في قوله تعالى
الم بالفتح ليلا يجتمع الكسرتان مع الياء والابقاء على تفخيم اللام وكما
في قراءة من قرأ مريب الذي جعل بفتح النونين ليلا يجتمع الكسرات
مع الياء وكما اذا دخل من على المعرف باللام فانه يفتح نونه رومًا
للخفة لكثرة وقوعه معه مع لزوم الكسرة قبل النون وكثيرا ما
يقع بعده ايضا نحى من الرجل ومن البيض ومنهم من يحذف
النون تشبيها له بالمد قال الشاعر • ابلغ ابا دختنوس ما لكرز
غير الذي قد يقال ملكذب • اي من الكذب وهذا الحكم له
مختص بما اذا اجتمع مع المعرف باللام بخلاف نحو ابنك ومن
اسمك وقد يفتح ههنا ايضا واما الضمير المنفصل المنصوب
والمجرور لجماعة المذكر الغايب وهو هم فعند وقوع ساكن
بعده قد يكسر ميمه وقد يضم ومعرفة تفاصيل ذلك موقوفة على
مقدمة وهي ان اصل هذا الضمير هُمُو بضمتين مع اشباع
الثانية ثم اسقطت مع اشباعها عند الاكثر للخفة والهاء باق
على ضمه مالم يَلِ كسرة او ياء فاذا ولي احديهما فغير اهل الحجاز
يكسرونه اتباعا لما قبله نحو قرهم وبهم وترميهم وفيهم
وعليهم وهم يبقونه على ضمه اذا وقف هذا فنقول اذا وَلِيَه

ساكن فان لم يتقدمه كسرة ولا ياء يضم الميم اتفاقا لانه حركة
اصلية ولموافقه الهاء وكذا ان تقدمه احديهما عند اهل
الحجاز وكذا عند غير ابي عمرو ممن يكسر الهاء للعلة الاولى واما
ابو عمرو فيكسر الميم اتباعًا للهاء وقد يخالف الاصلان معا فيحرك
الثاني بغير الكسر كما في انطلق بسكون اللام وفتح القاف
اصله انطلق امر من الانطلاق فلما كان طلق فيه مثل كتف
اسكن عينه كما يسكن عين كتف على ما عرفت في حد العقد
فالتقى ساكنان اللام والقاف فحرك القاف بالفتح اتباعا لاقرب
المتحركات اليه وهو الطاء وانما لم يحركوا هنا للاول ليلا يفوت
غرضهم اعني اظهار الشبه بكتف ومن هذا القبيل قوله • عيت
بمولود ليس له اب • وذي ولد ليس له ابوان • اراد بالاول
عيسى عليه السلام وبالثاني ادم عليه السلام واما قراءة حفص
في قوله تعالى ومن يطع الله ورسوله ويخشى الله ويتقه بسكون
القاف وكسر الهاء فاما ان يحمل على هذا بان يقال الاصل يتقي فسقط
الياء بالجزم لكونه في حيز الشرط والحق به هاء السكت فصار
يتقه وتقه كلتف فاسكن القاف فالتقى ساكنان القاف وهاء
السكت فحرك الهاء غايته انه حرك بالكسر فيما قبله من الساكنين
بالفتح وفيه بعد من جهة ان الظاهر ان الهاء هاء ضمير عايد الى
الله وان الهاء ليس من الكلم فتشبيه تقه بكتف بعيد وان تحريك

هآء السكت غير معهود واما ان يقال الاصل يقيه على ان الهآء
ضمير فسقط الياء بالجزم ثم حركة القاف كما عرفت فى لم ابله
فصار يتقه وهذا اقرب ومما حرك فيه الثانى ولم يرد عند
غير الحجازيين من العرب فان اصلها اردد ولم يرد على ما
هو لغة اهل الحجاز نقلوا حركة الدال الاول الى الراء لغرض
الادغام فاستغنوا عن همزة الوصل واجتمع الان ساكنان
فحركوا الثانى دون الاول ليلا يفوت غرضهم من هذا العمل
اعنى الادغام ثم ادغموا الدال فى الدال وانما فعلوا ههنا هكذا
مع انهم كغيرهم لم يجوزوا الادغام فى مثل ردت وردنا
لان هذه الضمائر لا تنفك ابدا عن سكون ما قبلها بخلاف آخر
الامر والفعل المجزوم فانه كثيرا ما يكون متحركا ظاهرا نحو ادع
وادم واخش ولم يدع ولم يرم ولم يخش هكذا ذكروا والاقرب
ان يقال من يقول رد ولم يرد ياخذ الامر ويدخل الجازم بعد
الادغام فى المضارع ومن يقول اردد ياخذ ويدخل قبله ثم اخذ
الامر من المشدد التقى ساكنان فحرك الثانى دون الاول ليلا يذهب
خفة الادغام وكذا فى المجزوم فان كان ما قبل الساكنين مضموما
كما فى المثال المضروب جاز فيه الحركات الثلث الكسرة
لانها اصل الباب والفتحة لانها اخف والضمة للاتباع وان كان
مفتوحا او مكسورا كما فى عض وفر فالاولیان فقط وان اتصل

بها ضمير منصوب للغايب الواحد نحو رده وعضه وفره فالاكثرون
على لزوم الضمة واذا اتصل ضمير الغايبة نحو ردها فعلى وجوب
الفتحة لان الهآء حرف خفى فلا يعتد حاجزا حصينا فكان
الدال فى ردّه وعلى الواو التى بعد الهآء وفى ردها الالف
والواو يقتضى ضم ما قبله والالف يوجب فتحه فان قلت ان ضمير
الغايب انما يكون مضموما اذا لم يكن قبله كسرة او ياء واما اذا كان
احدهما مكسورا كما فى قوله ﷺ ما نوله ونصله جهنم وكما فى قولك
يرميه فاذا كسرت ردّه وضاد عضه اين الواو حتى يقتضى
الضمة قلت اصله الضم وانما يكسر لمناسبة الكسرة والياء هذا
انما يكون اذا كانا غير عارضين وههنا الكسرة عارضة فلا
وجه لاخراج الضمير لسببه عن اصله واذا كان بعده ساكن
الكسر لا غير نحو اردد الرجل فلما كان كذلك لزموا الاصل كما قلنا
فى مذ وبنو اسد يفتحون كما فعل جرير فى قوله ذم المنازل بعد
منزلة اللوى • والعيش بعد اولئك الايام • هذه من اللغات
الفصيحة وقد خولف فى بعضها فقوم يحملون واو الجمع على واو
لو فيقولون لا يخشو القوم بكسر الواو وقوم يعكسون فيقولون
لو استطعنا بضمة وضرب من يقول من الرجل بكسر النون
ومنهم من يقول عن الرجل بضمة وهما رديتان **الفصل**
الثالث لبيان ما يحصل بسبب الادغام وهو ان ينطق

بحرفين متماثلين من غير فصل اصلا والمراد بهذا ان يحصلا
باعتماد واحد على مخرجهما مثل حياك الله وتبارك اى ضحكك
حتى لو قطعنا الاعتماد الاول واعدنا عليه مرة اخرى وقلنا
حييك الله كان النطق بهما بفصل وما ذكرنا احسن مما ذكره
ابو علي من ان الادغام ان تصل حرفا ساكنا بحرف مثله من غير
ان يفصل بينهما بحركة او وقف فيرتفع اللسان عنهما ارتفاعه
واحدة وذلك لان كلامه مبني على ان الحركة بعد الحرف لتصلح
فاصلة وهذا ليس بثبت وما استدل لوابه عليه قد قدح
فيه عبد القاهر وايضا لاحاجة الى قوله بحركة بعد تقييد الحرف
الاول بالساكن وايضا اطلاق الوقف على مجرد فك الادغام في
مثل مدّد خلاف الظاهر وان اراد به المتعارف لدخل
في تعريف الادغام مثله وان جعل قوله فيرتفع اللسان الى
آخره من تمام التعريف ليخرج هذا ورد على عكسه مثل اَبَبٍ
وهو المرعي وجَبَبٍ مما ليس للسان فيه مدخل وكذا مما ذكره
ابن الحاجب من ان الادغام ان ياتي بحرفين ساكن فمتحرك
من مخرج واحد من غير فصل لانه لا تيناول الادغام في
الوقف الا بتاويل وسبب الادغام ان في النطق بالحرفين
المتماثلين او المتقاربين المتواليين عسرا ليس في غيرهما
يشهد لك به وجدانك اذا قلت مَدَدَ ومَدَحَ وكذا اذا انشدت

قوله منى امدحه امدحه والوري معي واذا ما لمته لمته وحري
واما من اورد من قبيل ما ثقل بسبب قرب المخرج قوله
وقبر حرب بمكان قفر وليس قرب قبر حرب قبر فقد سها
اذ الثقل والتنافر فيه في مصراعه الاخير وليس بين حرفين
متواليين فيه قرب مخرج ولكون قرب المخرج سببا للعسر
النطق رفضوا اجمع القاف مع الكاف وجمع احدهما مع الجيم
في كلمة ولاستثقال اجتماع المثلين والمتقاربين تراهم
اذا اجتمعا مع تحقق مانع من الادغام كثيرا ما يحذفون احدهما
فيقولون في ظللت ومسست بكسر العين فيهما ظلت
ومست بفتح الفاء وكسرها اما بحذف الاول مع حركته او نقل
حركته الى ما قبله ثم حذفه ويقولون في احسست احست
ويقولون بنو فلان علماء اى على المآثر وكذا يقولون يَطِيعُ
في يَسْتَطِيعُ وقد يقال يَسْتِيعُ اما على حذف الحاء واما على حذف
الياء الزائدة وابدال الفاء تاء ومن ذهب بالعنبر وبالعجلان
في بني العنبر وبني العجلان والمانع من الادغام سكون الثاني
كما ستعرفه اما لفظا وهو ظاهر واما حكما كما في يَسْطِيعُ
فان اصله يَسْطُوعُ فحرك الطاء بعارض الاعلال ثم الادغام
يكون اما بين المتماثلين واما بين المتقاربين فنجعل
الفصل صنفين فان قلت كيف هذا وقد قيدت

الحرفين فى التعريف بالمتماثلين قلت معنى الادغام بين
المتقاربين ان يجعل احدهما مماثلا للاخر ثم ادغم هو او
صاحبه والا فلا يخفى ان الادغام بين غير المتماثلين لا يمكن

الصنف الاول لبيان الادغام بين المتماثلين

وهو ثلثة اقسام واجب وجايز وممتنع الاول على وجهين
احدهما ان يكون الاول ساكنا والثانى متحركا كما فى مدّ
مصدرًا والم اقل لك وعدّ ووطى الثانى ان يكونا
متحركين ولكن فى كلمة ولم يكن هناك شئ من موانع الادغام
كما نفصلها فى القسم الثالث فان كان ما قبلهما متحركا
اسكن الاول وادغم وكذا اذا كان حرف لين كما فى مدّ
فعلا ماضيا وكما فى خاصه وخويصه ويود الثوب
على ما عرفت وان كان ساكنا غير ذلك ينقل حركة الاول اليه
نحو يدّغم كما فى يَمُدُّ ويفرّ ويعضّ **الصنف الثانى**
هو فيما اذا كانا متحركين فى كلمتين وما قبلهما متحرك
او حرف لين كقولك جاوز زيد والدار وبين بخت
قال ابو على وقد ادغموا نحو ثوب بكر لان هذا فى
المنفصل مثل احيّم ومُرَيّق فى المتصل يعنى التقاء الساكنين
اذا كان اولهما حرف لين وثانيهما مدغما لا يتفاوت
جوازه بان يكون المدغم والمدغم فيه كلاهما فى كلمة

او يكونا فى كلمتين واحيم مصغر احمّ ومديق مصغر
مِيف بكسر الميم وفتح الراء وضمها ايضا ما يُرَوّح به فقد
غلط من قال الادغام فى قوم ماكل بالواو وعتنع والعجب
انه استدل على امتناعه بانه لو ادغم فاذا اسكن الميم الاول
فان لم ينقل حركته الى ما قبله لزم التقاء الساكنين
على غير الوجه المفتقر وان نقلت تغيّر بناء الكلمة وقد اعترف
فيما قبل بان التقاء الساكنين فى مثل حوقلة مفتقر والفرق
بينهما وبين قوم ماكل فما يرجع فيما جواز التقاء الساكنين
وامتناعه والعجب منه انه استدل على امتناع الادغام
فى مثل عدّ وليد ووطى يزيد بمثل ما ذكر ولم يدر انه لو امكن
ادغام الواو الثانى فى الثالث فى المثال الاول وادغام
الياء الثانى فى الثالث فى الثانى يصير الواو الاول والياء
الاول مدتين فيكون التقاء الساكنين على حده بلا شبهة
كما فى امام مقام وجيم ماكل وقد اعرف فى هذا المقام بجوازهما
ونطلع عن قريب على حقيقة ما يتعلق بهذا الكلام وقد
يكون المثلان فى كلمة شبيهتين فى كلمتين فيدغم اولهما
مع سكون ما قبلهما اعتبارًا للحقيقة ويترك الادغام اعتبارًا
لشبهته الانفصال كما فى اقتتل فان التاء الاول تاء الافتعال
والثانى عين الفعل وليس عين كل فعل تاء ليلزم تلاقى المثلين

فاذا قلت اختصموا انفرد تآء الافتعال فمن هذا الجهة اشبه
انفعت وتلك من حيث انك اذا قلت انفعت هند او زيدا زال
اجتماع المثلين فلما كان كذلك اجراه قوم مجرى المتصل فادغموه
وآخرون مجرى المنفصل فاظهروا هكذا قالوا فعلى تقدير الادغام
فيه وجهان احدهما ان ينقل حركة التآء الى القاف على القانون
فاستغنى عن همزة الوصل فقيل قتل بفتح القاف والآخر ان يحذف
حركة التآء كما فى فر وحرك القاف لالتقآء الساكنين بالكسر على
ما هو اصل تحريك الساكن وهال الهمزة ما مر فيقال قتل بكسر القاف
وهذا اولى لان الاقل يلتبس بماضى باب التفعيل وانما جوز مع
هذا الالتباس لانهما يتمايزان بالمضارع فان مضارع ما نحن
بصدده يقتل بفتح حرف المضارعة ومضارع ما هو من باب
التفعيل يقتل بضمه واما المضارع واسم الفاعل على الوجه الثانى
منهما يقتل ومقتل بكسر القاف ويجوز مقتل بضم القاف اتباعا
للميم وورد فى بعض القرآآت مُرُوفين بضم الرآء **القسم**
الثالث منه ما هو ممتنع لذاته ومنه ما هو ممتنع عند القوم
فمن الاول ادغام ما كان قبله مماثل له ساكن كما فى مِدَ دَاوُدَ
ومنه الادغام فى المد وكذا ادغامها لكن هنا بحث وهو ان
الواو والياآء الساكنين اذا كان حركة ما قبلهما كما فى عود
وعيد والآخر ان لا يكون حصولهما لمجرد ذلك الاشباع
بل باعتماد على مخرجهما شبيه بما فى حال تحركهما كما فى عدو وقيل
والحالتان متمايزتان بتين كما تفاوتهما اذا تلفظت بالواو
الاول من عدو على كيفية بعينها مجردا عن التالى ثم تلفظت باعد و
وكذا الحال فى الياء الاول من وعى مع تلى ثم تاملت الفرق بينهما
تجده فى غاية الظهور وتسميتها بالمد انما هى فى حالتها الاولى
وان شاعت ان الواو والياآء المدتين ان كانا ساكنين وكانت حركة
ما قبلهما مجانسة لهما والظاهر ان مخرجهما فى هذه الحالة غير مخرجهما
فى غيرها وقد مر تمثيله فى الاشتقاق وياء مثل الغازى والقاضى من بلا
اشتباه فاذا ادغم فى ياء الاضافة وقيل غازيّ وقاضيّ هل هو من
قبيل ادغام المثلين اولا بل المتقاربين محل تامل والثانى اقام
منه الادغام فى اول الكلمة مبتدأ بها فانه ممكن بل واقع فى لغة
العجم لا فى لغة العرب لانه يستلزم للابتداء بالساكن المرفوض عندهم
وانما قلنا مبتدأ بها لانها وصلت بكل اخرى او بهمزة الوصل
جار كما فى قوله تعالى فى سبيل الله اثاقلتم فادارأتم والاصل
تثاقلتم وتدارأتم ومنه ادغام المكرر للالحاق نحو قرد للالحاق
بجعفر وجلبب للالحاق بدحرج ومنه ما اذا كان ثانى المثلين
ساكنا سكونا لازما سواء كانا فى كلمة كما فى مردت او كلمتين
كما فى رسول الامير وانما قيدنا السكون باللزوم احترازا عن
سكون الوقف وعن سكون مثل دال اردد ولم يرد على ما مر فت

قال تعالى فى آية ومن يشاقق الله وفى اخرى ومن يشاق الله
ومنه ما اذا اوجب الادغام التباس بناء ببناء كما فى الحلل
وشرد وسرد اذ لو ادغمت لم يعلم فى الاولين انهما فعل بفتحتين
كحجل وخبر او فعل بسكون العين كفخذ وخير ولم يعلم فى الثالث
انه بضم العين كعضد او سكونه كبرد بخلاف نحو مدّ وشدّ ومادّ
وشادّ فان لنا قواعد يعلم منها ان اصلها مرد وسرد ومادد
وشادد وكحاذ قول مجهول قاول فانه لو اعل لالتبس بمجهول
باب التفعيل واما مدّ وعض وان اوجب الادغام فيهما
التباس كل من المفتوح العين ومكسورها بالآخر لكن انفصال
الضمائر فى مثل مددت وعضضت عضضنا يدفعه وكذا
مضارعهما فانه لما جاء يمدّ بضم الميم على ان ماضيه مفتوح
العين واذا جاء يعضّ بفتح العين علم ان ماضيه مكسور
العين فكانه لا التباس فلم يمنع الادغام ومنه ما اذا اريد
المحافظة على الملتقى كحاذ قوله تعالى فالواو ما لنا وقوله فى يوم وفى
اذا كان المثلان واوين او يائين وكان الاول منهما بدلا من الهمزة
كحاذ قوله لنؤوى اليك اى نضم اليك من الايواء وقوله وريئيا
اى منظرا حسنا من الرؤية فانهما لما كانا عارضين فكانه
لم يجتمع المثلان واما من قراء وربّا بالادغام فيحتمل ان يجعله
مصدر رويت الوانهم وجلوهم اى ابتلت حسنت فيكون

اليآء الاول بدلا من الواو لا من الهمزة فان قلت فما ذكرت
من مانع الاعلال اعنى كون اليآء عارضا موجود هنا ايضا
فكيف لم يمنعه قلت فرق بين الابدال للادغام وبين الادغام
للابدال والاول لا يمنعه بل تحققه كما فى قلب الواو ياء اذا اجتمعا
وسكن سابقها فان المقصود من الابدال الادغام والا فقد
عرفت ان اجتماع المثلين محذور عنه فكيف يعدل عن عينه
اليه مع ان الواو فيه خفية لكونه من حروف اللين بخلاف
الهمزة فانها من اثقل الحروف لكونها من اقصى المخارج فيعسر
اخراجها جدا فبابدالها يحصل الخفة ولو من غير ادغام ومنه
ما اذا ادى الادغام الى شيء مرفوض فى الكلام كما فى تحيي اصله
يحيي كيعضض فانه لو ادغم وقيل يحيّ كيعضّ كان ياء مضموم
متطرف وهذا مرفوض ففى ماضيه ايضا قد يترك الادغام
لمناسبة المضارع كما فى قراءة من بقراء ويحيى من حَيِيَ عن بينة
وقد يدغم على الاصل وهو الاكثر كما فى قراءة من فراء حيّ ومنه
ما اذا كان اول المثلين كلمة يصح الابتداء بها كما فى فجاء بلبث
بخلاف ما اذا كان الحكم لا يصح الابتداء بها كما فى اخشى يا هند
ومنه ما اذا اجتمع موجب الاعلال وموجب الادغام كما فى قَوَى
اصل قَوِيَ فانهم يقدمون الاعلال على الادغام فلذلك لم يقولوا قَوّ
ومن هذا ظهر وجه آخر لعدم الادغام فى مثل يحي ومنه ما

اذا كان قبل المتماثلين المتحركين ساكن صحيح او مدغم في اولها
كما في رجم ماعن وعدد والم وكما في عدو وليد وولي يزيد
وانما امتنع الادغام لان موجبه وهو اجتماع المثلين هنا ضعيف
لانه غير لازم اذ كثيرا ما يلي الكلم كلمة اخرى مماثل اولها الاخر الاولى
كما اذا قيل رجم زان وعد وفرس وعدو يزيد وولي ولبد
بخلاف ما اذا كان المثلان في كلمة فانهما يتلازمان في تلك الكلمة
واذا كان كذلك فلا يقوى على تغيير الكلمة في الاول لسوء تيم
الادغام فاما ان لا يحرك ذلك الساكن فيلزم التقاء الساكنين
على غير حده واما ان يحرك بنقل حركة اول المثلين اليه فيلزم
تغيير الكلمة اذ تحريك الساكن تغيير وايضا يلزم كون الاعراب
في وسط الكلمة لان حركة ميم رحيم وواو وعد وحركة اعراب الوسط
تلك الحركة وتحرك الساكن ابتداء فيلزم زيادة تغيير وفي الثاني
ان لم يفك الادغام الاول امتنع الادغام الثاني بالوجدان
وكذا اذا فك بدون تحريك الساكن المدغم كما عرفت مع لزوم
التغيير ايضا فك الادغام وان حرك لزم التغيير بالتحريك فاعلم
انما ذكرنا من امتناع الادغام فيما اذا كان ما قبل المثلين صحيحا
ساكنا انما هو مذهب الصرفيين واما القراء فهم مطبقون
على جوازه قرئ من بعد ذلك وذي العرش سبيلا وليبعض
شانهم ودار الخلد جزاء وغير ذلك بادغام اخر الكلمة الاولى

في اول الثانية في الجميع فهم يجوزون من التقاء الساكنين ايضا
ما لا يجوزه الصرفيون ويقرب البعض للتوفيق بين المذهبين
فقال مراد القراء بالادغام في هذا المقام الاخفاء لا حقيقة الادغام
لكن الثابت من القراء حقيقة الادغام ومنه ما اذا كان المتماثلان
همزتين في غير موضع العين فان تخفيف الهمزة اصل مطرد
عندهم كما ستقف عليه فلا حاجة في تحصيل الخفة الى ادغامها
واما اذا كانت في موضع العين كما في سُؤل بضم السين وتشديد
الهمزة المفتوحة جمع سائل ورآس بفتح الراء وتشديد الهمزة
الممدودة بايع الرؤس فانها تشدد محافظة على وزن فعل وفعال
لكن في هذا القسم خلاف فان بعضا يحققون الهمزتين وان
كانت لغتهم ردية فقد يجوز الادغام عندهم في نحو قراء ابوك
واقراء اخاك واما نحو قوله تعالى يا اغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه
فلا حاجة الى ذكره في الموانع لان هذا السكت علة الوقف
فعلى تقدير الوصل الكلام على نية الوقف فكانه لم يجتمع مثلان
ثم انه قد يوجد موجب الادغام بلا مانع من المذكورات ومع ذلك
يترك الادغام اما لضرورة الشعر كما في قوله ثم هلا اعادل قد
جربت من خلقي اني اجود لاقوام وان ضنئوا بكسر النون الاولى
وفتحها اي بخلوا والهمزة في اعادل همزة النداء اي يا عادل وانما
للتشبيه على الاصل نحو قِطط شعره وامثال له ∴ ∴

الصنف الثاني بيان الادغام بين المتقاربين

وهو ايضا ثلثة اقسام واجب وممتنع وجايز فالواجب ثلثة
انواع الاول ادغام لام التعريف في ثلثة عشر حرفا وهي الشين
والضاد والراء والطاء والدال والثاء والصاد والزاي
والسين والظاء والذال والفاء والنون فهذه تفصيلها
ومثلثها ايضا اذ صدر كل اسم مبدا مستهاه الثاني ادغام
النون الساكن تنوينا كان او غيره في ستة حروف وهي الراء
واللام والباء والميم والواو نحو من ربهم ومن ثمرة رزقا ونحو
ولكن لا يشعرون وهدى للمتقين ونحو من يقول ومثلا يفضل
ونحو مما رزقناهم وهدى من ربهم ونحو رعد وبرق ومن وال
لكن في الاولين الاحسن ادغام النون بلا ابقاء غنة وهي
صوت يخرج من الخيشوم وفي الياء والواو الاحسن ابقاء غنته
واما في الميم فنحن نري انه لا يمكن الا بالغنة اذ الميم لا ينفك عنها
ولا يوجد فرق بينه وبين الياء الا بالغنة وعدمها يظهر لك
اذا لاحظت تلفظك باب وام فان اخرجت الصوت من الفم
يكون اب وان اخرجته من الخيشوم يصير ام ثم اعلم ان للنون
الساكن مع غيره من الحروف اذا وقعت بعد اربع حالات
احديها ما عرفته والثانية الاظهار مع حروف الحلق نحو عذاب
اليم ومن همزات الشياطين وسواء عليهم وعليم حكيم ومن لدن

خبير وعفو غفور ولما الالف فلا يكون وقوعه بعد والبعض
يخفون النون في الخاء والعين تشبيها لهما بالقاف والكاف لقرب
مخارجهما والثالثة ابدال ميما مع الياء نحو من بعد والرابعة الاخفاء
مع البواقي نحو ينفقون ومن قبلك وان جاءكم وعلى هذا الثالث
ادغام الواو في الياء اذا اجتمعا وسكن ما قبلهما كما سمعت غير مرة
فان قلت قد حصرتم الادغام في قسمين ما هو بين المثلين وما هو
بين المتقاربين وادغام الواو في الياء ليس بشيء منهما اذ مخرجاهما
متباعدان كما علم مما سبق فكيف هذا قلت الياء لسبب المد
الذي فيه انبسط واستطال حتى قرب من مخرج الواو بعد ما يقاربه
في اصل المخرج وهو الشين والجيم ولهذا اجري الادغام بينه
وبينهما قال صاحب المفصل لم يدغموا حروف ضنوى شمر
بالفاء فيما يقاربها ثم اورد في اثناء تفصيل ادغام المتقاربة
ان الواو يدغم في الياء كما في طي وبين ظاهر بما سنان وكانه
اراد في الاول ان هذه الحروف لا يقصد بها ابتداء الادغام
في المقاربة والواو في طي انما ابدل الياء للاعلال فاذا صار
ياء لزم الاعلال وقد عرفت ما فيه لكن اندفع عنه السؤال
المذكور ويؤيد ما ذكرنا ان ابا علي وعبد القاهر لم يعد الواو
من هذه الحروف وحصرها في حروف ضم شمر لكن في كلامهما
شبهة من وجه آخر وهي انه لا يدغم الياء في غيره فلم اخرجاه

عنها ولعلها اعتبرا ما ورد شاذا من قولهم امر مخفوق عليه وهو
نهق عن المنكر اى مخفق عليه وكبر السن عنه على ما عرفت قوله
ضوي بكسر الواو اى صار نحيفا والمشعر بكسر الميم شفة البعير
والمشفر بضم الشين الهدب والممتنع ادغام المدات والهمزة فى شئ
وادغام شئ فيها وايضا اذا كان المتقاربان فى كلمة واولهما متحرك
يمتنع الادغام كما فى دطر اى اثبت بخلاف ما اذا كانا فى كلمتين
نحو يكاد سنا برقه وانما جاء الفرق من قبل ان موجب الادغام
فى المتقاربين اضعف منه فى المتماثلين فلا يقوى على تغيير الكلمة
واسكان وسطها تغييرا لها فاذا اريد ادغام الطاء فى الدال
فى المثال الاول لزم اسكان الطاء ليمكن الادغام فيتغير الكلمة
بخلاف اسكان الآخر كدال يكاد فانه لا يعتد بحركة آخر الكلمة
ولا يعتبر ازالتها تغييرا لها واما من قال ودّ فى وَتِدٍ فانه
لم يكن التاء للادغام بل اسكنه فحذف المانع فادغم فهذا
ادغام للاسكان لا الاسكان للادغام ومع هذا الادغام ليس بقوى
للالتباس لمصدر ودّ يودّ وايضا اذا استلزم الادغام تغيير
حركة ما قبل المتقاربين او تغييرهما فانه يمتنع كما فى الدنيا
وبنيان فانه لو ادغم النون منهما فى الياء لزم كسر الدال والياء
او ابدال الياءين فى كل منهما واوين لئلا يقع ياء ساكن مضموم
ما قبله وكما فى فِنِى وهو عُنقود النخل وضِنِى وضِنُوان ما يكون

معه من اصل واحد وفى الحديث عمّ الرجل صِنو ابيه فانه لو ادغم
فيهما النون فى الواو لزم اما تغيير كسرة الكاف والصاد الى الضمة
واما تغيير الواوين الى الياء على قياس ما عرفت واما نحو البنية
والقِنية والفرعاء وهى من الانعام ما يقطع شئ من اذنها فيترك
معلقا فانما لم يدغم فيهما لئلا يلتبس الاولان باللفيف المقرون
والثالث بالمضاعف واما الكلام فى الجانين فيحتاج الى زيادة
بيان وتفصيل للحروف ان ايها يدغم فى المقارب وايها يدغم فيه
المقارب وايها يجمع الوصفين فنورد هذه الاقسام فى ثلثة
مباحث الاول فى تفصيل الحروف التى تدغم فى المقارب ولا يدغم
المقارب فيها وهى ثلثة مباحث الاول الهاء فانه يدغم فى الحاء
سواء وقع قبله كما فى شافه حاما او بعده كما فى اذبح هذا فانك
تقول فيهما شافحاما واذبحاذه الثانى العين فانه ايضا يدغم
فى الحاء كالهاء اى سواء كان قبله كما فى جاء زيد قايم او بعده كما فى
ذبح عنا فاوقد روي عن ابى عمرو ادغام الحاء فيه فى قوله تعالى
فمن زحزح عن النار اى بُوعد فهو على هذا من القسم الثالث
وقد يجتمع ادغام الهاء والعين معا فى الحاء وذلك بان يجتمعا
فيبدلا حاءين ويدغم الاول فى الثانى كان يقال فى معهم
وشافه عمر المحرّ وشاحمر الثالث الباء فانه يدغم فى الفاء
كما فى قوله تعالى اذهب فمن تبعك منهم وفى الميم كما فى قوله تعالى

يعذب من يشآء واعلم ان النون وان كان مما يدغم ولا يدغم فيه
لكن ادغامه فيما يدغم واجب والكلام في الجانبين البحث الثاني
في تفصيل الحروف التي تدغم فيها المقارب ولا يدغم هي فيه وهي اربعة
الاول الحآء وقد عرفت ادغام الهآء والعين فيه بتفاصيله الثاني
الشين فانه يدغم فيه الطآء نحو اسقط شيئا والدال نحو لا تزد
شيئا والسآء نحو ابتئس شترا والظآء نحو احفظ شعرا والذال نحو
خذ شبها والثآء نحو لم يرف شيئا والجيم نحو خرج شهابا الثالث
الفآء فانه يدغم فيه الباء كما مر وكما في قوله تع وان تعجب فعجب
قولهم الرابع الميم فانه يدغم فيه الباء كما في قوله تع اركب معنا البحث
الثالث في تفصيل الحروف التي تدغم في المقارب وبالعكس وهي
سبعة عشر او ثمانية عشر الطآء والدال والثآء والظآء
والذال والثاء فهذه الستة تدغم بعضها في بعض من الجانبين
وتدغم بعضها في بعض من الجانبين وتدغم في الزاء والسين
والصاد ايضا وهذه الثلثة لا تدغم في تلك الا ان بعضها تدغم
في بعض من الجانبين وهو ربع هذه اربع وخمسون فبذكر الامثلة
يطول الكلام جدا فلذلك تركناها قالوا ادغام الحروف
المطبقة وقد عرفتها في غيرها يجوز مع ذهاب الاطباق
ومع بقائه والثاني اولى كقراءة ابي عمرو في قوله تع فرطت
والظاهر انه مع بقآء الاطباق اخفآء لا ادغام اذ لا اطباق

في غير المطبقة فلم يجعل الاول مثل الثاني ليمكن الادغام وهذا ليس
مثل غنة النون اذ هي لا يختفي به بل كثير من الناس يكون
تكلمهم مطلقا مع غنة نعم النطق بالنون لا يمكن بدون الغنة
العاشر والحادي عشر الغين والخاء فان كلا منهما يدغم في الآخر
كما في قولك بلغ خبره وسلخ غنمه الثاني عشر والثالث عشر القاف
والكاف وهما كالغين والخاء كما في قوله تع الم نخلقكم وقوله اذا
فرجوا من عندك قالوا الرابع عشر الضاد فانه يدغم في الشين
كما في قراءة ابي عمرو وبعض شأنهم ويدغم فيه ما يدغم في الشين
الا الجيم نحو خالط ضيآء ولا يزد ضحكا وشرب ضفادعها
ويحفظ ضفيفك وقوله تع خذ ضغثا ونحو مكث ضابطا الخامس
عشر الجيم فانه يدغم في الشين كما في قوله تع اخرج شطأه وروي
عن ابي عمرو ادغامه في التآء ايضا في قوله تع ذي المعارج تعرج
الملائكة ويدغم فيه الطآء نحو سقط جنين والدال نحو خمد جمر
والتاء نحو قوله تع وجيئ جنئ بها والظآء نحو لاحظ جماله
والذال نحو قوله تع اذ جاؤكم والثاء نحو مكث جالسا
السادس عشر اللام لغير التعريف فانه يدغم فيما يجب ادغام
لام التعريف فيها كما في قوله تع هل ثوب الكفار وقراءة الكسائي
بل نحن محرومون بالادغام قال الشاعر يقول اذا اهلكت مالا
للذة فكيف هل شيئ يكفيك لائق بادغام اللام في الشين

وعلى هذا وفكيهة بالتصغير اسم امراة وادغامه في الراء احسن
مما سواه بل من تركه ايضا ويدغم الراء فيه كما في قراءة ابي عمرو
ويخفكم واشكر لي السابع عشر الراء فانه يدغم في اللام كما عرفت
آنفا ويدغم فيه النون المتحرك كما في قوله تع واذ تأذن ربك
واعلم ان بعض ما ذكرنا من الادغامات طعن فيه صاحب المفصل
وخطاه وكنا لا نجتري على تخطئه ما ثبت من القرآء السبعة
فكل ما ثبت عن واحد منهم اعتبرناه. **فصل**
قد يقع فآء افتعل من الحروف التي تقارب تاء مفتعل المخرج ويخالفه
في الصفة كالهمس والجهر والشدة والرخاوة وغيرها
فيحصل في التكلم نحو تثاقل فيبدل الياء حرفا قريبا منه ومناسبا
للفآء فيه وفي الصفة ايضا رفعا لتلك المنافرة فاذا وقع
صادا او ضادا او طاء او ظاء وجب ابدالها طاء رفعا لطاء
يدغم ليس الا نحو اطلب ومع الصاد يجوز الادغام بابدال الطآء
صادا نحو آصلحوا في اصطلحوا وقرئ الا ان يصلحا ويجوز تركه
نحو اصطلحوا ومثله مع الضاد نحو اضرب في اضطرب وقد
حكي الادغام في هذا بابدال الضاد طاء نحو اطجع في اضطجع
وليس بقوي ومع الظاء يجوز الادغام اما بقلب الطاء ظاء او
بالعكس ويجوز تركه نحو اظلم واطلم واضطلم وقوله هو الجواد
الذي يعطيك نايله عفوا ويظلم احيانا فيطلم روي بالثلث

واذا كان دالا او ذالا او زاءا ابدل دالا فمع الدال والذال
الادغام ليس الا نحو اداان والركو من الدين والزكر الآن
الادغام في الثاني اما بابدال الدال ذالا او بالعكس وقد حكي
فيه ترك الادغام ايضا قال الشاعر تنحى على النسوك جراز
مقضبا والهرم تذريه اذ درا عجبا يقال انحى عليه
بالكين اى عرضه عليه فحذف هنا الجار واوصل الفعل وفاعله
الابل والجراز بضم الجيم القاطع والمقضب بكسر الميم مبالغة فيه والراد
اسنانها والهرم بسكون الهاء النبات اليابس واذا راوه
بشه في الهواء كما يبتش الحنطة للريح تميز الهاء عين التبن ومع
الراء يجوز الادغام بابدال الدال زاء ويجوز تركه نحو ان آزدان
وازدان من الزين واذا كان تاء ليس الا بدال التاء ثاء او بالعكس
ثم الادغام نحو اثد واثرد اي اخذ الثريد وان كان سينا
يجوز الادغام بابدال التاء سينا ويجوز تركه نحو مستمع ومستمع
ويدل على ان قصدهم الاولي من هذه الابدالات الادغام ان التآء
الزايد اذا اجتمع معه شئ من هذه الحروف ولم يمكن الادغام لا يبدلونه
كما في استطع واستضعف واستدرك اذ الثاني فيه ساكن لفظا
وفي استطال واستضآء واستدان حكما وقد مر في مباحث
الابدال في الاشتقاق ما ينفعك في هذا المقام فاعطفه اليه وقد
اجروا احكام تاء الافتعال على تآء الضمير تشبيها له به من جهة

انه صار تاء افتعل جزء منه حتى سكن له الفآء لذلك فقالوا
صَبْطَم وفَرْدُ وعَدَهُ في ضبطت وفرت وعدته لكن الاقوي
فيه عدم الابدال لان اتصاله بالفعل ليس في مرتبة تاء الافتعال
ومثل تاء افتعل تاء تفعل وتفاعل وتفعلل في انه اذا وقع فاؤها
شيئاً من الحروف المذكورة جاز ابدالها تائها بالتفصيل المذكور
لكن هنا لا يجوز الابدال بدون الادغام واذا ادغم احتيج الي
اجتلاب همزة الوصل ليتلا يقع الابتداء بالساكن وهذا علي عكس
ما مر في افتعل حيث يغني الادغام منه عن الهمزة الموجودة ويحوج
هنا الى المعدومة قالت اتاقلم الى الارض وقال اداركوا فيها
وفي مضارعها اذا وقع في الوصل ولم يكن قبله ساكن صحيح يجوز
اذا اجتمع فيه التآء ان ادغام الاولى في الثانى نحو الملائكة تنزل
وقالوا تنزل بادغام التآء الاولى من تتنزل في الثانى بخلاف
ما اذا وقع ابتداء فانه لو ادغم لزم الابتداء بالساكن فيحتاج الى زيادة
همزة الوصل وهي لا يزاد في المضارع وبخلاف ما اذا كان قبله
صحيح ساكن فانه لو ادغم لزم التقاء الساكنين على غير حدّه وفي
مضارع هذه الابواب المبني للفاعل يجوز حذف احد التائين
كما في قوله تع تاء تلظى وقوله فانت له تصدي وقوله قليلاً
ما تذكرون حينئذ اذا كان بعدها ما يدغم فيه في الماضي لم يدغم
لان اذهاب التائين بالحذف والابدال والادغام اجحاف

بالكلم وهذا الحذف ايضا دليل استثقال اجتماع المثلين ولم يحذف
في المبني للمفعول لئلا يلتبس بالمبني للفاعل ما ذكرنا انما هو حكم
الادغام القياسي وقد جاء على الشذوذ الادغام في المتباعدين
نحو ست اصله سدس بدليل سدس واسداس وسادس
ونحو عدان بكسر العين في جمع عنود واصله عندان

الفصل الرابع لبيان ما يحصل بسبب تخفيف الهمزة

وقد مر بعض احكامه في الابدال لكنا نتركه الاحكام
هنا منتظماً وان لزم منه تكرار تحرزا عن شتات الكلام
وانما خصوصوها من بين حروف الصحة بالتخفيف لزيادة
ثقل فيها البعد مخرجها حتى قالوا النطق بها كالتهوع اي
التقيوء ويجري التخفيف فيها سواء كانت كلمة برأسها كهمزة
الاستفهام والنداء او بعض كلمة اسما كانت كما في الامر والعامل
والافتعال او فعلا كما في افعالها او حرفا كما في ايا واي وتخفيفها
يكون اما بالابدال او بالحذف او بجعلها بين بين اي بين مخرجها
ومخرج الحرف المناسب لحركتها هذا هو الكثير وقد يجعل بين
مخرجها ومخرج المناسب لحركة ما قبلها كما في يستهزئون بجعل
مائله الى مخرج الياء المناسب لكسرة الزاء وتخفيفها قياسي
وسماعي فنجعل الفصل صنفين الاول لسان التخفيف
القياسي اعلم اولا انهم قالوا انها لا تخفف مبتدأ بها وفيه بحث

لانه كثيرا ما يقال همزة الاستفهام محذوفة من هذا الكلام وقد
قالوا في وجه قراءة من قرأ استكبرت ام كنت من العالين
بكسر الهمزة هي على حذف حرف الاستفهام ثم هي لا تخلو من ان
ساكنة او متحركة فان كانت ساكنة تبدل الى اقرب المناسب
لحركة ما قبلها جوازا فيقال في رأس وفي قرأت قرأت وفي
الى الهدي ايتا الى هداتنا ويقال في بئر بير وفي جيئ جيت
وفي الذي ايتمن الذي يتمن ويقال في لؤم لوم وفي سؤت
فعل المتكلم من ساء سوءك وفي يقول ايذن يقول وذن
وان كانت متحركة فما قبلها لا يخلو اما ان يكون ساكنا
او متحركا فان كان ساكنا فان كان واوا وياء مدة زائدة
بغير الجمع او كان ياء التصغير ابدلت الهمزة البتة جوازا وادغم
كما في مقرو وخطيه وافيس تصغير كأس ومنه البني والبرية
ان قلنا ان الاول من البناء بمعنى الخبر والثاني من البر بمعنى
الخلق وان قلنا ان الاول من البناوة بمعنى الارتفاع والثاني
من البري بمعنى التراب فلا وقد استصعب ابن الحاجب
الاشكال على قولهم وقد التزم ذلك في بني وبرية حتى اورد عليهم
في الايضاح والشافية وحكم بان هذا الحكم غير صحيح بناء على ان
البني بالهمزة قراءة اهل المدينة وبرية بالهمزة ايضا في آية
وقراءة بعض اهل الشام ونحن نقول الامر هين لان مرادهم

بالتزام ليس الحكم بوجوب الابدال بل التزام اصل الابدال من جماعة
يجعلونها من المهموز مع الغنية اي ارتكابه عنه باحتمال عدم
الابدال بكونها من المعتل اللام كما ذكرنا وان كان الفا يجعل
بين بين كما في سأل ما في المسئلة وتأول مصدر وسائل
اسم فاعل وان كان حرفا صحيحا او كان واوا او ياء غير مدتين
او كان اصليا او مزيدا للجمع نقلت اليه حركة الهمزة ثم حذفت فالاول
نحو مسئلة في مسئلة نحو دعو باك وغلامي بيبيك في دعوا باك
وغلامي ابيك والثالث نحو اولو رحم واتي ايوب والرابع
نحو داعو بيبيك داعي بيبيك في دعوا ابيك ودائي ابيك جمع داع
بسقوط نون الجمع بالاضافة وان كان ما قبلها متحركا مع تحركها
فباعتبار الحركات الثلث في كل يحصل تسعة اقسام وتخفيف
خمسة منها ان يجعل الهمزة بين بين بالمعنى المشهور وهي ان
يكون الهمزة وما قبلها كلاهما مفتوحين نحو سال او كلاهما
مضمومين نحو هذا عبدو لؤيس او مكسورين نحو الحق
بابلك او يكون الهمزة مكسورة وما قبلها مفتوحا نحو ليئم
او يكون هي مضمومة وما قبلها مفتوحا نحو لؤم وتخفيف
قسمين منها ان تبدل الى حرف المناسب لحركة ما قبلها وهما
ان يكون مضمومة مفتوحا ما قبلها نحو جوء بضم الجيم وفتح الواو
في جود يقال عنبة جوء اي كثير او مكسورا ما قبلها نحو ميّر بفتح

ا وابيتوب في الواو ارحم صح

الياء في ميئ جمع مرة وهي الوراوة وهزان قدتراوقمان وهما
ان يكون مضموما مكسورا ما قبلها نحي هذا قاريُ اويعكس
هذا نحي سُيل مختلف فيهما فعند الاكثرين تخفيفها ايضا
جعلها بين بين بالمعنى المشهور فتمال في الاول الى الواو وفي
الثاني الى الياء وعند البعض بالمعنى الغير المشهور فينعكس
الحكم وعند الاخفش تبدل في الاول ياء محضا وفي الثاني واوا
محضا وصاحب المفصل خصص خلاف الاخفش بالاول اتباعا
لظاهر كلام ابن علي لكن عبد القاهر صرح بخلافه فيهما واذا
كان اول الكلمة همزة نحي احمر فصدر بلام التعريف فخففت
الهمزة بالقاء حركتها على اللام كما هو القانون فلهم في همزة الوصل
التي قبل اللام طريقان الحذف وهو القياس للاستغناء عنها
بحركة اللام والابقاء لعدم الاعتداد بالحركة العارضة ونظير هذا
دويا في رُويا حيث لم يبدل الواو ياء مع اجتماعهما وسكون
سابقهما كما في طيا مصدر طَوَى لاجل ان الواو عارض والاصل
الهمزة فلم يعتد بالعارض فيقال على الاول لحمر وعلى الثاني الحمر
وعلى الاول قراءة ابي عمرو عادَ لُولى بادغام تنوين الدال في اللام
في قوله تع عاد الاولى وكذا قولهم ملان بتشديد اللام من الان
لانه لما اعتبرت حركة اللام المنقولة عن الهمزة اليه فلا وجه
لتحريك تنوين الدال ونون من في المثالين فوقع بينهما نونان ساكن

قبل لام متحرك فيجب ادغام النون فيه كما في هذين الملتقين وفي
لكن لا يشعرون على ما مر وعلى هذا الوجه يثبت ولو قالوا الان
في قوله تع قالوا الآن واما على الطريق الثاني فيقال مثلان
بفتح النون او ملآن بحركة لانه لما لم تعتبر حركة اللام لعروضها
فكانها ساكنة فاما ان بفتح نون من كما هو الشايع عند وقوعه
قبل لام التعريف كقراءة من قرأ مِنْ رَضٍ بفتح النون واللام
في من الارض واما ان يحذف كما مر في ملكذب هذا كله اذا لم
يجتمع همزتان فان اجتمعتا فاما ان يكونا في كلمة او كلمتين
فان كانتا في كلمة فان كانت الاولى ساكنة فظاهر انها تغم
كما في سآل وان كانت الثانية ساكنة وجب ابدالها الى احرف
المناسب لحركة الاولى اتفاقا كما في قوله تع اتاه الله الملك وامي
الى نوح وأتنا بما تعدنا وان كانتا متحركتين فان كانت هي
او ما قبلها مكسورا كما في ايمه وجاء على مذهب سيبويه كما عرفته
وجب ابدالها ياءً والاواوا كما في اويدم واوآدم تصغير آدم
وتكسيره عند الاكثر خلافا للكوفيين فانهم قراء واقوله تعالى
ايمة الكفر بهمزتين وروي عن بعض العرب اللهم اغفر لي
خطأيَ بهمزتين وان كانتا في كلمتين فان كانتا متحركتين
كما في قوله تع فقد اشراطها جاز ابقاؤهما على حالهما اعتبارا لانفصال
الكلمتين فكانهما لم يجتمعا وجاز تخفيفهما وتخفيف الثانية لان
الثقل

من التقائهما والالتقاء يحصل عند الثانية كما فعلوا مثل ذلك في
امليت وتقضيت والاصل امللت وتقضضت وابا عمرو يخفف
الاولى لان الالتقاء منهما فيزول بتخفيف ايتهما كانت كما فعلوا في
مثل دينار ودينوان والاصل دنار ودوان قال الخليل ورايت
ابا عمرو قد خفف الثانية في قولك ياويلتى الف وبعضهم يقحم
بينهما الفا قال الشاعر * اباطبيت الوعسار بين جلاجل *
وبين النقا آانت ظبي ام سالم * الوعساء الارض اللينة
وجلاجل يروي بالجيم مفتوحة وفي ضمنها وبالحاء مضموما اسم موضع
والنقا معروف الكثيب من الرمل وهو لاء بعد الاقحام قد يبقونها
على حالها وقد يخففون الثانية وعلى هذا قرئ قوله تعالى آالله
نر ابن الحاجب فصل كيفية التخفيف في الهمزتين المتحركتين
في كلمتين فقال ان اريد تخفيفهما معا ففيه وجهان احدهما
ان يخفف الاولى على ما يقتضيه قياس التخفيف لو انفردت
ثم يخفف الثانية على ما يقتضيه قياس تخفيفها للاجتماع
على ما ذكرهنا والثاني ان يحققا معا على حسب ما يقتضيه
قياس تخفيف كل واحدة منهما لو انفردت وهذا واضح
وان اريد تخفيف احديهما لم يخل اما ان يكونا متفقتين في الحركة
اولا فان كانتا متفقتين والاولى اخر الكلمة جاز ان يحذف
احديهما ويبدل الاخرى الى الحرف المناسب لحركة ما قبلهما

وجاز ان تبدل الثانية بالحرف المناسب لحركة الاولى
وان لم يكونا متفقتين خففت ايتهما اريدت على حسب
ما يقتضيه قياس تخفيفها لو انفردت قال وجاز من ذا
الى صراط ابدال الثانية واوا وفي مثل امراء آية ثلثة اوجه
ان تبدل الاولى الفا وان يحذف الثانية بعد نقل حركتها الى
الاولى وان تجعل بين بين وهي لغة اهل الحجاز هكذا ذكر
صاحب المفصل واعترض عليه ابن الحاجب انه وهم في الوجه
الاخير وانه غير معقول لان معنى جعلها بين بين ان تجعل
مخرجها وبين مخرج حرف حركتها ولا يتصور هذا في الاولى
لكونها ساكنة ويمكن ان يقال لعله اراد من الجعل بين بين بالنسبة
الى الاولى المعنى الغير المشهور اعني جعلها بين مخرجها وبين
مخرج ما قبلها وان لم يذكره وابن الحاجب معترف بمجيئه بهذا
المعنى الآانه يبقى المناقشة في استعمال اللفظ المشترك في المعنيين
والامر في ذلك هين فعلم من الابحاث ان التلفظ بالهمزتين المحققتين
المجتمعتين عندهم في غاية الاستكراه حتى انهم رفضوا من لغتهم
وضع كلمة فاؤها وعينها او عينها ولامها همزة وقللوا ذلك فيما
يقرب منها من حروف الحلق وحكوا برد آءة لغة من يقول خطائى
بهمزتين محققتين **الصنف الثاني لبيان التخفيف الجماعي**
فمنه انهم اوجبوا التخفيف في بري وفي اري بري لكثرة الاستعمال

وكان القياس ان يجوز ابقاء الهمزة كما في بناك وانا ي بناي ومنه
انهم قالوا في الامر من اخذ واكل وامر خُذ وكُل ومُر وكان قياس
تخفيفها ان يقال اوخذ واوكل واومر والتزموا الحذف في الاولين
دون الثالث قال الله تعالى وأْمُر اهلك والظاهر ان هذا
في الدرج وفي الابتداء لا يقال اومر ايضا ومنه انه ابدل بعضهم
الهمزة المفتوحة الساكن ما قبلها في المراة والكماة الفا فقال
مراة وكماة وكان قياس تخفيفها القاء حركتها على ما قبلها ثم الحذف
والكوفيون يجوزون هذا قياسا مطردا ومنه انه قد يبدل
الهمزة المفتوحة المفتوح ما قبلها الفا كما في قراءة من قرأ سال
سايل وتاكل بنسائه وهي العصا بالالف فيهما وكما في قول
الفرزدق فادعى فزارة لا هناك المرتع اي بإقزارة وادعى امر
المحاطبة والمرتع المرعى وهذا دعاء عليهم ومنه ان بعضهم ابدل
الهمزة المتحركة المكسور ما قبلها ياء في الواجي في حال الوصل في وجاء
اذا دقه اوضربه بالسكين وانما قيدنا بحال الوصل لانه اذا وقف
عليه يصير همزته ساكنة فابدالها ياء على القياس كما في
قوله «وكنت ازل من وتن بقاع» يشتجح راب بالفهر واجي»
الفهر بكسر الفاء الحجر ولاء الكف **الفصل الخامس**
لبيان ما يحصل بسبب الامالة وهي تنحو بالفتحة
نحو الكسرة او بالالف نحو الياء وهذا اولى مما قال ابو علي

هي ان تنحو بالفتحة نحو الكسرة فتميل الالف نحو الياء فيقاربها
ومما قال صاحب المفصل هي ان تنحو بالالف نحو الكسرة
ليتجانس الصوت لانهما لا يشملون امالة الفتحة حيث الالف
كما في صفر على ما بنيته وكذا مما قال ابن الحاجب ابتاعا
لصاحب المفتاح الامالة ان تنحي بالفتحة نحو الكسرة لانه
لا يصدق على امالة الالف نحو الياء وان استلزمت امالة الفتحة
نحو الكسرة لا يمكن بدونها ومتى وقع ليتجانس الصوت ان سبب
الامالة في الاكثر مقاربة الفتحة او الالف الكسرة او ياء على ما ستعرفه
ومن التلفظ بالفتحة والالف تصعد والاستعلاء وفي الكسرة الياء
تسفل وانحراف فيحصل من اجتماعهما نوع اختلاف في الصوت
فيقلل من هذا التصعد ليرتفع بعض الاختلاف ونظير هذا
انه اذا اجتمع حرف مهموس مثلا مع مجهور يغيرون احدهما
نوع تغيير بحيث يقرب من الاخر ليرتفع التنافر كما يشتمون
الصاد من يصدر وهو مهموس صوت الزاء الذي هو مجهور
لمشابهته له وعليه قراءة حمزة قوله تعالى حتى يصدر الرعاء
ولهم نظاير لهذا كثيرة ثم ان للامالة محلا واسبابا وموانع
فمحلها الاصلي الافعال والاسماء المتمكنة لانها تتصرف في اللفظ
والحروف والاسماء غير المتمكنة لا يتصرف فيها وانما خففت
همزاتها مع انه ايضا تصرف في اللفظ لان موجبه قوي لكمال

استثقال الهمزة ولهذا يجب في بعض المواضع بخلاف
الامالة فانها لزيادة حسن في اللفظ اذلا استكراه ولا
استثقال في تفخيم الالف اي عدم امالته وكذا الفتحة ولهذا
لا يجب الامالة في شئ من المواضع وايضا كثيرا ما يكون الغرض
في امالة الالفات ان ينبه بها على ان اصلها الياء والفات
هنا لا يكون منقلبة عن شئ فلا تمال نحو الى وعلى وحتى
واذا وما وقد تمال بعض الحروف والاسماء الغير المتمكنة
لنوع شبه وتبعية كما في بلى فانه يشبه المتمكن من حيث
وقوعه في الكلام مستقلا في جواب السؤال وفي يا لتنبيه
هو في جملة فان يا زيد بمنزلة ادعو زيدا وكذا لا في قولك
امالا اصله ان مالا ويوقعه انك تقول لا حول اخرج مثلا فاذا
لم يخرج تقول امالا فتكلم اي لم تخرج فتكلم فلا ههنا قايم مقام
جملة ومما يمال من الاسماء الغير المتمكنة متى واني لوقوعهما
مستقلين حيث يقال جاء زيد فتقول متى اوانى اي متى
جاء او كيف جاء ذكر صاحب الكشاف ان الحسن بن علي
رضي الله عنهما قراء انى صببنا المال بالامالة وذا اشبه
منهما بالتمكن لوقوعه مستقلا حيث يقال لك من الضارب
فتقول ذا وايضا انه بوصف ويصغر ويجري في صورة
التثنية والجمع فهو اولى بجواز الامالة ومالا يجوز امالة

كاني وعلى وما اذا استفهم بها يمال واما اسماء الحروف
المعجم كيا وتا وها فهي من جملة المتمكنة يجوز امالتها واما
سببها فان كانت امالة الفتحة فقط بلا امالة الف فهو ان
وقع بعدها التاء التي يصير في الوقف هاء وستعرفه وتوقف
عليه ولا يكون تلك الفتحة على الراء كما اذا وقف على رحمة بخلاف
ما اذا وقف على ناظره او ان يقع بعدها راء مكسور نحو بالضرر
ومن الصغر والى الكبر وان وان كانت مع امالة الالف
فلها ستة اسباب الاقل ان يقع بقرب الفتحة التي يليها
الالف الغير المبدل عن الواو كسرة اما قبلها بلا فاصل
كما في كتاب واسود اد او بفاصل ساكن كما في ابتاء بكسر
الهمزة والتمثيل بهذا اولى مما ذكره الائمة من نحو سربان
وشمأل وهي الناقة المسرعة لان جمعها سرابيل وشمائل
فيصير الفرع اكثر فيعود الى السبب الخامس فلا يظهر تأثير
الكسرة مع الفاصل في الامالة وان كان الفاصل متحركا نحو هذان
عنباي فلا يمال وجازت الامالة مع الذوذ في يريد
ان ينزعها ويضربها وهو عندها واخذ درهما لان الهاء
حرف خفي كما سمعت فهو حاجز غير حصين فكان تلك الفتحة
في الاولين مجاورة للكسرة وفي الاخيرين بينهما فاصل ساكن
فقط واما بعدها بلا فاصل غير الالف فان كانت ملفوظة

غير عارضة او عارضة على الراء فالامالة بالاتفاق كما في
عالم و في الدار وان كانت عارضة لا على الراء كما في عذاب
فالامالة قليلة ولو كانت مقررة فان كان زوالها لعارض
مثل الوقف كما اذا وقف على ماس فهي في حكم الملفوظ به
بالاتفاق وان كان لموجب كما في جاد وجواد اصلهما جادد
وجوادد فقوم يميلون نظرا الى الاصل كما في الزايلة بالوقف
والاكثر الافصح الامتناع منها نظرا الى الظاهر اللازم فان كان
الالف مبدلا عن الواو فلا يؤثر الكسرة سواء كانت متقدمة
او متاخرة كما في تمتع بعامه ومن عامه فان الفه مبدل من
الواو بدليل اعوام الا اذا كانت الكسرة على الواو مقدما كما
في الربوا كسرته كسرتان مجاورتان للفتحة او الالف فيبقى
اقتضاء الامالة بخلاف غيره وقد يمال على الشذوذ الالف
المبدلة من الواو واما مع الكسرة كما في مررت ببابه واخذت
من ماله والقيت الكبا مقصورا الى الكناسة واما بدونها
كما في دخلت الباب واخذت المال ودخل الثعلب الكابفتح
الميم مقصورا اي مجردا فالكسرة المتقدمة مجاورة للفتحة
او في كلم المجاورة فيقتضي امالتها والمتاخرة مجاورة للالف
فيقتضي امالته واما لة كل منهما تستلزم امالة الآخر فهي مشتركة
بين اقتضاء امالة الفتحة اولا وبالذات وبين اقتضاء

امالة الالف كذلك واما الاسباب الاخر فاقتضاؤها اولا
لامالة الالف السبب الثاني ان يقع قبل الالف ياء اما مجاورة
للالف كما في سيال بفتح السين المهمل ضرب من النجم له شوك
واما منفصل عنه وهي ساكن بحرف واحد كما في شيبان بخلاف
ما اذا كان متحركا كما في حيران او منفصل بحرفين كما في سيبسان
قيل هو شجر ولا اثر للياء المتاخر كما في المبايعة واما ما وقع من
من ابى علي من جعل الياء المتاخر ايضا سببا كالكسرة وتمثيله
بالمبايع اسم فاعل فليس على ما ينبغي لان سبب الامالة هنا
الكسرة لا الياء الا ترى انه اذا كانت الكسرة بدون الياء اميل
كما في عالم ولو كان الياء اميل بدون الكسرة لم يمل كما اذا
فتح ياء مبايع الآن يكون مراده ان الياء مقو للكسرة في التاثير
ويعلم من هنا ان تاثير السبب المتقدم اقوى وتمامر من ان
الفتحة تمال بسبب الراء المتاخر دون المتقدم كما في الرجل
بالجيم وهي مسايل الماء عكسه وقد يمال بالسببين المذكورين
الالف المبدل من التنوين او من نون التاكيد بعارض الوقف
كما في قولنا اتممت علما وعلمنه زيدا كالالف اللازم السبب الثالث
ان يكون الالف مبدلا من مكسور سواء كان ياء كهاب او واوا
كخاف فالسبب الرابع ان يكون مبدلا من الياء كناب والرحى
وسال ورمي والسبب الخامس ان يكون الالف بحيث يصير ياء

متحركا في حال كالف دعا فانه يصير في المجهول ياء كدعي
وكالف حبلى فانه يصير في التثنية ياء كحبليان وكذا الف مثل
اليتامى والنصاري فانهما اذا ثنيا باعتبار الجماعتين
قيل يتاميان ونصاريان وانما قلنا متحركا لان مثل جال وحال
من الجولان والحول لا يمال مع ان الفهما يصير ياء في جيل
وحيل المجهولين وذلك لان الساكن ضعيف لا يقوي
على تاثير مع ان الانثمام في فايها بل الضم الخالص وابقاء الواو
جايز كما عرفت فلم يعتد بهذا الياء بخلاف ياء دعي وانما
اميل الف الغلى باعتبار مفرده اعني العليا فعلم مما ذكر ان
الالف في اخر الفعل يمال كيف كان لانه صاير ياء البتة
وكذا في اخر الاسم ان كان فوق الثالث لانه يصير ياء في التثنية
كما مر فاما ان كان ثالثا فان علم ابدالها من الياء اميل والا فلا
والسبب السادس ان يقع في الكلام امالة اخرى فيمال الالف
وان لم يوجد شيء من الاسباب المذكورة وتلك الامالة اما
ان يكون متقدمة او متاخرة فان كانت متقدمة فهي مؤثرة
سواء وقعت في الفواصل ام لا كما يمال الالف الثاني في رايت
عمادا في الوقف بواسطة الامالة الاولى رعاية للمناسبة
وان كانت متاخرة فلا يؤثر عند الاكثر الا في الفواصل
فلا يمال الالف من اليتامى والنصاري لسبب امالة
الثاني

ولا يمال الف محاذر لسبب امالة فتحة الذال لكن اميل الف
ضحاها في قوله تعالى والشمس وضحاها بسبب امالة ما بعدها
والفرق بين المتقدمة والمتاخرة ان في الاولى لو تركت الامالة
التابعة يلزم الصعود من سفل الى علو وفي الثانية لو تركت يلزم
الحدار من علو الى سفل ولا شك ان الاول اشد واشق قال
ابو علي لو كان شيء من النحو محسوسا لكان هذا والفرق بين
الفواصل وغيرها ان هذا السبب ضعيف جدا سيما في
صورة التاخير لكن المناسبة بين الفواصل غرض قوي
لهم فتراءي باد في سبب ولا كذلك غيرها وقد قرا بعضهم
اليتامى والنصاري ايضا بامالتين لكنهم لم يعتدوا بها
وجاء الحجاج والناس مماليين بلا سبب وهو شاذ
واما مواقعها فالراء الغير المكسورة وحروف الاستعلاء
وقد عرفتها اما سبب منع الراء الغير المكسورة لها قد مرت
اشارة اليه واما سبب منع المستعلية فلان اللسان عند
النطق بها يرتفع الى الحنك الاعلى وبالامالة ينخفض عنه
فيحصل تنافر وانما يمنع هذه الاحرف الثمانية امالة الالف
اذا لم يكن سبب الامالة في نفسه بان يكون مبدلا من مكسور
كخاف وهاب او من الياء كباع او صاير الى الياء كدعا فاما
اذا كان احد هذه الامور في الالف لا يظهر اثر هذه الاحرف

في المنع عن امالته لان ما بالذات اقوى مما هو بالخارج اما
الرآء فيمنع امالة الالف وامالة الفتحة التي هي قبل تاء التأنيث
ايضا كما ذكر واما المستعلية فلا يمنع الثانية بل يقلل حسنها
وشرط منع الرآء من امالة الالف ان يكون مجاورا له ما قبله
كما في راحم او بعد كما في هذا جرادٍ ورايت جرادًا ولا تأثير له
في المنع اذا كان بينهما فاصل عند الاكثر فيمال الف قادر لكسرة
الدال من غير اعتبار للراء وشرط منع المستعلية لها ان كانت
متقدمة على ان يكون مجاورة له كما في صاعد وطالب او منفصلة
عنه بحرف واحد من كلمة وهي متحركة غير مكسورة او ساكنة
بعد فتحة او ضمة كما في صواعد وضواحي واغلال وقضبان
اما اذا كان الانفصال باكثر من حرف كما في صفحات الكتاب
او كان المستعلي في غير كلمة الالف كما في حفظ عالم او كانت
مكسورة كما في صعاب او ساكنة بعد مكسور كما في مصباح
فلا يمنع الامالة وبعضهم لا يجعل المنفصل مطلقا مانعا وان
كانت متاخرة عنه فالمجاورة والمنفصلة بحرف فبحرفين
ايضا مانعة على الاكثر كعاصم ومواعظ ومعاريض بالعين المهملة
جمع معراض وهو سهم لا ريش له والبعض لا يجعل المنفصلة
بحرفين مانعة والفرق بين المتقدمة والمتاخرة حيث يمنع
المتاخرة مع الفصل بحرفين دون المتقدمة راجع الى ما مر

من ان الانحدار اسهل من الصعود واذا وقع الرآء المكسورة
بعد الالف بلا فصل يغلب المستعلي قبله كما في طارد وكذا يغلب
الرآء الغير المكسور ايضا كما في فرار فيما لان فاذا كان مع
فصل فلا تأثير للمكسورة في اجتلاب الامالة ولا لغير
مكسورة في المنع عنها عند الاكثر فلم يميلوا اليزك بقادر
للقاف واما لواهزا كافر بكسرة الفاء وبعضهم جعله مؤثرا
مع الفصل فيعكس الامر فيميل الاول للراء المكسور ويفخم
الثاني للرآء الغير المكسور

الفصل السادس لبيان ما يحصل بسبب الابتداء

اخرناه الى هنا لمناسبة الوقف اذ هما متلازمان في الخارج
ومتقاربان غالبا في الذهن ايضا او كل منهما في الاصطلاح
ضد الاخر والضدان فلما ينفك تصور احدهما عن تصور
الاخر كالسواد والبياض والارض والسماء اعلم ان من دأب
العرب الابتداء بالمتحرك كما ان من دابهم الوقف على الساكن
ولهذا وضعوا غالبا الكلمات التي يتصور وقوعها مبتداء
بها متحركة الاوايل والبعض توهم تعذر الابتداء بالساكن
وهو منه غير مسموع الا بالنسبة الى نفسه ولسانه كيف
وانا نجد كثيرا في لغة العجم الابتداء بالساكن المدغم نعم يتعذر
الابتداء بالمدات لكنه من ذواتها لا من سكونها وقد خالفوا

هذا فوضعوا بعض الكلمات ساكنة الاوايل رومًا للخفة
لكثرة دورانها في الكلام وللتفنن في الوضع وهي من
الاسمآء والافعال والحروف اما من الاسمآء فصنفان سماعي
وقياسي فالسماعي احد عشر اسمًا وهي امرء وامرأة وابن وابنم
وابنة واثنان واثنتان واسم واست وايمن الله وايم الله
ففي امرء خمس وجوه الابتداء بالميم مفتوحا وهو الراجح وضمها
مع سكون الرآء وزيادة الهمزة مع سكون الميم واتباع حركة
الرآء لحركة الهمزة بحسب الاعراب او فتحها في الاحوال الثلث
للاعراب اوضمه فيها وكذا امرأة الا انه مع الهمزة ليس فيها
الا فتح الرآء والميم في ابنم زايد كما في زُرقم ونونه تابع لميم في
الحركة بحسب الاعراب قيل وفي الاسم خمس لغات اِسم واسم
بكسر الهمزة وضمها وسِمٌ وسُمٌ بكسر السين وضمها وسَمٌ كهدى وايم
منقوص ايمن قال الجوهري وايمن الله اسم وضع للقسم
هكذا بضم الميم والنون والفه الف وصل عند اكثر النحويين
وربما حذفوا منه النون فقالوا ايم الله وايم ايضا بكسر الهمزة
وربما حذفوا منه الياء فقالوا ام الله وربما ابقوا الميم وحدها فالوا
مضمومة فالوا ام الله ثم يكسرونها لانها صارت حرفًا واحدًا
فيشبهونها باليآء فيقولون مِ الله وربما وَمَن الله
بفتحهما ومِن الله بكسرهما ابو عبيد وكانوا يحلفون باليمين

يقولون يمين الله لا افعل ثم يجمع اليمين على ايمين ثم حلفوا به
فقالوا ايمن الله ثم كثر هذا في كلامهم حتى حذفوا منه النون
كما حذفوا من لم يكن فقالوا لم يك فالفه الف قطع وانما خففت
وطرحت في الوصل لكثرة استعمالهم لها والى هذا ذهب ابن
كيسان وابن درستويه وكثير من النحويين هذا حاصل كلامه
والقياسي كل مصدر يكون لماضيه اذا ابتدا به اربعة حروف
فصاعدا بعد همزة وهي احد عشر بناء كما وقفت على تفاصيلها
فباب الافعال خارج عن هذا واما من الافعال فماضيات
هذه المصادر وامثلة امرها وامر كل ثلاثي مجرد فيه همزة
زايدة واما من الحروف فلام التعريف على مذهب سيبويه
اذ عنده حرف التعريف هو اللام وحدها واما عند الخليل
فهو ال كهل فليس اوله ساكنا وانما سقط همزته في الدرج
لكثرة استعماله كوجوب ادغام لامه في المقارب وكذا ميمه
في لغة طي كما مر جل بمعنى الرجل وقد روي في الحديث ليس
من امبر امصام في امسفر فاذا وقع شيء من هذه المذكورات
في الدرج نطق به على حاله واذا وقع مبتدا به زيد همزة
متحركة اما زيادة المتحركة فليتاتى بها الابتداء بالساكن
المرفوض في اللغة واما خصوص الهمزة فليخبر نقصان
سكون الاول بقوتها ولانها في اول المخارج فلا حاجة الى التجاوز عنه

الى مخرج اخر لدفع الابتداء بالسكون وسميت همزة الوصل
والف الوصل لان ما قبلها يتصل بما بعدها كما في قولك ادع
ابنك كما سميت غيرها همزة القطع لان ما قبلها منقطع عما
بعدها واضيفت الى الوصل مع انها يسقط عند لتناسب
قسيمها اعني همزة القطع ولان امتيازها عنها في حال الوصل
وحركتها الكسر كما هو الاصل في تحريك الساكن الا في فعل كان اول
متحرك بعدها فيه مضموما ضما اصليا لفظا او تقديرا فتضم
اتباعا له كما في افتح واستفتح واغز واغزى امر المخاطبة فان
اصله اغزوي بخلاف ارموا العروض ضم الميم اذ اصله ارميوا
وانما قيدنا الاستثناء بالفعل احسن از عن امرء والاتي ايمن
وايم وحرفي التعريف فانها فيها مفتوحة لكثرة استعمالها
ولا يجوز اثبات هذه الهمزة في الدرج بل تحذف وهو الكثير
او تبدل الفا وهذا اذا دخلت همزة الاستفهام على ما فيه
همزة وصل مفتوحة لئلا يلبس الخبر كما في قوله تعالى الذكرين
حرم وقوله آلله اذن لكم ام على الله تفترون وقد جاء
اثباتها لضرورة الشعر كقوله اذا جاوزا الاثنين سر فانه
بدعة وتكثير الوشاة قمين بث الخبر نشره واظهاره
والواشي الساعي بالباطل والقمين الجدير ومعنى البيت
ما قبل كل سر جاوز الاثنين شاع قبل الم له بالاثنين اشتفتان

ويسكن اول هو وهي ولام الامر اذا وقعت بعد الواو والفاء
او وقع الاولان بعد لام الابتداء او همزة الاستفهام كما في قوله
تعالى وهو خيركم وقوله فهي كالحجارة وقوله وليوفوا
نذورهم وقوله فلينظر الانسان وقوله لمن هو القصص الحق وقوله
لهي الحيوان وقول الشاعر وقت للزور مرتاعا فارقني
فقلت اهي سرت ام عادني حلم الزور الزائرون مني البيت
رأيتهم في النوم زائرين لي فقمت لهم فرحا فيتقضت فلم ادرهم
قلت اهم اتوني ام جاءني خيالهم في النوم على العادة لكن هذا
الاسكان ليس باصلي ولا لازم وقد شبه ثم بالفاء والواو
فاسكن بعد لام الامر كما في قراءة من قرأ ثم ليقضوا تفثهم
واما الاسكان في مثل ان بل هو فقليل

الفصل الرابع لبيان ما يحصل بسبب الوقف اخرناه

عن الجميع لاختصاصه بالآخر وهو حبس النفس على لفظ
وقطع الصوت عنه بحيث لو اريد التلفظ بشيء بعده احتيج
الى صوت جديد وقد يعرض لسببه للكلمة تغييرات
بعضها مما يتغير به هيئة الكلم وهذه التغييرات راجعة
الى حذف او زيادة او ابدال حرف او نقل حركة او روم
او اشمام فنجعل الفصل ستة اصناف الاول في بيان التغيير
بالحذف وهو اما حذف حركة او حرف اما حذف الحركة وهو

الاكثر الاصل في الوقف اذ الباعث الاقوى عليه الاستراحة
عن مشقة التكلم والنطق بالساكن ايسر من النطق بالمتحرك
وحذف جزء في الكلمة خلاف الاصل وايضا الوقف كالفراغ
من البناء وهو يكون بالاقلق فيه ولا اضطراب والحركة تزعج
الحرف ازعاجا ما عن مخرجه فلا ينبغي ان توقف على المتحرك
فهو في كل كلمة آخرها متحرك غير منون كما في الوقف على الرجل
او عمرو او الولو او الظبي او لن يغزو او لن يرمي او يدعو
او حتى اري في حال النصب او يخشاه او يرميه او فوه
او فاه او فيه او عليه او منه فيمن لم يلحق المدات نحو هذه
الضمائر كما ستقف عليه وكما في الوقف على ضربني او غلامي
فيمن يحرك ياء المتكلم في الدرج ويقف على تفصيله واما
حرف الحرف فله مواضع احدها كل كلمة منونة غير منصوبة
فان تنوينها يحذف للوقف كما في هذا زيد وعمرو وظبي وغاز
وقاضي ومررت بزيد وعمرو وظبي وغاز وقاض فانه
لابقاء للتنوين مع الوقف ابدل الثاني كل اسم اخره ياء مكسور
ما قبله كالغازي والقاضي في حال الرفع والجر فان بعضهم
يحذفون الياء فيقولون الغاز والقاض فرقا بين الوصل
والوقف لكن الاكثرين على اثباته فان حذف ياء هذا الاسم
للتنوين كما في غاز وقاض وجواز وثمانى فالاكثرون على

عدم رد الياء لان زوال التنوين عارض فكانه باق في بعضهم
يردونه نظرا الى ظاهر عدم المانع فالحذف هنا على اثبات
الياء لان هذا المنادي ليس محلا للتنوين وهو مذهب
الخليل ومذهب يونس حذف الياء لان التغيير في المنادى
يقع كثيرا كما عرف في النحو واما نحو يا مري اسم فاعل من اري
فقد اتفقوا على الاثبات فيه لانه لو اسقط الياء لبقي الاسم
على حرف واحد وهو اجحاف به فلا يرتكب لعارض الوقف واما
الافعال المعتلة نحو هو يغزو ويرمي ويخشى فليس فيها
الا الاثبات الثالث ما لحقه الضمير المتصل للتكلم منصوبا او
مجرورا وهو الياء كما في ضربني واني وغلامي ففي كلام الائمة
فيه اضطراب شديد قال ابو علي يجوز فيه في الوصل فتح
الياء وسكونه والاصل الفتح كالكاف في نحلك فمن حرك في
الوصل اسكنها في الوقف فقال ضربني وهذا داري ولمن
دخل بيتي وان شاء الحقها في الوقف هاء فقال هذا غلامية
ومن اسكن في الوصل تركها في الوقف ويجوز ان يحذفها
فيقول هذا غلام وضربن وقراء ابو عمرو فيقول ربي
اكرمن وربي اهانن والمفهوم من هذا الكلام عدم جواز
الحذف عند من يحرك الياء في الوصل وجواز الاثبات عند
من يسكنه فيه وقال صاحب المفصل ويقول في الوقف

غلامي وضربني وغلاميه وضربنيه بالاسكان والحاق
الهآء فمن حرك في الوصل وغلام وضربن فيمن اسكن
والمفهوم منه انه لايجوز الحذف عند من يحرك ولا الاثبات
عند من يسكن وقال عبد القاهر من حرك في الوصل
وقف عليه ساكنا كما يقف على ياء القاضي في حال النصب ومن
اسكن وقف على السكون كما وقف على ياء القاضي في الرفع والجر
فظاهر كلامه وان كان مستفادا مما ذكره صاحب المفصل
لكن من تشبيهه الوقف عند من يسكن بالوقف على ياء القاضي
يفهم انه موافق لابن علي وقال ابن الحاجب حذف الياء
واثباته كلاهما جايز عند من حرك في الوصل ومن اسكن
معا والاكثر الافصح اثباته في الوقف عندهما واستدل على
جواز الحذف عند من يحرك بان ورشا يقف على قوله تعالى
فما اتاني باسقاط الياء مع تحريك الياء في الوصل وكذا
روي عن ابي عمرو وقالون وحفص على جواز الاثبات
عند من يسكن بان كل من يسكن في الوصل ياء عبادي
في قوله تعالى يا عبادي لاخوف عليكم ينبغي ايضا ساكنا في
الوقف واذا جاز اثبات هذا الياء مع كونه في المنادى فاثباته
في غير المنادى اجدر ولا نظن هذا حجة قاطعة عليهم
لان تواتر القرآن البتة فيما يتعلق بالهيآت واشكال هذه

التغييرات غير لازم وانما الاشتباه في هذا المقام لتنبه ان تحقيق
هذا البحث مفتقر الى زيادة تامل الرابع الضمير المتصل للغايب
منصوبا كان او مجرورا نحو ضربته وغلامه وبجمعه نحو ضربتهم
وغلامهم وللخاطبين نحو ضربتكم وغلامكم والضمير المرفوع
المنفصل للخاطبين نحو انتم فان المدات بحذف منها في الوقف
لكن هذا انما يتضح ببيان حال هذه الضمايرفي ذواتها فنقول اما
هاء الضمير فاصل حركته الضمة كما في اضربه وضربه وضربته
وهذا اخوه وغلامه ورايت اخاه وغلامه لكن اذا تقدمه
كسرة او ياء يكسر للمناسبة كما في ارمه وبه وارميه واخشيه
وفيه وعليه الا عند اهل الحجاز فانهم يبقون ضمة فيقولون
ارمهو وبهو وقد قرئ قوله تعالى فخسفنا به وبداره الارض بضم
الهائين وكذا قوله بما عاهد عليه الله فان وصل هذا الضمير
متحركا بلحقه واو ان كان مضموما وياء ان مكسورا وان وقع
ساكنا لا ولا فرق بين يكون المتحرك والساكن حرفي لين
اولا كما يظهر من جميع ذلك من الامثلة المذكورة وابن كثير لا يفرق
بين تحرك ما قبله وسكونه ويلحق المد مطلقا وغيره ايضا
قرئ قوله تعالى ويخلد فيه مهانا بالياء وبضمهم يجزءون
عدم الحاق في سعة الكلام ويبقون ضمة الهآء او يسكنونه
واما هم وكم وانتم فاصلها همو وكمو وانتمو بدليل هماو كماو وانتما

اذ كونها بالمدة يقتضي لموجب المناسبة ان يكون جمعها ايضا كذلك
وبدليل هَنَّ وكُنَّ وانتُنَّ اذ بعد الهآء والكاف والتاء في هذا
الجمع حرفان فينبغي ان يكون في الجمع الاخر ايضا كذلك وحركة ما قبل
الميم في كم وانتم الضم لاغير وكذا في هم الا اذا دنى كسرة او ياء فانه
يكسر الهآء كما في بغلاهم وبهم واخيهم ولديهم وفيهم واهل
الحجاز هنا ايضا يضمونه وحمزه يضم في ثلث كلمات عليهم في الآل
يا آت واما حركة ميم هم فقد تقدم بيانها بتفاصيله في بحث
التقآء الساكنين لعروض الحاجة اليه هناك فلا نعيد ومتى
كان الميم مضموما فالمدة اللاحقة واوا ومتى كسر في هم ابدلت ياء
وفي جميع هذه الضمائر اذا وقف عليها يسقط المد الذي بلا خلاف
واما واو هو وياء هي فمن اصل الكلمة على الاصح وحذفهما
في مثل قوله فبيناه شرى رحله قال قائل لمن حملي رخوا الملاط
نجيب وقوله هل تعرف الدار على تبراكا للضرورة وتشبيه
بعيد بواو ابناهو وبياء فيرى واصل الاول هو يشري ان
يبيع والملاط بكسر الميم الجنب ومغنى البيت انه اضل حمل فلما
يئس منه واراد بيع رحله نادى واجده لمن هذا الحمل الموصوف
واصل التاني اذهي والبتراك بكسر التآء موضع وعند الكوفيين
ان الواو والياء من اشباع حركة الهآء كما في غيره وبه نتمسكا
بعدهما في هما ويرد عليهم ان حرف الاشباع لا يحرك ولا يثبت

في الوقف وقد الحق البآء آخره وتهِ اسمي اشارة للمؤنث تشبيها لها ايضا
بهآء به فيحذف هذا البآء ايضا في الوقف الخامس ما وقع في
الفاصلة او القافية من ذات واو او ياء لا يحذف للوقف في غيرها
كما في يغزو ويرمي فان حذفهما فيها حسن فصيح كما في قوله تع
والليل اذا يسر وفي قول الشاعر لا يبعد الله اخي انا تركتهم
لم ادر بعد غداة البين ما صنعوا اي ما صنعوا وان كان الحذف
في غيرها ايضا جايزا يكون فيها احسن كما في قول الكبير المتعالي
الكبير المتعال ويوم التناد فان كان الواو او الياء ضميرا كما في ضربوا
ولم يغزوا ولم يرمي فالحذف ليس بجيد والالف لخفته
لا يحذف لسبب وقوعه في الفاصلة او القافية واعلم ان
في كل موضع يحذف فيه الحرف للوقف يحذف حركة ما قبله
البتة وحركته ايضا ان كانت تراد في التقسيم من حذف
الحركة ان لا يكون معه حذف الحرف ويحذف الحرف مقابله

الصنف الثاني في بيان التغيير

بالزيادة لا يجوز
ان يصير الوقف سببا لزيادة الحركة بل موجبة الاسكان
حتى يكون عدد السكون فيه اكثر من عدده في الوصل بواحد
فان كان عند اخر الكلم سكون واحد يجعله اثنين كما في زيد
وان كان اثنين يجعله ثلثة كما في ذوات فالزايد للوقف
هو الحرف وهو اما مماثل لاخر الكلم او غير مماثل فالمماثل يكون

بان يضعف الحرف الاخر من الكلم اذا كان متحركا صحيحا
غير الهمزة ويكون ما قبله ايضا متحركا نحو الفرج اما
اذا لم يكن متحركا نحو لم يبعد فلا يضعف لان هذا التضعيف
انما هو ليكون كالعوض من الحركة الذاهبة واما اذا لم يكن
صحيحا نحو لن يدعو ورايت القاضي فلان في المتكلم نحو ف
العلة نوع لكنه وهذا يقع التغييرات فيها كثيرا فتضعيفها
زيادة في واما الهمزة فلثقلها واستبشاع اجتماع
الهمزتين كما عرفت واما اذا كان ما قبله ساكنا فلانه
يلزم التقاء ثلث سواكن هكذا قالوا مطلقا ويرد عليه
انه ان كان منع يكون التقاؤها على وجه مفتقر في الوقف
كما في دوات ولا يبعد ان يكون مرادهم بالمطلق غير هذه
الصورة اجتزاء بالتعليل وغير الحاصل هاء والف وغيرها
اما الهاء فزيادتها اما واجبة او جايزة اما الواجبة فهي في كل كلمة
على حرف واحد ولم يكن لجزء من كلمة اخرى نحو رعه وقه
اوامر راي يري وعي يعي وفي يفي ونحوه في م انت
ومجيء م جيئ فان هذه الكلمات اذا وقف عليها وجب الحاق
هاء السكت بها وهو لا يء ساكنة تزاد في الوقف صيانة
لحركة الاخر او حرفه عن الذهاب او بيانا تاما للحرف اما صيانة
الحركة فظاهر واما صيانة الحرف عن الذهاب ففي كل متحرك

يحصل لسبب اشباع الحركة لاتحاد حرف من الكلمة واما بيانها ففي
غيرها فان حروف المد سيما الالف خفاء فاذا الحقها بعدها
حرف آخر يظهر فهو نظير همزة الوصل في ان المقصود منه في الاكثر
بقاء حركة الآخر كما ان المقصود منها بقاء سكون الاول
وان شئت قلت نقيضها والكوفيون يثبتون وقفا ووصلا
في الشعر وغيره وم في م انت ومجيء م انت ما الاستفهامية
حذف الفها وهي اسم براسها ليست بجزء من غيرها لانها تقع
مستقلة اذا قيل وقع امر عجيب فيقول ما اي اي شيء هو
قال ابو ذويب قدمت المدينة ولاهلها ضجيج كضجيج
الحجيج اهلوا بالاحرام فقلت منه فقالوا هلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم اي ما الواقعة والضجيج الثنى بيت
والصياح وانما يحذف الفه اذا دخله الجار مضافا كان
او غيره لكثرة وقوعه منه وانما لزم الحاق الهاء بمثل هذه
الكلمات لانها من حيث استقلالها مظنة للابتداء بها فيجب
تحريكها واذا وقف عليها وجب اسكانها واجتماع الحركة
والسكون في حرف واحد لا يتصور واما الجايزة فاذا لم يكن
الكلمة بهذه الصفة وشرطها ان يكون في آخر الكلمة اما متحرك
بيانها نحو يا رباه ويا سيداه وهيهناه وغلامكاه وغلامكوه
وغلامكو وغلامكيه وحتى مه والى مه واما حركة غير اعرابية

ولا شبهته بها نحو اخته وارمه واغزه وهو وهيه وغلامية
فان في هذا المجموع ان شئت رددت الهاء كما ذكرنا وان شئت
تركت لان اسكان اواخرها فيما هي متحركة ممكن وفيما آخره من الوقف
بانيات الالف واسقاط الواو والياء جايز بلا محذور وانما
جعلنا الحاق الهاء في حمه ولامه من قسم الجايز مع ان مه
ههنا ايضا ما الاستفهامية كما في م انت ومجيء م جيئت
لان حتى والى غير مستقلة فكان كلا منهما مع مه كلمة واحدة ولا
كذلك ثمة فان انت ومجيء كلا منهما مستقل فهنا الاحتياج
الى الجزئية وان لم يشاركه من مه فقد شاركه مما ضم اليه واما
ثمه فلا احتياج لشيء منهما الى الآخر وكذلك يا رجل يا غلامي
بمنزلة الجزء لان الضمير المتصل ليس له استقلال وانما لم يحافظ
على الحركة الاعرابية كالبنائية لعروضها ولكون العامل دالا
عليها بخلاف البنائية فانها لازمة واللازم بالرعاية اولى
ولانه ليس لها دليل فاذا زالت ذهبت بالكلية وقولنا ولا شبهة
بها للاحتراز عن حركة اخر الماضي فان بناءه على الحركة لشبهه
بالمضارع وعن حركة اخر يا زيد ولا رجل فان لهذين
الحرفين شبها بالعامل من حيث عروض الحركة المخصوصة
بسببها وتحريك هاء السكت لا يجوز لانه للوقف والحركة لالتقاء
وقد حرك على استبعاد في ضرورة الشعر كقوله

يا مرحبا بحمار عفراء اذا اتى فريته بماء وقوله

يا ربت يا بياه ايك اسل عفراء بارياه من قبل الاجل

فان عفراء من الدنيا الامل عفراء اسم امراة واما اذا حرك
فقد تحرك بالكسر على ما هو اصل تحريك الساكن وقد يضم
بعد الالف والواو تشبيها بهاء الضمير الواقع بعدهما وبعضهم
يفتحها بعد الالف للمناسبة واما الالف فيزاد في موضعين
احدهما في الوقف على انا ضمير المتكلم فان الافصح فيه في حال
الوصل همزة ونون مفتوحتان وقد يبدل همزته هاء
فيقال هنا وقد تمد همزته فيقال آنا وقد يكتفى بنونه
وقد يلحق به الالف وعند الكوفيين الالف من نفس الكلمة
هذا احواله في الوصل اما في الوقف فالكثير القوي زيادة
الالف لبيان حركة ليلا يلتبس بان الحرفية وجاز اسكان
نونه في الوقف وقد يوقف عليه بالهاء قال

لو كنت ادري فعيّ بردّه من كثرة التخليط اني آنه

فيجوز ان يكون الهاء بدلا من الالف اذ اكثر ما يكون الوقف عليه بالالف
ويجوز ان يكون هاء السكت وقوله تعالى لكنا هو الله ربي من
هذا اذ اصله لكن انا فخففت همزته على القانون ثم ادغم نون
لكن في نون انا وانما جاء في الوصل ايضا باثبات الالف
اجراء له مجرى الوقف وحسن ههنا زيادة حسن لدلالته على

ذلك الاصل لئلا يتوهم انه لكن المشددة ولكن الوقف على انا
بالالف يكتب به اذا اللفظ انما يكتب على صورة الابتدا به
والوقف عليه الثاني في حيهلا بمعنى اسرع فان الوقف عليه
ايضا بزيادة الالف وهذا على تقدير ان لا يكون منونا واما ان
كان منونا كما هو عند بعضهم فالالف بدل من التنوين فليس
من هذا القسم واما غيرهما فزيادته انما هي اذا استفهم
عن نكرة بلفظ من ووقف عليه يزاد عليه حروف تدل على اوراب
الاسم المستفهم عنه وتثنيته وجمعه وتانيثه مثلا اذا قيل جاء
رجل يقول في الاستفهام عنه منو وفي رايت رجلا منا
وفي مررت برجل مني وفي رجلان ورجلين منان ومنين
وفي رجال منون وفي رجالا ورجال منين وفي امراة منه
وعلى هذا وليس لاعراب المؤنث الواحدة والجمع دليل في بعضهم
لا يزيد على زيادة المدات دلالة على الاعراب دون احوال
الذات فنقول في الجميع منا ومنو ومني وليس في هذه
الزيادات الاسكون الاخر لانها مختصة بالوقف وقد جمع شروذات
من قال انا ناري فقلت منو انتم فقالوا الجن قلت
عموا ظلاما حيث الحق الزيادة في حال الوصل وفي غير الاستفهام
عن النكرة اذ ليس هنا نكرة لا لفظا ولا تقديرا وتحريك النون
ويحتمل ان يكون على لغة من يجعل من معربا بالحركات على ما ذكره

سيبويه فيكون جمعا لم فيندفع هذا الوجه لكن يبقى الكلام في جمعه
بالواو والنون بلا شرط على ما عرفت قال الجوهري قولهم عم صباحا
كلمة تحية كانه محذوف من نعم ينعم بالكسر فيهما وهي لغة شاذة في
نعم ينعم بالضم فيهما نفوهة اي صادنا عما ليتنا وعسى ان يختلج
في وهمك من جعلنا زيادة هذه الحروف قيمة لزيادة الالف
مع دخوله فيها مواخذة علينا زايله باد ني تامل **الصنف**
الثالث في بيان التغيير بالابدال وهو في خمسة واضح
الاول الاسم المنون فان كان مقصورا كعصا ورحى يوقف
عليه بالالف اتفاقا مرفوعا كان او منصوبا او مجرورا لكن
عند سيبويه هذا الالف في حال النصب مبدل من التنوين
كما في غير المقصور على ما يذكر وفي الرفع والجر الف الكلمة
الساقط لسبب التنوين عاد لسقوط التنوين بالوقف وعند
المبرد هو الف الاصل في الاحوال كلها وعند المازني مبدل
من التنوين في الاحوال كلها وفايدة الخلاف تظهر في الامالة
فمتى كان الالف مبدلا من التنوين لا يمال ومتى كان من
الكلمة يمال بشرايطها وفي الكتابة فان ما الفه مبدل
من الياء مثل رحى او رابع فصاعدا مثل معلى ومصطفى يكتب
بالالف ان كان مبدلا من التنوين وبالياء ان كان اصليا ومثل
هذا مستثنى مما قلنا ان صورة الكتابة معتبرة بحال الوقف

وان كان غير مقصور فان كان فى آخره تاء التأنيث فياتي
بيانه والا فالاكثر على انه فى حال النصب يبدل تنوينه الفا
لخفته وفى حال الرفع والجر يسقط التنوين ويوقف على ماقبله
بالسكون فيقال رايت زيدًا وجاء زيد ومررت بزيد وبعضهم
يبدل التنوين فى كل حال حرف حركة ماقبله فيقول جاءزيد
ورايت زيدًا ومررت بزيد لئلا يسقط بالوقف حرف دال
على معنى بالكلية ولا يثبت ما هو بمنزلة تابع للحركة الاعرابية فى
وبعضهم يسقط فى الاحوال كلها اعتبارا بالتبعية الحركة الثانية
اذن فان نونه يبدل فى الوقف الفا تشبيها له بالنون المنصوب
كبرى وقرى بل قال بعض الكوفيين انه اسم منون ونقل عن
المازني انه حرف فلا توقف عليه بالالف واجاز المبرد الوجهين
الثالث المذكر بالنون الحقيقة فان حكم نونه حكم التنوين فيبدل
الفا اذا كان ماقبله مفتوحا كما فى قولك لنسفعن ويحذف
ان كان مضموما او مكسورا على الافصح كما فى ياقوم اخبرين
وياهند اقدرن واذا اسقط النون بالوقف عاد الواو والياء
الذاهبان لالتقاء الساكنين فيقول ياقوم اضربوا ويا هذا
قدري وانما لم يعد فى رمتا الالف الذاهب لالتقاء الساكنين
فى رميت وعاد الواو والياء ههنا مع ان زوال المانع فى الكل
عارض لان الواو والياء ههنا ضميران دالان على معنى

فلا يحذفان الا عند الضرورة بخلاف الفرعي وعن يونس
انه كان يقول اقليها واوًا بعد الضمة وياءً بعد الكسرة فهو
يقول فى اخشون واخشين اخشوه واخشي بواوين وياءين
والجمهور اخشو واخشي بواو وياء مفتوح ماقبلهما واما فى اخرين
واقدرن فعند المجموع اللفظ اضربوا واعتدي وانما الاختلاف
فى اعتبار حال الواو والياء اهما الضميران ام بدلان من التنوين
الرابع الاسم الذي يلحق اخره التآء فانه تبدل فى الوقف هاء
ولحوقها يكون لمعانٍ الدلالة على كون الذات مؤنثا حقيقة
وذلك يكون فى الصفات وفى الاسماء وهذا المعنى هو الكثير
الشايع فى هذه التآء المطردة فى الصفات التى تصلح ان
يتصف بها الذكور والاناث معا من اسماء الفاعلين والمفعولين
والصفات المشبهة الا افعل للتفضيل وافعل فعلاء وفعلان
فعلى وفعيل بمعنى مفعول اذا ذكر معه موصوفه فان التآء
لا يلحقها فيقال امراة صالحة ومستورة ومصلية ومحزنة
وكوفية وصوامة وصديقة وغريبة وكذا فى رابت
قبيلة بنى فلان وفى اسماء الاجناس هو سماعي قليل كما فى
امراة ورجله وانسانة وحمارة واسدة وبرذونة واما
شيخة فهى فى الاصل صفة مشبهة وابنة وغلامة متضمنتان
بمعنى الوصفية ٢ الدلالة على ان المراد واحد من الجنس كما

فى مرة وجرادة وضربة واخراجة وقدر هذا ٣ الدلالة
على ان الموصوف جماعة كما فى قولهم مذهب البصرية والكوفية
ودولة المروانية والعباسية وعمومتهم وخئولتهم وخرجت
خارجة على الامير وجاءت الجمالة والبغالة والحمارة
وحضرت الركوبة والقنوبة والحلوبة ٤ المبالغة فى الوصف
كراوية لكثير الرواية وفروقة بفتح الفاء لكثير الفرق بفتحتين
وهو الخوف فى المثل رُبَّ عجلة تورث ثكلا وربَّ فروقة
يدعى لشاة ونسابة للماهر فى معرفة الانساب ومطرابة
للبالغ الطرب ومنه سُبَّيَّةٌ وَلُعَنَةٌ بضم الاول وفتح
الثانى فيهما لمن يُسَبُّ ويلعن كثيرًا وسبّة ولعنة بسكون
الثانى فيهما من يسبه ويلعنه الناس كثيرا ويمكن جعل
هذا راجعا الى ما قبله بتنزيل الواحد فى الوصف منزلة
الجماعة اظهارا للكمال فيه ونظيره قول الشاعر هم القوم كل القوم
يا ام خالد ٥ تاكيد معنى التأنيث اذا لم يطلق الاسم الاعلى
المؤنث كحجوزة وناقة ونجعة واردبة بضم الهمزة وتشديد
الباء الانثى من معز الجبل ٦ تاكيد معنى الجمع اذا كان مستعملا
مع التاء وبدونه ايضا كملائكة ومماليك واعامر واحامر
٧ الدلالة على التجدد والحدوث اذا كان الوصف مختصا
بالمؤنث كحايض وطامث وطالق وحايضة وطامثة فالمجردة

عن التاء يراد بها الاتصاف بالحيض والطلاق على الاطلاق
ومع التاء يراد بها تجددها والاتصاف بهما فى ذلك الوقت
٨ الدلالة على كثرة الشئ فى المكان وذلك فى وزن مفعلة بفتح
الميم والعين من الاسم الثلاثى كما فى ماسدة ومسبعة ومحياة
ومبطحة ومجزرة ومقثاة للاماكن التى يكثر فيها الاسد
والسبع والحية والبطيخ والجزر والقثاء ٩ الدلالة على ان
اصل اللفظ اعجمى معرب وذلك فى الجمع الذى يتوسط الفه
اربعة احرف كجواربة وموازجة جمع جورب وموزج
معرب كركاو وموزة ١٠ الدلالة على ان المفرد منسوب
وهذا ايضا فى ذلك الجمع كنادفة ومغاربة جمعى نرفى ومغربى
١١ الدلالة على نقل اللفظ من الوصفية الى الاسمية كما فى
ذبيحة ونطيحة ١٢ التعويض اما عن الفاء كما فى زنة
وعدة او عن العين كما فى اجابة واستجابة وثبة ايضا
ان قلنا انها من ثاب يثوب او عن اللام كما فى سنة وكرة
او عن مدة زائدة كما فى مجاجة جمع مجاج بتقديم الجيم على
الحاء وهو السيد فان اصله مجاجيح او عن ياء الاضافة وهو
فى يا ابت ويا امت خاصة وقد مر هذه المعانى الخمسة
١٣ مجرد جعل الاسم مؤنثا لفظيا بلا افادة معنى آخر كما فى
ظلمة وغرفة ومظلمة ومعرفة والاصل فى هذه المعانى هو الاول

والبواقي راجعة اليه بنوع شبه من حيث ان كلا منها متفرع
على غيره كما ان التانيث متفرع على التذكير ووجوه التفرع
في الكل يظهر لك بالتامل فلا نطول الكلام بتفصيلها تحرزا
عن سامتك فحكم الكل حكم الاول في ابدال التآء هاءً في الوقف
وفي سايرالاحكام من لزوم فتح ماقبل التاء وتانيث الضمير
والفعل المسند اليها وغير ذلك واما التآء في بنت واخت
وهنت فقد غلبوا فيها جانب التعويض من اللام المحذوف
وجعلوا التآء كانها من نفس الكلمة فاسكنوا ماقبلها واثبتوها
في الوقف كما في الوصل ومما ذكرنا تبين ان تانيث الفعل في قوله
ﷺ قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لايدل على كون تلك
النملة انثى وقد يلحق هذه التآء بعض الحروف وهي رب اذا كان
المجرور بها مؤنثا كما في قول الشاعر فقلت لها اصبت حصاة
قلبي ورُبتَ رميه من غير رام ومثل اذا عطفت بها جملة كما
قول الآخر ولقد امر على اللئيم يسبني فمضيت ثُمَّتَ قلت لا يعنيني
ولا اذا دخلت لفظ حين مضافا الى نكرة كما في قوله تعالى
فنادوا ولات حين مناص وعند الفراء يلحقها اذا كان
داخلة على اسم الوقت ايا كان كالوان واليوم والساعة
وغير ذلك هذا ثم ان منهم من يقف على التاء باسكانه
قال الله تعالى بكفي مسلمت من بعدها وبعدمت صارت

صارت نفوس القوم عند الغلصمت وكادت الحرة ان تدعى امت
بعدمت اصله بعد ما ابدل الفه هاء كما في هرقا ثم الهاء تاء للقافية
والغلصمة بالغين المعجم والصاد المهمل الموضع الناتي من الحلق
وقد يجري الوصل مجرى الوقف فيقال ثلثة اربعة بابدال ال
تاء ثلثة هاء ثم نقل حركة همزة اربعة اليه ومن هذا الباب
قراءة من قراء لكنا هو الله بالالف في الوصل ولهذا نظاير
وهيهات اسم فعل بمعنى بعُدَ فان قدر انه في الاصل هيهة ابدل
يا وه الفا فهو مفرد فيوقف عليه بالهاء وان قدر ان اصله
هيهات جمع هيهية فاعِلَ وحذف الالف المبدل من الياء
فيوقف عليه بالتآء وكذا عرقات بكسر العين بمعنى الاصول
فان جعل اسم جمع العرق يوقف عليه بالهاء وان جعل جمعا
لفظيا يوقف عليه بالتآء وفي الوصل بفتح تاؤه في النصب كما
في غزهاة وسعادة ولا يفتح في الوصل واما الجمع بالالف
والتآء فلا يوقف عليه الا بالتآء ونقل عن طيء انهم يقولون
كيف البنون والبناة وكيف الاخوة والاخواة بالهاء وليس
بجيد الخامس الكلمة التي آخرها همزة فان قوما يبدلون
همزتها حرف مد من جنس حركة ما قبلها ان كان ما قبلها مفتوحا ياينطقون
بالكلمة على حالها الحاصلة بعد الابدال فيقولون في
البناء جاء البنوء ومسحت البنا وفرحت بالنبي بفتح الباء

في الجميع وان كان مضموما يبدل لونها واوًا كما قرو وان كان
مكسورا يبدل لونها ياء كقرى واهل الحجاز لا ينقلون حركة
الهمزة الى ما قبلها بل يسكنونها على قانون الوقف ثم يبدلونها
الى حرف حركة ما قبلها على قانون الابدال فيقولون في الاحوال
الثلث بيا واما اذا كان ما قبل الهمزة مضمومًا او مكسورًا
فنتيجة ما قالوه وما قال الاولون واحد بلا فرق وان كان
ساكنا في قرؤ وبطؤ وردء وهو المعاون تنقل حركتها اى ذلك
الساكن ثم يبدل لونها كذلك فيقولون في قرو بفتحة ثم ضمة
وبطو بضمتين وردو بكسرة ثم ضمة وتربص قراء
بفتحتين وبطاء بضمة ثم فتحة وردا بكسرة ثم فتحة وانظر
الى قرى بفتحة ثم كسرة وردي بكسرتين ومنهم من لم يجوز الانتقال
من الكسرة الى الضمة وبالعكس فجعل الثانية منها تابعة
للاولى فقال في رد وردي وفي بطى بطو وقد يقع في بعض
اللغات في الوقف ابدال ات اخر مثل ابدال كل الف في
الوقف همزة مثلا يقال في هنا عصا وجبلى وهو يضربها
هنا عصاه وجبلاه وهو يضربهما ومثل ابدال الف التانيث
كما في جبلى واوا كما هو عند البعض يقولون هنا حُبلَو
ورايت حُبلَو ومررت بحُبلَو اوباء كما هو عند اخرين
يقولون في الاحوال الثلث جبلي ومنهم من يسوي هذين

الابدالين بين الوصل والوقف ولرداءتها لم تعتد بها
ولم يجعلها من اقسام الابدال **الصنف الرابع** في بيان
التغيير بنقل الحركة وهو في كل كلمة اخرها متحرك صحيح قبله
ساكن صحيح اما اشتراط حركة الآخر وسكون ما قبله فلان
خفاء فيه واما ضمة الاخر فلانه لو كان حرف علة لزم ابداله
في بعض احواله وهولاء مقتصرون على تغيير الحركة كما في دلو
في حال الجر فانه لو نقل كسرة الواو الى اللام لوجب ابدالها ياء
وفي ظبيي في حال الرفع بمثل ذلك واما صحة ما قبله فلان
في حرف العلة ضعفا عن تحمل الحركة فلا يحرك سالم يكن
باعث قوي ثم ان لم يكن الآخر همزة نقلت ضمته وكسرته الى ما قبله
ما لم يلزم انتقال من ضمة الى كسرة وبالعكس فيقال هذا
بكرٌ وبشر ومررت ببكر وبشر قال تحفزها الاوتار والاين
الشعر والنبل ستون كانها الجمر الحفز بفتح الحاء
المهملة وسكون الفاء وبالزاء المعجمة الجمع والضم وفي الحديث
اذا صلت المراة فلتحفز اى لتنضم اذا جلست واذا سجدت
وضمير المفعول للقوى والشعر جمع شعراء كحمر وحمراء
اى كثيرة الشعر وهي كناية عن القوة والنبل ستون
اى ماخوذة باصابع معقودة كعقد ستين وهكذا
يفعله الرامي والمقصود انه نقل ضمة راى الشعر والجمر

الى العين واليم وكذا يقال اضربه وضربته في اضربه وضربته
بسكون الهمزة قال عجبت والدهر كثير عجبه من عنزي
سبني لم اضربه عنزة قبيلة ولا ينقل فتحة الاخر في هذا الى
ما قبله لان الفتحة خفيفة قريبة من السكون فزيها اهل
من نقلها وان كان الاخر همزة ينقل جميع حركاتها الى ما قبلها
وان كانت فتحة اولزم انتقال من ضمة الى كسرة او بالعكس
لثقلها فلو لم تنقل الفتحة بل اسقطت لاجتمع مع ثقلها
ثقل التقاء الساكنين وكل ذي دوق يفهم ان بكر بكرين
اخف من قربهما ولذا الانتقال من الضمة الى الكسرة وبالعكس
فلهذا ارتكبوهما هنا لافيما آخره غير همزة وهرب بعضهم
هنا ايضا عنها فجعل الثانية تابعة للاولى وقد سبق بعض ما
يتعلق بهذا الوضع في فصل التقاء الساكنين **الصنف**

الخامس والسادس الروم والاشمام

وانما جمعنا هما لتقاربهما وقلة مباحثهما **فالروم**
تصويت خفيف كانك تروم الحركة ولكن لا تتمها **والاشمام**
ان تضم شفتيك بعد اسكان الحرف لا انضماما تاما بل مع
بقاء انفراج ما بينهما **فالروم** فيه شئ ما مسموع بحيث
اذا القى الاعمى اليه سمعه يدركه بخلاف الاشمام فانه ليس
فيه ما يتعلق بالسمع بل يدركه الراي ولهذا قال سيبويه

الاشمام بمنزلة تحريك بعض حركة وهما مختصان بحالة
الوقف والغرض منهما الاشعار بكون الحرف قبل الوقف
متحركا بل بخصوص الحركة ايضا فالروم حسن اتفاقا في كل
ما سقط منه بالوقف حركة غير عارضة ولا يكون آخره ميم
الجمع ولا التاء الذي يبدل في الوقف هاء واما في هذه الصور
الثلث فالاكثر على انه لا روم فيها اما الحركة العارضة في مثل
قل ادعوا الله فلا اعتداد بها حال وجودها وقيام ما يوجبها
حتى لا يعود الواو فكيف بحال عدمها وزوال ما يوجبها واما
ميم الجمع فمن من يسكنه في الوصل فظاهر اذ لا حركة
حتى يدل بالروم عليها وليس هذا ايضا من محل الخلاف
انما هو ما اذا الحقها الحق به المدة في الوصل وفي هذا ايضا
عند الاكثر لا روم لان الآخر وهو المدة غير متحركة والفرق
بينه وبين يغزو ويرمي حيث يجوز الروم فيهما مع ان
آخرهما مثل آخر محل الخلاف ان الواو والياء فيهما قابلان
للحركة بل اصلهما الحركة فلما ذهبا مع الحركة يتوهم ان الحركة
لهما والمدات اللاحقة بالضمائر لاحظ لها في الحركة اصلا
وايضا تجريد الميم عن لحوق المدة كثير جدا فصيح جيد
بالاتفاق فمن يلحقه المدة ايضا يترك الروم اعتبارا للغة
الاخرى الفصيحة وهذا الوجه تمهد العذر في تخصيص

عدم الروم بميم الجمع دون ضمير المفرد كما في ضربه وغلامه
وذلك ان تجريد هذا الضمير عن المدة ليس بتلك الكثرة
بل الكثير الشايع فيه المدة واما التاء فلحن الروم انما هو لبيان
حركة الحرف الذي وقف عليه وهنا الوقف على الهاء ولم يكن
له حركة واما من يري الروم في هذه الصور ايضا فيعتبر
بظاهر الحركة العارضة ويجعل مدة ميم الجمع مثل مدة يعزو
ويرمي ويقوهم حركة المبدل وهو التاء حركة البدل وهو
الهاء والاشمام كالروم في الاحكام الا انه يختص بالمضموم اذ
بضم الشفتين لا يحصل الا الضمة هذا ما يتعلق بصناعتنا
من احكام الوقف واما عند القراء فله احكام واقسام
لا نشتغل بها لعدم انتظار اجرايها فيما توجهنا اليه من المرام
ولنقف على هذا القدر الوافي بغرضنا من الكلام حامدين
لله على التوفيق للاتمام ومصلين ومسلمين على رسوله سيد
الانام وعلى آله واصحابه ومن تابعهم باحسان الى يوم
القيام ∴ قد وقع الفراغ عن تحرير هذا الكتاب بعون
الله الملك الوهاب في اليوم الثاني من شهر رمضان المبارك
ببلد قسطنطنيه صانها الله عن البلية ∴
∴ مع جميع بلاد المسلمين امين ∴
∴ يارب العالمين ∴

٩٢٥

كتبه فقير ادانه محمد سنة ٩٦٨